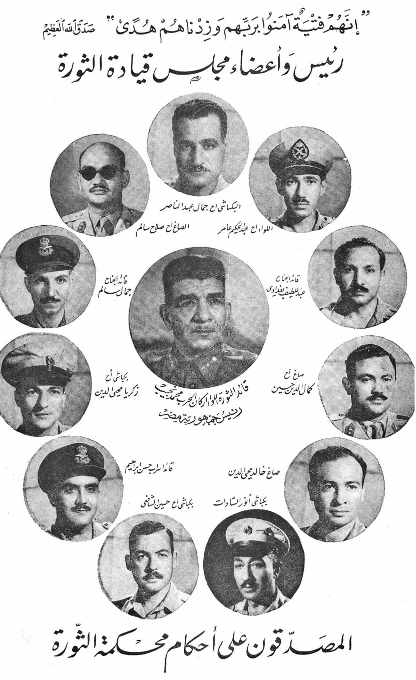
محكمة الثورة



قائد الثورة اللواء أركان الحرب محمد نجيب

رئيس جمهورية مصر




"إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى" صدق الله العظيم
رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة
البكباشي أ.ح جمال عبد الناصر
الصاغ أ.ح صلاح سالم
اللواء أ.ح عبد الحكيم عامر
قائد الجناح جمال سالم
قائد الجناح عبد اللطيف بغدادي
قائد الثورة اللواء أركان الحرب محمد نجيب
رئيس جمهورية مصر
بكباشي أ.ح زكريا محيي الدين
صاغ أ.ح كمال الدين حسين
قائد أسراب حسن ابراهيم
صاغ خالد محيي الدين
بكباشي أ.ح حسين الشافعي
بكباشي أنور السادات
المصدقون على أحكام محكمة الثورة





أشرف على اعداده

صاغ

أمين حسان كامل

ليسانسيه فى الآداب ، دبلوم معهد الصحافة

الجزء الأول

الطبعة الثانية

القاهرة ـ ديسمبر ١٩٥٣



الإهداء

- الى روح الثورة ...
- الى روح الثورة ... التى تفجرت عنها ينابيع الحياة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، فأحالت الموت الى حياة ، والجمود الى حركة واليأس الى أمل .
- الى روح الثورة ... التى دفعت الأحرار ، فثاروا من أجل وطنهم وحريتهم وكرامتهم ... ثاروا ليثبتوا للعالم أجمع أن وادى النيل سيظل دائما حاملا لواء الحرية والمدنية والانسانية .
- الى روح الثورة ... التى تقمصت أجساد الثوار الأحرار فجعلت نفوسهم نورا ونارا ... نورا يضيء الأفق نحو العدل والخير والمثل العليا ... ونارا تقضى على الظلم والشر والفساد ...
- الى روح الثورة ... التى أحالت سواد الليل وظلمته الى نهار دافيء ساطع الضياء يسرى دفؤه الى نفوس البشر فيشعرهم بالأمل والرجاء بعد اليأس والقنوط .
- الى روح الثورة ... التى أعادت الى الفلاح أرضه والى العامل حقه ، والى المواطن شرفه وكرامته ، والى الوطن عزه ومجده .
- الى روح الثورة ... التى يجب أن تظل تسرى وتسود حتى يختفى شبح الماضى الأليم بآثامه واوزاره ، ويعم الرخاء والتآخى أنحاء الوادى الخصيب .
- الى روح الثورة ... التى تسامحت وتساهلت وفتحت صفحاتها البيضاء ومدت ذراعيها مفتوحتين للجميع ، ونادت بالاتحاد ... ولكن بعض ذوى النفوس الضعيفة من الخونة والحاقدين دعوا الى الفرقة والفوضى والخيانة ... فانقلب التسامح والتساهل قوة وعزما ، ثم كان الضرب بيد من حديد ، للقضاء على عناصر الشر قبل أن يستشرى الداء .
- الى روح الثورة ... التى طالبت بمحكمة الثورة ... بل التى كانت محكمة الثورة احدى صورها ... فأدانت الخونة والمارقين من أعداء الله والوطن وكان فى أحكامها نذير ووعيد وعبرة لمن لا يعتبر .
- الى روح الثورة ... التى ستظل تغمر المواطنين الأحرار حتى يحققوا الحرية الكاملة والنصر على كل مغتصب أو معتد أثيم .
- الى روح الثورة ... التى ستظل تسرى فى نفوس الأحرار فى كل زمان ومكان حتى يرفرف السلام والأمان والحق والعدل فى سماء الانسانية جمعاء .
- الى روح الثورة ... والتاريخ ...



تمهيد

أغفلت المصادر العربية الأصيلة ، تدوين المحاكمات السياسية الكبرى ، التى غيرت مجرى التاريخ ، كما لم تقدم الينا أية تفصيلات أو وثائق أو أسانيد عنهـا .

ذلك أن هذه المحاكمات لم تعرف طابع التشريع الحديث من جمع عناصر الاتهام وتوفر الأدلة ، والادعاءات والمرافعات والقضاء والعـدالة ، بل كانت سلطات التشريع والقضاء والتنفيذ مركزة جميعا فى يد الحاكم وتصـدر عنه حسبما يمليه وجدانه أو وحيه . وكانت هذه المحاكمات يفصـل فيها بكلمة واحدة تصدر عن ولى الأمر وهى الاعدام بالنصل ، أو الموت حرقا ، أو الاغراق فى مياه الأنهار . أو التمثيل بالجثمان الى أن يلقى المرء حتفه .

على أن هذه المحاكمات السياسية وبالأخص ما قـدم منها الى المحاكم الثورية عرفها الغرب منذ أمد بعيد ، وهى تشغل جانبا كبيرا من المصـادر الافرنجية ، لا سيما ما يتعلق منها بالثورة الفرنسية التى تعد نبراسا للثورات العالمية الأخرى .

والواقع أن الثورة الفرنسية اقليمية بالاسم فقط ، ولكنها عالمية فى أهدافها وفى رسالتها ، اذ كان الغرض منها : اعلان حقوق الانسان ، والقضاء على عهد الاقطاع وعلى حكم الفرد المستبد ، وارساء قواعد العدالة على أسس سليمة والتبشير بحكم الشعب ومباشرة السلطات بنفسه .

فهذا الكتاب الذى نقدمه ونضعه بين يدى القارىء هو أول سفر من نوعه فى اللغة العربية ، يسجل مراحل أولى محاكمات سياسية جرت من نوعها فى مصر ، بل فى الشرق ، وهى تعطينا فكرة واضحة عن بواعث الفساد والانحلال اللذين رانا على مصر فى عهود الطغيان ، وهى تصور لنا الى أى مـدى كانت الأمور تجرى من وراء ستار ، فى سبيل الاستغلال والمنفعة الذاتية دون أن يعبأ الحاكمون بكيان الشعب الذى يستنزفون كل قطرة من دمه .

وقد عرفت مصر قبل ذلك محاكمات سياسية ، ولكن الغرض منها كان الغلواء فى التعصب ، وأشباع شهوة الانتقام أكثر منها لوجه العدالة أو صالح المجموع ، واستعلاء الجانب الحيوانى الوحشى على جانب البصيرة والرشد .

ولعل أولى هذه المحاكمات السياسية ، هى محاكمة السيد كريم حاكم الثغر السكندرى الذى هب يقاوم الغزاة من الفرنسيين فقبض عليه وحوكم أمام « ديوان عرفى » وحكم عليه بالاعدام فكان أول ضحية فى الشرق على مذبح الاستعمار الأوربى .

ثم محاكمة سليمان الحلبى ورفاقه الثلاثة ، فقد اغتال الحلبى قائد جيش الاحتلال الجنرال كليبر ليخلص المصريين من مظالمه ويرفع عن كواهلهم أثقال التكاليف ، فحكم عليه وعلى رفاقه بالاعدام وجرى التنفيذ بطريقة وحشية تتنافى والكرامة الانسانية . ثم جرت محاكمات أخرى فى عصر محمد على للتنكيل بخصومه واشاعة أجواء من الارهاب والذعر ، وفى طليعتها محاكمة لطيف باشا الذى اتهم بتدبير مؤامرة لخلع « ولى النعم » فى أثناء غيبته فى الحجاز ، وكان القاضى محمد أولاز أوغلى « لاظوغلى » فحكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم فى الحال .

ولا ننس محاكمة عرابى ورفاقه زعماء الثورة الوطنية الكبرى الذين هبوا يذودون عن وطنهم ، فحوكموا أمام قضاة أغراب لم يكن من بينهم مصرى واحد، وحكم عليهم بالاعدام ثم استبدل الحكم بالنفى الى جزيرة سيلان .

وفى فترة الاحتلال البريطانى البغيض شكلت محاكم عسكرية لمحاكمة المواطنين الأحرار الذين كانوا يكافحون الاستعمار ويرومون الحرية لأنفسهم ولوطنهم .

* * *

أولى محاكم الثورة

قال جوته شاعر الألمان العظيم لأحد أصـــدقائه فى يوم ٢١ سبتمبر سنة ١٧٩٢ . «فى هذا اليوم ، وفى هذا المكان ولد عصر جديد فى تاريخ العالم » وهو يشير بذلك الى قيام محاكم الثورة وانتهاء عهد الملكية وافتتاح عهـــد الجمهورية .

والواقع انه حدث عقب حل بلدية باريس على يد الكومون برئاسة دانتون أحد أقطاب الثورة أن انتقلت السلطة ولم يبق من عمل للجمعية التشريعية الا الموافقة على ما يمليه عليها هذا « الكومون » فسجن الملك بأمره ، وشكلت وزارة جديدة من حزب الجيروندبين وكان دانتون وزير العدل فيها .

وفى أعقاب ذلك تألفت محكمة الثورة لمحاكمة أعداء الشعب وكانت قراراتها نهائية غير قابلة للطعن ، وصدرت الأوامر لبلديات الأقاليم بالقاء القبض على كل من تحوم حوله غمامة شك من ناحية اخلاصه للحركة .

وبناء على ذلك ألقى القبض على نحو أربعة آلاف شخص ما بين أمير ونبيل وقسيس وقدموا الى المحاكمة ، وحكم على نحو ألف منهم بالاعدام . وكان من

بين الذين أعدموا الأميرة لامبال صديقة الملكة وكاتمة اسرارها وحمل الرأس على حربة عالية وساروا به الى نوافذ سجن التامبل حيث كانت الأسرة المالكة تقضي ايامها فى انتظار مصيرها .

وكتب الكومون الى العواصم والمدن يدعوها الى السير على منواله حتى « لا يتجه الفرنسي المخلص الى العدو ويخلف من ورائه أنذالا يقتلون نساءه وأولاده » فقامت محاكم الثورة فى فرساى وريمس وليون وأورليان واعقبتها مذابح عرفت فى التاريخ باسم « مذابح سبتمبر » لأنها جرت فى هذا الشهر وأعدم فيها المئات ممن اتهموا بمشايعتهم للملكية وتنكرهم للثورة ومبادئها .

وكان أبرز عمل للثورة محاكمة الملك لويس السادس والملكة مارى انتوانيت وانبرى المشايعون للملك يدافعون عن مســـلكه ويزعمون بأن الوزراء المسئولين يحجبون شخص الملك وأن المؤتمر الذى عقد للمحاكمة لا يجوز له ان يوجه أية تهمة الى الملك ويحاكمه عليها والا كان خصما وحكما فى آن واحد .

ورد عليهم أنصار المحاكمة بأن لويس لا حق له فى أن يحتمى بالدستور الذى تنكر له وان الشعب الذى قرر بالأمس عقوبة عزله هو الذى يحق له اليوم أن يقرر عقوبة غيرها أقصى منها ما دام هو مصدر كل تشريع ــ وأن الوزراء لاتجوز مسئوليتهم الا عن الظاهر من الأعمال اذ كيف يسألون عن أعمال سرية يجهلونها وقد تم تدبيرها من وراء ستار . أما اختصاص المؤتمر فى محاكمة الملك فلا يصح الاعتراض عليه اذ لو قبل هذا الاعتراض فمن ذا الذى يقوم بمحاكمته ؟ وهل يمكن أن تحال قضيته الى دولة أخرى لتحكم فيها ؟

وانتهت المناقشات بقرار حاسم وضعته اللجنـــة التشريعية وهو يقضى بوضع تقرير اتهام بالوقائع المنسوبة الى لويس السادس عشر ، وكانت التهم الموجهة اليه : انه حنث فى اليمين التى أقسمها على احترام الدستور . وانه اتصل بالأعداء ــ برسله وأعوانه ورسائله ــ وتآمر على سلامة الدولة .

وحوكم الملك وثبتت هذه التهم عليه ثم حكم باعدامه ــ وجاء دور الملكة لمحاكمتها ووجهت اليها عدة تهم منها : أنها خدعت الشعب وحملت قرينها الملك على خداعه وانها حرضته على الفرار من أرض الوطن ليتصل بالأعداء فى الخارج ، وانها طلبت من لاتوردى سان وزير الحربية تقريرا دقيقا عن حالة الجيش ، وأنها ساعدت على نشر أجواء الفساد والخلاعة والمجون فى المجتمع الفرنسى . وصدر الحكم باعدامها لتلحق بزوجها .

وفى أعقاب هذين الحكمين التاريخيين ، تقرر نفى من بقى من أفراد الأسرة المالكة وأخذت محاكم الثورة تعمل للتخلص من أعداء الثورة وتأمين ســـلامة الوطن .



لقد ظن أولو الغفلة من الاقطاعيين أن ثورة مصر البيضاء لم تكن الا انقلابا صغيرا يدور حول نفسه وان مقاليد الألوهية المصطنعة لا زالت بأيديهم وانهم فوق هذا البشر لابد وان يسوموهم الخسف والهوان والذل والامتهان .. وتطرق الى أذهانهم التى نخر لبابها سوس الوهم الكاذب ان فى امكانهم اخماد الثورة ببعض الألاعيب والدسائس التى هى أولى وسائلهم لبلوغ أغراضهم ونيـل مراميهم ، وابتدأت أصابعهم تلعب من وراء الأستار بسرعة وخفة ... ولم يجدوا أوسع مجالا من الأوساط العمالية التى تتميز بالتكتل والبساطة وسلامة النية والتى يندس فى وسطها شرذمة من أتباع طلاب الفساد وأولياء الشياطين .

وفى كفر الدوار حيث مصانع الغزل التى تعتمد عليها البلاد فى جزء كبير من ثروتها أطلت رأس الفتنة ... ففى الساعة العاشرة والنصف من مساء اليوم الثانى عشر من شهر أغسطس سنة ١٩٥٢ أى بعد مرور عشرين يوما على قيام الحركة . وبينما كان العمال يغادرون المصنع بعد انتهاء نوبتهم فى العمل انتشر فى أرجاء المصنع ضجيج وصفير ما لبث أن تطور الى شغب لا يعرف سببه .. وفى دقائق معدودات كانت ألسنة النيران تمتد الى كل شىء .. الى مكاتب الادارة .. والسيارات .. والعمال ..

ولم يكتف المتظاهرون بكل هذا .. بل قتلوا جنديا من البوليس وأصابوا خمسة من العمال .. وبعد أن تمكن أولو الأمر من اخماد الحركة المصطنعة أجريت حركة اعتقالات لمعرفة أسباب الشغب .. الا أن القائمين على أمر هذه الخيانة النكراء لم يكتفوا بما حدث بل دفعوا العمال فى صباح اليوم التالى الى

اقتحام المصنع بالقوة وهم يحملون الهراوات الغليظة وجذوع الأشجار وفروعها الضخمة بحجة الافراج عن زملائهم بالقوة .. الا أن الجيش كان لهم بالمرصاد فسيطر على الموقف وحسم الأمر حسما تاما .

وفى نفس اليوم قرر مجلس الوزراء تشكيل مجلس عسكرى عال له كافة السلطات اللازمة لمحاكمة المسئولين فى قضايا الجنايات التى وقعت من عمال هذه الشركة ومدبرى هــذه الحوادث . وتقدم المجلس الى المحكمة الثورية الأولى بمن ثبت له بالدليل القاطع انهم أنياب الأفعى الخطرة فحوكموا على ملأ من الشعب وقضت المحكمة على مصطفى محمد خميس زعـــيم الفوضويين المأجورين وزميله احمد البقرى بالاعدام شنقا .

وكان طبيعيا أن تجرى مثل هذه المحاكمة العادلة .. بل كان ضروريا أن تتم ، حتى يشعر هؤلاء الذين لا يريدون لمصر أن تتحرر والذين يعملون لصالح أنفسهم وصالح سادتهم من المستعمرين ان حركة الجيش لم تكن انقلابا له أهدافه الداخلية الخاصة بل ثورة تاريخية كبرى .. ثورة على كل وضع فاسد .. وعلى كل رجعية اقطاعية وانها مؤيدة من الشعب الذى ذاق الذل آلاف السنين .

* * *

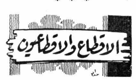


ومضت الثورة فى طريقها تزيل من أمام أبناء الأمة العقبات التى كانت تصدهم عن الوصول الى الغاية المنشودة الا وهى الحرية والكرامة والرفاهية والتقدم .. وكان لابد من كسر شوكة هؤلاء الذين كانوا يتربعون على دست الحكم أو على أكياس الذهب والفضة .. لا لأنهم يخدمون وطنهم بل لأنهم يتحكمون فى المصائر بالباطل ويميزون أنفسهم عن الأحرار بألقاب زائفة أجبر الشعب على احترامها .. كان أول ما فعلته الثورة أن ألغت هذه الألقاب فهوت الآلهة من على عروشها .. وعز عليها أن تهوى هكذا ، وبمنتهى البساطة ، فراحت فلول الاقطاعيين والأحزاب المنحلة (قبل انحلالها) تلتف حول نفسها وتظهر العطف على بعضها البعض ، واتحدوا لأول مرة فى التاريخ !! ولكن فى سبيل ماذا ..؟! فى سبيل الخيانة والشر والرجعية .. تماما كاللصوص الذين يتفقون على السرقة .. أو القتلة الذين يجمعون رأيهم على سفك دم الأبرياء .. وأى قتلة .. وأى لصوص أشد خطرا من سارقى الأقوات وتجار الأرواح ..؟!

نقول راح هؤلاء يتجمعون من جديد ويثيرون الأراجيف فى طول البلاد وعرضها فرأت الثورة نفسها مضطرة أن تقوم بعمل حاسم بعد أن أعطتهم الفرصة ليدخلوا من بابها الرحب وليكفروا عن ذنوب ماضيهم وليثبتوا أنهم مصريون .. وكان أول ما فعلته الثورة أن سلمت لقائدها اللواء محمد نجيب مقاليد الأمور فى البلاد . فأصبح رئيسا للوزراء .. وفى نفس اليوم اعتقل هؤلاء المارقون من الاقطاعيين ومحترفى السياسة الحمقاء وأودعوا الثانوية العسكرية فى اليوم السابع من سبتمبر سنة ١٩٥٢ .. وكان المعتقلون وهم : عبد العزيز البدراوى، وسعد حليم ، والملازم أول عبد الله صادق ، وادجار جلاد وعبد الحميد سراج الدين ، وحافظ عفيفى ، وامام الشيمى ، وابراهيم عبد الهادى ، وصلاح الدين مرتجى ، ومصطفى فهمى ، ويوسف رشاد ، ومحمد حسن ، واسماعيل المليجى ، وعثمان محرم ، وسعد الدين السنباطى ، واحمد طلعت ، ومصطفى صادق ، ومحمود غزالى ، وممدوح رياض ، وحسن يوسف وعلى الزير ، واحمد عبد الغفار ، واحمد نجيب الهلالى ، وعباس حليم ، واحمد يوسف حبيب ، وعبد الوهاب حسنى ، ومحمد بيومى البرقى ، والهامى حسين ومحمود طلعت ، واحمد مرتضى المراغى ، وفؤاد أباظه ، ومحمود سليمان غنام وياسين سراج الدين ، ووحيد شوقى ، وكمال رياض ، والسيد سالم ، وعلى الرجال وعلى الخشخانى ، ومحمود البدينى ، واحمد النقيب ، وعبد الحميد الوكيل ، وخليل الجزار ، وكمال عبد الرازق ، وحافظ شيحا .

لقد كان اعتقال هؤلاء رحمة بهم وبالثورة وبالشعب ولقد عوملوا فى معتقلهم رغم ماضيهم بمثل ما يعامل به الأحرار ذوو الصحائف البيضاء النقية وكان هذا كرما من الثورة نفسها لم يحدث فى تاريخ الثورات جميعها وكان يجب عليهم أن يقدروا كل هذا .. غير انهم كانوا كالشيطان الذى اغتر بعطف ربه عليه فبغى وتجبر وظن أنه أوتى ما لا قبل لأحد على دفعه ، فكان أن نزلت بهم النازلة .. وان ربك لبالمرصاد ؟!

* * *



ومضت الثورة فى طريقها المرسوم ومنهاجها المدروس .. مضت لا تمنعها عوائق ولا تحدها حدود ولا تقف فى سبيلها عقبات .. تعمل من أجل الشعب والشعب وحده .. فحددت الملكية واستصدرت قانون الاصلاح الزراعى وكان هذا ضربة قاضية على رؤوس هؤلاء الاقطاعيين الذين ولدوا وفى

أفواههم ملاعق من الذهب .. ورثوا عن آبائهم عشرات المئات من الأفدنة .. وورثوا عليها كما يظنون هؤلاء العبيد !!. عبيدهم وعبيد آبائهم وكان على الأرقاء أن يبذلوا العرق والدماء والدموع ليبذروا الحب فيحصدوه ذهبا ثم يقدموه في ذلة الى سادتهم ليذيبوه في كؤوس الخمر أو يبذروه بين أحضان النساء أو يفنوه على الموائد الخضراء في مباهاة وعدم مبالاة .. انما هي دماء الملايين تفيض في لحظات من جراء عبث العشرات المتخمين .. نقول ورث هؤلاء عن آبائهم ، أما آباؤهم فعمن يا ترى قد ورثوا ؟!. يحدثنا التاريخ فيقول : انهم قد أخذوا هذه الأراضي عنوة من الفلاح الجائع الذي كان يترك أرضه هربا ممن يطالبه بضريبتها عشرات المرات في السنة الواحدة .. يطالبه قوم مجرمون هم حكام من الأتراك يعاونهم خونة من المصريين الذين لا يراعون حـــرمة الدم ولا حرمة الجوار ولا حرمة الوطن ..

وتزايد عدد الناس أضعافا مضاعفة على مر السنين فازداد الاقطاعيون تشبثا باقطاعهم واقطاعياتهم .. وازدادت وسائلهم الدنيئة عنفا وشراسة .. هكذا كان عدلي لملوم ... واحدا من هؤلاء الوارثين المتعجرفين السفاكين المتربعين بالقوة على عروش ظالمة ، باسم العصبية ، وباسم الاقطاع ، وبمعاونة أولي الأمر من الذين كانوا يحكموا حينذاك حكما مرد قوته الى هؤلاء الذئاب الذين يكشرون عن أنيابهم فتجري من ورائهم القطعان البشرية في حقد وخوف.

ولم يكن عدلي لملوم حتى يوم ١٢ سبتمبر سنة ١٩٥٢ ليدري ان ثورة مصر الحديثة أقوى من كل عصبية ممقوتة ، ومن كل تبجح موروث ، ومن كل محسوبية ظالمة .. لم يكن يدري ان سلطانه كأمثاله من الكسالى الجشعين قد هوى الى الأبد .. حيث كان لا يزال سادرا في غيه لاهيا في مسرح طغيانه .. حتى اذا ما سمع بقانون تحديد الملكية سخر سخرية ظاهرة وتعـــدى نطاق السخرية الى محاولة الاعتداء على رجال الأمن وأفراد الحكومة فتوجه ومعه جمع من أتباعه الى مركز البوليس حاملين أسلحتهم ومدافعهم الرشاشة صاخبين مهددين .. ذلك لأن السيد عدلي لملوم سليل (الباشاوات) يرفض رفضا باتا قانون تحديد الملكية ويتحداه ولن تستطيع الحكومة أن تقف في وجهــــه .. أو لم يتحد الحكومة قبل الثورة مرات عديدة كان فيها هو الفائز المنتصر ؟!. وتهجم عدلي لملوم ومن معه من العبيد الطيعين على ضباط البوليس وجنوده محاولا الاعتداء المنكر عليهم .. غير أن الثورة كانت يقظة الى حد أن أخذته ومن معه أخذ عزيز مقتدر ولم تمهله حتى أشعرته ــ وأشعرت في شخصه جميع الاقطاعيين على أرض النيل ــ أن عهد الفوضى قد دالت دولته وان قوة الجيش من الشعب لن تقهرها قوة بعد اليوم .

وشكل مجلس عسكري لمحاكمته في المنيا .. ثم وقف المدعي العام الصاغ

على شريف ليقول : ان قضية اليوم لهى مثل حى واضح لعهد الاقطاع .. فأمامكم شاب جاهل نزق يضع يده على ألف وثمانمائة فدان من أجود الأراضى الزراعية بالصعيد يصرف ريعها بين موائد القمـــار وأماكن الفساد ، ازعجته قوانين الاصلاح فقام يتحداها فى نفر من أتباعه ويقاوم الحكام ويتحداهم .

وحوكم عدلى للوم على مشهد من الوطنيين الذين آمنوا بأن العهد الجديد قد نصب نفسه قاضيا يأخذ حق الضعيف من القوى .. وحكم على هذا الفر الجاهل المتعجرف بالأشغال الشاقة المؤبدة .. فكأنما قد حكم على الطبقة التى ينتمى اليها بالاندثار .. وغيب عدلى للوم فى غياهب الليمان .. وغيبت معه مظاهر استعباده .. وظلمه للطبقات الكادحة .

* * *

فتن ومؤامرات

... ولم يكد المداد الذى كتب به الحكم على عدلى للوم يجف .. حتى كانت ادارة المخابرات قد اهتدت الى مؤامرة جديدة .. ووضعت يدها على كل أسرارها !! لم يكن مدبر هذه المؤامرة اقطاعيا كبيرا ولا سياسيا خطيرا من هؤلاء الذين يجيدون تدبير الدسائس والمؤامرات .. بل كان ممثلا ضائع الاسم .. اذ لم يزد رأفت شلبى ــ وهذا هو اسمه ــ عن كونه ممثلا فى الشعبة الرابعة للمسرح الشعبى ..

وقبل أن نتحدث عما كان يحاول تدبيره يجدر بنا أن نحلل شخصيته .

أما ظواهر دراسته فتدل على أن خللا كبيرا كان قد أصاب عقل هــذا الرجل .. الذى ظن فى شخصه القدرة على تغيير ما أجمع عليه الجيش والشعب . فراح يحيك مؤامراته الفاشلة جهارا فى وضح النهار ...

ولسنا نقسو عليه فى اتهامنا اياه بالجنون .. فلقد حكم عليه بهذا زملاؤه ومعارفه .. ثم حكم عليه الطبيب الذى عهد اليه بفحص عقليته .. الا ان جنونه لم يكن من ذلك النوع الذى تغتفر معه الزلات .. بل كان جنونا عاقلا .. يسمى بجنون العظمة .. يتمتع معه صاحبه بكامل قواه العقلية التى تمكنه من تمييز الطيب من الخبيث .. والخير من الشر .

ولقد كان رأفت شلبى فيما سبق من حياته .. جنــديا فى الجيش .. استطاع أن يوثق الصلة بزملائه الجنود ورؤسائه من الصف ... عن طريق التفكه والتظرف والتندر .

وأحيل الى الرديف فى سنة ١٩٣٢ فلم تنقطع صلته بمن كانوا يزاملونه ومن كانوا يرأسونه والذين لا زال بعضهم فى الجيش حتى الآن ...

أما أخوه الأصغر فضابط برتبة اليوزباشي بسلاح المدفعية استطاع عن طريقه أن يجالس بعض الضباط ويتعرف عليهم .. وتقبل هؤلاء شخص رأفت شلبي على علاته كوسيلة من وسائل التفكهة والسخرية .. التي ظنها نوعا من تقدير شخصيته البارزة ..!!

لقد دفعه كل هذا الى أن يتصل بمن يعرفه من الضباط والصولات فيعلن لكل منهم انه ناقم .. وحاقد .. ومتأثر .. ومعارض جدا لقانون تحديد الملكية الذي شرعته ثورة الجيش وحاول أن يدخل في رؤوس الجميع أن هذا ضار بمصلحة البلد وانه سيجر كارثة اقتصادية لا تبقي ولاتذر .

وان يكن هذا القول غريبا فالأغرب منه ان رأفت شلبي هذا لم يكن له أي نصيب من العلم يمكنه من تفهم أبسط النظرياتالاقتصادية ان لم يكن أعقدها .. كما لم يكن انسانا ثريا حتى ولو بعض الثراء حتى تكون معارضته لهذا القانون عن انفعال صادق .. ولعل جنونه قد صور له ملكية الضياع الواسعة ورسم في مخيلته القصور الشامخة المبنية في الهواء ..!!

نعود فنقول ان ادارة المخابرات قد استطاعت أن تكشف ما يقوم به رأفت شلبي من اتصالات غريبة .. وفي اليوم الخامس عشر من سبتمبر سنة ١٩٥٢ ألقى القبض عليه وسيق الى المحكمة العسكرية .

وفوق منصة الادعاء وقف الصاغ عبد المنعم مراد يقول .. (.. والمتهم مشكوك في رجولته مطعون في شرفه ، وقد سبق ان اتهم بقتل أحد الأشخاص المعروفين بالشذوذ الجنسي وسرقة أمواله منذ عشر سنوات ولكن التهمة لم تثبت عليه ... والمتهم ناقم على الأوضاع .. فهو طموح ومغرور وشـديد الاختلاط بالناس ، ومن النوع الذي يفرض نفسه للتعرف بالناس) .

واستمعت المحكمة الى هذه الأعاجيب .. ولم يطل بها العجب فقد قضت بسجنه خمسة عشر عاما مع الأشغال الشاقة .. وكان هذا عقابا رادعا .. خص الله به عباده من عقلاء المجانين ..!! أو مجانين العقلاء ..!!

* * *

إنّه الشيطان

واستمرت عجلة الثورة في دورانها تزداد سرعة وقوة في عصر كل مقوماته السرعة والقوة .. وأخذ الأحرار يحدون موكبها الحافل .. الذي ينشد الغاية الكبرى .. الا وهي التحرر من القيد الثقيل .. قيد الاستعمار العسكري والاقتصادي .. ورأت الثورة أن لا تحرم أحدا من شرف الكفاح في سبيل بلاده والمساهمة في بناء صرح وطنه .. متغاضية عن الماضي .. بآثامه وأوزاره

.. فأفرجت عن بعض المعتقلين السياسيين حتى يستطيعوا أن يجددوا العهد .. وأن تكون لهم التوبة النصوح ..

غير ان النفوس الدنيئة لا يمكن أن تطهر حتى ولو غسلت بمياه الطوفان أو طهرت بأمواج المحيطات .. فما لبثت المخابرات .. تلك العين الساهرة الواعية أن كشفت خبايا مؤامرة جديدة .. كانت فى هذه المرة مدبرة بأيدى خليط ضعيف من الساسة القدماء وبعض أفراد الجيش الناقمين لأغراض شخصية بحتة ..

وكان هذا ما ينتظره رجال الأحزاب الذين كاد يخيم عليهم عنكبوت النسيان والترك والاهمال .. فقد أخذوا يعدون العدة مع قلة من الضباط الذين نبذوا الميثاق وراءهم ظهريا وأحلوا لنفسهم ما حرمته عليهم الأمة .

وكانت قاصمة الظهور .. اذ ألقت الثورة القبض على كل المتآمرين وأعلنت فى ١٧ يناير سنة ١٩٥٣ حل جميع الأحزاب السياسية التى لم يكفها اتلاف كل المقدسات الوطنية والمقومات المصرية حتى راحت تعمل فى خيانة ظاهرة على ارجاع سلطانها الجائر وعهدها الأسود الذميم .

لقد أحسنت الثورة كثيرا بتحطيم الحزبية فى مصر .. ومصادرة أموال الأحزاب لصالح الشعب . لقد أحسنت كثيرا لأنها حطمت الجدار الذى كان يحتمى وراءه كل دخيل ويهجم من خلفه كل ذئب جائع ..

وشكلت محكمة سرية سريعة من بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة .. فتولت محاكمة الخونة .. وعلى الرغم من كبر الجرم الذى اقترفوه .. فان المحكمة الثورية لم تكن متحاملة عليهم أو قاسية فى انزال العقاب بهم .. بل كانت رحيمة الى أقصى حدود الرحمة . حتى ان أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة أدلى بتصريح للصحف عقب سؤاله عن سبب سرية المحاكمات قال فيه « ان فيهم اخواننا وزملاءنا ولكن الشيطان وسوس لهم » ..

وهكذا تثبت الثورة ــ المرة بعد الأخرى ــ انها لم تكن ثورة انتقامية .. بل كانت ثورة اصلاح وتعمير وبناء .. انها ثورة مطبوعة بطابع المستقبل .. وهى لا تعرف أساليب الماضى أبدا ولا تعترف بها .

محكمة الغدر

واكتفت الثورة بحل الأحزاب ومصادرة أموالها لصالح الشعب .. فلم تقدم أعضاءها ومستوزريها للمحاكمات العسكرية امعانا منها فى السلمية وحب التعاون .. حتى مع من لوثتهم أقذار العهد الملكى البغيض .. غير انها أرادت

أن تحاسبهم وتحاسب كل من أثرى على حساب الطبقات الكادحة .. فترد مال الشعب للشعب .. وتعيد لأصحاب الحقوق حقوقهم .

وشكلت محكمة الغدر التى روعى أن تكون متمشية مع نظام المحاكم العسكرية المختصة بقضايا الجنح .

مرسوم بقانون فى شأن جريمة الغدر :

انتهت بعض لجان التطهير الى ادانة عدد من الوزراء والموظفين العامين ومن فى حكمهم فى تهم استغلال النفوذ مع تعذر العقاب لعدم سريان القانون رقم ١٢٦ لسنة ١٩٥٢ ببيان أحوال مسئولية الوزراء التى لم يتناولها قانون العقوبات على الماضى أو لأن الموظف قد ترك الوظيفة فلا يمكن محاكمته تأديبيا .

ولما كانت أفعال الغدر من تعاون على افساد الحكم أو الحياة السياسية أو استغلال نفوذ وتدخل فى أعمال القضاء والعمل على رفع أسعار بعض المواد أو خفضها خدمة لمصالح خاصة وما الى ذلك من الصور لا يمكن اعتبارها أفعالا مباحة رغم عدم وجود قانون يعاقب عليها بل لقد كانت دائما أفعالا مستهجنة منافية للأخلاق باعثة على السخط فى النفوس فهى فى هذه الناحية وعلى هذا الحكم مؤثمة ولذلك فان عدم وجود عقوبة عليها فى الماضى لا يمنع من تقرير جزاء عليها بقانون يصدر بعد ارتكابها .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فانه من الواجب أن يتبين المحسن من المسيء فلا يكونان بمنزلة سواء ، فتظهر براءة المحسن وتطهر الحياة العامة السياسية من المسيء .

لذلك أعد مشروع المرسوم بقانون المرافق ، مقررا عقاب كل موظف عـام — وزيرا أو غيره — وكل ذى صفة نيابية عامة ، وكل مكلف بخدمة عامة ، يكون قد ارتكب منذ أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ فعلا من الأفعال المكونة لجريمة الغـــدر .

وقد اختير يوم أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ نظرا الى أنه يوم بدء الحرب العالمية الثانية وما صحبها من تدهور فى الأخلاق ، وانتهاز للفرص للأثراء بطريق غير مشروع على حساب المصلحة العامة .

وقد فصلت المادة الأولى من المشروع الأفعال التى تعتبر من قبيل الغدر ، وبعض هذه الأفعال يكون جريمة الغدر فى حكم المرسوم بقـــانون رقم ١٢٦ لسنة ١٩٥٢ ببيان أحوال مسئولية الوزراء ، وبعضها الآخر أفعال سيئة من قبيل التعاون على افساد الحكم أو الحياة السياسية أو اســـتغلال النفوذ أو التفريط فى المصلحة العامة أو التخلى عن الاختصاص بقبول تدخـل غير المسئولين فيه .

وتبين المادة الثانية الجزاءات التى توقع على مرتكبى هـــذه الجريمة ،

وتتلخص فى ابعاده عن الحياة العامة والسياسية مدة من الزمن مبينة فى المادة وكذلك فى العزل من الوظائف العامة وسقوط العضوية فى المجالس النيابية والحرمان من حق الانتخاب أو الترشيح أو الانتماء الى حزب سياسى والعزل من عضوية مجالس ادارة الشركات والمؤسسات المشار اليها بالنص والحرمان من المعاش كله أو بعضه .

وقد رؤى نظرا لما لبعض صور الغدر من أثر أن يكون للمحكمة الحق فى الحكم باسقاط الجنسية عن المحكوم عليه وكذلك رخص لها فى الحكم برد ما أفاده الغادر من غدره على أن تقدر المحكمة هذا المقابل القابل للرد .

ونصت المادة الثالثة على المحكمة المختصة بالحكم بالادانة وهى مكونة من سبعة أعضاء : مستشار من محكمة النقض وآخرين من محكمة الاستئناف وأربعة من الضباط العظام وتعقد بمدينة القاهرة ، وقد روعى أن يمتد اختصاص هذه المحكمة الخاصة فيشمل جميع أنحاء المملكة المصرية وذلك لأن هذه القضايا ، لما بينها من ارتباط وتجانس ، تحتاج الى نوع من التخصص للفصل فيها مما يجعل من الضرورى لحسن سير العدالة أن يركز نظرها فى دائرة واحدة أو دائرتين عند الضرورة .

ونصت المادة الرابعة على أن الدعوى ترفع الى هذه المحكمة بناء على قرار من احدى لجان التطهير المشكلة وفق أحكام المرسوم بقانون رقم ١٣٠ لسنة ١٩٥٢ أو بناء على طلب النيابة .

وأجازت المادة الخامسة حضور المدعى عليه بنفسه أو توكيله محاميا واحدا عنه ، فاذا لم يفعل أيهما حكمت المحكمة فى غيبته .

ورغبة فى تبسيط اجراءات التقاضى وكفالة الانتهاء منها فى أقصر وقت نص على عدم جواز الطعن فى الحكم الصادر من المحكمة بأى طريق من طرق الطعن عادية كانت أو غير عادية ، وفى تشكيل المحكمة واجراءاتها الضمان الكافى لصحة الحكم .

كما نص على نشر الحكم فى الجريدة الرسمية وفى صحيفتين من الصحف واسعتى الانتشار وذلك حتى يؤدى الأثر المقصود .

أما فيما عدا الأحكام السابقة فتطبق الاجراءات المنصوص عليها فى قانون الاجراءات الجنائية لمحاكم الجنح .

ونصت المادة الثامنة على أن الشخص الذى يحكم عليه بمقتضى أحكام هذا القانون ثم يخالف حكما من أحكام المادة الثانية ــ كما اذا التحق بوظيفة عامة أو بمجلس ادارة احدى الشركات المنصوص عليها فى المادة أو أعطى صوته فى الانتخاب ــ يعاقب بالحبس والغرامة التى لا تقل عن مائتى جنيه ولا تزيد على

الفين أو باحدى هاتين العقوبتين وكذلك يعاقب بالعقوبة ذاتها من اشترك معه فى المخالفة كمديرى المصالح أو الشركات وغيرهم .

وبمقارنة هذا المشروع بالتشريع الصادر فى فرنسا فى ٢٦ من ديسمبر سنة ١٩٤٤ الذى أنشأ جريمة المروق من الوطنية Indignité nationale والذى قضى بمعاقبة كل فرنسى يكون فى تاريخ لاحق ليوم ١٦ من يونيـــة سنة ١٩٤٠ — وهو تاريخ احتلال الألمان فرنسا — قد قدم عمدا مساعدة بطريق مباشر أو غير مباشر لألمانيا أو لحلفائها أو اعتدى على وحدة الأمة أو حرية الفرنسيين أو المساواة بينهم — يلاحظ : أن التشريع الفرنسى يرجع أيضا الى الماضى دون أن يجد الشراح فيه حرجا أو مخالفة للقواعد القانونية العامة .

على أن التشريع المقترح قد تعمد التخفيف من الأحكام الشـــديدة التى تضمنها التشريع الفرنسى فمثلا :

(ا) قضى التشريع الفرنسى بوجوب حضور المتهم بنفسه — بينما أجاز التشريع المقترح حضوره بنفسه أو بواسطة محام عنه .

(ب) يعاقب التشريع الفرنسى على الجريمة بالتجريد الوطنى Dégradation nationale وتتضمن هذه العقوبة :

١ — الحرمان من حق التصويت والانتخاب وعلى العموم جميع الحقوق السياسية ومن الحق فى حمل النياشين .

٢ — العزل والحرمان من الوظائف والأعمال العامة .

٣ — فقد الرتب العسكرية البرية والبحرية والجوية .

٤ — العزل والحرمان من مجالس الادارة ومن وظائف الادارة والسكرتارية العامة للمؤسسات التى تتمتع بالتزامات أو باعانات وكذلك من الوظائف التى يكون التعيين فيها من الحكومة أو الهيئات العامة أو الاقليمية .

٥ — عدم الصلاحية لتولى وظائف المحلفين والخبرة والتحكيم وكذلك عدم الصلاحية للشهادة فى التصرفات أو فى التقاضى الا على سبيل الاستدلال .

٦ — العزل والحرمان من المحاماة وأعمال التوثيق .

٧ — الحرمان من حق ادارة مدرسة ومن التعليم أو التوظف فى أية مؤسسة تعليمية كمدرس أو مشرف أو ناظر ، ومن الانضمام الى أية جماعة غرضـــها ترقية التعليم .

٨ — العزل والحرمان من الاشتراك فى المنظمات والجمعيات والنقابات التى تقوم بتمثيل المهن أو ترقيتها .

٩ — العزل والحرمان من اللجان التنفيذية ومجالس الادارة وغيرها من هيئات الادارة للمؤسسات التى تقوم بتطبيق القوانين واللوائح المتعلقة بالعمل والخدمة الاجتماعية والصحية .

١٠ ـ الحرمان من حق ادارة مؤسسة للنشر أو الطباعة أو الراديو أو السينما أو الاشتراك فيها .

١١ ـ عدم الصلاحية لعضوية مجلس العائلة وللوصاية والقوامة الا بالنسبة الى أولاده وبموافقة مجلس العائلة .

١٢ ـ الحرمان من حق حمل السلاح أو احرازه .

١٣ ـ عدم جواز تولى وظائف الادارة فى الشركات .

١٤ ـ عدم جواز تولى وظائف مدير المكتب الرئيسى والمدير العام والسكرتير العام للبنوك أو شركات التأمين .

وواضح أن العقوبات التى نص عليها التشريع المقترح لا تكاد توازى شيئا بجانب هذه العقوبات القاسية التى تجعل المحكوم عليه فى حكم الميت .

(جـ) ولم يقتصر الأمر على قسوة العقوبات السابقة ، وسد جميع أبواب الرزق تقريبا فى وجه المحكوم عليه بل لقد أجاز التشريع الفرنسى للمحكمة أن تحكم بمصادرة الأموال جزئيا أو كليا الأمر الذى لم يرد فى التشريع المقترح .

(د) أجاز التشريع الفرنسى للمحكمة أن تقيد حرية المحكوم عليه فى الاقامة بأن تقرر منعه من الاقامة فى بعض الجهات التى لم تعينها فى فرنسا أو الجزائر أو المستعمرات أو البلاد الواقعة تحت الحماية ، ولم ينص التشريع المقترح على شىء من ذلك .

(هـ) والحرمان وعدم الصلاحية وغيره من العقوبات المنصوص عليها فى التشريع الفرنسى يستمر أبدا الا اذا رأت المحكمة ان المحكوم عليه قد كفر عن زلته ـ بعد ارتكاب الجريمة ـ بالاشتراك الفعلى فى الحرب ضد الألمان أو فى المقاومة الفعلية الايجابية المنتجة ضد المحتل أو الحكومات التى أقامها ، وفى هذه الحالة أجاز التشريع للمحكمة ان تخفض مدة العقوبة بحيث لا تقل عن خمس سنوات .

أما التشريع المقترح فيحدد مدة الحرمان أو عدم الصلاحية بمدة معينة .

ويتضح من ذلك ان التشريع المقترح وان كان يتفق مع التشريع الفرنسى فى الغرض منه وهو القضاء على الفساد وابعاد المفسدين من محيط الحياة العامة ، فانه أخف منه بكثير ، والضرورة تقتضى اصداره تطهيرا للحياة المصرية فى العهد الجديد ، وابعادا لأولئك الذين لم يردعهم وازع من ضمير ولم تمنعهم وطنية من استغلال ما تولوا من مناصب لنفع أنفسهم وأقاربهم والمقربين اليهم فى الوقت الذى كان الواجب أن تتضافر الجهود فيه للوصول الى الاستقلال الكامل والرقى بمرافق الدولة حتى تبلغ المكانة الجديرة بها ، فمثل هؤلاء الأشخاص يجب أن يبعدوا عن طريق ركب التقدم حتى لا يكونوا عقبة فى طريقه كما كانوا فى الماضى .

لذلك يتشرف رئيس مجلس الوزراء بعرض مشروع المرسوم بقانون المرافق على مجلس الوزراء لاستصداره .

٢١ ديسمبر سنة ١٩٥٢ **رئيس مجلس الوزراء**

مرسوم بقانون رقم ٣٤٤ لسنة ١٩٥٢

فى شأن جريمة الغدر

باسم ملك مصر والسودان

وصى العرش المؤقت

بعد الاطلاع على الاعلان الصادر فى ١٠ من ديسمبر سنة ١٩٥٢ من القائد العام للقوات المسلحة بصفته رئيس حركة الجيش .

وبناء على ما عرضه رئيس مجلس الوزراء وموافقة رأى المجلس المذكور .

رسم بما هو آت

مادة (١) فى تطبيق أحكام هذا القانون يعد مرتكبا لجريمة الغدر كل من كان موظفا عاما — وزيرا أو غيره — وكل من كان عضوا فى أحد مجلسى البرلمان أو أحد المجالس البلدية أو القروية أو مجالس المديريات وعلى العموم كل شخص كان مكلفا بخدمة عامة أو له صفة نيابية عامة وارتكب بعد أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ فعلا من الأفعال الآتية :

(ا) التعاون على افساد الحكم أو الحياة السياسية بطريق الاضرار بمصالح البلاد العليا أو التهاون فيها أو بطريق مخالفة القوانين وذلك للحصول على مزايا سياسية .

(ب) استغلال النفوذ ولو بطريق الايهام للحصول على فائدة أو ميزة ذاتية لنفسه أو لغيره من أية سلطة عامة أو أية هيئة أو شركة أو مؤسسة .

(جـ) استغلال النفوذ للحصول لنفسه أو لأحد ممن يمتون اليه بصلة قرابة ومصاهرة أو حزبية على وظيفة فى الدولة أو وظيفة أو منصب فى الهيئات العامة أو أية هيئة أو شركة أو مؤسسة خاصة أو للحصول على ميزة أو فائدة بالاستثناء من القواعد العامة السارية فى هذه الهيئات .

(د) استغلال النفوذ باجراء تصرف أو فعل من شأنه التأثير بالزيادة أو النقص بطريق مباشر أو غير مباشر فى أثمان العقارات والبضائع والمحاصيل وغيرها أو أسعار أوراق الحكومة المالية أو الأوراق المالية المقيدة فى البورصة أو القابلة للتداول فى الأسواق بقصد الحصول على فائدة ذاتية لنفسه أو للغير .

(هـ) كل عمل أو تصرف يقصد منه التأثير فى القضاة أو فى أعضاء أية هيئة خولها القانون اختصاصا فى القضاء أو الافتاء .

(و) التدخل الضار بالمصلحة العامة فى أعمال الوظيفة ممن لا اختصاص له فى ذلك أو قبول ذلك التدخل .

ويعتبر التدخل من غير المذكورين فى هذه المادة فى حكم الغدر اذا كان المتدخل قد استغل صلته بأية سلطة عليا .

مادة ٢ — مع عدم الاخلال بالعقوبات الجنائية أو التأديبية يجازى على الغدر بالجزاءات الآتية :

(١) العزل من الوظائف العامة .

(ب) سقوط العضوية فى مجلسى البرلمان أو المجالس البلدية أو القروية أو مجالس المديريات .

(جـ) الحرمان من حق الانتخاب أو الترشيح لأى مجلس من المجالس سالفة الذكر لمدة أقلها خمس سنوات من تاريخ الحكم .

(د) الحرمان من تولى الوظائف العامة لمدة أقلها خمس سنوات من تاريخ الحكم .

(هـ) الحرمان من الانتماء الى أى حزب سياسى مدة أقلها خمس سنوات من تاريخ الحكم .

(و) الحرمان من عضوية مجالس ادارة الهيئات أو الشركات أو المؤسسات التى تخضع لاشراف السلطات العامة ومن أية وظيفة بهذه الهيئات لمدة أقلها خمس سنوات من تاريخ الحكم .

(ز) الحرمان من المعاش كله أو بعضه .

ويجوز الحكم أيضا باسقاط الجنسية المصرية عن الغادر كما يجوز الحكم برد ما أفاده من غدره وتقدر المحكمة مقدار ما يرد .

مادة ٣ — يحكم على كل من ارتكب فعلا من أفعال الغدر من محكمة خاصة تؤلف برياسة مستشار من محكمة النقض وعضوية مستشارين من محكمة استئناف القاهرة يعينهم وزير العدل وأربعة ضباط عظام لاتقل رتبة كل منهم عن الصاغ يعينهم القائد العام للقوات المسلحة . ويكون مقر هذه المحكمة بمدينة القاهرة ويشمل اختصاصها كل أنحاء المملكة المصرية .

وتتولى النيابة العامة مباشرة الدعوى أمام المحكمة .

مادة ٤ — ترفع الدعوى الى المحكمة بناء على قرار من احدى لجان التطهير المشكلة طبقا لأحكام المرسوم بقانون رقم ١٣٠ لسنة ١٩٥٢ فى شأن تطهير الأداة الحكومية أو بناء على طلب النيابة العامة من تلقاء نفسها أو استنادا الى بلاغ قدم اليها .

ويحدد رئيس المحكمة اليوم الذى تنظر فيه الدعوى على أن يكون خلال خمسة عشر يوما من تاريخ رفعها .

ويكون تكليف المدعى عليه بالحضور أمام المحكمة قبل الجلسة بثمانية أيام كاملة على الأقل ، ويجوز له الاستعانة بمحام واحد .

ولا يجوز تأجيل نظر الدعوى أكثر من مرتين ولمدة لا تزيد فى كل مرة على أسبوع وينطق بالحكم مشفوعا بأسبابه .

مادة ٥ ــ اذا لم يحضر المدعى عليه رغم تكليفه بالحضور ولم يرسل محاميا ينوب عنه تنظر المحكمة الدعوى وتحكم فيها فى غيبته .

مادة ٦ ــ لا يجوز الطعن فى الحكم الصادر فى الدعوى بأى طريق من طرق الطعن العادية أو غير العادية .

وينشر الحكم فى الجريدة الرسمية وفى صحيفتين من الصحف واسعتى الانتشار خلال أسبوع من تاريخ صدوره .

مادة ٧ ــ فيما عدا الأحكام السابقة يتبع فى حفظ النظام فى الجلسة وفى تنحى القضاة وردهم ، وفى نظر الدعوى وفى الشهود والأدلة الأخرى الاحكام المقررة لذلك فى قانون الاجراءات الجنائية لمحاكم الجنح على أن تختص المحكمة ذاتها بالفصل فى الرد .

مادة ٨ ــ يعاقب المحكوم عليه على كل مخالفة لأحكام المادة الثانية تقع باستعمال الحقوق التى حرم منها بالحبس وبغرامة لا تقل عن مائتى جنيــه ولا تزيد على ألفين أو باحدى هاتين العقوبتين .

ويعاقب بالعقوبة ذاتها من اشترك فى المخالفة بأى طريق من طرق الاشتراك .

مادة ٩ ــ على الوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون ، ويعمل به من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية .

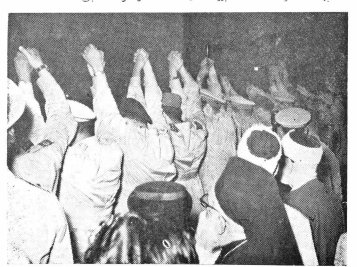
صدر بقصر عابدين فى ٥ ربيع الثانى سنة ١٣٧٢ (٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢)

الاشاعات

وفى خلال شهرى أغسطس وسبتمبر سنة ١٩٥٣ غمرت البلاد موجة جارفة من الاشاعات وكانت هذه الاشاعات تحلق على شاطىء الوادى بأجنحة سوداء كريهة . . وتتلصص فى الظلام وتنفذ الى الخواطر . . كانت تولد مع كل يوم اشاعة جديدة . . وقد تموت عند الظهر ليولد غيرها فى المساء . .

وتسأل القادم من أقاصى الصعيد فيروى لك اشاعات وصلته من القاهرة . . ويروى لك القادم من بور سعيد اشاعات سمعها عن الاسكندرية وهكذا كانت البلاد تتخبط فى أمواج من الاشاعات فتحركت ادارة المخابرات لتدك أوكار الثعابين التى تنفث سمومها . . وبدأت تنبش عن الجحور التى تأوى اليها هذه الآفات، والسراديب التى يعيش فيها الخونة الذين لا يعملون الا فى الظلام . .

واتضحت للأعين سوء النيات . . ووصلت الوثائق التى تصرخ بالخيانة الى أيدى المخابرات فكان لا بد من اتخاذ خطوة جريئة حازمة تعيد الأمور الى نصابها ... واتخذت التدابير الحازمة لعقد المؤتمر الشعبى .



أعضاء مجلس قيادة الثورة ... اتحاد وقوة ... فى المؤتمر الشعبى

الباب الثانى

المؤتمر الشعبى



شعب وجيش

وفى الساعة الرابعة من مساء يوم ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ كان ميدان الجمهورية يعج بالآلاف المؤلفة من جماهير المواطنين الذين حضروا ليستمعوا الى البيان الخطير الذى سيعلنه قادة الثورة فيعلنون فيه نصوص الحرية ومبادىء الحق .. وتعاليم القوة .. ومن فوق الشرفة التاريخية أطل أعضاء مجلس الثورة يتوسطهم الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب **وقد رفعوا أيديهم متشابكة ..** فكان ذلك أبلغ اعلان على الاتحاد الذى لاتنفصم

عراه .. واطمأن الشعب الى أن قادته كالجسد الواحد فانطلقت الهتافات من الحناجر مدوية كالرعد تكبر الله على نعمة الاتحاد التى حلت بمصر بعد آلاف من السنين .. ضاعت فى فرقة وتنازع وتكالب على الجاه والمنصب والثراء ولا شيء غير ذلك .

وعرف الشعب كذلك أن هذا الاتحاد القوى سوف يقف كالسد المنيع فى وجه كل معتد أثيم .. فآلى الشعب على نفسه أن يكون من وراء قادته .. وارتفع زئير المواطنين من جديد ..

ـ الموت للخونة .. يحيا اتحاد الشعب مع الجيش .. نحن وراء رجال الثورة .. وما هى الا لحظات حتى وقف الرئيس أمام الميكرفون بقامته المديدة فلم تكد تراه العيون ، حتى جنت الأكف .. ورفرفت أعلام التحرير فى الميدان .. والشرفات .. والنوافذ .. وفى كل مكان .. وفجأة هدأت العاصفة وشمل الميدان الفسيح سكون شامل .. وارتفع صوت الرئيس ليقرع أبواب الزمن ..

كلمة الرئيس محمد نجيب

أيها المواطنون :

لقد قامت ثورة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، وكان لها هدف لم يتغير منذ قيامها ، وهو محاربة الاستعمار ، أى أن هدفنا معركة كبرى تتلاشى وتذوب فيها المصالح الفردية والشخصية ، وتهون فيها التضحيات مهما عزت وغلت الى أن يكتب لنا النصر فى النهاية .



المعركة مستمرة :

واننا اليوم لانتنظر من الامة أن تصفق لنا ، وتهتف لما نقول ، ولكننا نريد أن نؤمن بيننا وبين أنفسنا ، اولا وقبل كل شيء اننا مازلنا ماضين في تحقيق هذا الهدف الاسمى ، والاستمرار في تلك المعركةمهماكانت الظروف ،مقدرين في معركتنا هذه الاسلحة التى يمكن العدو أن يطلقها في وجوهنا ،وأن يسددها الى قلوبنا ، حتى ينال منا ما يريد ليتم ما حقق طوال الزمن الذى كان فيه منفردا في توجيه سياسة البلاد بشكل مباشر أو غير مباشر ٠

الا ان فئة معينة من الناس ممن أعمتهم شهواتهم وأضلتهم أنانيتهم ،كانوا بتصرفاتهم حربا على الامة وعونا للمستعمر مما اضطررنا ازاءه أن نتخذ من أسباب الحيطة ما يمنع من نفث سمومهم ويقى باقى المواطنين من شرورهم وآثامهم ٠

لقد افترضنا عند قيام الثورة ان محاربة الاستعمار وتحقيق حرية بلادنا أمر لا يختلف فيه اثنان من المصريين ، ورأينا ان هذه المعركة تتطلب اتحادا وتماسكا ، فاتخذنا في أول الامر المسالمة أساسا لمعاملاتنا ، ولكن بعض ذوى الاغراض والمصالح والافكار الرجعية أرادوا أن يسخروا هذه الثورة البريئة لخدمة مصالحهم كما لو انها قامت لتزيل فسادا وتستبدله بآخر ، أو تنقذ الشعب من طغيان ، لتعيد طغيانا آخر ، فتركناهم وشأنهم ، ولكنهم لميتركونا وشأننا ، وقد صدق قول الله تعالى فيهم : « ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولون قد أخذنا أمرنا من قبل ، ويتولوا وهم فرحون ، قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون »

لن نعود الى الوراء :

ادعوا الوطنية وهى منهم براء ، وتباكوا على الحريات لانها كانت وسيلتهم للوصول الى الحكم فما ان يصلوا اليه حتى تكون باكورة أعمالهم العبث بهذه الحريات نفسها ، فهذا هو التزييف في الحق واستخدامه بالباطل وهم يعلمون كما تعلم الامة انهم ضالون ومضللون وكاذبون ومنافقون، ولكن فليعلم كلواحد منهم ومن المصريين جميعا اننا في سبيل وضع القواعد التى تكفل النصر فيتلك المعركة ٠٠معركة الحياة أو الموت ، لن نترك سبيلا لتأمين البلاد من شرهم ، وتجنيبها كل مكروه وسوء ، عن طريق هؤلاء أو عن طريق من تحدثه نفسهمن غيرهم مهما اقتضت ظروف المعركة من قسوة ، ومهما اقتضى النصر من ثمن ، واننا لن نعود الى الوراء أبدا ولن نسمح بالمساومة سبيلا للتفاهم ، بل سنتخذ سياسة حازمة تأخذ المسيء بجرمه ، وتنصف المحسن وتجزل له البذل ، حتى تكون قيم الرجال بما يقدمون من جهد منتج خالص لله والوطن ٠

لا فرقة ولا خلاف :

ستسمعون من زملائي الأسباب التى دعتنا الى تعديل سياستنا وانتهاجها سياسة أشد حزما ، وهذه السياسة نقرها جميعا ونؤيدها قلبا وقالبا ، ونحمد الله على اننا لن نقدم على عمل من الاعمال الا بعد أن تحتمه الظروف وتطالب به المصلحة ، وتدعو اليه المعركة الكبرى ، وهى محاربة المستعمر بكل وسيلة ممكنة ، ولا يمكننا محاربته قبل أن نحارب ما فى أنفسنا من شرور ، وما فى مجتمعنا من نقائص قد خلفها الاستعمار البغيض ، وقد أشاع المستعمر فيما أشاع ، ومعه كل ذى مصلحة من العناصر الرجعية التى قضى النظام الحالى على مطامعها غير المشروعة الى غير رجعة ٠

لقد أشاعوا فيما أشاعوا ، ان أعضاء القيادة متفرقون ، وانهم احزاب فيما بينهم ، وان الشدائد التى تمر بنا اليوم ، والتى ستمر بنا فى الأيام القادمة ، لهى أكبر من أن تتسع لوقوع الفرقة والخلاف، واننا نحاسب أنفسنا ويحاسب بعضنا بعضا ، حسابا عسيرا ، فى كل أمر من الامور ، اذ أن هذا المجلس الذى قاد البلاد وقاد الثورة ليحس احساسا قويا بضخامة المسئولية التى يعمل جاهدا للقيام بها فى صبر وعزم وأناة ٠ ولا ينقصنا فى ذلك الا أن تتفرغ الامة بجميع عناصرها ، كل الى عمله فيتقنه ، عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يحب ان عمل أحدكم عملا أن يتقنه » ٠

رسالة وواجب مقدس :

ان الحكومة اذ تعلن سياستها هذه ، فى اليوم التالى لذكرى احتلال الانجليز القاهرة يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢ بعد أن بذل المستعمر كل جهوده وأعوانه من مروجى الاشاعات وغيرهم ليزعزع ثقة الشعب بنفسه ويزعزع ثقة الشعب بقادته ، فان ذلك لم يوهن من عزائمنا ولم يفت فى أعضادنا ٠ لكننا أشفقنا على ما أحدثته الاشاعات فى نفوس بعض الضعفاء الذين ما زالوا محتاجين الى الكثير من التربية الوطنية ، والى الكثير من التوجيه الصحيح أن أمامنا الكثير من المصاعب التى تفوق ما احتملناه من قبل ، فهل أنتم مستعدون لان تمروا بهذه التجربة ؟ ٠ انى لا أنتظر منكم الجواب بلا أو نعم ، فهو نعم ٠٠ سواء شئنا أم لم نشأ ٠ لانها رسالة وواجب مقدس فى عنق كل منا اذا أردنا الخلاص ، ويجب على كل منكم ألا يقف متفرجا مكتوف اليدين كما لو كان أحد المتفرجين ، أو كان الامر لا يعنيه فى قليل أو كثير ٠

السيف لن يفرق أمر الامة :

وأخيرا ٠ فلتعلموا اننا لم نقم بثورتنا هازلين ، فلنكن جميعا جادين فى تحرير بلادنا واستخلاص حقوقنا من أيدى الغاصبين ، فنحتمل ٠ ونحتمل

بالفعل لا بالقول ، كل تضحية وفداء . ولا سبيل الى ذلك الا باتحاد الكلمة ووقوفنا صفا واحدا كالبنيان المرصوص ، ولنتدبر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يعمل للفرقة حيث قال : « ستكون هنات وهنات ، فمن أراد أن يفرق أمر هذهالامة . وهو جميـــع ، فاضربوه بالسيف كائنا من كان » كما قال أيضا : « من أتاكم وأمركمجميع ، علىرجل واحديريد أنيشق عصاكم او يفرق جماعتكم ، فاقتلوه »

والسلام عليكم ورحمة الله .

وما ان انتهى الرئيس من كلمته الجامعه حتى ماج الجمع وهتفوا من قلوبهم بحياة مصر وحياة الثورة ...

ثم وقف من بعد ذلك البكباشى أركان الحرب جمال عبد الناصر نائب الرئيس يلقى كلمته :

كلمة جمال عبد النّاصر

عجلة الثورة مستمرة فى تقدمها ، محطمة كل خائن وخائر
لن نمكن لأى خائن من أن يعمل لفض الثورة قبل بلوغ هدفها
وجود الاحتلال الاجنبى فى بلادنا يدعونا لان نستعد لأسوأ الاحتمالات



أيها المواطنون :

لقـد سبقنى فى الحديث اليـكم أخوة لى فأوضـحوا ما يكتنف بلادنا من مؤامرات هى بلا شك **من آثار ومخلفات الماضى البغيض الذى كان سببا مباشرا** لثورتكم يوم ٢٣ **يوليو** .

الى الخونة المارقين :

وانا لا أريد أن أبدأ حديثى اليوم بالكلام اليكم ايها الاصدقاء المؤمنون،وانما أريد أن أتوجـه أولا الى هؤلاء الخونة القابعـين فى جحورهم يتسـمعون الآن علينا ونفوسهم يحكمها الخوف وتقتلها المرارةوالحقد والكراهية٠ أريدأن أقول لهم انهم مازالوا يفكرون بعقلية ما قبل ٢٣ يوليو ٠ انهم مازالوا يحاولون أن يستغلوا ما يتصورونه انهطبيعةالبشر فيشيعوا الفرقة والنفور ويبثواالشكوك والاكاذيب فتارة يتوهمون انهم يستطيعون أن يخلقوا هوة بينالشعب والجيش وتارة يتوهمون ان اشاعة الفتنة واثارة الحسد فى صفوف الجيش ستلعب دورها الذى طالما لعبته بين صفوف هذا الشعب فحطمت وحـدته ومـزقت ارادته وشاء لهم خيالهم مرة أخرى أن يصوروا ضباط مجلس قيادة الثورة فى صورة وحوش تتصارع فيما بينها وتتضارب وتتشابك من أجل العرض الزائل الرخيص ٠

الثورة مستمرة فى تقدمها :

انها محاولة يائسة لأولئك النفر الحالمين من ضعاف النفوس ومن هواة الهدم والتفرقة فاليهم جميعا اقول ان عجلة الثورة ستستمر فى تقدمها محطمة فىطريقها كل خائن وكل خائر ولنتعرف الثورة بعد اليوم الا الصرامة والقسوة لكل من تحدثه نفسه بالوقوف فى طريقها أو تزييف الحقائق على هذا الشعب البرىء الذى يجب ان يفرق بين الحق لذاته والحق الذى يراد به الباطل .

ان هذه الاسلحة القديمة لم تعد تجدى اليوم فاستعمالها أشبه مايكون الآن وفى هذه الظروف بمن يحارب برصاص خائر ضعيف امام طاقة شـعبية هائلة تفجرت من أعماق شعبنا ٠٠ هذا الشعبالذى كانمنذقرون طويلة ينتظر ذلك اليوم الموعود ويرقب مطلعه فى أمل ولهفة وتحفز ومعذلك فانأمام أعداء الشعب سلاحا آخر يتناسب مع التطور الذى حدث ٠

ليس لهم الا أن ينصبوا المشانق لرجال مجلس قيادة الثورة ٠

وأن ينصبوا آلافا أخرى لكل ضابط وجندى فى الجيش ٠

وأنينصبوا ملايين أخرى لعشرين مليونا من أبناء الشعب ، وسـاعتها ــ اذا استطاعوا التنفيذ ــ ستتحقق أهدافالرجعية ــكما يريدها الخونةالمارقون٠

أما قبل هذا فنحن جميعا ــ جيشا وشعبا ــ صف واحد متحد وقوةواحدة محاربة لهدف واحد لا انحراف عنه ولا تهاون فيه ذلك الى أن يتطهر هذاالوطن من الاستعمار ومن أعوانه الخونة ٠٠٠ من المصريين ٠

مكافحة الرجعية :

لقد قامت الثورة لتحقيق أهداف الشعب ، وبدأت بالاقطاع الذى كان قائما يمتص دماء أبناء مصر ! فيجب أن تحافظ الثورة على قوتها حتى تتحقق أهدافها فان القلق قد يعود بنا الى الوراء ولذلك فاننا نقول ان ولاءنا لهذا الفوز المبدئى الذى وهبنا الله اياه هو الذى يحفزنا لمكافحة الرجعية فى كل ألوانها ويدعونا لان ننذر الشعب ونلفت نظره الى الخطر الذى يصيبنا اذا لم نواجه قوى الشر فنحن لا نعمل لانفسنا بل نعمل لوطننا فان الوطن باق ونحن زائلون •

أيها المواطنـــــون :

لقد حكمتم زهاء ربع قرن فى ظل دستور يضارع أرقى الدساتير وفى ظل برلمانات متعددة جاءت وليدة انتخابات متتالية • حكمتم باسم الديمقراطية ولكنكم باسم الديموقراطية المزيفة لم تنالوا حقوقكم! ولم تنالوا استقلالكم !ولم تنعموا يوما واحدا بالحــرية والكرامة التى لم يكفلها الدستور فى عهودكم الا لهم من دون الشعب ! فخسرتم كل شيء وكسبوا كل شيء ، حتى ثرتم على هــذه الاوضاع فحطمتموها • فمن منا يمكن أن يقبل أن تسلم الثورة أمر هذا الشعب باسم الديموقراطية الزائفة وباسم الدستور الخلاب وباسم البرلمان المزيف الى تلك الفئة من الخادعين • هؤلاء الذين عاشوا لتحقيق شهواتهم ومطامعهم من دماء هذا الشعب جيلا بعد جيل هؤلاء القوم الذين ثرتم من أجل تصرفاتهم ومظالمهم واستغلالهم • ان هذه الثورة لن تتخلى عن مكانها حتى تحقق هدفها الاكبــر وهو القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين • ومهما طال الامــد فهى معركة واحدة بدأناها ولن نعرف فيها زمانا ولا مكانا حتى تتطهر البلاد من المستعمرين والخونة المارقين وعندئذ ستتعلم الاحزاب أن تنشأ على قواعد جديدة من أجل مصر وليس من أجل حفنة من الناس المستغلين المضللين •

فلنستعد لأسوأ الاحتمالات :

ان المستعمر يقول اليوم فلننتظر فقد أثبت التاريخ ان المصريين لا يصبرون على النضال وأن جميع حركاتهم الوطنية لم تصل الى غرضها لأنهم انفضــوا قبل الوصول الى منتصف الطريق انهم ينتظرون اليوم الذى ننفض فيه وأنا أقول لهم اننا اليوم نختلف عن الماضى فنحن نعلم أين يكمن الداء وسنسقيه ، حقا اليوم أشد الدواء ، فلن تستطيع الخيانة بعد اليوم أن تعمل عملها ولن نمكن أى خائن من أن يرفع رأســه أو ان يعمل لكى تنفض ثورتنا قبل أن تصــل الى هدفها الذى حددناه •

وأخيرا فلن يجد الاستعمار حكومة خائنة أو متهاونة تساعده على تحقيق أغراضه •

انني أعلنها عالية مدوية أن مصر قد أجمعت على أن تصـــل الى حريتها واستقلالها مهما كانت الصعاب ومهما كانت المشاق وانوجود الاحتلالالاجنبى فى بلادنا سبعين عاما ، يدعونا لان نستعد لاسوأ الاحتمالات واننا اذ نطالب برفع الذل عن رؤوسنا .. هذا الذل الذى ورثناه فنحن نعبىء قوانا للساعة الفاصلة .. وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله .

هدفنا الاكبر :

اننا اذا انتصرنا على الرجعية فان الاستعمار سيترنحفى بلادنا وكلنانعرف ان الذى ثبت أقدام الاستعمار فى بلادنا هم الخونة المصريون واذا نظرنا الى الماضى لوجدنا ان جميع الحركات الوطنية قد انتكست بفعل الخونة المصريين. أما الغاصب المستعمر فلم يكن له من عمل الا تجهيز الخططوالمراقبة حتىيحقق أغراضه ، وقد كان من شأن الخيانة التى قاسينا منها سبعين عاما ان فقد كل فرد منا ثقته فى نفسه وفى وطنه حتى قامت هذه الثورة وقطعت الطريق على الاستعمار وعلى كل خائنفى هذا البلد وأناأطالبكم اليوم أنيثق كل واحدمنكم فى نفسه وأن يثق كل واحد منكم فى وطنـــه وبذلك نحقق هدفنا الأكبر وهـــو القضاء على الاستعمار الاجنبى وأعوانه من الخونة المصريين .

والله أكبر والعزة لمصر .

والله أكبر وتحيا الجمهورية .

واختتم الحفل بالخطاب الذى أقيم من أجله والذى ألقاه الصاغ أركان حرب صلاح سالم لسان الثورة وميزانها الحرارى فكانت كلمته فصل الخطاب

كلمة صلاح سالم

وثيقة خطيرة تثبت التحالف بين الاستعمار وطبقة الخونة والراجعين
تشكيل محكمة الثورة فورا لمحاكمة المتهمين بالعمل ضد مصلحة البلاد والثورة
لن نقبل دفاعا مشتركا على أية صورة ، ولا الدخول فى أى حلف كشرط للجلاء



بنى وطنى :

فى عام ١٩٥٠ أى قبل الثورة بحوالى العامين ، أصدرنا أحد منشوراتنا السرية ، وبها أهداف الضباط الاحرار ، وكان أهم بند من بنود هذاالمنشورهو

« القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين » ولقد كتبنا مذكرة تفسيرية في ذلك الوقت تفسر وتحدد معنى ومبنى كل هدف من هذه الاهداف الكبرى .

الخطأ الاكبر :

وعقب نجاح الثورة مباشرة كنا عظيمي الامل في أن يختفي كل من خان مصر واستغل مصر ويقبع دون أي اجراء من جانب الثورة وفعلا فتحنا أبواب السجون والمعتقلات وأعطينا الحرية الكاملة للجميع ولم يبق في المعتقلات سوى ستة عشرة فقط لم نجد أي سبيل أو عذر للعفو عنهم .

وكان هذا الاجراء هو الخطأ الاكبر الذي وقع فيه رجال الثورة . أخطأوا لانهم لم يتقيدوا بهدفهم المرسوم وهو القضاء على الخونة المصريين من أذناب الاستعمار .

واني كثيرا ما أتخيل منظر هؤلاء الخونة من المصريين اذا ما قدر الله لثورتنا أن تفشل ويقبض علينا، اني أتخيلهم وأكاد أتصورهم امام ناظري وهم يهرعون الى السدة السنية يقدمون فروض الطاعة والولاء وينعتوننا بالخيانة والغدر ويقدمون الاقتراحات من أحسن السبل للتنكيل بنا بل وبأهلنا وذريتنا وكيف لا ؟ ألم تطلعوا على دفتر التشريفات الملكية بعد نجاح الحركة بيوم واحد وقد دون فيه بعض رجالات أحزاب مصر أسماءهم عنوانا على الخضوع والولاء لسيدهم ومليكهم فاروق . نعم هرعوا يهنئون ويباركون يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٢ ، أي في ثاني يوم من الثورة مباشرة .

التسابق على الحكم :

ان الاستعمار الاجنبي لم يحكم هذه البلاد ولم يوطد اقدامه فيها بقوة الجنود والسلاح ولكن حكموا مصر حتى يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بواسطة بعض الخونة من المصريين

لقد قبرت ثورتكم سنة ١٩١٩ وقت ان اختفى الهتاف الموحد بحياة مصر وظهرت الهتافات للاشخاص والاحزاب عقب تكوينها ووقت ان سمعنا (الاحتلال على يد فلان خير من الاستقلال على يد فلان) لقد ظلت الاحزاب تتصارع على الحكم ناسية أو متناسية ثورة مصر ودماء شهداء مصر وأهداف مصر واغتنم المستعمر الفرصة وأخذ يقرب فريقا ويساعده على الوصول الى الحكم تارة بالأوامر المباشرة وتارة بالدسائس والمؤامرات وأخرى بقوة الجنود والدبابات .

بني وطني ..

يطيب لى أن أسألكم بضعة أسئلة :

هل لوقدر لمصر أن تظل صفا واحدا وحزبا واحدا يظلها هدف واحـــد وقائدواحد كما كانت خلال ثورة ١٩١٩ ولم تتفرق وتتنـــاثر فى الاعـــوام التى تلتها هل كنا سنظل حتى عام ١٩٥٣ محتلين ومكبلين كما كنا نحن اليوم؟ هل كنا سنتفاوض مع الانجليز أكثر من ثلاثين مرة دون جدوى وأقدامنـــا ترسخ وتتوطد يوما بعد يوم ؟ هل كانت أحوالنا الداخلية ستصير الى ماصارت اليه من وهن وتفكك وانحلال ؟

هل كانت مشروعاتنا الحيوية ستتخبط وتتعثر من وزارة لوزارة ومن يد زعيم الى يد زعيم آخر ــ وما أكثر الزعماء والزعامات ــ خلال عشرات السنين دون أن تنفذ ؟

هل كان فاروق سيجد الفرصة أمامه لكى يضرب هذا بذاك حتى يتمكن من اخضاع الجميع تحت أوامره ونواهيه ويصل بالبلاد الى ما هى عليه ؟

هل كان من الممكن أن يعيش خائن واحد أو خائر واحد بين هذه الصفوف المتحدة المتراصة ؟ أظنكم جميعا تلمسون الاجابة على الاسئلة .

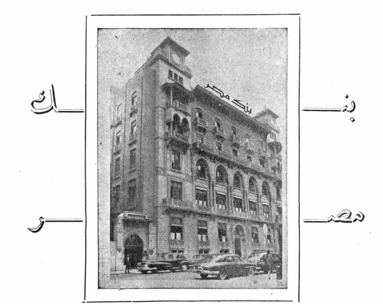
انى لا أفهم معنى لتفرق البلاد بعد عام سنة ١٩١٩ الى جمـلة أحـزاب وزعامات وامامهم عدو واحد هو الاحتلال والاستعمار الا معنى واحدا وهو المصلحة الخاصة والغل والحقد والحسد والضغينة والكمد .

هل يمكن لجيش أمامه عدو واحد أن يتفرق الى جملة جيوش تحت جملة قيادات .. كل قيادة لا توجه هجماتها على العدو الموحد بقدر ما توجهها الى الجيوش الاخرى التى فى صفها . انى بهذه المناسبة أذكر ان أحد الصحفيين الاجانب سأل أحد قادة العرب متعجبا : « كيف هزم جيش اليهود الواحد سبع جيوش عربية ؟ » فرد القائد العربى من فوره « لأنها كانت سبعة جيوش ! ولو كانت جيشا واحدا لابتلع اسرائيل بين يوم وليلة » .

سر النكبة من ١٩١٩ الى ١٩٥٢ :

وفرنسا كان فيها سبعة عشر حزبا حتى لحظة انهيارها سنة ١٩٤٠ فماذا فعلت ؟ هل أبقت على أحزابها وكافحت الالمان المحتلين بسبعة عشر قيادة ؟ أبدا ... لقد وحدت كلمتها تحت راية الماكى وهو حركة الكفاح للتحرروضع الديمقراطى النزعة يده فى يد الشيوعى والاشتراكى والمسيحى الى آخر هذه الاحزاب حتى هيىء لفرنسا التحرير الكامل فعادت الى نظامها الاول .

هذا هو سر نكبتنا من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٥٢ : ٣٣ عاما أى ثلث قرن ضاع هباء من عمر هذه الامة العريقة .

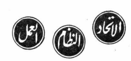


يعتبر السلاح الأول الذي حاربت به مصر الاستعمار منذ ٣٣ عاما واذا كان الجيش المصرى فخورا بأسلحته وبروح جنوده وضباطه المعنوية فان الجيش لفخور كذلك بأن يعتبر بنك مصر سلاحا ماضيا من أسلحة جهاده لأنه وشركاته عمل على تحرير البلاد اقتصاديا ... **والاقتصاد كما قال الرئيس محمد نجيب هو السياج الذى يحمى الثورات وانه أقوى دعائم الاصلاح الاجتماعى ...** لهذا فقد كان لشركات بنك مصر أثرها الواضح فى صيانة الاستقلال القومى والميزان الذى برزت فيه صناعاتنا الوطنية على أيدى آلاف من مواطنينا .

الشركات التى أسسها بنك مصر

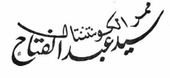
مطبعة مصر
شركة مصر لحليج الأقطان
شركة مصر للنقل والملاحة
شركة مصر للتمثيل والسينما
شركة مصر لنسج الحرير
شركة مصر للغزل والنسج
شركة مصر لمصائد الأسماك
شركة مصر للكتان
شركة مصر لتصدير الأقطان
شركة مصر للطيران
شركة مصر للملاحة البحرية
شركة مصر لعموم التأمينات
شركة مصر للسياحة
شركة سيارات أوتوبيس القاهرة
شركة مصر للدخان والسجاير
بنك مصر – سوريا – لبنان
بنك مصر – فرنسا
شركة مصر للغزل والنسج الرفيع من القطن المصرى
شركة مصر لصناعة وتجارة الزيوت
شركة مصر للمناجم والمحاجر
شركة بيع المصنوعات المصرية
الشركة المصرية لدباغة وصناعة الجلود











الشاكر مع الثورة
في خفض الأسعار
من أجل الوطن





لا يمثلون مصر :

انى أقف اليـــوم بينــكم لأقول لــكم « يجب ألا ننسى » وليكن هــذا شــــعارنا دائمــا « يجب ألا ننسى » يجب ألا ننسى أن بعض من حكمــونا باسم الدســتور وباسم البرلمان وباســم الحرية والديموقراطية وقفــوا يوما ما باســم الشــعب يستعرضون جنـــود انجلترا المحتلة فى ميــدان الاسماعيلية « التحرير » ولم ينسوا أن يحيوا الأعلام والبيارق البريطانية وهى تمر أمامهم وأرواح الشهداء ترفرف فــوق رؤوسهم . يجب ألا ننسى ومن الاجرام فى حق هذا الوطن أن ننسى . . أن زعيما أرسل برقية الى مجلس الأمن يطعن زعيما آخر وقف يطالب بحقوق البلاد ويسب أعداء البلاد أمام العالم أجمع قائلا لمندوب الأمم « هذا الزعيم المصرى الذى يطالب بحقوقنا ويدافع عن قضيتنا لا يمثل مصر » لم ترسل هذه البرقية باسم مصر ولا باسم الوطنية ولا باسم الشعب ولكن باسم الغل والحقد والحسد وفوق كل ذلك باسم الحزبية العمياء .

المصلحة العليـــا :

يجب ألا ننسى . . أن فى هذا الوقت بالذات أرسلت برقية أخرى من صاحب جريدة كان يقيم فى الخارج الى المشرفين على جريدته فى مصر يقول لهم « أن أوقفوا حملاتكم على بريطانيا لمصلحة وطنية عليا » ولم تكن هذه المصلحة الوطنية العليا سوى احتمال ازاحة الوزارة عن الحكم وعودة حزب الجريدة الى حكم البلاد تماما بحسب الدستور الذى قبر ثورة سنة ١٩١٩ وهو « الاحتلال على يد فلان خير من الاستقلال على يد فلان » .

يجب ألا ننسى . . أن أشخاصا لم يكونوا يمثلون الا أنفسهم قد قفزوا الى مقاعد الحكم باسم الدستور وفى ظل انتخابات أزاحت الأغلبية وأعطتهم اياها ظلما وبهتانا لا لسبب الا لأنهم أصحاب مصالح يفهمون كيف يحافظون على هذه المصالح ومصالح سيدهم فاروق .

يجب ألا ننسى :

يجب ألا ننسى كيف كان يمسخ الدستور بين يوم وآخر ، ويجدون من جهابزة المفسرين المنافقين كل محلل لتحليل الحرام وتحريم الحلال، فيوما يصبح فلان وفلان أعضاء فى مجلس الشيوخ باسم الدستور ، ويوما آخر يصبحون هم أنفسهم مطرودين من المجلس باسم نفس الدستور — يجب ألا ننسى أن حتى أموال الأوقاف الخيرية الموقوفة على العجزة والفقراء والمساكين — وتقدر بمئات الألوف من الجنيهات كل عام — كانت توزع فى جميع العهود على رجال السراى من أمراء وكبار الموظفين وكافة دلاديل الأحزاب الحاكمة وانا أقول فى جميع

العهود ! والسجلات محفوظة فى وزارة الأوقاف وقد اطلعت عليها بنفسى وقد بترها زميلى وأخى الشيخ الباقورى لأول مرة فى عهد وزارة الأوقاف وأعاد الحق الى ذويه .

نعم يجب ألا ننسى .. ان حزبا سابقا اشتهر فى وقت من الأوقات بوقوفه فى وجه السراى للحد من طغيان فاروق . وكان الشعب يبارك هذا الاتجاه ، فنجح فى الانتخابات ودعى رئيس الحزب بالمثول بين يدى فاروق لكى يأمره بتشكيل الوزارة — دخل الزعيم مكتب الملك ومد فاروق يده ليصافح الزعيم الشعبى ويقول له تفضل اجلس ولكن الزعيم لم يجلس وقال بصوت مرتفع : أبدا أنا لى طلبات لابد أن تنفذ قبل أن أجلس — وأقسم لكم ان الذين شهدوا الحادث وصفوا الملك بأنه كان يرتعد عندما سمع هذا الكلام ! وسأله الملك فى صوت خفيض وما هى طلباتك ؟ وعندئذ فقط جاءت المفاجأة الكبرى لكل من كانوا يومها بجانب الملك فقد تقدم الزعيم الكبير .. زعيم الشعب الذى جاء به الشعب — تقدم للملك قائلا — طلباتى يا مولاى أن تسمح لى بتقبيل يدك — فابتسم الملك ومد يده الكريمة وتفضل وسمح بأن يقبلها زعيم ! الى متى سنظل ننسى ؟ والذكريات الدامية التى خلفتها حرب فلسطين ، ماثلة تلح علينا أن نضعها دائما أمام أعيننـــا .

الجيش الذى أرسل لفلسطين :

نعم — كانت هناك أحزاب ودستور وانتخابات . وكان هناك حكم باسم الديموقراطية وأحزاب ودستور وانتخابات وكان هناك حكم باسم الديموقراطية وأدخلت البلاد بأمر فرد واحد فى حرب فلسطين رغم وجود مئات الممثلين البرلمانيين للبـــلاد — ودون أن يبذل أى مجهــود لتزويد هذا الجيش بأقل الضروريات . وانى لأذكر حقيقة تكاد تكون فكاهة ! وسأزيح الستار عن هــذه الفضيحة التى تدمى القلب !.. هل تعلمون أن جيشكم الذى أرسل للحرب يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ ليحارب فى فلسطين لم يكن يملك العربات التى تنقل للجنود أكلهم وذخائرهم وأسلحتهم ومياه شربهم ؟ ولولا قدر الله لهذا الجيش بعض الفلسطينيين الذين أجروا له عرباتهم المدنية لما أمكن له أن يتقدم شـــبرا واحدا !! أليست هذه الحقائق أقرب ما تكون الى الخرافات ؟

وبعد هذا المثل لن أتكلم عن مسئولية هذه الكارثة الوطنية الكبرى .

وكان هناك برلمان — وكان هناك دستور — وكانت هناك ديموقراطية ولكن ما للحكام — فى ذلك الوقت والبرلمانيين — بجيشهم ومطالبه ! ان أمامهم أهم الميادين وهو ميدان الشركات ومجالس ادارتها وتوطيد أقدامهم فى الحـــكم لاستنزاف دم الشعب والاصطياف فى فرنسا والاستشفاء فى سويسرا .

أما الأحزاب الواقفة خارج الحكم فتنتظر دورها بصبر نافذ تنتظر قطعة العظم بأى ثمن ولا تعنيهم اليد التى ستقذف بالعظمة فى وجوههم .

وكان هناك برلمان وكان هناك دستور يوم استغل الحكام كفاح القنال سنة ١٩٥١ وترك الالوف من العمال الابطال عملهم فى المعسكرات فلما فتحوا الاعتمادات التى وصلت الى ٨ مليون جنيه فى العام حشدوا من أصحاب الوساطات وأتباعهم فى هذه الوظائف الجديدة وتركوا الكثير من العمال المكافحين المضحين دون عمل ولا زلنا نعانى الكثير من مصائبهم هذه .

لماذا ننبش الماضى ؟

تحدث كل هذه المهازل ، والاحتلال جاثم فوق صدر مصر . ورب سائل يتساءل : ولماذا ننبش الماضى ؟ فما فات مات وولى وانتهى ، لننظر للأمام ولنثق فى المستقبل ولنحترم ذكرى أمواتنا سواء ماتوا موتا أدبيا أو موتا حقيقيا .

يا سيدى السائل ، كنا جميعا نتمنى ذلك من صميم قلوبنا ، وهذا ما دفعنا لأن نجعلها ثورة بيضاء ، وهذا ما دفعنا للافراج حتى عن أعوان الملك السابق وكافة المعتقلين والمسجونين ، من كافة المذاهب والميول والأهواء ، ولم يبق منهم كما ذكرت لكم فى أول خطابى سوى ١٦ مسجونا وانسقنا وراء طيبة القلب والأمل فى المستقبل حتى كدنا ننسى فقرة من فقرات أهداف الضباط الأحرار وهى القضاء على الخونة المصريين . . تلك الأهداف التى قدمنا رؤوسنا خلال السنوات الطويلة قربانا للوصول اليها وتحقيقها وقلنا لن يوجد فى مصر خونة من أبنائها ولنقف جميعا صفا واحدا متحدين ، نواجه المستعمر حتى تنال البلاد حقوقها كاملة غير منقوصة .

لن تنتكس الثورة :

ماذا حدث ؟ لقد عادوا الى أحلامهم ولم يكفهم ما حققوه لأشخاصهم على انقاض الوطن فبعد ان مروا بفترة انتظار قصيرة ظلوا يدبرون فيها ويرسمون الخطط برزوا فجأة بعد أن خيل اليهم ان سياستنا لم تكن من باب الحلم بل من باب الضعف ! وان ما بنا لم يكن شفقة ورحمة . . بل كان ترددا ووهنا !

لقد برز كل رجعى فى هذه البلاد مادا يده الى أخيه الرجعى فسرعان ما اتحدت صفوفهم على ما بينهم من خلاف فى الأهداف والأغراض وياليتهم اتحدوا لتحرير البلاد ، ولكنهم اتحدوا للعودة بالبلاد الى ما كانت عليه حتى يتمكنوا من اعادة مجدهم الغابر وعزهم المسلوب . وسرعان ما تنفس المستعمرون الصعداء اذ خيل لهم أن أمامهم أملا فى اعادة تفكيكهم السابق لتنتكس الثورة كما انتكست ثورة ١٩١٩ .

بدا الرجعيون ــ فى أردية مختلفة وتحت أسماء عديدة ــ يلعبون لعبتهم الكبرى يساندهم المستعمرون ولكن كيف يبررون عملهم أمام الشعب ؟ هل يقولون له اننا رجعيون ، نريد استغلاله مرة أخرى ، لنحقق شهوات لنـــا وأغراضا ؟

لا يقولون للشعب ذلك ولكنهم يلبسون مسوح الرهبان ويبدأون حملة واسعة من الأراجيف والأكاذيب وينفقون بسخاء لعملائهم السابقين لكى ينفثوا سمومهم فى الأوساط المختلفة والمستعمر لهم سند وظهير .

فيبكون على الدستور والحريات تارة ؛ وتارة أخرى ينادون بالديمقراطية وحكم الشعب بواسطة الشعب ! تماما كما كانوا ينادون فى الماضى فى حربهم ضد بعضهم البعض .

مهلا أيها الخونة :

ثم يبدأون يشككون فى كل عمل يعمل ، فالاصلاح الزراعى فشل ! ومشروع السد العالى خيالى والغابات التى زرعت ماتت والمشروعات اللى بيقولوا عليها مش رح ينفذوها الى آخر هذه الأكاذيب .

لم يكتفوا بحملة التشكيك هذه ولكنهم قاموا بحملات أخرى واسعة النطاق ضد رجال هذا العهد حتى ييأس الشعب من الثورة .

اشاعات واشاعات فى كل مكان :

مجلس الثورة منقسم على نفسه وخالد محيى الدين اعتقل وأنور السادات أقصى عن المجلس وصلاح سالم على خلاف شديد مع جمال عبد الناصر وتخترع القصص والأحاديث فلان أنا سمعته بنفسى قال كذا وعمل كذا الى آخره .

مهلا أيها الخونة انكم فى اتخاذكم هذا السبيل انما تخبطون رؤوسكم فى صخر صلب لن تنالوا منه ولكن سيدمى جباهكم دون أن تجنوا شيئا .

أعضاء مجلس الثورة .. هؤلاء الضباط الذين عاشوا سويا يعملون تحت الأرض من خمسة الى عشرة أعوام لم يختلفوا ولم ينشقوا ، وسيوف الارهاب مصلتة على أعناقهم وحياتهم جميعا معلقة فى يد أى فرد منهم فما اختلفوا وما انشقوا وهاهم أمامكم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وسترون أيها الخونة المارقون من تماسك وصلابة هذا المجلس ما يخلع أفئدتكم ويرد اليكم صوابكم .

فليطمئن تجار الوطنية !

ولم يكتفوا بهذا ، بل أخذوا يلبسون أثواب الوطنية المتطرفة فيشيعون أننا قد بعنا البلاد وفرطنا فى حقوقها ، وانى أطمئن تجار الوطنية الذين عاشوا أجيالا باسم الخوف على مستقبل البلاد والعمل على استخلاص حقوقها وجنوا

من وراء ذلك المال الوفير والجاه العريض أطمئنهم وسننشر صفحتنا ليعلم الشعب ، ماذا طالبنا به له ، وسننشر ما طالبوا به في كافة العهود ..

وعندئذ ستحكم أنت أيها الشعب بين ما طالبنا به وما يمكن أن تقبله وبين ما طالبوا به في الماضي وعجزوا حتى عن الوصول اليه . **((واني أعلن على رءوس الاشهاد أننا لن نقبل دفاعا مشتركا بأي صورة من الصور))** وهذا ما عاهدنا عليه الشعب ونحن عند وعودنا وعهودنا ، وأعلن مرة أخرى اننا لن نقبل في لحظة من اللحظات الدخول في أي حلف من الأحلاف – كشرط للجلاء – وليس لدينـــا سوى حلفنا مع اخواننا العرب الذين تعاهدوا عليه وأمضوه في عام ١٩٥٠ .

ونحن نؤيده ونباركه بل ونسعى الى ما هو أبعد منه – اننا نسعى الى ايجاد أمة عربية واحدة . بكل ما في هذه الكلمة من معان ، حتى تنهض مصر بين أمم العالم الكبرى قوية عزيزة مرهوبة الجانب .

اننا لن نقبل حتى ما قبله هؤلاء التجار . لن نقبل مثلا أن نقول لهم كما قال زعيم شعبي في محضر رسمي اسمحوا لي أقرأ بعض فقرات من محاضر مفاوضتهم المعـــــاهدة ...

قال الجانب البريطاني ((اننا نتقدم في أفكارنا بشأن الدفاع ، فاذا نشبت الحرب ونحن على اتفاق فستشترك في الدفاع عن مصر بلاد كثيرة فان لم تكن في مصر قوات بريطانية فسوف يكون مضيعة لوقتي أن أطلب الى هذه الشعوب امدادي ببعض القوات وغيرها في حين انني أنا نفسي قد غادرت البلاد .

فقال الزعيم الشعبي ((يمكن مثلا في هذا الصدد أن نبحث في عقد معاهدة معكم جميعا ليطمئن الجميع)) ! دلوني بعد ذلك ماذا تعني جملة معاهدة مع الجميع ليطمئن الجميع . الا الدخول في حلف مع انجلترا واستراليا وجنوب أفريقيا وكندا ونيوزيلندا .. الخ .

ومثل آخر غريب وخطير ليقف هؤلاء التجار اليوم ، يبكون ويتباكون على ليبيا الشهيدة كأننا نحن الذين بعناها بل وأجبرنا انجلترا على احتلالها وان هذه خيانة كبرى واننا قد فرطنا في حق مراكش الى آخر هذه البضاعة التي يعرفون الوسائل الرخيصة لعرضها ، هؤلاء التجار بالذات قالوا بالحرف الواحد في مفاوضتهم الرسمية مع انجلترا ما يلي !

التباكي على ليبيا :

اذا كان لكم قاعدة على أهبة الاستعداد في مالطة ومثلها في قبرص وأمكن توسيع قاعدتي برقة وشرق الأردن وتوطيد دفاعكم الجوي في العراق فان قاعدة الدفاع في مصر تكون بعد ذلك كله بحيث يكفي أن يتولاها في وقت السلم سلاح الطيران المصري .

يشيرون عليهم بتوســـيع قواعدهم فى برقة فى الوقت الذى تقرر فيه استقلال ليبيا فهل تظنون اننااميون ؟ وانا لا نعرف ان برقة هى اقليم من أقاليم ليبيا المجاور لمصر .

والآن يتباكون على ليبيا ويعلم الله ماذا بذلنا فى سبيل ليبيا وماذا قدمنا — ويقول هؤلاء التجار فى مكان آخر من مفاوضاتهم .

المحالفة الدفاعية والدفاع المشترك :

ويبقى بعد ذلك أمر واحد سبق أن ذكرت اننا مستعدون للنظر فيه وهو ما قد يحتاج اليه الأمر من تمرين مشترك بين القوتين البريطانية والمصرية !

ثم يبكون الآن ويتباكون ويتاجرون بالوطنية ويزايدون . ويقولون فى مكان ثالث من المفاوضات « لقد أبلغناكم من أول يوم اننا مستعدون لعقد محالفة دفاعية معكم » ثم يواجهون الشعب بأنهم لا يقبلون دفاعا مشتركا . فبالله دلونى ماذا تعنى المحالفة الدفاعية وما هو الفرق بينها وبين الدفاع المشترك .

يستجدون المستعمر :

ويقولون — وهذا مثل آخر مدون بخطهم وعلى لسانهم وفى محاضرهم الرسمية وقد ورد فى حديثهم مع وزير الخارجية البريطانية « ان المبادىء التى يقوم عليها حلف الأطلنطى يختلف تمام الاختلاف عن المبادىء التى تقوم عليها سياستهم مع مصر وانه اذا أريد عقد مثل هذا الحلف فى الشرق الأوسط ليكون اشعار الروس بقوة الجبهة الغربية كاملا من جميع نواحيه فمن المستطاع أن نبحث معهم فى ذلك .

أنصدقهم وهم يقولون ذلك فى مفاوضاتهم الرسمية أم هم الآن من الصادقين؟

هكذا ساروا فى مفاوضاتهم هؤلاء الذين نعتوا أنفسهم بأنهم حكام الشعب وممثلو الشعب والمتطرفون فى مطالب الشعب .

وبعد أن ظلوا يستجدون المستعمر على هذا المنوال أكثر من ستة عشر شهرا دون أن ينالوا حتى الفتات من مائدته وشـــعروا أن دور غيرهـــم فى الحكم آت لا ريب فيه سرعان ما لبثوا أثواب الوطنية المتطرفة .

تحت أقدام فاروق !

ولم ينس حكام الشعب وزعماء الشعب أن يؤمنوا ظهورهم فاعتمدوا على السراى وخضعوا تحت أقدام فاروق بعد أن أيقنوا أن هذا هو السبيل الوحيد لاستمرارهم فى الحكم وهم الذين طالما غرروا بالشعب بأنهم هم السد المنيع الذى يقف أمام السراى وأهواء السراى واليكم بعض فقرات من أقوال زعيم شعبى منقولة حرفيا عن جرائدهم الشعبية فى ذلك الوقت فى يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٥٠ تحت عنوان : « أثر الفاروق فى نهضة مصر » وهذا نصه « تحتفل

البلاد من أقصاها الى أقصاها والبشر يملأ أعطافها والغبطة تسرى فى جوانبها بمناسبة من أكرم المناسبات لديها وعيد من أسعد الأعياد عندها ويتنافس المواطنون فى اقامة الزينات ويتفننون فى اعداد الحفلات تعبيرا عما تكنه قلوبهم لصاحب هذا اليوم السعيد من حب أكيد وما تنطوى عليه ضلوعهم من اخلاص وولاء شديد »

وختم الخطاب بقوله « حيا الله الفاروق المفدى فى ذكرى مولده السعيد ووطد عرشه العتيد وألهم جلالته دوام التوفيق والسداد حتى يتم فى عهده الزاهر ما ترنو اليه البلاد وأن يمنح الأسرة الملكية الكريمة الحياة السعيدة الموفقة والعمر المبارك المديد »

وفى مناسبة أخرى يقول ممثل الشعب :

« ان العطف الكريم الدائم الذى يسبغه على مولاى يلهب لسانى بالشكر والولاء وانى لأسجد لله سائلا أن يحفظ ذاته الكريمة ذخرا للبـــلاد » « ان الفاروق كان أول عامل فى سبيل العظمة القومية »

أنصدقهم وهم يقولون هذا أم هم الآن من الصادقين ؟

ولطالما تغنوا بمآثر ملكهم فقيل يوما ان فاروق قد تبرع بأربعين ألف جنيه لترميم وانشاء المساجد وهؤلاء المنافقون الخادعون يعلمون علم اليقين أن فاروق قد سرق هذه الألوف من أموال الشعب !! ولكن هذا هو منطقهم دائما وهذه هى تجارتهم دائما .

حطم سمعة مصر وأذل كبرياءها !

ولطالما تغنت صحفهم فى ذلك الوقت بمآثر الفاروق وولاء الشعب للفاروق حتى اذا ما سافر فاروق الى الخارج عام ١٩٥٠ يلهو بأموال الشعب وملايينه ينفقها على موائد القمار وتحت أقدام الغانيات ولكى يقضى على البقية الباقية من سمعة مصر وكرامة مصر واتخذ فى هذا الوقت اسما مستعارا (فؤاد المصرى باشا) اعتبرت صحف الشعب هذا العمل ، عملا وطنيا رائعا !! وانى أنقل لكم حرفيا ما كتبته « أن هذا العمل من فاروق لفتة ملكية كريمة نحو مصر واعتزازه وفخره بها » وتفننت أقلامهم بالاشادة بفضل فاروق على مصر لأنه حطم سمعة مصر وأذل كبرياءها !!

وكان هناك دستور وكان هناك برلمان . . به ممثلون للشعب وفى ظل حكام الشعب .

ويحدث كل هذا فى الوقت الذى تحترق فيه أعصاب الشعب ومعه ضباط جيشكم الأحرار وجنوده .

حفنة من الضباط الأحرار آمنوا بربهم وبلادهم فأكرمهم الله وأنجح مقاصدهم .

واليوم ترتفع رؤوس زعماء الشعب ، وهذا تاريخهم سواء مع أعداءالبلاد

من المستعمرين أو مع ملوكهم العابثين ـ ترتفع رؤوسهم اليوم ليتكلموا عن الوطنية وما يجب أن يعمل وما لا يجب أن يكون . حقـا انهم لن يقولوا نحن رجعيون نريد اذلال الشعب واستغلاله ولكنهم يقولون ان هـذا العهـد ((أى نحن)) قد فرط فى حقوق البلاد وباعها .

بالله انى أتساءل وما الثمن الذى قبضناه بعد بيع البلاد وما له من ثمن . نحن نعنى ما نقول :

بنى وطنى :

اننا يوم جاهرنا بمطالب البلاد كنا نعنى ما نقول ويوم طالبنا البلاد أن تتحد فى صف واحد كان هذا هو السبيل الوحيد لنيل مطالبنا بعد تلك التجارب المريرة فى ثلث القرن الأخير ، ومما ساعد على قوة مركزنا اننا افترضنا منذ اللحظة الأولى اننا لن ننال حقوقنا دون بذل وتضحية وكفاح وبلا تهريج رخيص ولا تمثيل . وبدأنا وسنستمر فى تركيز الجهود والتغلب على العقبات حتى نكون على استعداد لكسب معركة حرية البلاد .

فى ظروف شاذة :

ويحدث كل ذلك تحت ضغط مرير وفى ظروف اقتصادية شاذة ، ولا غرو فقد تسلمنا التركة بعد حكم ممثلى الشعب خاوية على عروشها ولكننا وقد جربنا الكفاح وذقنا النضال واستعذبنا التضحية ورأينا الموت أكثر من مرة وأمضينا الليالى والشهور فى الخنادق وفوق التلال لقادرون على مواجهة ذلك كله وأكثر دون أن يتسرب اليأس الى نفوسنا ولم ننس فى مرحلة الاعداد للمعركة التى يعلم تفاصيلها كل وطنى مكافح فى هذه البلاد لم ننس بعث الوطن من جديد والنهوض بمرافقه ووضع سياسة طويلة لبنائه . وبديهى لا يحس بهذا النضال ولا يشعر به هؤلاء الموتورون والخونة المارقون . لن يشعروا بهذا الكفاح لأنهم بعيدون عنه وقد طمس الله عقولهم وأعمى أفئدتهم فتجردوا من انسانيتهم وتمثل أمامهم شىء واحد ولا شىء غيره الا وهو تحقيق الأطماع والجرى وراء الشهوات فى ظل العبث والنفاق .

ولقد قال الله تعالى فى المنافقين فى سورة الأحزاب **((لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا . سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)) صدق الله العظيم .**

يا تجار الوطنية يا من رأيتم الفرصة سانحة لكم فاتصلتم بالمستعمرين من أسيادكم السابقين . يا من تهافتم تحت أقدامهم . وغررتم بالشعب قد حق عليكم قوله تعالى **((بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما ، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا)) .**

نلتزم حكم العلى القدير :

اننا نعاهدكم وقد عاهدناكم أكثر من مرة على أن نلتزم حكم الله العلى القدير وننفذ دستوره فى هؤلاء الخونة المارقين . وليصرخوا ما شاء لهم الصراخ وليرددوا كلماتهم المعسولة التى حفظوها ولم يعـــوا حرفا من حروفها .. الحـرية الديمقراطية ! صوت الشعب ! والشعب براء منهم الى آخر هذه الألفاظ .

وانى أعلنها عالية مدوية لا حرية لمن خذل البلاد . لا حرية لمن باع الأوطان بثمن بخس . لا حرية لمن قادنا الى الهاوية . لا حرية لمن غرروا بكم وساموكم الذل والهوان . لا حرية للخونة انه حكم الرب ولن نخالف له أمرا .

نص الوثيقة الخطيرة :

وسأعلن فيما يلى نص الوثيقة الخطيرة التى وقعت فى أيدينا والتى تكشف عن التحالف الوثيق بين الاستعمار الأجنبى والخونة الرجعيين فى هذه البلاد وقد جاء فى هذه الوثيقة الخطيرة عن أهداف المخابرات الأجنبية فى مصر ما يلى بالحرف الواحد دون أن أتعرض لأسماء الدول :

أولا : مواصلة العمل على تكوين جبهة مصرية للقضاء على الحكم الحالى فى مصر وتتلخص أعمال هذه الجبهة فيما يلى : ــ

١ ــ بث روح السخط بين أفراد الشعب للنظام الحالى .

٢ ــ تشجيع الأفكار التى تنادى بعدم صلاحية نظام الحكم الحالى بمصر .

٣ ــ العمل على تدعيم جميع السبل التى تؤدى الى التدهور الاقتصادى فى البلاد وجميع الأعمال التى تجعل الموازنة بين الحالة الاقتصادية فى الماضى وفى الحاضر فى صالح المنادين بعودة النظام .

٤ ــ مواصلة الانفاق بين أوساط الصحافة وخاصة من كان منهم يقوم بالدعاية بالأجر فى وقت الحرب .

٥ ــ مواصلة الاتصال بالدول الأجنبية (غير الدولة التى تنظم هـــذه العملية) واستمالتها الى جانب الجبهة المذكورة ، وبذل وعود وتعهدات بالعمل على ايجاد مصالح اقتصادية لها عندما يلى رجال الجبهة الحكم .

ثانيا ــ جعل الهدف اعادة النظام الملكى أو على الأقل اقصاء رجال الثورة عن الحكم كخطوة أولى وذلك باستعمال الأساليب الآتية :

١ ــ محاولة ايجاد جبهة مضادة للفكرة التى يعتنقها رجال الثورة من القائمين بالحكم حاليا فى داخل صفوف الجيش وذلك بمحاولة استمالة بعض الضباط وأقارب وأبناء الضباط الذين تركوا الخدمة بالجيش بسبب الثورة .

٢ ــ ايجاد جبهة من الضباط الشبان من أبناء الطبقة الارستقراطية التى أضرت بها الثورة ثم تزويدهم بالأفكار لمعاونتهم على اعادة الحكم الارستقراطى الى مصر .

٣ ــ العمل على ايجاد روح التذمر بين طبقات الموظفين الحكوميين لاضعاف ثقة الشعب فى الحكم الحالى بمصر والاستفادة الى أقصى طاقة من التشريعات التى تضطر الحكومة لاصدارها بالنسبة للحالة الاقتصادية الى غير ذلك من السبل التى قد تخلقها الظروف لتؤدى الى الغرض المطلوب .

٤ ــ افهام هذه العناصر ان بعض الحكومات الأجنبية مستعدة لمنح مصر معونات سخية عند القضاء على النظام الحالى حتى يظهر للشعب آثار سريعة مادية عندما يستولى رجال الجبهة على مقاليد الأمور .

٥ ــ مواجهة كل تشريع أو عمل تقوم به الحكومة باشاعة تفقده أهميته وتبعد عن أذهان الناس قيمته ونشر هذه الاشاعة بواسطة عناصر داخلية وعن طريق محطات الاذاعة الأجنبية التى لها اذاعات باللغة العربية .

ثالثا ــ العمل على جعل الانتقادات توجه للحكم المصرى من الخارج وذلك بالاستعانة بالدول الأجنبية ذات المصالح والاستفادة من اعلان الجمهورية فى مصر لايجاد الشك لدى الدول الأخرى التى تقوم على النظام الملكى .

رابعا ــ بث روح الكراهية لرجال الجيش بعد أن كسبوا انتصارات شعبية وذلك باحاطتهم بالاشاعات بطريقة منظمة وتدبير بعض حوادث اعتداء عليهم دون القضاء على حياتهم فى الوقت الحالى حتى يبتعدوا عن طريقتهم الحالية التى تكسبهم الشعبية باندماجهم فى الجماهير ومحاولة اقامة مانع بينهم وبين الشعب

ملحوظة : تدبير هذه الحوادث يجب ألا ينجم عنه اكتشاف أمر القائمين بأى شك وان أدى الأمر الى تأجيلها بعض الوقت .

خامسا ــ تنظيم جمعيات بعيدة فى تكوينها عن الجبهة الأساسية على أن تقدم احدى هذه الجمعيات تضحية من وقت لآخر وفى فترات منظمة وبذلك تضمن الجبهة الأساسية عدم اكتشاف أمرها حتى تصل لأغراضها .

سادسا ــ التركيز خلال الشهور القليلة القادمة على العمل فى أوساط العمال والطلبة وخاصة طلبة الجامعات وتشجيع كافة العناصر المضادة كل على حدة حتى الوطنيين المتطرفين يمكن تشجيعهم بأسلوب خاص يختلف عن أسلوب ومعاملة الباقين .

أقصاها يوليه ١٩٥٤ :

وقد تحدد لهذا العمل مدة أقصاها يوليو ١٩٥٤ كما تقرر فى نفس هذه الوثيقة أن يقوم رجال هــــذه الحكومة الأجنبية بدور الناصحين وعليهم أن

يبتعدوا كل البعد عن الاتصال المباشر بالجبهة الأساسية بعد تكوينها أو القيام بأى نشاط لصالحها وأن يتقدموا بتوجيهاتهم ونصائحهم الى حكومتهم الرئيسية مباشرة وهى بدورها توصلها الى الجهات التى ترغب فى وصولها اليها عن الطريق الدبلوماسى .

ملحوظة : لا تتأثر أعمال هذه الجبهة بأى اتفاق قد تبرمه الحكومة المصرية الحالية .

وفى موضع آخر من هذه الوثيقة الخطيرة ورد ذكر موارد هذه الجبهة وانى أمسك عن ذكر تفصيلات هذه العملية لمصلحة عليا تقدرونها وان كان واضح ان جزءا من هذه الموارد سيدفعه الاقطاعيون وأصحاب المصالح التى فقدوها .

وفى جزء آخر من الوثيقة نفسها بالحرف الواحد ما يلى : « كما ستتم تنظيمات مشاريع هذه الجبهة خارج مصر وستكون السفارة .. (سفارة حكومة غير الحكومة التى تقوم بهذه العملية) احدى الجهات التى عن طريقها ستصل التعليمات وهى الجهة التى ستقوم بالجزء الأكبر من العمل .

وأؤكد لكم انه لن يخطر على بالكم اسم الدولة صاحبة هذه السفارة وهى قطعا ليست احدى سفارات الدول العربية التى تربطنا واياها جميعا روابط الصداقة والتعاون والمحبة .

بنى وطنى :

ها قد قرأت عليكم دستور التحالف والوثائق بين الاستعمار وبين طبقة الرجعيين والخونة فى مصر يحدث كل ذلك والثورة تواجه أكثر من عدو وأكثر من جبهة وهى تكافح احتلالا رسخ على صدر مصر أكثر من سبعين عاما وتحارب لتحرير السودان الذى تركه محترفو السياسة بين براثن الاستعمار منذ عام ١٩٢٤ الى يوم الثورة حتى كاد ينسى نصف السودانيين مجرد اسم مصر .

ماذا تحارب الثورة :

وتحارب الثورة كسادا اقتصاديا بعد كل ما جرى فى حكم هذه البلاد من تهريب رؤوس الأموال الى الخارج ومن الرشوة ومن الانحلال والانهيار الداخلى الذى بلغ مداه فى ٢٦ يناير يوم حريق القاهرة وتحارب الثورة لرفع مستوى المعيشة فى البلاد بالقيام بمشروعات كبرى والاستماتة فى تنفيذها تحت ضغط عالمى من أكثر من دولة كبرى يهمها ايقاف نمو قوة هـذه البلاد حتى تترك للاستعمار خائرة متوسلة قابلة أوامـره ونواهيه ولكننا لن نحنى رؤوسنا ولو تكالبت علينا قوى العالم بأسره ، وفى عروقنا دم ينبض بعبادة هذه البلاد والفناء فى سبيلها ولن تكفينى الأيام الطوال لسرد مخلفات العهود البغيضة التى تواجهنا فى كل ناحية من النواحى فأداة حكومية تكالبت كل القوى على افسادها وتعطيلها وتلفها وفساد خلقى فى كل ركن من أركان البلاد كنتيجة للقدوات السيئة التى كان يضربها حكام البلاد ومشاكل ومآس فى التعليم والصحة وفى

كافة نواحى الحياة الاجتماعية وفى أداة الأمن وفى الصحافة !! واسمحوا لى وأنا وزير للارشاد أن أقف لحظة عند بند الصحافة .

منذ اللحظة الأولى التى وليت فيها الوزارة وأنا دائب على كسب ثقة رجالها وتذليل كل المشاكل أمامها وكنت أعمل جاهدا على أن أصل سريعا رغم كل الظروف المحيطة التى فصلتها فى بيانى هذا تفصيلا الى رفع كل قيد يحد من حريتها ولما كنا واثقين من أنفسنا ولا يوجد فى عمل من أعمالنا ما نخشى معرفته أو اذاعته فقد رفعت كل قيد على الأنباء الصادرة من مصر الى الخارج أو الواردة اليها من الخارج وأعلنت أكثر من مرة انى أوازن بين الابقاء على قيود الرقابة التى كانت حتى وقت قريب فى أضيق حدودها وبين رفعها كلية معتمدا على وطنية كافة الصحفيين لكى يساعدوا على تماسك جبهتنا الداخلية وهى تخوض أعنف معركة فى حياة أمتنا .

واليوم وقد وضح لنا ولكم كل شىء أعلن بقوة وحزم وباسم قيادتكم أن الرقابة على الصحف فى داخل مصر ستظل قوية بتارة تضع سيفها فوق كل رأس مخربة تريد أن تبلبل الأفكار وأن تشيع الفرقة والانهيار فى صفوف شعب مصر .

معنى الحـــرية :

ان البعض يرون أن يفسر معنى الحرية على هواه واننا لا نفهم أن يكونوا أحرارا فى هدم كيان المجموع والرجوع بالبلاد الى الوراء ولكن الحرية كما نفهمها فى مثل ظروف الحرب والنضال التى نجتازها هى أن تتحرك كيفما تشاء فى الحدود التى أن تعدتها أضرت بصالح المجموع .

وانى أهمس همسا خفيفا فى أذن صاحبة الجلالة أوليست كل العنـــاصر التى عاشت فى عصر ما قبل الثـــورة والتى طالما هلل بعضها وكبر فى موكب الفساد والتدهور والانهيار ما زالت بشكلها وتكوينها تقود الرأى العام حتى الآن ؟ أليس بغريب يا صاحبة الجلالة ألا تتغير تلك الوجوه ؟

فمثلا هل كان يعقـــل أن يبقى الأميرالاى حلمى حسين قائدا لسيارات الرئيس محمد نجيب وانطون بوللى سكرتيرا خصوصيا لرئيس الجمهورية وكريم ثابت مستشارا صحفيا للقصر الجمهورى هل لو تصرفنا فى مثل تلك الحدود هل كنت تقبلين يا صاحبة الجلالة ؟

فلماذا تحللين لنفسك ما تحرمين على غيرك وتعتبرينه بحق ونحن معك ولاشك انحرافا خطيرا للثورة ـــ وختاما يا صاحبة الجلالة اذا أحببت لنواحى البلاد أن تتطهر فيجب أن تطهرى نعليك وتتخلصى من عناصر النفاق والفساد وادعياء السوء الذين لا يعرفون لهم غرضا الا الهدم ولا شىء غير الهدم وسلام عليك يا صاحبة الجلالة .

ولاتنس اننا سنطهر بقوة وحزم كل ركن منأركان هذه الدولة ولن ننساك فى هذا المضمار يا صاحبة الجلالة .

لن نترك الجريمة :

بنى وطنى :

الآن وقد سردت لكم ما فى نفس الثورة وأوضحت كل الظروف والملابسات التى تحيط بثورتكم أحب أن أرد على الرأى القائل أن نترك كل جريمة ترتكب فى حق البلاد وفى حق ثورتكم لقضائنا العادى ومحاكمنا العادية .

واننا مع احترامنا الشديد لجبهتنا القضائية التى نكن لها كل اجلال واكبار نحب أن نحيطها دائما بهالة من الهيبة والوقار .

أحب أن أقول لكم انه لم يحدث فى تاريخ ثورة من الثورات ان احتكمت للقضاء العادى فى أمور حياتها .. فللقوانين العادية قيودها وحدودها ولا يمكن لقضاتها أن يتعدوا هذه القيود والحدود . لأنها شرعت لظروف الحياة الطبيعية وانني أجزم بأن فاروق بكل ما فعله فى حق هذه البلاد لو قدر له أن يقدم الى أى قضاء عادى لتعــذر فى كثير من الجــرائم التى نلمسها ونعيش فيها ان نثبت عليه .

سنظل نحمل علم الثورة :

لا يا سادة وكفانا اخطاء فى حق الثورة اننا ان كنا نملك التفريط فى حق أنفسنا فلا يمكننا أن نفرط فى حق الثورة ولا فى حق هذا الشعب فى أن يصل الى الأهداف التى ثار من أجلها لذلك أعلن باسم مجلس الثورة تشكيل محكمة الثورة من بعض رجال مجلس الثورة وستنظر هذه المحكمة فورا فيما يقدم اليها من متهمين بالعمل ضد مصلحة البلاد وضد كيان الثورة .

وسيقوم مجلس الثورة مجتمعا بتقديم أسماء المتهمين تباعا الى هـــذه المحكمة التى ستصدر أحكامها باسم مجلس الثورة ــ لقد اتخذنا هذا الاجراء لحمايتكم والمحافظة على وحدة صفوفكم فى هذه المرحلة العصيبة التى يتقرر فيها مصير البلاد ولكى لا يتمكن أى خائن أو مارق من العمل على انتكاس ثورتكم هذه كما انتكست ثورة سنة ١٩١٩ .

سنظل نحمل علم الثورة عاليا خفاقا حتى آخر رمق من حياتنا وسنحافظ عليه ما حيينا ليحيى الشعب ولتحيى الثورة والله أكبر والعزة لمصر .

هكذا أعلن مولد محكمة الثورة .. فأعلن معه موت الخيانة .. وكانت هذه اللحظة هى الخط البيانى الفاصل بين عهدين عهد مظلم وعهد مشرق تتألق فيه الأضواء فتنكشف خبايا المغرضين والاعيب المأجورين .. المتآمرين .

وانتهى المؤتمر الشعبى الكبير وعرف الناس كل شىء .. ألا وهو معاقبة الخونة عقابا رادعا لا هوادة فيه ولا رحمة .. وهكذا أعلن ميلاد محكمة الثورة .

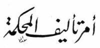
الباب الثالث

مولد محكمة الثورة

ولدت محكمة الثورة فى يوم الثلاثاء الخامس عشر من سبتمبر سنة ١٩٥٣ ... وفى صباح اليوم الثانى من ميلادها شهد مكتب وزير الحربية الاجتماع التاريخى لهيئة المحكمة التى يرأسها ... وظل المصباح الأحمر الذى يتوهج فوق الباب يعلن عن أخطر اجتماع فى حياة أعضاء هيئة المحكمة الثلاثة : قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى رئيسها وقائد الأسراب حسن ابراهيم والبكباشى أنور السادات عضويها .

وفى هذه الجلسة وضعت نصوص تشكيل المحكمة الثورية الأولى من نوعها فى مصر والخارج ... وفى نفس المساء ظل مجلس قيادة الثورة مجتمعا الى ساعة متأخرة من الليل ليصدق على هذه النصوص ...

* * *



بعد الاطلاع على المادة الثامنة من الدستور المؤقت تقرر ما يأتى :

مادة ١ ــ تشكل محكمة الثورة على الوجه الوارد بالأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٣ سبتمبر سنة ١٩٥٣ من :

قائد جناح : عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة رئيسا .
البكباشى ــ أنور السادات عضو مجلس قيادة الثورة عضوا .
قائد الأسراب ــ حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة عضوا .

مادة ٢ ــ تختص هذه المحكمة بالنظر فى الأفعال التى تعتبر خيانة للوطن أو ضد سلامته فى الداخل والخارج وكذلك الأفعال التى تعتبر موجهة ضد نظام الحكم الحاضر أو ضد الأسس التى قامت عليها الثورة وبالنظر فى الأفعال التى ساعدت على فساد الحكم وتمكين الاستعمار بالبلاد وكل ما كان من شأنه افساد الحياة السياسية أو استغلال النفوذ دون مراعاة صالح الوطن سواء أكان

ذلك بالتحايل على أحكام الدستور الذى كان قائما أو غير ذلك من الوسائل ولو كانت قد وقعت قبل العمل بهذا الأمر .

كما تختص المحكمة بالنظر فيما يرى مجلس قيادة الثورة عرضه عليها من القضايا أيا كان نوعها حتى ولو كانت منظورة أمام المحاكم العادية أو غيرها من جهات التقاضى الأخرى ما دام لم يصدر فيها حكم وتعتبر هذه المحاكم أو الجهات متخلية عن القضية فتحال الى محكمة الثورة بمجرد صدور الأمر من مجلس قيادة الثورة بذلك .

المادة ٣ — يعاقب على الأفعال التى تعرض على المحكمة بعقوبة الاعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة أو بالسجن أو بالحبس بالمدة التى تقدرها المحكمة ولها أن تقضى — فضلا عن ذلك — على المتهم بتعويض للخزانة العامة يقابل ما أفاد من أفعال أو ضاع على الخزانة العامة بسببها .

كما يجوز للمحكمة أن تحكم بمصادرة أموال المتهم كلها أو بعضها اذا ما تبين لها أنها كانت نتيجة كسب غير مشروع .

وتقرر المحكمة الطريقة التى يتم بها تنفيذ الحكم .

المادة ٤ — ينشأ بمقر قيادة الثورة مكتب للتحقيق والادعاء يلحق به نواب عسكريون وأعضاء من النيابة العامة يعينهم مجلس قيادة الثورة يتولون التحقيق ورفع الدعوى والادعاء بالجلسة فى الأفعال التى تختص هذه المحكمة بنظرها ولهم حق الأمر بالقبض على المتهمين وحبسهم احتياطيا ولا يجوز المعارضة فى هذا الأمر .

المادة ٥ — يخطر المتهم بالتهمة ويوم الجلسة بمعرفة المدعى قبل ميعادها بأربع وعشرين ساعة على الأقل .

ولا يجوز تأجيل القضية لأكثر من مرة واحدة ولمدة لا تزيد عن ٧٢ ساعة .

ويجب على المتهم أن يحضر بنفسه أمام المحكمة فاذا تخلف جاز القبض عليه ، وحبسه وله أن يتولى الدفاع بنفسه أمام المحكمة أو ينيب محاميا واحدا للدفاع عنه فى جميع ما هو منسوب اليه .

المادة ٦ — تبدأ المحكمة بسؤال المتهم عن الأفعال المنسوبة اليه ثم تأخذ فى سماع شهود الادعاء ان كان هناك شهود ولها أن تسمع شهود النفى اذا رأت لذلك محلا ، ثم تسمع مرافعة المدعى ودفاع المتهم .

ولها أن تتبع فى الاجراءات غير ما سبق اذا ما رأت وجها لذلك ولا يجوز المعارضة فى هيئة المحكمة أو أحد أعضائها .

المادة ٧ ــ تجرى المحاكمات أمام هذه المحكمة بطريقة علنية الا اذا قررت جعل الجلسة سرية لأسباب تراها ويصدر الحكم ويتلى فى جلسة علنية ، وذلك بعد التصديق عليه من مجلس قيادة الثورة الذى يجوز له تخفيف الحكم الى الحد الذى يراه .

المادة ٨ ــ أحكام هذه المحكمة نهائية ولا تقبل الطعن بأى طريقة من الطرق أو أمام أى جهة من الجهات ، وكذلك لا يجوز الطعن فى اجراءات المحاكمة أو التنفيذ .

المادة ٩ ــ يعمل بهذا الأمر اعتبارا من تاريخ صدوره .

القاهرة فى ٧ من محرم سنة ١٣٧٣ (١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣) .

امضـــــاءات

محمد نجيب ــ عبد الحكيم عامر ــ أنور السادات ــ خالد محيى الدين ــ حسن ابراهيم ــ كمال الدين حسين ــ عبد اللطيف البغدادى ــ جمال عبد الناصر ــ حسين الشافعى ــ صلاح سالم ــ جمال سالم ــ زكريا محيى الدين .

الاجتماع الأول

وفى صباح اليوم الذى أذاعت فيه الصحف تشكيل محكمة الثورة على العالم كان مبنى مجلس قيادة الثورة فى الجزيرة يستقبل حدثا تاريخيا جديدا .. اذ أصبحت محكمة الثورة حقيقة واقعة وعقد الاجتماع الأول الذى ضم أعضاء المحكمة وأعضاء مكتب الادعاء .. وبحث المجتمعون كل النظم التى ستعمل فى حدودها المحكمة ، كما حددت الطرق التى ستعرض بها القضايا عليها .. وتم فى هذه الجلسة اختيار القضية الأولى ، وأعلن قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى رئيس المحكمة بعد انتهاء الاجتماع ان الذين سيحاكمون هم .. الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ..



قائد أسراب (حسن ابراهيم)　　قائد جناح (عبد اللطيف بغدادى)　　بكباشى (أنور السادات)

* * *

قائد جناح عبد اللطيف بغدادى (الرئيس)

- ولد فى شاوه وعمره الآن ٣٥ عاما وتسعة أشهر ووالده عمدة شاوه .
- اسمه الحقيقى عبد اللطيف محمود البغدادى .
- متزوج وله ولد وبنتان .
- تلقى علومه فى مدرسة المنصورة الثانوية ونال البكالوريا سنة ١٩٣٧ والتحق بالكلية الحربية وتخرج فى ديسمبر سنة ١٩٣٨ وكان ترتيبه الثانى ثم التحق بكلية الطيران وتخرج منها سنة ١٩٣٩ وكان ترتيبه الأول .

- التحق فى عامى ١٩٤٦ و ١٩٤٧ بشركة مصر للطيران وقام بعدة رحلات للخارج .
- عين (قائدا) لمحطة طيران كايرو وست سنة ١٩٤٨ .
- سافر الى اليمن أثناء ثورتها وكان له دور كبير فيها ، وولد ابنه أثناء وجوده فى اليمن .
- لعب فى فلسطين دورا كبيرا اذ كان أول طيار ألقى قنابل على تل أبيب .
- تطوع للقيام برحلة الموت التى شن فيها غارات نهارية على تل أبيب .
- كان فى سنة ١٩٥٠ يقود طائرة من قاذفات القنابل فاحترقت فوق مطار ألماظه وهى تعلو فى الجو واستطاع أن ينزل بها ، فنجا الركاب واحترقت ملابسه .

* * *

بكباشى أنور السادات :

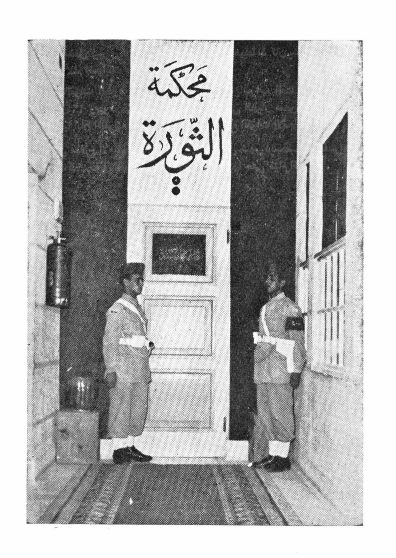
- ولد فى ميت أبو الكوم منوفية وعمره الآن ٣٥ سنة .
- اشتهر بحب المغامرات . والوطنية المتطرفة .
- فصل من الجيش لوطنيته ثم أعيد الى الخدمة .
- كان هدفا لكثير من الاعتقالات .
- تزوج مرتين وله بنت واحدة .
- عاش أكثر من سنة منتحلا شخصية « شيال » عربة نقل تخفيا من البوليس السياسى .
- جرب حياة السجون طويلا وتدرب عليها وأجاد الهروب منها .
- اتهم فى أكثر من قضية ولكن جريمة واحدة لم تثبت عليه .
- يخاف الظلم ويخشاه لأنه كان هدفا له أعواما عدة .

* * *

قائد أسراب حسن ابراهيم :

- ولد فى الاسكندرية وعمره الآن ٣٦ عاما وثمانية أشهر .
- تلقى علومه فى مدرسة محرم بك الابتدائية والمدرسة العباسية الثانوية . وحصل على البكالوريا من منزله ثم عين موظفا بالجمارك مدة سنتين والتحق بعدها بالكلية الحربية سنة ١٩٣٨ ثم بمدرسة الطيران العليا .

- كانت تستهويه وهو طالب فى الكلية الحربية الأفكار النازية عندما رأى ألمانيا وايطاليا تسيران قدما نحو الرقى والاصلاح .
- لوالده فضل كبير فى توجيهه توجيها وطنيا صحيحا اذ كان يشرح له مجريات الأمور أثناء اضرابات سنة ١٩٢٤ و ١٩٣٠ .
- خدم بالقوات الجوية من يوليو سنة ١٩٤٠ بأسراب القتال الى يوليو سنة ١٩٤٢ وحوكم فى تلك السنة لتستره على الطيار سعودى الذى هرب الى ألمانيا ابان الحرب ومعه خرائط تبين مواقع القوات الانجليزية ...
- نقل الى سلاح الأسلحة والمهمات وبقى فيه الى شهر ديسمبر من نفس العام ثم أعيد للخدمة فى القوات الجوية وظل برئاستها حتى قيام الحركة .


محكمة
الثورة

مبنى المحكمة

يجدر بنا أن نتحدث قليلا عن هذا المبنى الذى تشغله محكمة الثورة الآن .. لقد كان لفاروق السادر فى ضلاله غرام أن يكون له فى كل مكان ركن خاص .. وفى كل بقعة مستراح خاص .. ولقد وقع اختياره على أجمل بقعة فى جزيرة الزمالك حيث الرأس الذى يتفرع عنده النيل لتنساب مياهه فى جمال وروعة .. وقع اختياره على هذا المكان فصمم على أن يكون ركنا فريدا من أركانه العديدة ترسى عنده (ذهبيته) التى يقضى فيها لياليه الحمراء .. وأصدر أمره .. فلم يكن الا رجع الصدى حتى شيد هذا المبنى الضخم الذى كلف الدولة آلافا من الجنيهات انتزعت من أقوات الشعب البائس المسكين .

وقبل أن يتم هذا البناء الرائع .. كان فاروق قد انتهى .. فانتهى معه عصره الأسود .. واذا بهذا المبنى الذى كان مقدرا له أن يشهد المخازى .. يشهد اليوم تاريخ مصر وهو يسطر بأحرف من نور كفاح شعب مصر من أجل مصر .. فلقد اختير ليكون مقرا لقيادة الثورة حتى اذا ما أعلن تشكيل المحكمة اختير أحد أجنحته ليكون مقرا لها .

ويرقى الصاعدون فى هذا السلم الضيق الذى يقع على يسار مدخل مجلس القيادة فما هى الا بضع درجات يمرون فيها على بعض جنود البوليس الحربى الذين وقفوا شاكى السلاح .. حتى تطالعهم لوحة كبيرة نقش عليها باللون الأحمر كلمة الثورة .. وفى الممر الضيق تقع تسع غرف خصص أربعة منها للادعاء والسكرتارية وبجانبها تقع حجرتا الشهود والمحامين . أما فى الجانب الآخر فتقع حجرة الصحفيين وبجوارها حجرة المداولة .. وفى الصدر تقع حجرة المحكمة الفسيحة وهى تحمل رقم ٨ .

وقبل أن يصل القاصدون الى حجرة المحاكمة يشاهدون كلمة (سكون) باللون الدموى ..

أما الحجرة رقم ٨ فقد تدلى عليها علم التحرير المثلث الألوان والذى كتب عليه (محكمة الثورة) .. ومن الداخل يرى الرائى كل شىء وقد أعد حديثا .. ففى الصدر أعدت منصة عالية لأعضاء المحكمة .. كما أعد على جانبها الأيمن منصة الادعاء وعلى الجانب الأيسر مقاعد السكرتارية .

وقد رتبت المقاعد على أن يكون الصف الأول منقسما الى قسمين : القسم الأيمن المواجه للمنصة الكبرى للمتهمين والمحامين والقسم الأيسر للمختزلين .

ويتلو ذلك صفان من المقاعد أعدت للصحفيين ومن خلفها مقاعد تتسع لخمسين زائرا .

وقد علق على الحائط المواجه لمنصة أعضاء المحكمة ساعة كبيرة يقابلها على الجدار الآخر علم التحرير وقد كتبت عليه كلمة (الثورة) .

وقد عمل الترتيب لحضور ثمانية وعشرين صحفيا وعشرة مصورين يمثلون مختلف الجرائد والمجلات ومكاتب الصحافة العربية والأجنبية وشركات الأنباء العالمية ..

وقد أعدت الاذاعة العدة لتسجيل كل حرف يدور فى المحكمة فوضعت ميكرفونا أمام أعضاء المحكمة وآخر أمام الادعاء وثالثا أمام المتهمين ومحاميهم .. وقد جلس فى الركن الشمالى أحد المهندسين ليراقب تسجيل الجلسات على الأجهزة التى أمامه .

أما حضور محكمة الثورة فمسموح لكل فرد يحمل تذكرة من ادارة الصحافة والنشر لحضور جلسة واحدة حتى يتمكن أكبر عدد ممكن من الشعب حضور هذه المحاكمات التاريخية .

ولقد لوحظ ان كثيرا من رجال القانون والتشريع قد تهافتوا على حضور هذه المحاكمات وأعجبوا ببراعة المناقشات التى تدور فيها والأسئلة التى يوجهها أعضاء المحكمة ، كما لو كانوا من رجال القضاء العريقين ..

وتبدأ المحكمة عملها عادة فى الساعة العاشرة صباحا .. وقبل أن تبتدىء الجلسة بعشرة دقائق يقف كل حارس فى مكانه داخل حجرة المحكمة وخارجها كما يقف حاجب الجلسة وهو الصول .. بجوار الباب الذى يفصل ما بين حجرتى المداولة والجلسة .. وفى هذه اللحظة يكون الزائرون قد أخذوا أماكنهم بعد أن يكون كل منهم قد فتش تفتيشا دقيقا عند دخوله .. وفى الساعة العاشرة الا ثلاثة دقائق يقفل باب حجرة الجلسة ويضاء المصباح الأحمر ويمنع التدخين .. ويسود الحجرة سكون عميق .. وفجأة يصيح الحاجب فى قوة ووضوح .. (محكمة) فينفتح باب حجرة المداولة ليخرج منه أعضاء المحكمة فيقف الجميع حتى يأخذ كل منهم مكانه .. وبعد جزء من الدقيقة يسود السكون مرة أخرى لينطلق صوت الرئيس قويا جليلا .. قائلا .. باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة .. ثم تبدأ المحكمة عملها ..

ومحكمة الثورة غير مقيدة بموعد فى استمرارها اذ قد تستمر الى وقت متأخر من الليل وفى أغلب الأحيان يضطر أعضاء المحكمة الى تناول طعام الغداء بمكاتبهم ليستأنفوا بعد ذلك نظر القضايا المعروضة عليهم .

لقد ابتدعت محكمة الثورة نظما جديدة فى المحاكمات فهى تنجز فى أيام ما كان ينجز فى المحاكم العادية فى شهور بل سنوات .. ومع ذلك فقد كان العدل رائدها فى كل قضية عرضت عليها .. وذلك بشهادة المتهمين أنفسهم الذين تقدم بعضهم الى المحكمة بالشكر على معاملته بالعدل والقسطاس .

مكتب التحقيق والادعاءات

يعتبر مكتب التحقيق والادعاءات الركن الأساسى فى محكمة الثورة فمهمته تولى التحقيق ورفع الدعوى والادعاء بالجلسة فى الأفعال التى تختص هـذه المحكمة بنظرها ، ولأفراد المكتب حق الأمر بالقبض على المتهم وحبسه احتياطيا ولا يجوز المعارضة فى ذلك .

وقد شكل هذا المكتب عقب تأليف محكمة الثورة من ستة أعضاء ثلاثة من العسكريين وثلاثة من المدنيين ويرأسهم جميعا البكباشى أركان حرب زكريا محيى الدين .

بكباشى زكريا عبد المجيد محيى الدين



- ولد فى مايو ١٩١٨ بكفر شكر مركز ميت غمر .
- تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨
- تخرج من كليـة أركان حـرب عام ١٩٤٨ .
- حارب فى فلسطين وأبلى بلاء حسنا فى المجدل وعراق سويدان والفالوجا ودير سنيد وبيت جبريل .
- اخترق خطوط اليهود ما بين غزة والفالوجا مشيا على الأقدام هو والصاغ صلاح سالم .
- اشترك فى طبع أولى منشورات الضباط الأحرار مع البكباشى جمال عبد الناصر .
- عين بعد الحركة مديرا للمخابرات الحديثة .
- كما عين فى التعديل الوزارى الأخير وزيرا للداخلية .
- عهد اليه بتقديم قضايا محكمة الغدر بدلا من البكباشى أنور السادات لتعيينه عضوا بمحكمة الثورة .
- متزوج وله بنت واحدة .

البكباشى محمد التابعى

- ولد بالمنصورة عام ١٩١٤ .
- حصل على ليسانس الحقوق فى عام ١٩٣٧ بتفوق .
- اشتغل بالمحاماة لمدة عام واحد . بالمنصورة .
- التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٩
- تخرج من الكلية الحربية كنائب أحكام وعمل بالمدفعية المضادة للطائرات .
- اختير نائبا للأحكام برئاسة ادارة الجيش بمنطقة القنال . ولسلاح الطيران .
- حصل على دبلوم الاقتصاد السياسى عام ١٩٥٢ .
- حصل على دبلوم فى دراسات القانون العليا عام ١٩٥٣ .
- ألف عدة كتب فى المحاكمات العسكرية .

بكباشى ابراهيم سامى جاد الحق



- ولد بأسيوط فى ٧ يناير سنة١٩١٦
- تخرج فى كلية الحقوق عام ١٩٣٨ .
- منح مجانية التعليم لتفوقه فى جميع مراحل الدراسة .
- كان فى أول دفعة نواب أحكام عام ١٩٣٩ من الكلية الحربية مع البكباشيين محمد التابعى وسيد سيد جاد .
- الحق بسلاح المدفعية كقائد لاحدى البطاريات ثم أركان حرب المدفعية المضادة للطائرات .
- اشترك فى مطاردة الطائرات الايطالية فى الحرب العالمية الثانية .
- فى عام ١٩٤٣ ألحق بادارة نائب عام أحكام الجيش .
- سافر فى بعثة عام ١٩٤٨ الى أمريكا للحصول على دبلوم فى المباحث الجنائية .
- أسس عقب عودته من البعثة مدرسة المباحث الجنائية بالجيش .
- عين بعد الحركة نائب أحكام القيادة العامة للقوات المسلحة .



البكباشى سيد سيد جاد

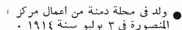


- ولد بطهطا مديرية جرجا عام ١٩١١
- التحق بكلية الحقوق وحصل على الليسانس عام ١٩٣٧ .
- اشتغل بالمحاماة لمدة عام فى طهطا .
- التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٨ .
- تخرج فى أول دفعة نواب أحكام .
- عمل بعد تخرجه بسلاح المدفعية المضادة للدبابات بمرسى مطروح .
- وضع عدة أبحاث قانونية وشرح بعض مبادىء قوانين الأحكام العسكرية .
- حقق مع جميع المعتقلين فى بدء الحركة .
- عمل كنائب أحكام فى قضية رأفت شلبى .

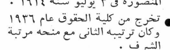
الأستاذ مصطفى الهلباوى

- ولد فى منشاة الهلباوى مركز كفر الدوار سنة ١٩٠٧ .
- ابن شقيق المرحوم ابراهيم الهلباوى نقيب المحامين الأول .
- تخرج من الحقوق فى مايو عام ١٩٣١
- حصل على دبلوم الدراسة العليا فى القانون الخاص عام ١٩٣٢ .
- اشتغل بالمحاماة فى الاسكندرية ثم عين مساعدا للنيابة فوكيلا للنائب العام .
- عين قاضيا بالاسكندرية عام ١٩٤٥ .
- اشتهر بالتأليف الأدبى فى مقتبل حياته .
- ترافع فى عدة قضايا هامة كقضية الأسلحة الفاسدة .
- عين عضوا بلجان التطهير ومحكمة الغدر .
- أعيد الى النيابة مفتشا بمكتب النائب العام .

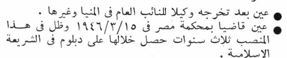
الأستاذ أحمد موافى



● ولد فى محلة دمنة من أعمال مركز المنصورة فى ٣ يوليو سنة ١٩١٤ .



● تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٦ وكان ترتيبه الثانى مع منحه مرتبة الشرف .



● عين بعد تخرجه وكيلا للنائب العام فى المنيا وغيرها .
● عين قاضيا بمحكمة مصر فى ١٩٤٦/٣/١٥ وظل فى هـذا المنصب ثلاث سنوات حصل خلالها على دبلوم فى الشريعة الاسلامية .
● ألقى عدة محاضرات قيمة فى كليتى الحقوق بجامعة القاهرة وابراهيم وانتدب للتدريس بكلية البوليس .
● أعيد الى مكتب النائب العام وكيلا للنيابة من الدرجة الأولى فى سنة ١٩٤٩ .
● حقق قضية اللورد موين الشهيرة وقضية السطو على فرع البنك الأهلى .
● حقق جانبا كبيرا من قضايا الأسلحة والذخيرة الفاسدة .

الأستاذ عبد الرحمن صالح



● ولد فى لدامر بالسـودان وذلك فى ١٣ أكتوبر سـنة ١٩٠٩ من والدة سودانية . وأب مصرى وكان والده أميرالايا بالجيش المصرى .
● حصـل على ليسانس الحقـوق عام ١٩٣٥ .
● كان من أصحاب النشاط السياسى فى الجامعة .
● اشتغل بالمحاماة فى المنصورة وظل بها ثمان سنوات .
● عين قاضيا من الدرجة الثانية عام ١٩٤٧ .
● كان رئيسا للجنة التطهير بوزارة الصحة والجامعة .
● عملت الجهات الرسمية بكل تقاريره التى رفعهـا بعـد تحقيقاته فى لجان التطهير . .

ويعاون مكتب الادعاء فى مهمته الشاقة أربعة صولات هم محمد فرج عوض وشعبان محمد الشافعى وابراهيم رمضان على وعبد العزيز عباس حسنين واثنان من سكرتارية محكمة الاستئناف هما الأستاذان محمد فرج عزب وعبد العزيز سليم .

وقد ثبت انه لا يوجد لهذا المكتب نظير فى المحاكم العـــادية أو العسكرية أو الثورية التاريخية وينقسم أعضاء المكتب الى ثلاثة مجموعات كل مجموعة تتكون من ضابط ومدنى وتقسم القضايا بين هذه المجموعات بالتناوب .

وتستغرق القضية فى تحقيقها عادة من يومين الى اسبوع لذلك يعمـــل أعضاء مكتب الادعاء ثمانية عشر ساعة على الأقل كل يوم .

والمكتب يتعاون فى مهمته مع جميع الجهات الحكومية وغير الحكومية وخاصة ادارة المخابرات ووزارة الداخلية والبوليس الحربى ومكتب النائب العام .

وبعد أن ينتهى المكتب من تحقيق أية قضية يتوجه المحقق فيها الى مكان المتهم حيث يعلنه بالادعاءات المقامة عليه قبل تقديمه للمحكمة بأربعة وعشرين ساعة وعند عرض القضية على المحكمة .. وبعد مناقشة المتهم والشهود يقوم الادعاء بمهمته بأن يبتدىء فى العادة المدعى العسكرى فى المرافعة ويعقبه المتهم المدنى ..

هذا فى حالة ما اذا كانت الادعاءات علنية .. أما اذا كانت سرية فيجوز وجود الادعاء والدفاع أحيانا .. أو لا يجوز وجودهما فى الحالات التى تكون فيها التهمة الموجهة الى المتهم سرية للغاية وماسة بالمصالح العليا . ولذلك فان الادعاء فى هذه الحالة يعرضه رئيس المكتب بنفسه بوصفه مديرا للمخابرات

وعلى الرغم من عدم السماح للادعاء والدفاع والجمهور بالحضـــور فى الجلسات السرية فان المحكمة تتوخى العدالة المطلقة .. وقد يبرأ المتهم من الادعاء السرى المقام عليه كما حدث فى قضية سعد الدين السنباطى ، واسماعيل المليجى ، وحسن حسن محيى الدين ، وعطيه عزيز جندى .

أما أعضاء مكتب الادعاء الستة فهم البكباشى محمد التابعى والبكباشى سيد سيد جاد والبكباشى ابراهيم سامى جاد الحق والأساتذة مصطفى الهلباوى واحمد موافى وعبد الرحمن صالح .



أذيعت الأسماء . وخرجت الصحف فى الصباح بصور المتهمين الذين اعتقلهم البوليس الحربى وعرف الشعب أسماء أعدائه ولم تأخذه الدهشة . فقد كان واضحا ان الثورة على الفساد لا ترضى المفسدين والثورة على الطغاة لا يستريح اليها أذناب الطغاة والمستعمرين وراح الشعب يقرأ ويتأمل !!!

ابراهيم عبد الهادى : رئيس وزارة سابق .

اسماعيل المليجى : بكباشى .

الدكتور النقيب : طبيب .

كريم ثابت : مستشار صحفى الملك السابق .

سعد الدين السنباطى : بكباشى .

ابراهيم فرج : وزير سابق .

سليمان غنـــام : وزير سابق .

ممدوح رياض : وزير سابق .

عباس حليم : تاجــــر .

وحددت اقامة حافظ عفيفى ومصطفى النحاس وحرمه لمرضهما وقال وزير الارشاد ان هذه القائمة الأولى !!.

اذا فهناك قائمة أخرى وخونة آخرون .. ولم يطل ترقب الناس هذه المرة وفى ٢٢ سبتمبر أذاع وزير الارشاد نبأ اعتقال تسعة من النكرات الذين يستخدمون فى تنفيذ أغراض الخونة ويساعدون المتآمرين على البلاد وهم : احمد محمد عرض . محمود صبرى . حسن حسن محيى الدين . ابراهيم حمدان البصيلى . سيد يوسف سليمان . عطية عزيز جنـــدى . ابراهيم اسماعيل على . محمود محمد العيسوى . حسن قدرى .

الباب الرابع

محاكمات ومحاكمات

المتهم ابراهيم عبد الهـــادى



- تولى الوزارة عـــدة مرات ، وتولى رئاسة الوزارة بعد مقتـــل محمود فهمى النقراشى .
- تولى رئاســـة الديوان الملكى مرة واحدة .
- أشاع الارهاب فى أيام حكمه ، حتى لم يعـــد أى مواطن يطمئن على مصيره .
- متزوج وله ثلاثة أولاد ، يتعلم اثنان منهم فى الخارج .
- من أبرز التهم التى وجهت اليه مقتل المرحوم الشيخ حسن البنا والاتصال بدولة أجنبية .

الجلسة الأولى

عقدت بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم السبت ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى والأستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

قدمت القضية رقم ١ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد ابراهيم عبد الهادى .

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح أول جلسة من جلسات محكمة الثورة هل المتهم موجود ؟

ابراهيم عبد الهادى — أيوه يا فندم موجود .

الرئيس — هل الشهود موجودون ؟

البكباشى محمد التابعى (المدعى العام) — الشهود موجودون ما عدا السيد رجب والسيد جرجس عبد الله والسيد حسين فهمى .

الأستاذ مصطفى مرعى — التمس من المحكمة التأجيل .

البكباشى محمد التابعى (المدعى العام) — المادة الخامسة من قرار تشكيل المحكمة تمنع أن يحضر عن المتهم أكثر من محام واحد فقط .

الرئيس — هناك اجراءات خاصة بالمحكمة يجب أن نتبعها كما جاء فى أمر تشكيلها .

الأستاذ على أيوب — لم يغب عن ذهنى ما أشار اليه حضرة المدعى ...

الرئيس — يجب أن نتبع الاجراءات الواردة بقرار تشكيل المحكمة وذلك بأن نعلن عن الادعاءات المقامة على المتهم ثم بعد ذلك يمكن لحضراتكم أن تتكلموا كما تشاءون .

الأستاذ مصطفى مرعى — قد يستقر الرأى على التأجيل بعد سماع الادعاءات فليس هناك ما يمنع من التأجيل ، وبطبيعة الحال الرأى مفوض لهيئة المحكمة ، واذا كان العكس فمن باب أولى أن نتكلم الآن .

الرئيس ــ علينا أن نتبع اجراءات المحكمة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ اذن معنى هذا أن طالب التأجيل يصح نظره بعد سماع الادعاءات .

الرئيس ــ مافيش ما يمنع من ذلك .

اسم المتهم ــ السيد ابراهيم عبد الهادى .

الادعاء الأول :

((أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسس التى قامت عليها الثورة ، وذلك أنه فى غضون عام ١٩٥٣ عمد الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ، ومصلحة البلاد العليا)) .

فهل أنت مذنب أم غير مذنب ؟

المتهم ــ أقسم بالله أن كل هذا غير صحيح .

الرئيس ــ هل أنت مذنب أم غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب والادعاء غير صحيح من أصله ، وما كان ابراهيم عبد الهادى يرتكبه والله على ما أقول شهيد .

الرئيس ــ الادعاء الثانى :

((أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته فى الداخل والخارج ، وساعدت على تمكين الاستعمار بالبلاد وذلك أنه فى خلال سنة ١٩٤٨ أثناء توليه رئاسة ديوان الملك السابق فاروق عمل على تنفيذ أهوائه بالزج بجيش مصر فى معركة فلسطين ، قبل أن يتخذ الجيش أهبته لخوض غمـــارها)) .

فهل أنت مذنب أم غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب ، والاتهام غير صحيح ولم أكن يومئذ ...

الرئيس ــ على المتهم أن يرد على الادعاء بعبارة واحدة هى : مذنب أو غير مذنب .

المتهم ــ غير مذنب ، ومش أنا اللى زجيت بالجيش فى حـــرب فلسـطين ، ولا أعرف عن هذا شيئا ، بل أنا الذى عملت وساعدنى الله على انقاذ الجيش فى حملة فلسطين فى آخر مراحلها .

الرئيس ــ الادعاء الثالث :

((أتى أفعالا من شأنها افساد أداة الحكم وذلك بأنه فى خلال الفترة ما بين ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ و٢٥ يولية سنة ١٩٤٩ ــ بوصفه رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية ، أشاع حكم الارهاب بأن اعتدى على الحريات

العامة وتزعم حملة اعتقالات واسعة النطاق للتنكيل بالمواطنين ، بأن أمر أعوانه بتعذيب طائفة كبيرة منهم ، وأشرف بنفسه على تنفيذ أوامره وكلها اجراءات لم يكن يقتضيها أمن أو سلامة البلاد ــ اللهم الا دافع الانتقام والتشفي ــ مخالفا بذلك أحكام الدستور الذى كان قائما وقتذاك » فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب ، وما أشعت الارهاب ، وانما عملت واجبى كرئيس للحكومة فى مقاومة الارهاب بقدر ما يحقق سلامة البلاد .

الرئيس ــ الادعاء الرابع :

« أتى أفعالا من شأنها افساد أداة الحكم وذلك أنه فى خلال عام١٩٤٩ هيأ لأعوانه الأسباب التى يسرت لهم قتل المرحوم الشيخ حسن البنا وعمل على تضليل التحقيق بقصد افلات الجناة من العقاب ، فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب ، والى جانب تحقيقات القضاء وقرار غرفة الاتهام الى آخر مراحله ، بعد أن سمح رجال الثورة وأعلنوا ترك هــذه القضية للقضاء يفصل فيها بذمته ــ والى الآن أنا ــ بحكم القضاء بعيد عن هذا ، وفى الحق أننى برىء من هذا تماما والاتهام غير صحيح وفى غير محله .

الرئيس ــ الادعاء ــ الخامس :

« أتى أفعالا من شأنها افساد أداة الحكم وذلك أنه فى غضون سنتى ١٩٤٨ و ١٩٤٩ وقت أن كان رئيسا للديوان ورئيسا للوزارة ســـاهم مساهمة فعالة فى تنفيذ مشروع اصلاح اليخت « المحروسة » رغم اقراره بعدم جدوى هذا الاصلاح وبذلك تم اعتماد مبلغ ٣٥٠ ألف جنيه بصفة مبدئية لذمة ذلك الاصلاح ولم يكن هدفه سوى تحقيق رغبات الملك السابق والفوز برضائه ، فساعد على تقويض دعائم الحكم الصالح والجنوح به الى ناحية الفساد » فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب ، وهذا الاعتماد بالذات ــ اعتماد اصلاح اليخت «المحروسة» أنا الذى احطته بكل الضمانات حتى لا يصرف منه قرش واحد فى غير موضعه ، دفعا لكل مظنة ولكل شبهة ، وانما قلت دائما ــ فى هـــذا الموضوع بالذات ــ انه لما احتدم الخلاف بينى وبين الملك على هل ينفذ هذا الاعتماد أو لا ينفذ ــ قيدته بالقيود والشروط التى لا يمكن معها ــ بحال من الأحوال ــ أن يصرف منه قرش الا فى محله ، فقلت : يجب أن يكون ذلك بمزاد علنى ، واتفقت مع اللجنة المالية على هذا .

المدعى ــ ده مش وقت مرافعة !

المتهم ــ يا سيدى هذه ليست مرافعة . قلت يجب أن تعلن فى مناقصة عامة ،



ايكا
احسن شكولاته
باللبن
لذيذة ... و ... مغذية
منتجات مصانع ايكا شكولاته كاكاو. بلد تراكم. طره. حلوان



شركة النقل النيلية
شركة مساهمة مصرية
تحيي أبطال الثورة
وعلى رأسهم قائد الثورة
رئيس جمهورية مصر
اللواء
محمد نجيب



شاى التحرير
شاى التحرير
أقوى ما عبأته مصر
وأنتجته سيلان
محلات صيدناوى
المحل الرئيسى
ميدان الخازندار بالقاهرة
الفروع
ميدان سليمان باشا بالقاهرة -
الاسكندرية - طنطا - المنصورة
الفيوم . اسيوط - بورسعيد
أقدم المحلات التجارية وأوسعها
فى الشرق الأوسط
أحدث المعروضات
أحسن الأصناف
بأرخص الأسعار
س.ت ٣٧٧



منشى أبناء عم
لأعمال البنوك التجارية
تأسس سنة ١٨٨٦
٨٩ شارع الأزهر بالقاهرة
س.ت ١٤٧٥٨ مصر
ص.ب. ٧٤٨
العنوان التلغرافى: منشى
تليفون الادارة ٥٥٩٢٥ الخزينة والحسابات ٥٨١٤٧ فرع القوسيون ٤٩٧٥٧



شركة الملح والصودا المصرية
المركز الرئيسى بالاسكندرية
٢ شارع فؤاد الأول
اكبر مؤسسة لإنتاج
الزيوت والصابون
فى الشرق الأوسط
• زيوت للغذاء وللصناعة
• شحوم للغذاء وللصناعة
• أحماض دهنية ودهنية جبنية
• جليسرين طبى وصناعى
• صابون من جميع الأنواع
• كسب
س.ت. ٩٦٥ اسكندرية

ويجب أن يتقدم هذا أن يكشف عليها خبراء عالميون وغير الخبراء ــ كده بالنص ــ خبراء آخرون ــ أهو منصوص كده .

الرئيس ــ يمكن تأجيل هذا الى وقت مناقشة كل ادعاء على حــدة . أن اجراءات المحاكمة تقتضى أن يرد المتهم : هــل هو مذنب أو غير مذنب فى الادعاءات المقامة ضده ؟ ثم ينظر فى كل ادعاء على حده ولك الحق أن تدافع عن نفسك كما تشاء .

المتهم ــ أنا مش بأقول كلام كتير ... ودى مش مرافعة .

الرئيس ــ يستحسن تجميع كل أسباب الدفاع مرة واحدة .

المتهم ــ أمركم .

الرئيس ــ الادعاء السادس

((استغل نفوذه دون مراعاة الصالح العام))

وذلك انه فى خلال السنوات ١٩٤٥ و ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٤٩ أثناء توليه سلطات عامة (وزيرا ورئيسا للديوان ورئيسا للوزارة) استغل نفوذه فى انشاء ورصف :

١ ــ الطريق رقم ١٥٧ فى جزئه المار بأرضه بناحية بنى عبيــد لغير ما مقتض سوى صالحه الشخصى ودون أن تتخذ الاجراءات التى تستلزمها اللوائح والقوانين .

٢ ــ الطريق رقم ١٣٢ فى جزئه الموصل من شربين الى دمياط مارا ببلدته الزرقا مراعيا صالحه وصالح ذويه معطلا تنفيذ المشروع الأصلى الذى نفذ بعد اتمام ما هدف اليه . وبذلك حمل الخزانة العامة تكاليف كانت فى غنى عنها .

وهذه الإدعاءات معاقب عليها بالمادتين ٢ و ٣ من أمر مجلس قيــادة الثورة بشأن تشكيل محكمة الثورة واجراءاتها الصادر فى ١٦ من سبتمبر سنة ١٩٥٣ .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب . بس لى رجاء واحد بسيط جدا ...

الرئيس ــ ان هذا الادعاء ينقسم الى شطرين ، فهل أنت مذنب أو غير مذنب فى أحدهما أو كليهما ؟

المتهم ــ غير مذنب فى الشطرين ، وأحب أقول لحضراتكم علشان تعرفوا ...

الرئيس ــ لقد اتفقنا أن نترك هذا لوقت الدفاع .

المتهم ــ ان المحكمة هى صاحبة الاشراف المطلق على الاجراءات واعتقد انى لن أحرم من سعة صدر المحكمة .

الرئيس ــ وفى نفس الوقت المحكمة مقيدة بنظام معين .

المتهم ــ أريد أن أقول انه كان من نتيجة عدم التحقيق فى هذا وفى غيره ــ وهذا دليـــل مادى ان ابتدأوا يتهمونى بأنى أنشأت ورصفت طريق فى بنى عبيد ، ومافيش فى طريق بنى عبيد شبر مرصوف ، ده مفيش مصطبتين مفيهومش مطب ، فأنا لا أنشأت ولا رصفت الطريق الثانى زى ما انتم عارفين حضراتكم مغيرتش شيء ولا عملتش شيء ، بل أن ده قـــرار مصلحة الطرق باجراءاتها القانونية والطبيعية ، أما أنا فلا دخل لى مطلقا فى هذا . ولما حضراتكم بتحريكم للعدل حتشوفوا بنفسكم هذه الطرق حتعرفوا ان هـــذا الادعاء باطل . ثم أنا لم أسأل لا فى هذا ولا فى غيره ولم يحقق معى مطلقا طول هذه القضية أصلا ، ولم أعط أى وقت بحال من الأحوال لأن أرد أو أجمع مستندات أو أحضر شهود . مافيش حاجة أبدا طول المدة دى ، بس قاعدين نسمع أشاعات ولم أسأل فى شيء مطلقا .

الرئيس ــ هل أنت بتترافع عن نفسك بالنسبة لهذا الاتهام ؟

المتهم ــ لا أبدا ، ده أنا بس بانكره .

الرئيس ــ هل للمتهم أى طلبات بالنسبة للادعاءات المقامة عليه وبالنسبة لطلب التأجيـــل ؟

المتهم ــ يعنى ايه ! ! ؟

المدعى العام ــ هل أنت حتترافع عن نفسك ولا حيكون لك محامى ؟ مين المحامى بتاعك لأن فيه هنا اثنين محامين ؟

الرئيس ــ أمر تشكيل المحكمة ينص على وجود محام واحد يدافع عن المتهم بالنسبة لجميع التهم المنسوبة اليه ، ولا بد أن نتقيد بهذا الأمر . فأنت لك الحق أن تختار من ترى أن يقوم بالدفاع عنك .

المتهم ــ أنا كنت فاهم ان أمر الاختيار متروك لهيئة المحكمة وان هذا من حقكم وعلى كل حال اذا شفتم انه ما يكونش فيه أكثر من محامى واحد ــ وهذا شأنكم ــ فأنا على كل حال اخترت الأستاذ مصطفى مرعى ، وكان يسرنى جدا أو على الأقل يبعث فى شيئا من الطمأنينة أن يشترك معه أو يكون بجانبه الأستاذ على أيوب .

الرئيس ــ ان المحكمة مقيدة بأمر التشكيل .

الأستاذ على أيوب ــ فيما يتعلق بهذا القيد . . .

الرئيس ــ انت بتتكلم باسم مين دلوقت ؟

الأستاذ على أيوب ــ باسم المتهم .

الرئيس ــ وهل انتدبتك المحكمة لهذا الغرض ؟

الأستاذ على أيوب ــ استأذن المحكمة فى أن أدلى بوجهة نظرى فيما يتعلق بهذا القيـــد .

الرئيس ــ ممكن لك الاتصال بهيئة المحكمة فى هذا الشأن خارج الجلسة .

الأستاذ على أيوب ــ الواقع ان هذا لم يكن لى به عهد والا كنت اتبعته .

الرئيس ــ مش مفروض ان أى محام يدخل الجلسة ويعرض وجهة نظر خاصة به على المحكمة ، المفروض ان المتهم يوكل عنه محامى والمحامى اللى وكله المتهم موجود ، ولذلك اعتقد انه مافيش موضوع يمكن لحضرتك ان تتكلم فيه الآن .

الأستاذ على أيوب ــ على أى حال أنا لم أقحم نفسى ، فقد قال الرئيس السابق ابراهيم عبد الهادى على مسمع منكم انه كان يسره أن يسمح لعلى أيوب أن يشارك مصطفى مرعى فى الدفاع عنه . . .

الرئيس ــ ولكن المحكمة ردت ان قيد التشكيل لا يبيح هذا .

الأستاذ على أيوب ــ لقد كنت أود أن يسمح لى أن أبين وجهة نظرى فى هذا القيـــد .

الرئيس ــ بأى حق ؟ !

الأستاذ على أيوب ــ بحق رغبتى فى أن أتولى الدفاع عن المتهم .

الرئيس ــ هناك محام واحــد للدفاع عن المتهم وهو اختار المحامى والمسألة اعتبرت منتهية عند هذا الحد .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ اننى أحس بأن مسئوليتى جسيمة قد لا تبلغ مبلغ مسئوليتكم ، ولكنها على أية حال مسئولية جسيمة . . كنت أود ــ احساسا منى بخطر وجسامة هذه المحاكمة أن يكون الى جانبى زميلى وصديقى الأستاذ على أيوب ولكنى ازاء رأى القانون والمحكمة ، لا يسعنى الا أن أنزل على رأى المحكمة بأن أكون أنا المحامى الوحيد ، والا أن أبدى هذه الرغبة فى اننى كنت أود أن يكون معى على أيوب ويشاركنى مسئولية الدفاع ، احساسا منى بجسامة المسئولية الملقاة على عاتقى ، ولكن وقد قضى القانون بغير ذلك ، فنحن لا يسعنا الا أن ننزل على حكمه . وأؤكد للزميل ــ وقد حرمت من أن يشاركنى بالفعل فى مهمة الدفاع ــ اننى لن أحرم نفسى ولا أحرم ابراهيم عبد الهادى من أن التمس عنده الرأى والنصيحة والمشورة . واعتقد ان هذا بعض الواجب نحو تلمس أسباب الحقيقة .

الرئيس — ان المحكمة مقيدة بقانون تشكيلها وهو يقضي بألا يقوم بالدفاع عن المتهم أكثر من محام واحد فى جميع ما ينسب اليه .

الأستاذ مصطفى مرعى — اذا طابت نفس ابراهيم عبد الهادى بأن أتولى الدفاع عنه وحدى ، فيلزمنى قبل كل شيء أن تعطينى الهيئة الموقرة المعونة ، فنحن قبل كل شيء معكم فى أن نبلغ غايتنا وهى تحرى العدل ، فلا يمكن أن نكون أداة تعويق أو تعطيل فنحن طلاب حقيقة شأننا فى ذلك شأنكم سواء بسواء فهذا هدفنا معكم ولكن الدفاع له حرمته وعليه واجباته . وفى هذا تحدث القانون . . تحدث فأوجب أن يعلن المتهم بالتهمة الموجهة اليه قبل ٢٤ ساعة على الأقل . ولكن فى التطبيق أعلن ابراهيم عبد الهادى مساء الخميس الساعة السابعة الا ربعا على ما أعلم . وفى الغـداة يوم الجمعة وهو يوم عطلة وكنت فى الاسكندرية . فان أجرينا حكم القانون ، كان من التجوز فى مهمته أن تحتسب الـ ٢٤ ساعة كاملة لأنه من المقرر فى القانون ان أيام العطلات لا تحتسب . والى ذلك بل وأكثر من ذلك ، اذا تجاوزنا ان المتهم لم يحقق معه فهو الى الآن يضرب فى الظلام . أعلن بالاتهام وعرف المآخذ التى يمكن أن يسأل عنها . ولكن دليل كل مأخذ ما كشف عنه التحقيق — ان كان هناك تحقيق فى شيء — ولذلك أرجو ألا تحسبوا على أو عليه اننى التقيت به بالتماس ساعة أو بعض ساعة لأنه كان لقاء لم يعطه أو يعطنى جديدا فى الدعوى . وكنت أنا وهو نضرب ونتخبط . فالعدل فضلا عن القانون يجيز لى أن أتمتع بمهلة أرجع فيها الى الأوراق والى التحقيق ان كان هناك تحقيق . . . ثم أستطلع رأيه فيه — وعندى فى ذلك أوراق يلزمنى أن أطلب من الهيئة الموقرة اعدادها ان لم تكن النيابة قد أعدتها وهى مشكورة على ذلك ، وكفى الله المؤمنين القتال . وان لم تكن قد أعدتها فلكم أن تطلبوا اليها اعدادها . فمثـلا فى تهمة الادعاء الثانى — أنا أتكلم عن الادعاء الثانى لأنى أسقط الادعاء الأول ، لأنى لا أعرف ولا يعرف ابراهيم عبد الهادى عنه شيئا .

الرئيس — قبل أن تتكلم ، هناك نقطة أولى وهى انك تطلب مهلة فكم يلزمك ؟

الأستاذ مصطفى مرعى — أية مهلة ترونها . أنا راغب فى العدل سريعا بل أسرع منكم ولو شئتم أن أبقى معكم ليل نهار فأنا على استعداد لذلك .

بخصوص الادعاء الأول لم نتبين وجهه الى الآن . واقعته المادية ايه ؟ ودليله ايه ؟ لا شيء . ولذلك ماعنديش ما أطلبه الآن فى شأنه ، واحفظ حقى فى أية طلبات قد احتاج اليها عند تبين وقائع هذا الادعاء .

وفيما يتعلق بالادعاء الثانى وهو ان ابراهيم عبد الهادى زج بجيش

مصر فى الحرب ، فعندى فى ذلك أن تتفضلوا فتأمروا بضم محاضر الجلسة السرية بمجلس النواب تلك الجلسة التى انتهت باعلان الحرب .

المدعى العام ــ موجود لدينا محاضر الجلسات السرية لمجلسى الشيوخ والنواب .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ اذا نحن متفقون . وهناك محضر جلسة سرية أخرى لمجلس الشيوخ .

المدعى العام ــ تحت يدنا محضر هذه الجلسة أيضا .

الدفاع ــ وهناك جلسة أخرى سرية كانت بناء على استجواب قدم من فكرى أباظه بخصوص حرب فلسطين .

المدعى العام ــ كل محاضر الجلسات السرية لمجلسى الشيوخ والنواب المتعلقة بهذا الموضوع موجوده .

الرئيس ــ أليس من المستحسن الاتصال بمكتب الادعاء والتحقيق لتصفية هذا الموضــــوع .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ هذه مسألة نقدر نصفيها فى دقيقتين . وبخصوص هذه التهمة عندى شهود أطلب أن تأذنوا باعلانهم .

الرئيس ــ ومنين نعرف موقف كل شاهد من القضية ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ سأقول لحضراتكم أسماءهم .

الأستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ــ وكذلك الوقائع .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ اننى سأذكر كذلك الوقائع بالاجمال ، وهى ان ابراهيم عبد الهادى كان رئيسا للديوان وان هؤلاء الناس يعلمون انه لم يتدخل البته فى حرب فلسطين لا مشيرا ولا ناصحا ــ ومن باب أولى لم يكن ليزج بجيش مصر فى معركة فلسطين . وهؤلاء الشهود على رأسهم :

اللواء احمد فؤاد صادق .

واللواء احمد المواوى .

والفريق عثمان المهدى .

المدعى العام ــ اللواء احمد المواوى طلب للشهادة واعتــــذر عن عدم امكانه الحضور لمرضه .

المتهم ــ بلاش هوه .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ بلاش هوه ازاى . اسكت انت يا ابراهيم . المريض حد يروح يسأله .

الرئيس ــ على المدعى أن يسأل الشهود .

الأستاذ مصطفى مرعى — هذا ادعى الى تطويل المحاكمة . بعد ذلك يأتى دور شـهود كانوا وزراء يضطلعون بالمسـئولية وقتذاك وهمـا الدكتور عبد الرزاق السنهورى والدكتور نجيب اسكندر لأنهما كانا وزيرين فى حكومة النقراشى التى أعلنت الحرب ، ويأتى بخصوص هذه الواقعة أيضا الأستاذ عبد الرحمن عزام ثم حسين حسنى سكرتير خاص الملك السابق وأنا مقدرش ادعى لحضراتكم انى ملم بما عساه أن يكون فى صدور أى من هؤلاء ، وانما الرأى عندى ان هـؤلاء الأشخاص يعرفون كيف أعلنت الحرب ويعرفون مع ذلك ان ابراهيم عبد الهادى لم يكن له أية يد فى الزج بجيش مصر فى حرب فلسطين . يبقى ناقصنا بعد كده المضبطة السرية بتاعة مجلس النواب .

المدعى العام — موجودة هنا (مشيرا الى المضبطة التى تحت يده)

الأستاذ مصطفى مرعى — لا تشاور لى عليها . أنا عاوزك تحدد لى المحاضر واحط ايدى عليها .

المدعى العام — لقد أعلنا اللواء المواوى بالحضور فاعتذر لمرضه ، أما بقية الشهود فلا مانع من اعلانهم .

الرئيس — ان عثمان المهدى فى انجلترا والمواوى مريض .

الأستاذ مصطفى مرعى — المريض واحد يروح يسأله . الغرض من السؤال ايه؟ الغرض من السؤال هو معرفة معلوماته عن كيف أعلنت حرب فلسطين .

وكيل النائب العام — لقد وعد المواوى أن يقدم تقريرا .

الأستاذ مصطفى مرعى — أنا ماعرفش اذا كان التقرير يكفى أولا . يلزم أن يسأل .

الرئيس — نفرض ان المواوى اتوفى . الواقع انه فى وضع لا يمكن معه احضاره فى الوقت الحاضر . فيقدم للمحكمة تقريره موقعا عليه .

الأستاذ مصطفى مرعى — التقرير مش كفاية . فلما المواوى يكتب تقرير فهو مش حايعرف ايه المطلوب ولا ايه هوه الادعاء . أنا عاوز حد من النيابة أو الادعاء يروح يسأله ما دام مريض . والسؤال هو اللى يعطينى الجواب لأننا فى قضية وبصدد تهمة معينة . فمن الجائز ان اللى يكتب تقرير يمكن يفكر ان الهيئة الموقرة عاوزه حاجه عن حصار الفالوجا أو نبذة عن حرب فلسطين . أنا عاوز يكون مدار البحث من المسئول عن الحرب ؟ وكيف نبتت فكرة الحرب ؟ أهى محلية فى مصر أو جماعية بين مصر والبلاد العربية ؟ ومن من رجالنا المسئولين حينذاك هو الذى رأى أن تدخل مصر الحرب . أما التقرير الذى سيتقدم به المواوى فهو يمكن أن يكون فى

مجملات المسائل أو تفصيلاتها دون ادراك الغاية ولهذا نستأذن الهيئة الموقرة فى أن تتفضل وتنيب أحد أعضاء النيابة ويروح لغاية المواوى ويسأله عن هذا الموضوع .

الرئيس ــ هل هناك ما يمنع الادعاء من الاتصال بالمواوى ؟

المدعى العام ــ لا مانع من ذلك .

المتهم ــ وعثمان المهدى ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ هم يقولون انه فى لندن ومايعرفوش اذا كان جاى ولا لأ .

أما بخصوص الادعاء الثالث فأرجو أن تقرر الهيئة الموقرة طلب : ــ

١ ــ أمر حل جماعة الاخوان ومذكرة التفسير .

٢ ــ حكم محكمة الجنايات فى قضية المرحوم النقراشى .

٣ ــ قانون الأحكام العرفية والقانون الذى مدت به الأحكام العرفية والى ذلك التحقيق الذى تم فيما أسموه تعذيبا .

المدعى العام ــ ملفات قضايا التعذيب موجودة ومافيش مانع نجيب الباقى .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ ابراهيم عبد الهادى عندما تولى الحكم وجد الأحكام العرفية ، وحينما جاء الوقت لمدها مدها ، وقيد نفسه وأقام سلطة قضائية جعل من حقها أن تعقب على أحكامه ومن حسن المصادفات ان السلطة القضائية كان من بين من تولوها الأستاذ حافظ سابق النائب العام للعهد الجديد ، والأستاذ حسن داود المستشار وحين فكر ابراهيم عبد الهادى فى تجديد الأحكام العرفية رأى أن ينص القانون على انشاء هذه اللجنة القضائية وأعطاها حق التعقيب على أوامره كحاكم عسكرى فكان الأمر يصدر ويعرض على اللجنة القضائية ، وفى استطاعة حضراتكم أن تتبينوا من ممثلى النيابة انه كثيرا ما كان يفرج عن أناس نتيجة هذا التعقيب والآن يهمكم أن تعرفوا هل كان ابراهيم عبد الهادى يقبض على العشرات جزافا أم انه كان يعرض أمر هؤلاء على اللجنة القضائية التى كانت تضم الأستاذ حافظ سابق والأستاذ حسن داود المستشار علشان تعرفوا هل أساء هذا الرجل سلطته فى القبض فأسرف أم كان له من نفسه الرقيب الأول على نفسه فقيد نفسه بتعقيب اللجنة القضائية على أوامره . ان كل هذا يمكن لحضراتكم أن تتبينوه ، فالمفروض ان اللجنة كانت لها محاضر رسمية .

أما بخصوص الادعاء الرابع فاننا نرجو من عدلكم ضم تقرير المستشار المحقق فى قضية المرحوم حسن البنا .

المدعى العام ــ ان هذا التقرير موجود .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ وكذلك أطلب ضم قرار غرفة الاتهام .

أما فيما يتعلق بالادعاء الخامس فاننى أرجو أن تتكرموا باعلان الأستاذ طه السباعى والأستاذ محمد سامح موسى للشهادة .

الرئيس ــ عن وقائع معينة ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ نعم . كذلك أرجو ضم تقرير اللجنة المالية ومحضر جلسة اللجنة المالية بمجلس النواب التى نوقش فيها هذا الاعتماد أو محاضر الجلسات اذا كانت أكثر من محضر واحد .

وكيل النائب العام ــ موجودة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ يعنى هل المضبطة بتاعة اللجنة بمجلس النواب موجودة ؟

وكيل النائب العام ــ المحاضر الخاصة بموضوع اليخت « المحروسة » موجودة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا أسأل عن محضر جلسة اللجنة المالية بمجلس النواب التى دار فيها البحث حول اعتماد المحروسة .

وكيل النائب العام ــ مش موجود .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ ازاى الكلام ده أنا عاهدتكم على أن أكون سريعا فمكنونى من ذلك .

الرئيس ــ سنحضر هذا المحضر .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أننا نطلب محضر الجلسة والى ذلك تقرير اللجنة ويضاف الى هذا جميع الأوراق المتصلة بالاعتماد الخاص بالمحروسة ومنها ستتبين ان كان قد اعتمد مبلغ ٣٥٠ ألف جنيه فى عهد ابراهيم عبد الهادى ــ ولو أن هذا غير صحيح من الآن لأن قانون الميزانية لم يربط فى عهده فيبقى من المقطوع به أنه لما غادر ابراهيم عبد الهادى الحكم لم يكن مليم واحد قد صرف ولا حتى اعتمد . والأمر فى هذا متروك للاوراق والوثائق وهذه الوثائق بتواريخ فاعملوا معروف هاتوا لنا الأوراق المتصلة باعتماد المحروسة لنتبين منها كيف صرف ومتى صرف وفى عهد من صرف الى غير ذلك . كذلك الأوراق المتعلقة بهذا الموضوع بعد أن ترك ابراهيم عبد الهادى الحكم ومنها سترون أنه قد جاء غيره ورفع القيود التى وضعها ابراهيم عبد الهادى .

نطلب كل هذا علشان تبقى الحقائق أمامكم واضحة وأظن اننى معنديش فى هذه المسألة أكثر من هذا .

أما فيما يتعلق بالادعاء السادس فيلزمنا فيه ملف موجود فى نيابة الغدر ممكن ييجى بعد خمسة دقائق .

وكيل النائب العام ــ أوراق الغدر موجودة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أطلب ذلك لأن هناك تقارير من فنيين يتبين منها على طول ان كان هذا الرجل تدخل أو ما تدخلش ، واستغل أو ما استغلش « هل هذه الأعمال عملت خدمة له . » ان السبب فى هذا الادعاء كلمة قالها سامى مازن فى محكمة الغدر وهو يترافع عن عثمان محرم . لقد قال ان عثمان محرم لم يفعل ذلك وحده بل أيضا ابراهيم عبد الهادى وعلى ماهر فرئى أن يؤخذ بهذه الكلمة اتهام ابراهيم عبد الهادى . انما معلهش فنحن نلتمس الحقيقة من أى مصدر لقد بحثت هذه المسألة دون أن يسأل فيها ابراهيم عبد الهادى والى ذلك ــ عندنا مدير الاقليم حين ذاك وهو وكيل وزارة الداخلية الآن وعندنا كذلك الأستاذ محمود موسى المحامى وعضو مجلس النواب السابق وكذلك الأستاذ عبد الرحمن نور عضو مجلس الشيوخ وغيره من الأعيان .

الرئيس ــ ايه الفكرة فى طلب استدعاء هؤلاء .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ علشان يقولوا اذا كان طريق بنى عبيد رصف أم لا .

المتهم ــ الشهود المطلوبين دول مطلوبين فى شأن كيفية تقرير نقل الرصف من طريق شربين ــ رأس البر (غربية) الى طريق شربين ــ رأس البر من الضفة المقابلة لها فى الدقهلية . فحضراتهم جم كنواب من مديرية الدقهلية بوفد على رأسه مدير الاقليم بناء على مناقشات أثيرت داخل مجلس مديرية الدقهلية أثارها أحد الأعضاء ولم يكن من الهيئة التى كنت أنتمى اليها سياسيا ، أثار فى هذه المناقشة : لم تكون مديرية الدقهلية وحدها من بين مديريات الشمال هى التى أهمل رصف الطرق بها على أن بها مناطق ممطرة يتعذر فيها نقل المرضى مش بس المحاصيل فى مدة الشتاء وأشاروا بنوع خاص الى طريق المنزلة المطرية ــ دكرنس يوصل الى كوبرى شربين وطلبوا رصفه فقاموا لما وفد يتصل بالهيئات فى القاهرة فجاءونى فقلت لهم دى مش فى ايدى .

الرئيس ــ هذه تفصيلات يأتى دورها فى المرافعة ونحن الآن بصدد البحث فيما اذا كان الأمر يستدعى حضورهم أم لا .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ لقد جاء وفد من الاستاذ محمود موسى والاستاذ عبد الرحمن نور والأستاذ فهمى على وعلى رأسهم المدير يطلبون أن يمد هذا الطريق وهم أصحاب مصلحة لأسباب عمرانية تهم الاقليم فقال لهم

ابراهيم عبد الهادى انه ليس بيده شىء وهـذه هى الواقعة المراد الاستشهاد بها بخصوص هذا الادعاء .

ولقد فاتنى فى الكلام عن تعذيب الاخوان ان استشهد باحمد عبد الهادى ، حكمدار العاصمة وعندنا بعد كده شاهدين اثنين الأستاذ على عبد الرزاق والمهندس عبد المجيد بدر .

الرئيس — بخصوص أية واقعة تريد الاستشهاد بهما ؟

الأستاذ مصطفى مرعى — بخصوص انهم يعلمون وقائع معينة . فقد كتب أحدهما فى واقعة تفتيش الوادى كيف كان الملك السابق يريد أن يختطف هذا الوادى وهو قد اختطفه بالفعل .

الرئيس — بخصوص ايه ده ؟

الأستاذ مصطفى مرعى — هذا بخصوص الرد على ما جـاء بالادعاء من أن ابراهيم عبد الهادى كان يتوخى مرضـاة الملك وسيتبين لحضراتكم أن ابراهيم عبد الهادى كان يحارب الرغبة فى ضم هذا التفتيش وانه كان يقف فى وجه الملك السابق حين يستلزم الأمر ذلك لصـالح الكرامة . وواقعة أخرى يعرفها المهندس عبد المجيد بدر تتصل برغبة الملك السابق فى بيع أقطانه الى أمريكا بالدولارات وأن يحصل على هـذه الدولارات وذلك ضد نظمنا المالية ، فعبد المجيد بدر يعلم أن ابراهيم عبد الهادى قد شجعه وأوصاه أن يرفض هذا الطلب ورفضه فعلا ولم أورد اسم هذين الشاهدين ضمن الادعاء بذاته لأنهما يشهدان على مجمل واقعة مؤداها أن هذا الرجل لم يكن كما يقول الادعاء حريصا على الاستجابة لرغبات الملك السابق خصوصا اذا رأى أن الحق والقانون والكرامة الى جانبه وانه وقف كرجل فى أكثر من موقف وهناك أمثلة عديدة سأسردها اذا قدر لى أن أترافع عن ابراهيم عبد الهـادى . فكل ما أطلبه هو الاستشهاد بهذين الشاهدين فى هاتين الواقعتين .



المتهم ابراهيم عبد الهادى بين حارسه ومحاميه فى قاعة المحكمة

الرئيس ــ هل للدفاع أى طلبات أخرى ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ بس يا فندم . ولكن ليكن مفهوما أنه بعد الاطلاع على الأوراق اننا فى حاجة الى شهود آخرين أو بيانات أخرى فاننا نطمع من المحكمة أن تمكننا من ذلك فاذا ما بدأت المحاكمة ونحن منها على استعداد ــ وأود أن أوجه النظر الى أن القانون وان كان قد قيدكم بحد أقصى لمدة التأجيل بأن جعلها ثلاثة أيام على الأكثر فانه لم يقيد هيئة المحكمة بزمن للانتهاء من نظر القضية فسواء استغرق نظر هذه القضية شهرا أو شهرين أو عشرة أيام فان القانون لم يقيدكم بقيد زمنى وهذا متروك لحكم ضميركم .

الرئيس ــ هل للادعاء وجهة نظر معينة فيما يتعلق بطلبات الدفاع ؟

المدعى العام ــ الأمر متروك لتقدير المحكمة فيما يختص بالشهود والأوراق وعلى أية حال فمعظم الأوراق موجودة والناقص يمكننا استكماله ليطلع عليه الدفاع .

الرئيس ــ تختلى المحكمة للنظر فى الطلبات المقدمة من الدفاع .

(رفعت الجلسة للمداولة فى الساعة الحادية عشرة ثم أعيدت فى الساعة ١١٫٢٥)

الرئيس ــ قررت المحكمة ما يأتى بالنسبة لطلبات الدفاع :

١ ــ ندب أحـــد أعضاء مكتب التحقيق والادعاء الملحق بالمحكمة للانتقال لسؤال اللواء احمد على المواوى .

٢ ــ التصريح للمتهم باعلان الدكتور نجيب اسكندر كشاهد نفى بالنسبة للادعاء الثانى .

٣ ــ ضم الأوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعاء الثالث والتصريح للمتهم باعلان اللواء احمد عبد الهادى كشاهد نفى .

٤ ــ ضم الأوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعاء الرابع .

٥ ــ ضم الأوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعاء الخامس .

٦ ــضم الأوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعـــاء السادس والتصريح للمتهم باعلان السيد حسين رأفت كشاهد نفى .

٧ ــ على المدعى اعادة اعلان شهود الادعاء واحضار المتهم بجلسة الثلاثاء الموافق ١٩٥٣/٩/٢٩ الساعة العاشرة صباحا .

(رفعت الجلسة فى منتصف الساعة الثانية عشرة)

الجلسة الثانية

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثانية من جلسات محكمة الثورة . . .

المدعى العام ـ المتهم والشهود حاضرون ما عدا الأستاذ عبد الكريم منصور وللادعاء كلمة .

حول الينا السيد النائب العام مذكرة مرفوعة اليه من اليوزباشى عبد الباسط البنا وهذا نصها :

١ ـ من المسلم به قانونا أنه لا يجوز لأحد المحامين الحضور مع طرف من طرفى الخصومة اذا كان الطرف الثانى قد اتصل به من قبل وعرض عليه موضوع النزاع أو أطلعه على مستنداته فأبدى المحامى رأيا فى هذا النزاع .

٢ ـ واليوم يقف الأستاذ مصطفى مرعى مدافعا عن المتهم ابراهيم عبد الهادى فى الادعاءات الستة المقامة عليه ومنها الادعاءين الثالث والرابع الخاصين بالاعتقالات والارهاب والتعذيب وتيسير اغتيال الشهيد حسن البنا .

٣ ـ وحيث أن موضوع هذين الادعاءين قد عرضا على الأستاذ مصطفى مرعى من الامام الشهيد حسن البنا فى عدة مناسبات وجلسات فى منزل مصطفى مرعى وفى منزل اللواء صالح حرب وكان الأستاذ مصطفى مرعى يتوسط للصلح بين هيئة الاخوان وحكومة ذلك العهد ، وقد بسط له الامام الشهيد موضوع المعتقلين ومسائل الارهاب وكل أساليبه والاجراءات الشاذة التى اتخذت فى حل الاخوان واعتقال الأعضاء وغير الأعضاء وتجريده من سلاحه واعتقال أشقائه وغيره . ومن ذلك ما هو واضح من أقوال الاستاذ مصطفى مرعى ذاته فى التحقيقات الاولى من قضية الامام الشهيد (ص ٢٦٢ من الملف المطبوع من القضية وهى رقم ١٠٧١ سنة ١٩٥٢ قصر النيل و ٦٤٨ كلى سنة ١٩٥٣) وفضلا عن ذلك فكان رئيسا للجنة الوزارة الخاصة بالمعتقلين .

فانه لا يجوز لحضرته قانونا الدفاع عن المتهم وتعد مرافعته عملا مشينا يعاقب عليه قانون المحاماة ومن سلطتكم اخطار المتهم باختيار محام بدل الأستاذ مرعى مع اخطار الأستاذ مرعى بهذه المخالفة ووجوب تنحيه .

امضاء

الأستاذ مصطفى مرعى ــ الذى أقوله ردا على هذه المفاجأة اننى أقف هنا فى حضرة الهيئة الموقرة ــ لأؤدى واجبى المقدس وهو أول واجب تفرضــه المحاماة لأن المحاماة صناعة نجدة قبل كل شىء . فما كنت أستطيع البتة وقد طلب السيد ابراهيم عبد الهادى الى أن أكون محاميه أن أرفض هذا الطلب . ولو اننى فعلت لكنت نذلا وطبيعى اننى لا أرضى لنفسى هذه المنزلة الدنيا ولا أنتم ترضونها لى كذلك . كانت هناك صـــلات بينى وبين الفقيد رحمة الله عليه الشيخ حسن البنا ، صلات شهد هو بنفسه فى خطاب حرره بذاته . شهد أننى كنت فيها مثـــال الرجل الأمين الى حد انه حين تأزمت الأمور وانقطعت هذه الصلات بسبب لا يرجع الى أرادتى ، رأى الفقيد الشهيد أن يكتب الى ابراهيم عبد الهادى كتابا يرجوه فيه أن أستأنف اتصالى به واليكم . . . يقول المرحوم الشيخ حسن البنا لقد تفضلتم دولتكم فسمحتم لحضرة فلان (مصطفى مرعى) أن يتقبل اتصالى بمعاليه يعنى هوه اللى بدأ الاتصال . وكصدفة يبدو الاتصال بى وأنا وزير من بين ١٦ وزير له معناه . هو انه عاوز الاتصال معاى بالذات اذا سمحتم لفلان أن يتقبل اتصالى بمعاليه فى حل قضية الاخوان بقبول حسن ولقد التقينا وتفاهمنا طويلا ووصلنا فى هذا التفاهم الى مرحلة طيبة وقال رحمه الله تعالى عنى **اننى الرجل القوى الأمين وفى آخر الجواب بيقول ولهذا لا زلت أرجو أن تتفضلوا دولتــكم باقناع معالى (فلان) بمعاودة السير فى الطريق الموفق الذى بدأه حتى نصـــل باذن الله الى غايتنا))** وده بخط المرحوم الشيخ حسن البنا ــ وكنت قد توسطت فكانت الوساطة للخير وكانت الوساطة وساطة الرجل القوى الأمين . وكان الاتصال من جانبه يخفى به معنى عنده لا يخفى عليكم وفيه صورة بالزنكوغراف من الجواب الأصلى عنده لأحد أقارب ــ ابراهيم عبد الهادى وهو الأستاذ عبد الفتاح المليجى المحامى . ولقد تقدم بطلب الاذن بدخول هذه القاعة وبرغم انه محام ورغم انه ابن أخ ابراهيم عبد الهادى لم يسمحله والصورة الزنكغرافية المحررة أقرأها على حضراتكم بالحرف وهى شهادة

مكتوبة من حسن البنا بأن مصطفى مرعى ان كان قد توسط بينه وبين الحكومة فلم يكن ذلك الا بناء على طلب حسن البنا رحمة الله عليه نفسه لثقة خاصة وضعها فيه الله وما كنت قد رأيته قبل ذلك . يقول انني كنت فيما فعلت الوسيط القوى الأمين ، ويقول انه ان كانت هذه المفاوضات قد قطعت فالمرجو منك يا رئيس الحكومة أن تقول لمصطفى مرعى أن يستأنف المفاوضات معى ، وانى أعجب وأتأسف وأتألم ... أتألم لأن هناك اخوانا حركهم الجو السياسى الرهيب ـ لينقصوا من مصطفى مرعى على حساب هذه الحقائق وقالوا ما قالوا . أعجب وأتأسف وأتألم لأن من عائلة المرحوم حسن البنا فرد يتقدم بمثل هذا الطلب ، هذا حرام على الحقائق ، حرام على معنى العدالة . حرام على معنى النجدة التى تفرضها المحاماه على المحامى .

انى هنا ألبى نداء النجدة .

وقد اتصل بى بالأمس نقيب المحامين ـ وهذه واقعة أرجو أن تكون محل تقديركم وأرجو أن تكون محل تحقيق منكم وان شئتم يمكنكم الاتصال بنقيب المحامين فى هذا الشأن ـ اتصل بى بالأمس وقال لى ما يلى: لقد جاءنى الأستاذ عبد الكريم منصور يقول : ان مصطفى مرعى لا يجوز له أن يترافع عن ابراهيم عبـــد الهـادى لأنه كان وزيرا فى وزارة ابراهيم وانه الى ذلك كان محـــور مفاوضات تدور بينه وبين الفقيد فقال له النقيب: قدم بذلك شكوى مكتوبة . . فكتب الشكوى وأورد بها الأسباب .

واجتمع مجلس النقابة أو رأى النقيب نفسه لا أدرى ، انما النتيجة هى ان النقابة رأت ان حضورى هنا جائز ولا غضاضة فيه على القانون وعلى الشعور بل ان حضورى هنا واجب وعلى هذا قال لى النقيب بالأمس : سر على بركة الله .

فاذا كانت المسألة حق فالحق أوضح من أن يجادل فيه . وهذا هو رأى المرحوم حسن البنا فى وهو ان مصطفى مرعى هو الرجل القوى الأمين ، الا ان محترفى السياسة وهم يودون الانتقاص من مصطفى مرعى حركوا بعض الأذناب ليقولوا ان مصطفى مرعى كان له كذا وكيت اذ ساءهم أن يبقى مصطفى رجل الحريات ولم يكن البتة فى الحكم غير مصطفى مرعى رجل الحريات وكان اليهم لا عليهم ودليلى على هذا شهادة المرحوم حسن البنا بأننى الرجل القوى الأمين . أعجب وآسف لهذا الطلب ويشتد عجبى وأسفى أن تبدأ محاكمة اليوم فى شكل مفاجأة قبيحة كريهة .

الرئيس ــ لا لا . . . .

المدعى العام ــ أنا لا أوافق على هذا الكلام واعترض عليه .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا أريد أن أعقب على هذا الكلام .

الرئيس ــ من المستحسن أن نراعى اللياقة فى كل كلمة تقال فى هذه المحكمة وان لا نخرج فى شيء مما نقول .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أرجوك ــ أنا أعرف اللياقة حقها فيما أقول .

الرئيس ــ لقد قلت الجو السياسى الرهيب فماذا تقصد ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ حاشاى ان أقصد هذا العهد . . . فى عهد الوفد شاءوا أن ينقصوا من قدر مصطفى مرعى وأنا أشكر للمحكمة استيضاحها هــذه النقطة . أقول فى عهد حكومة الوفد كتب ذنب فى الصحف ورددت عليه وهذا هو ما أقصده بالجو السياسى الرهيب الذى قلته وهو عهد حكومة الوفد وأنا شاكر لك انك لفتنى الى هذا ، ولما أقول المفاجأة القبيحة فأنا لا أقصد المفاجأة من زملائى هنا فانهم يؤدون واجبهم وانما أقصـــد المفاجأة من هؤلاء الناس الذين أرسلوا هذه المذكرة . المفاجأة من هؤلاء النـــاس . . .

الرئيس ــ المحكمة تمنع هذا . . .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ ماكنتش أحب ان الرئيس يقول ان على أن أراعى اللياقة فأنا أعرفها تماما .

الرئيس ــ الكلام النابى لا يصح أن يقال .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أخشى أن يكون قد وقع شىء من اللبس ولكن لحسن الحظ ان الرئيس قد استوضحنى وبينت ما الذى أقصده بالجو السياسى الرهيب وانه هو الجو الذى كانت تحكم به البلاد الى سنة ١٩٥٢ حين شاء وزير الداخلية أن يوجه بعض الأذناب ليلبسوا ثوب الاخوان المسلمين ويتقولوا على مصطفى مرعى . لأن الخطة بعد ما قدمت استجوابى كانت هى الانتقاص من مصطفى مرعى . مصطفى مرعى ليست له شـــوائب سياسية فعلينا اذن أن ننتقص من قدره ويبقى بهذا الشكل وهذا هو ما قصدوا . عندكم الحقيقة وهذا هو جواب الشيخ حسن البنا . . . فلم يدر بذهنى مطلقا وأنا أتكلم أن أقصد بقولى هذا العهد .

كل هذه الاعتبارات نتركها لتقدير المحكمة والمحاماة أولها وآخــرها صناعة مروءة ونجدة ولقد طلب الى الدفاع عن ابراهيم عبد الهادى فما كان لى أن أتأخر يضاف الى ذلك رأى النقابة وأقرر تحت مسئوليتى

ان لكم أن تتصلوا بالنقيب والنقابة ليتبين لكم ان الأستاذ عبــد الكريم منصور قد تقدم بشكوى مكتوبة فقال لى النقيب احضر وان ذلك جائز .

الرئيس ــ المحكمة قررت أن يستمر الأستاذ مصطفى مرعى فى مهمة الدفاع عن المتهم السيد ابراهيم عبد الهادى .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ مع الشكر .

الرئيس ــ المحكمة لها كلمة قبل أن تبدأ فى عملها . . .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أرجو ألا تتأثروا منى ، أنــا كنت أتكلم عن مسألة شخصية . . واحد جاى هنا محامى يقوم يحس ان أعصابه تثور . . . كما أرجو أن أشكر سيادة الرئيس أن استوضح هذا المعنى لأنه من الخطر أن يبقى هذا المعنى غامضا فأنا أردت بقولى عهد سنة ١٩٥٠ لأن الصحف كتبت فيه شهورا .

الرئيس ــ هذه النقطة وضحت فقد تكلمت فيا بما فيه الكفاية . والمحكمة ترجو من الدفاع ومن المدعى ألا يحاولا أن يتأثر بما يدور بالمحاكم الأخرى الموجودة فى مصر بمعنى اننا نرغب أن تكون المرافعة أو الاعتراض من كل من المدعى أو الدفاع بنظام بمعنى ان المدعى أو المحامى اذا أراد أن يعترض فعليه أن يقول انا معترض وعلى المحكمة أن تقــرر أن يستمر المدعى أو الدفاع أو توقفه لسماع الاعتراض حتى يمكننا أن نسمع كل الاعتراضات

المدعى العام ــ بمناسبة الادعاء الأول . .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ يلزم أن أقول كلمة قبل الانتقال الى الادعاء الأول ، لقد عاهدتكم من قبل فى الجلسة الأولى أن أكون حريصا على مسايرة رغبة المحكمة فى أن تجرى هذه المحاكمة فى جو هادىء وبغير تعصب أو تعسر ودليل هذا الحرص من جانبى يا حضرات القضاة انه ما انتهت الجلسة الأولى حتى انصرفت الى الورق ودفنت نفسى بين ألوف الأوراق فمن حقكم ومن حق الحقيقة على اننى وقد صدق عزمى أن أسير فى المحاكمة على النحو الذى أرضاه . . من حقكم على وقد اضطلعت بهذه المهمة أن أصارحكم بأن هناك عقبات وقفت فى طريقى . . . وأنتم تملكون وليس غيركم الذى يملك وبكل اختصار حاقولكم مسألتين :

المسألة الأولى مسألة سؤال المواوى . . تفضلتم وقررتم أن ينتقل أحد أعضاء مكتب الادعاء ليسأل المواوى والمواوى شاهدنفى ولعلكم تذكرون اننى استشهدت به وحسب علينا شاهد نفى ولهذا خرجت من بين أيديكم فكتبت الى الأستاذ موافى أقول انه وقد قررت المحكمة أن تسمع شهادة المواوى فى الاسكندرية فأرجو أن تعلموا اننى حريص على سماع هــذه الشــهادة .

الرئيس ــ المحكمة فى استطاعتها أن توضح هذه النقطة . الدفاع طلب أن ينتقل أحد حضرات أعضاء مكتب الادعاء لسؤال المواوى بالاسكندرية ولم يطلب أن يذهب الى الاسكندرية ليحضر بنفسه لسماع أقوال الشاهد فكان قرار المحكمة منصبا على الموضوع ولكن هذا لايمنع أن تذهب لسؤاله بنفسك .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا لا أشكو المحكمة . فالمحكمة استجابت لطلبى مشكورة ليسمع المواوى على يد أحد رجال مكتب الادعاء وكتبت الجواب لمكتب الادعاءات برغبتى فى حضور سؤال الشاهد والاستماع اليه فكان يتعين أن أحضر لا بحكم الذوق أو المجاملة بل بحكم القانون .

ان مكتب الادعاءات لم يخطرنى بالموعد الذى حدده لسماع المواوى لأكون هناك لأسأل ما يعن لى من أسئلة ــ ليه ؟ ــ هذا شاهد يا حضرات القضاة كان مقدرا أن يكون شاهد نفى ، ولو انه جاء ما كنتش أنتم اللى حتسألوه بل أنا لأنه شاهدى وبعد ذلك اذا طاب لكم أن تسألوه فلكم ذلك فاذا كان مرضه قد وقف حجر عثرة فى سبيل سؤاله وطلبت اليكم أن تنيبوا أحد حضرات أعضاء مكتب الادعاءات لسؤاله فان حقى قائم فى ألا يسمع الشاهد الا فى حضورى وأنا لم أسكت عن هذا الحق بل طلبت ذلك وعلشان تعرفوا اننى لا أتكلم كلام خيالى أقول لكم ليه أنا كنت حريص على سماعه : يؤسفنى أن أقول اننى قرأت محضر المناقشة فاذا بالأسئلة التى يلزم أن توجه اليه لم توجه .

الرئيس ــ اذا كان فيه اعتراض على هذا عندك يمكن تأجيله الى أن ننظر الادعاء الخاص به فيمكن مناقشة هذه النقطة حينئذ .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا لا أناقش .

الرئيس ــ انت بتشكو من ايه ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ كان من نتيجة . . .

الرئيس ــ مافيش داعى للمناقشة فى هذا دلوقت .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ كانت من نتيجة ذلك أنهم ذهبوا مش بس المحامى العام بل واحد نواب الاحكام ، أقول كان من نتيجة ذلك أن الأسئلة التى كان يلزم توجيهها للمواوى لم توجه اليه وهو شاهدى وان كان وقتكم يسمح اسألونى عن هذه الأسئلة وأنا أقول لكم ما هى هذه الأسئلة هذه واحدة والمسألة الثانية اننى ذهبت للاطلاع . .

المدعى العام ــ كنا موجودين الى ما بعد الساعة الثانية عشرة والنصف فالسفر

تقرر بعد الظهر وكان من الممكن جدا يتصل حد بمنزل اللواء المواوى ثم نحن تقيدنا بقرار المحكمة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ يعنى كان مفروض اننى أضرب رمل علشان أسافر واروح للمواوى من غير ما اعرف امتى حتسافروا الظهر أو المغرب واسيب الاطلاع على الأوراق أعمل ايه ؟

الرئيس ــ انت طلبت انك تروح ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ كنت سألتونى . واحد يروح بدل عنى اذا ماقدرتش فلماذا لم يخطرونى .. ما اخطرونيش بالموعد يا سيدى الرئيس فهــل يروح هذا الواحد ويستنى .

المدعى العام ــ يروح لمنزل المواوى ويسأله .

الرئيس ــ انت تريد أن تأتى ببيانات من عند المواوى ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا عاوز أكون مع الهيئة الرسمية النائبة عن المحكمة

الرئيس ــ لما أنت عاوز لم لم تطلب هذا ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ هذا مفروض يا سيدى .

الرئيس ــ انت لم تطلب أن يكون أحد المحامين حاضر وقت الاستجواب .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ كيف لم أطلب .. لقد طلبت من مكتب الادعاءات .

الرئيس ــ يمكننا أن نرجع الى محضر الجلسة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ ومع ذلك فحتى ولو لم أكن طلبت فان هذا حقى فهو شاهدى .

الرئيس ــ على العموم ندخل فى الموضوع وكل حاجه تيجى فى وقتها لكى نوفر الوقت .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ عندى كلمة أخرى بخصوص مقتضيات الدفاع ...

الرئيس ــ نحن لا نريد أن نتقيد باجراءات المحاكم الأخرى والمحكمة لها الحق أن تتخذ من الاجراءات ما تراه .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا عارف هذا الحق .

الرئيس ــ هذا الحق تتمسك به المحكمة وتدخل فى الموضوع فورا

الأستاذ مصطفى مرعى ــ بخصوص اننى لم أمكن من الاطلاع ذلك ان الاتهام أو الادعاء الأول الخاص بتهمة الخيانة طلبت أوراقه للاطلاع عليها فكان الجواب : لا أوراق ..

المدعى العام ــ لسه لم نتكلم فى الادعاء الأول ونحن نريد الكلام فى هذا الادعاء فى جلسة سرية .

الرئيس ــ يعنى ندخل فى موضوع الادعاء الثانى .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ لا أستطيع أن أدخل فى الموضوع الثانى قبل أن أطالب باجراء شكلى بحكم القانون لازم . . .

الرئيس ــ ماذا يطلب المدعى بخصوص الادعاء الأول ؟

المدعى العام ــ المدعى يطلب أن ينظر هذا الادعاء فى جلسة سرية ذلك ان المصادر التىاستقيت منها المعلومات هى مصادر سرية ويلزم أن تبقى طى الكتمان لذلك نطالب بأن ينظر هذا الادعاء فى جلسة سرية والأمر متروك لكم .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ وأنا أعترض على هذا الطلب فالسرية تخالف الأصل فالأصل العلنية . والعلنية مطلوبة لمعنى كريم يتصل بالحكم والرأى العام ، والعدالة فى ذاتها ولذلك تجدون ان علنية الجلسة جوهرية حقيقية . . . ان قانون تشكيلكم يسمح لكم أن تجعلوا الجلسة سرية اذا رأيتم داعيا لذلك ، ولكن الأصل العلنية الا اذا قررتم غير ذلك شأنكم فى ذلك شأن القضاء العام : الأصل فيه العلنية ، والاستثناء وهو السرية يلزم أن يكون بقرار من المحكمة .

حضرات القضاة :

لقد عرضت على القضاء العادى أخطر قضايا المؤامرات فنظر بعضها فى جلسات علنية والبعض فى جلسات سرية ولكن ما كانت السرية أبدا فى وقت من الأوقات لتحول دون التحقيق الذى يسبق المحاكمة ، ولا خطر فى ذلك ، لأن فى أيديكم أن تجعلوا التحقيق سريا فى هذا الادعاء بالذات بل وفى الادعاءات الستة المعروضة أمامكم . . ابراهيم عبد الهادى حتى هذه اللحظة لم يحقق معه فى ادعاء واحد منها ولم يسأل حيث يلزم بحكم قانونكم أن يسأل .

المدعى العام ــ لقد سئل .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ يا سيدى لا تقاطعنى . . .

المدعى العام ــ أولا فيما يختص بالتحقيقات أمر تشكيل المحكمة لا يقول بأننا ملزمين بالتقيد باجراءات معينة فنحن غير ملزمين باتباع الاجراءات الواردة فى قانون الاجراءات الجنائية أو غيره وأمام حضرات القضاه ملفات خمس من القضايا المقدمة سبق التحقيق فيها بواسطة النيابة أو لجان التطهير أو بواسطة مستشار منتدب من محكمة الاستئناف والمتهم لم يسأل فى جميع هذه المراحل .

وكيل النائب العام ــ فى قضية مقتل المرحوم حسن البنا وفى قضايا التعذيب وقضية المحروسة سئل .

المدعى العام ــ نحن لم نرد أن نكشف الستار عما لدينا من أوراق خاصة بالادعاء الأول الا أثناء الجلسة لاننا نرى أن هناك مصلحة عليا تقابلها مصالح أخرى وهى العلنية وطبعا المصلحة هى التى ترجح ولذلك طلبنا نظر هذا الادعاء فى جلسة سرية .

الرئيس ــ الموازنة بين الاعتبارات ستكون موضع تقدير المحكمة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أريد أن أتكلم فى . . .

الرئيس ــ أرجو الايجاز .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ اذا كان كلامى فيه تزيد يبقى لحضراتكم الحق . قانونكم يوجب التحقيق مش باقول قانون الاجراءات الجنائية بل قانون تشكيل المحكمة . . . شوفوا المادة بتقول : ينشأ بمقر قيادة الثورة مكتب للتحقيق والادعاء يلحق به نواب عسكريون وأعضاء من النيابة العامة يعينهم مجلس قيادة الثورة يتولون التحقيق ورفع الدعوى والادعاء .

الرئيس ــ للمحكمة ألا تتقيد بهذا الاجراء .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ للمحكمة الا تتقيد بأى اجراء بالنسبة للمادة الرابعة .

الرئيس ــ مش بس بالنسبة لهذا بل بالنسبة لأى اجراء فربما نرى أن نكتفى بالتحقيقات السابقة مع المتهم . . .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ ما فيش تحقيقات مع المتهم .

الرئيس ــ والورق اللى انت غرقت فيه ده يبقى ايه ؟

الاستاذ مصطفى مرعى ــ ده مش بتاع مكتب الادعاء .

الرئيس ــ المحكمة ربما ترى أن تحقق مع المتهم فى الجلسة ، مش المسألة التقيد بقاعدة معينة يجرى عليها العمل فى المحاكم العادية كما أن هناك تحقيق سابق فهل اطلعت عليه أو لا ؟

الاستاذ مصطفى مرعى ــ فيه ٩ من المواطنين مقبوض عليهم على ذمة المحاكمة والجرائد أهه بتقول النهاردة ان مكتب الادعاءات يحقق معهم فالمتهم أحمد محمد عوض وثمانية آخرون يراد تقديمهم الى المحاكمة والنيابة ومكتب الادعاء يحقق معهم فده مواطن زى دول واللا لأ ؟ .

الرئيس ــ دول ما سبقش التحقيق معاهم .

المدعى العام ــ الأوراق اللى اطلعت عليها أوراق تحقيق واللا أوراق جرايد ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أولا فيما يختص بالادعاء الاول لم يجر تحقيق لا بمعرفة رجال مكتب الادعاء ولا غيرهم ولم أطلع على ورقة واحدة ولم يسأل فيها ابراهيم عبد الهادى .

المدعى العام — سنسأل هيئة المحكمة مناقشة هذا الادعاء فى جلسة سرية .
وكيل النائب العام — نحن لم نقل انه حقق معه فى الادعاء الأول .
الرئيس — ربما حيسأل بواسطة المحكمة .
الأستاذ مصطفى مرعى — أريد أن تفسحوا لى صدوركم فنحن نتحرى الحقائق وهذا لن يكلفكم أكثر من سماعى بضع دقائق وأنا أقسم أننى أريد أن أكون لكم المعين الصادق الذى أحب ثورتكم ودعا لها ولا يزال يدعو لها .. مكنونى من أداء واجبى وأرجوكم أن تفسحوا صدوركم لى ...

بخصوص الادعاء الأول فان موكلى لا سئل ولا حقق معه فيه ، والادعاء الثانى لا سئل ولا حقق معه فيه لا بمعرفة مكتب الادعاءات أو أى سلطة أخرى فى الدنيا ، والادعاء الثالت بتاع المحروسة هذا الادعاء جرت فيه تحقيقات لحساب محكمة الغدر وسئل فيه ابراهيم عبد الهادى لا كمتهم ولذلك لم توجه له أى تهمة والادعاء الرابع الخاص بقتل المرحوم حسن البنا سئل فيه لاكمتهم
وكيل النائب العام — لم يحلف اليمين . ربما لم توجه اليه تهمة ولكنه سئل كمتهم .
الأستاذ مصطفى مرعى — كونه لم يحلف اليمين لا يحمل المعنى القانونى أن هناك عشرات لم يحلفوا اليمين ولا يعنى هذا اعتبارهم متهمين ولما تشوفوا قضية المرحوم حسن البنا تجدوا أن ابراهيم عبد الهادى سئل فقط فهو لم يسأل كمتهم ولم توجه اليه تهمة ما .

والادعاء الخامس الخاص بقضايا التعذيب حقق وسئل فيه بغير حلف اليمين ، سئل عن وقائع بعض الشهود أوردوها ولكنه لم يواجه فيها بتهمة .

الادعاء السادس بتاع استخلال النفوذ والطرق لم يسأل فيه ابراهيم عبد الهادى فى مكتب الادعاء أو النيابة ... لقد سمعت نيابة الغدر رجال مصلحة الطرق بناء على شكوى تقدمت على أساس كلام سامى مازن فى قضية عثمان محرم ولكن ابراهيم عبدالهادى لم يسأل الى الآن لا أمام المحكمة أو مكتب الادعاء والتحقيق ، وبناء على ذلك ، أسمح لنفسى تحت رقابتكم وتحت اشرافكم أن الادعاء اذ يزعم أن ابراهيم عبد الهادى سبق أن حقق معه — أن أقول لا أنه لم يحقق معه فالتحقيق معناه الاستجواب والاستيضاح — مش تجيب المتهم وتقول له : أنت متهم بكذا يقولك لم يحصل ودليلى كذا وكيت . هذا هو التحقيق بمفهومه الاصلاحى ومثل هذا التحقيق لم يجر .

الرئيس ــ يظهر اننا غايب عن ذهننا ان هذه محكمة ثورة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ لماذا ؟

الرئيس ــ اذا سمحت . . المفروض ان الثورة تتبع الطريق التى سبق للثورات ان اتبعتها ولكن هــذه الثورة كانت سامية كريمة . . . فقد سمحت للمتهم أن يكون أمامه الفرصة للدفاع عن نفسه أما بواسطة محام يختاره واما بنفسه وجعلت الجلسات علنية وهذا مما يدل على سماحة الثورة وكرمها فهل أنتم ترضونأن نتبع ما اتبع سابقا فى أى دولة أو أى ثورة أخرى .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أفهم أن هذا كرم من الثورة ، بل وأنا أقدر المواطنين المصريين على فهمه ولكن اذا أردتم أن تكونوا كراما وأن تكون أعمالكم فى جلسة علنية والقانون يسود فالكرم يقتضى أن تنزلوا عن مقتضياته . . . وأول هذه المقتضيات أن تمكنوا المحامى الذى انتــدب للدفاع من ابراء ذمته ولقد عاهدتكم الا أعطلكم .

الرئيس ــ الآن فيه ادعاء منظور أمامنا والمحكمة عليها أن توازن بين رغبة المدعى والدفاع فى أن ينظر الادعاء بصفة سرية أو علنية .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ لسه لم أتكلم فى السرية وأنا لى فيها كلام .

الرئيس ــ يعنى مش حانخلص . . . لابد اننا نفهم أن دى محكمة ثورة وهناك تحقيقات سابقة وقد تقرر المحكمة الأخذ بها والوثائق موجودة واطلع عليها الدفاع فأرجو الدخول فى الموضوع .

المدعى العام ــ قرار التشكيل لا يقيدنا باجراء معين ، وقد نرى أن نحقق مع المتهم أثناء الجلسة .

الرئيس ــ عاوز أقول ان فى الادعاء الأول المدعى العام يطلب أن ينظر فى جلسة سرية وأنت تعارض والمحكمة لها حرية اعتبار المحاكمة سرية أو علنية طبقا للاعتبارات المختلفة التى ستوازن بينها .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ اسمعونى أنا لسه ما قلتش حاجة .

الرئيس ــ اختصر وأوجز فى كلامك . . . لابد أن نفهم أن هــــذه المحكمة هى محكمة ثورة ولا بد أن نبسط فى الاجراءات والمسألة مش مسألة مماطلة

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا لا أماطل أبدا .

الرئيس ــ المفروض أننا نوجز فى كلامنا ونختصر القول والمسألة المنظورة أمامنا هى الادعاء الأول ــ والمدعى يطلب أن يكون نظره فى جلسة سرية وأنت تطالب بالعلنية والمحكمة هى التى تقرر فى هذا اما نظره فى جلسة سرية أو علنية .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ عندى أسباب أريد أن تسمعوها ؟

الرئيس ــ أوجز . . .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ يا سيدى أنا مش باخطب وأنا عارف اننا فى محكمة ثــــورة .

الرئيس ــ لابد أن نفهم ان المحاكمة لابد أن تدور بسرعة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ لقد عاهدتكم أن أســـــايركم فى السرعة على قــدر استطاعتى .

الرئيس ــ بهذه الطريقة متبقاش مسايره .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ والله أنا حريص على عهدى الا أعوقكم والا أعطل .

الرئيس ــ كل هذا الكلام تضييع للوقت أدخل فى الموضوع .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ يا سيدى أقول ان السرية وان وجدت فهى لا تعفى من التحقيق قبل المحاكمة . لازم المتهم توجه له التهمــة ويحقق معه ولو تحقيق سرى قبل أن يأتيكم مهما تكن الظروف مش حا أتنـــاول الوجه الثانى ــ جينا المحكمة لا شفنا ورق ولا حقق معانا حيث كان يلزم هذا . قد يمكن لى أن أحكم على السرية بعد أن أشوف الورقعلشان نعرف ايه أهميتها وهل أهميتها جدية وهل يتطلبها حقيقة أمن البلاد وسلامتها ، كل ذلك يمكن أن نقدره بعد الاطلاع على الأوراق .

الرئيس ــ هل افترضت أن المحكمة قررت فعلا أن تكون الجلسة سرية ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا أقول مش مجرد اتهامه بالخيانة يتطلب أن تكون الجلسة سرية .

الرئيس ــ هذه الاعتبارات متروكة لتقدير المحكمة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا آســـــف أن أقول أنه يظهر اننى مش حاقدر أؤدى واجبى .

الرئيس ــ بين الأسباب التى من أجلها تطلب أن يكون نظر هذا الادعاء فى جلسة علنية لا جلسة سرية .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا مش مضطر الى أن أبين وجهة نظرى . . . أنتم كنتم كراما لأنكم رأيتم أن تحققوا فى محكمة يرفرف عليها علم الثورة . . . علم الأمان . . . وعلم اسمكم ، ومقتضيات هذه الأسماء اللامعـــة أنا لا يمكننى أن أعبر عن رأيى بل وأصارحكم اننى عاجز تماما عن تأدية عملى وواجبى وأصارح هذا الرجل والأسى يمزق قلبى اننى عاجز عن تادية واجبى نحوه وأستأذنكم فى أن أتنحى وكلى آسف عن الدفاع عنه.

(الرئيس يتداول مع عضوى المحكمة)

الرئيس ــ المحكمة قررت قبول تنحى الأستاذ مصطفى مرعى وللمتهم أن يختار من يرى للدفاع عنه وله أن يتولى الدفاع عن نفسه والآن ترفع الجلسة ربع ساعة .

(رفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والخمسين صباحا)

(أعيدت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق)

الرئيس ــ (للمتهم) هل توكل حد والا حتدافع عن نفسك ؟

المتهم ــ اسمحوا لى ... أتهمت بالخيانة تهمة علنية عرفت فى الدنيا كلها وأنا واثق من براءتى وما كان لمثلى وقد أعطى حياته شابا لبلاده أن يخونها فى منتهى حياته .

الرئيس ــ هل ممكن للمتهم أن يجيب عن سؤالى ؟

المتهم ــ أرجو أن تدعونى لكى أرتب فكرى لأننى أنا ماخدتش أيام ومع ذلك مش حاضيع وقتكم ولا حاخطب ولا حاجة .

ما كان لابراهيم عبد الهادى أن يعطى حياته وهو شاب يدافع عن ايمان وعن يقين لا بدافع طمع ولا لأى شىء لينتهى وهو فى السادسة والخمسين بعد طول هذه الحياة التى يعتقد أنه أداها لبلده خالصة لوجه الله وشريفة لم تلوث بجرم ولا بذنب لا فى التهمة الأولى ولا فى التهمة الثانية ولا فى الثالثة ولا فى هذه التهم جميعا ...

كان من مصلحتى أنا قبل كل مصلحة أن تصفى كل الشوائب التى جرت فى جو مصر بخصوصى على مدى السنوات فلا يصبر عليها الا من كان مؤمنا بالله واثقا ببراءته ، صبرت عليه انتظار يوم يفصل فيه القضاء بكلمة عادلة فاصلة حاسمة تسقط كل لسان تخرس عليه وادعى ظلما .

وأؤكد لحضراتكم ان ما فى نفسى حقد عليكم وأنا أعتقد أن الخير فى كل مصرى ... على طول فلو أعطيتم فى حدود سلطانكم أنتم وفى حدود قدرتكم أنتم .. أنتم غير مقيدين لا بمواعيد ولا بزمن .. أن أبين حقيقة ما جرى اتهامى به لو ثقت من اقتناع قلوبكم وضمائركم وللثورة حكمها ، كذلك لها عدلها .. وللثورة أن تسرع ولكنى أعتقد أن الثورة للمصريين جميعا فلا ينبذ أبدا ابراهيم عبد الهادى لأن الصحف شوشرت عليه على مدى سنين طوال ولكن انتظر من ضمائركم أنتم ومن أعماق قلوبكم المصرية الصميمة التى تعرف كل ما يدور فى مصر وكيف كان يدور ، وكيف تحكم ، وكيف تفعل المنافسات ، وكيف يفعل المنافسون .

أعتقد تماما انكم كنتم تأخذون لى هذه الحملات التى انبعثتعن خطأ كبير فى الفهم واستغلها قوم أنتم تعرفون كيف يستغلون صناعة الكلام وصناعة النشر . أنا لا أقول ان كل الناس هكذا ولكنى أقول أن كثيرا منهم هكذا . أؤكد لكم انى كنت وفرت على نفسى كثيرا من هذا ولكنى دائما رضيت جانب الله ولزمت واجبى دائما وانتظرت هذا اليوم ولا أزال أنادى ضمائركم ، أرى نفسى متهما بزج الجيش فى حرب فلسطين ولم أسأل فى هذا الادعاء سؤالا وأرانى . . .

الرئيس ــ ستسأل .

المتهم ــ أرانى أتحمل مسئولية وغيرى يشهد على ، وهذا الغير أنا وهو وكل ناس كانوا فى الحكم تحت أحكام قوانين ودستور ولكل واحد منا تبعات وعلى كل واحد منا مسئوليات ولكل واحد منا حقوق وتخلعالمسئولية عن صاحبها خلعا ليلبسها ابراهيم عبد الهادى ظلما وعدوانا وما كان ابراهيم عبد الهادى أقرب الى الملك منه بل لعلكم تذكرون أنه هو الذى جاءنى من الملك لأرفع استقالتى لما استفحل الأمر بينى وبين الملك .

الرئيس ــ أنت دلوقت بتدافع عن نفسك فى ادعاء معين .

المتهم ــ هذا مش دفاع أنا أفكارى كما ترد لأن مافيش فى الوقت فسحة لكى أنظم كلامى فأنــا أقوله زى ما يجى فى فكرى فأرجوكم أن تتجاوزوا عن هذا لكى أصل الى ما تريدون .

الرئيس ــ ممكن تقول كل الكلام ده أثناء مناقشة كل ادعـــاء وأنت عرضت بشاهد الآن .

المتهم ــ ما عرضتش .

الرئيس ــ دى حاجة واضحة .

المتهم ــ فاذا لاحظتم أن هذه وقائع مضى عليها سنين وللذاكرة حدودها ولابد أن يستعين الانسان بالشهود المعاصرين والوقائع والمسائل اللى زى دى بينى وبينها شـــهود اللى حضروا فى مجلس الوزراء الكلام اللى قالوه يشهدوا ان كنت حضرت مؤتمرات أو لا . وفيما يتعلق بحكاية الطريقين لم أسأل ولا مرة أنا الوحيد بين المصريين وزراء أو غير وزراء الذى عرض لمثل هذه القضايا ولم يسأل ما سئلتش أبدا ولا وقت المحاكمة وحتى عند السؤال فى المحكمة كل انسان يسمح له بمرحلتين مرحلة التحقيق ومرحلة سؤال المحكمة ما حدش يقول ان المحكمة متسألش .

من هذا شوفوا ازاى التهمة الأولى خطيرة خالص خالص يعنى أشقى ما يواجه به انسان على وجه الأرض فى البلد أن تنسب اليه الخيانة .

واحد أعطى حياته كلها لخدمة بلده بقى أن يقدم بتهمة الخيانة • لا أطلع على مستندات .

الرئيس ـ لما يجى التحقيق فى هذا اطلع .

المتهم ـ لماذا أنا هنا وما دورى ؟ حضرة الرئيس أشار فى حديثه خلال المناقشات الى أن محاكم الثورة قد تقتضى العلانية وأن لزم الأمر السرية ـ أن محكمة الثورة هنا قضت بالعلانية كرما مع المتهمين حينما أنا أؤكد لحضراتكم وعلى ذمتى ويقينى ما أجزع أبدا أن أتقدم اليكم لتحاكمونى بغير اجراءات مطلقا ... مطلقا لا أستطيع أبدا ولا ترضى نفسى أن أقول بأن رجـلا يتنكر لبلاده فيهدر دم أخيه ظلما وعدوانا أبدا ما اقدرش اتصور ابدا وأنا مصرى عملت طول عمرى لأن يكون أمر مصر لها ولبنيها فلن أجزع أبدا من أن يكون أمرى وشرفى وسمعتى بين يدى مصريين . لا أجزع أبدا .. ولكن وقد نشر هذا على الناس ونشر هذا على الدنيا فى شأن رجل أعطى لبلاده حياته وخدمها بصدق وأمانة . كنت اعتقد تماما اذا رأيتم ان الأمر يلزم السرية خلوها لوقتها ولكن الفضيحة فضيحة الخيانة تنشر على الملأ ولا يلقى على الملأ شىء من كلامى .

هذا لا ترضونه أبدا كنت أنتظر أن تقولوا تعال يا مواطن بدا لنا فى شأنك كذا وكذا نشوف ان هذه المسألة فيها خطورة على بلدنا وضـد المصلحة العامة وانت فداء هذه المصلحة وفداء هذا البلد الذى فيه عشنا ... لو كنتم قلتم هذا كنت أكون راضيا ، وانما أن تكون هذه الفضيحة علنية أمام الناس وأذيع على الدنيا كلها أن رجلا خان بعد هذا العمر الذى يعتقد موقنا صادقا أنه برىء بصدق وأمانة . أنا بكل جهـدى المتواضع أردت وحاولت أن أعاون المحكمة ، وأنتم تعرفون كيف يكون خاطر رجل سجين يقابل محاميه ساعة أو نصف ساعة والمحامى مضطر أن يطلع ... يعنى هذا فتات من خلاصة التحقيق فأنا أترك الأمر لكم ومصيرى بين أيديكم وكلنا بين يدى الله يصرف أمورنا بتوفيقه وبالهامه واذا كان فى زوال حياة ابراهيم عبد الهادى مصلحة لمصر بشرفى وأولادى اننى أقبل زوال هذه الحياة . ما كنت فى يوم من الأيام حريصا على الحياة أبدا الا لخدمة بلدى ولكن أن تنتهى الى الخيانة والعياذ بالله والى القتل والى المساعدة على القتل والى افساد الحكم . هل أنا أفسدت الحكم ؟ هل أنا اشتريت رضاء الملك ؟ هل أنا اشتريت رضاء الملك بدخول الجيش فى حرب فلسطين التضحية بكم أنتم أهلى . لى كثير من أهلى ضباط فى الجيش . أنا الذى لم يستطع الملك بكل وسائله ولا أقول مجرحا فبينى وبينه اله ليقول لكم هو من الذى نقل الى ابراهيم عبد الهادى الحاح

الملك فى أن يعين رئيس أركان حرب الجيش بأمر ملكى فيقف عبد الهادى فى وجهه فأين هذا من حرب فلسطين . أقف وأقــول له لا . للجيش حرمته وللموظفين الكبار استقلالهم وليس من شــأنى أنا أن أهـــدم حاجزا أو سياجا يحد من استقلال الموظفين هل أنا حضرت مؤتمرات قسما بالله ما حصل ولم أشترك فيها . يقول لكم عثمان المهدى ... طيب يا سيدى ... طيب أعمل ايه ... عثمان المهدى الشخص الوحيد اللى بعد ما اتصرف باسأله يا عثمان ايه الحكاية .

الرئيس ــ هو احنا حاندخل فى الموضوع ؟

المتهم ــ أنا باتكلم عن طرفى الجريمة .

الرئيس ــ ممكن توضح للمحكمة بالنسبة لكل ادعاء مرة واحدة . كل هذا تقدر تقوله فى وقته .

المتهم ــ أريد أن أقول لكم رأيى أنا بنيته على ايه . . أعمل ايه فى الفترة البسيطة دى أعمل ايه أنا لا أستطيع اطلاقا بهذا الوضع الذى أنا فيه أن أقدم أى مستندات مش مستطيع أبداً أن أقدم دفاعى بحال من الأحوال وقد يكون الدفاع ناقصا أنتم لا تريدون أن أسير بقدمى . لذلك أنا تاركأمرى الى الله . اننى رجل لا زلت مصريا ولا زلت منكم ومن حقى أن أطلب الى رجال هذه الثورة والى المحكمة أن يعطونى حماية مصرية وأن يعطونى سبيلا للدفاع عن نفسى وأنتم غير متقيدين الا بضمائركم افعلوا ما شئتم أنا أمامكم وبين أيديكم والله سبحانه وتعالى يتولانا بعنايته ويتولاكم . أنا حاعمل ازاى مانش عارف أبدا ربنا يوفقكم ويلهمكم العدالة وأقول مرة أخرى أنا لا أحمل غلا ولا حقدا واثق بعدالتكم واثق بالله . . . ولا زلت وسأبقى الى آخر لحظة . . الشاب المصرى الناشىء الذى عاش لبلده والله سبحانه وتعالى بيده التوفيق .

الرئيس ــ احنا عاوزين اجابة على سؤال المحكمة .

المتهم ــ تركت لكم الأمر ... مش قادر .

الرئيس ــ هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ــ لا أستطيع .

الرئيس ــ حتى ولا أمر الدفاع عن نفسك .

المتهم ــ أنا لا أستطيع أن أعمل شيئا .

الرئيس ــ يعنى حتدافع عن نفسك .

المتهم ــ لم يعد عندى أى حاجة ... هذا خلاصة ما لدى .

المدعى ـ بالنسبة للادعاء الأول . . . طلبت أن تكون الجلسة سرية فقلت ان السرية للمصلحة العليا خصوصا أن هنـــاك حلقات أخرى لو كشفت أوراقها لترتب على ذلك ضياعها هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك مصادر استقت منها ادارة المخابرات معلوماتها فلو كشف عن هـــذه المصادر لأصبحت لا قيمة لها وانعدمت ومن الطبيعى ان هناك مصلحتين المصلحة الأولى يقال أنها العلانية وكشف الأوراق والمصلحة الأخرى المحافظة على السرية للصالح العام .

أنا أطلب جعل الجلسة سرية طبعا لأنكم سوف تحققون كل الأمور وتقررون هل المتهم برىء أو غير برىء . لكم ضمائركم وذممكم وكلنا نفهم فيكم قوة الايمان والعدالة المطلقة . . .

فأنا أعرض الأمر عليكم فى هل تكون الجلسة سرية أو علنية مراعاة لكل مصلحة ولكم التقدير فى هل المصلحة العليا تتطلب جعل الجلسة سرية أو علنية .

الرئيس ـ المحكمة تختلى للنظر فى طلب المدعى .

ورفعت الجلسة للمداولة فى الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا وعادت المحكمة الى الانعقاد فى الساعة الثانية عشرة .

الرئيس ـ قررت المحكمة ما يأتى :

أولا ـ فيما يختص بالدفاع عن المتهم لما كانت المادة الخامسة من قرار تشـــكيل محكمة الثورة تجيز أن يتولى المتهم الدفاع عن نفسه فقد قررت المحكمة الاكتفاء بـــدفاع المتهـــم عن نفســـه بالنسبة للادعاءات المقامة عليه .

ثانيا ـ فيما يختص بطلب السرية الذى تقدم به المدعى بشأن الادعاء الأول قررت المحكمة نظر هذا الادعاء فى جلسة سرية بحضـــور المتهم فقط دون المدعى العام وذلك بعد سماع الادعاءات المقامة عليه والآن لنتكلم بخصوص الادعاء الثانى . . .

المدعى العام ـ الادعاء الثانى عن دخول الجيش فى حرب فلسطين ومسئولية المتهم عن ذلك . الادعاء الثانى **(أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضـــد سلامته فى الداخل والخارج وساعدت على تمكين الاستعمار بالبلاد وذلك انه خلال سنة ١٩٤٨ أثناء توليه رئاسة ديوان الملك السابق فاروق عمل على تنفيذ أهوائه بالزج بجيش مصر فى معركة فلسطين قبل أن يتخذ الجيش أهبته لخوض غمارها .**

المتهم ـ سبق أن قلت ان هذه التهمة غير صحيحة .

الرئيس ــ المحكمة حتسألك . والآن ما هى وظيفتك الحكومية التى كنت تؤديها أثناء قيام حرب فلسطين ؟

المتهم ــ أنا كنت رئيس الديوان .

الرئيس ــ بطبيعة الحال كنت تعلم أسرار دخول مصر الحرب .

المتهم ــ لا ماكنتش أعرف كل الأسرار ولا بعضها .

الرئيس ــ ايه اللى تعمله ؟

المتهم ــ المسألة كانت مسبوقة بدعاية طويلة عريضة لدخول الحرب وكان فيه الجامعة العربية منعقدة وكان كل المسائل المتعلقة بتقرير هذا الموضوع كانت بين الملك وبين الجامعة العربية وأنا لم أعلق مطلقا عن دخول الحرب شيء الا حين حين علم الناس .

الرئيس ــ بصفتك مستشار سياسى للملك السابق تؤدى وظيفة معينة كان واجبك أن توجهه الوجهة الصحيحة فماذا فعلت ؟

المتهم ــ اذا كان ممكن تعيد السؤال لأنى مش فاهم يبقى أحسن . . .

الرئيس ــ السؤال واضح .

المتهم ــ وظيفة رئيس ديوان الملك وظيفة مالهاش حدود هيه مش محددة ، يعنى مشفتش لائحة أو قانون يحدد الاختصاصات ، وانما الموضوع متعلق باستشارته هو ، هل يستشيرنى أم لا . . . واذا جت فرصة فى حديث أو حاجة أو طلب استشارة أكتبها بمذكرة ، وانما هذا الموضوع بالذات لم يطلب رأيى فيه ، وأنا لا أقدم المشورة متبرعا .

الرئيس ــ ألا تعتبر وأنت فى الوظيفة التى كنت تؤديها ، انه كان من واجبك باستمرار أن توجهه الوجهة الصحيحة التى فيها مصلحة للبلاد ؟

المتهم ــ كل ما كنت اعتقده لصالح البلاد كنت أقوله فى المناسبات على طول ، انما فى هذه المسألة زى ما قلت لحضراتكم كل ما علمته علمه الناس .

الرئيس ــ أليس ممن حقك فى هذه الوظيفة أن تعلم وأن تطالب بأن تعلم ؟ فهل كنت تعلم قبل دخول الحرب بأن مصر ستدخل الحرب ؟

المتهم ــ كنت اجتهد دائما أن أكون على علم بمجرى الأمور ، وأذكر اننى فى فترة من الفترات أردت أن أعرف حاجة عن هذا البلد فسألت النقراشى باشا الله يرحمه . فقال لى روح قشلاقات الجيش . . . فرحت تعرفوا حضراتكم قعدت انتظر ساعة ونصف أو ساعتين وهناك اجتماع عسكرى منعقد ولما خلص النقراشى باشا قال لى أنا متأسف أتأخرت عليك . . . واللى حصل وأنا خارج فيه ضابط أميرالاى موجود ولا أعرفه حتى هذه

اللحظة ، سلم على المواوى وهو فى هذه اللحظة بيقول للمواوى(ماتخافش) ... حبينا ننصرف عثمان المهدى قال تفضلوا ناكل ساندويتش ... ودخلنا الأودة ، وأنا قلت لهم اللى عندى بخصوص استعداد الجيش ، قالوا ان الجيش طلب حاجات ... قلت يجب أن تعملوا بيانات عن طلبات الجيش .... واحنا مروحين سألت النقراشى ايه حكاية فلسطين ؟... قال مفيش حاجة ... وكانت فى هذه الأثناء قد دخلت العصابات أو المتطوعين دخلوا احنا مالناش شأن ومتعلقش بالجيش . فقال لى احنا رأينا أن يكون فيه جزء من الجيش فى العريش احتياطى لو حدث هجوم على مصر ... فقلت له أن هذا لا شأن لنا به ، بل هو متعلق بالجامعة العربية ... فقال لى رأينا أن يكون فيه جزء من الجيش فى العـريش احتياطى خوفا من حصول هجوم على حدود مصر . قلت لماذا ؟ قال انه متهيب أن يكون معرضا لخطر الغزو أو شىء من هذا القبيل .. فقلت نحن الى الآن لم ندخل الحرب ... فقال لا نحن الى الآن لم نفكر فى هذا والمحضر عندكم اذا كان أنا دخلت وشفتهم وتكلمت معاهم مافيش .

الرئيس ــ يفهم من هذا أن هناك استعدادا ربما استعداد فى العريش لصد أى غزو فيها ما فهمتش من مناقشتك مع النقراشى شىء وهل كلامه معاك ما يدلش على حاجة ؟

المتهم ــ لا يدل على هذا أبدا ، الكلام كان دائر فى الجرائد أن هنـاك اجتماعات والبلاد العربية المختلفة والدعاية على أقصاها منصرفة الى حمل الجيوش على دخول الجيش حرب فلسطين ولكن فيه قرار أو حاجة أخـرى لا أعرف وكون فيه اتجاه ما أعرفش وهذا الاتجاه لا أعلمه أبدا .

الرئيس ــ فى كلامك قلت للضابط الأميرالاى الذى لا تعرفه لازم تكونوا مستعدين وهذا يدل على انك سمعت انه فيه حاجة .

المتهم ــ لم أقل هذا أنا فى شأن المواوى لا شىء الا السلام .

الرئيس ــ ناقش الموضوع فى تسلسل ، رحت تقابل النقراشى وقعدت ساعتين تنتظر النقراشى وهو مجتمع مع ضباط . .الواحد يتساءل . . . ده رئيس حكومة وفى نفس الوقت كان رئيس الحزب اللى كنت تنتمى اليه والصلة بينكم وثيقة طبعا اتكلمت معاه بصراحة فى الموضوع .

المتهم ــ هذه حكاية تانيه هل تسألنى عن وقائع أو عما يفترض أن يكون .

الرئيس ــ هل أثير الموضوع بينكما ؟

المتهم ــ ولا حاجة لما نزلنا حرب فلسطين مافيش حاجة وكل ما فى المسألة انه

يكون لنا جيش فى العريش احتياطى ولا أكثر مطلقا وأؤكد على ذمتى ما فيش حاجة أبدا .

الرئيس ــ لما دخلت مصر الحرب فوجئت أنت بهذا ؟

المتهم ــ زى كل الناس .

الرئيس ــ المفروض علشان مصر تدخل الحرب أن يجتمع مجلس الدفاع الأعلى وهو الذى يقرر هذا .

المتهم ــ أنا ما أعرفش .

الرئيس ــ لو سمحت أكمل كلامى ، المفروض أن مجلس الدفاع الأعلى يجتمع ويقرر ويعرض قراره على مجلس الوزراء ولم يحصل هذا .

المتهم ــ ما أعرفش .

الرئيس ــ فوجئت بدخول مصر الحرب . على أقل تقدير كان يجب أن تتخذ اجراء يبين انك غير راض عن هذا الوضع .

المتهم ــ لا يمكن بعد دخول الحرب ، لا أستطيع مطلقا ، لا أنا ولا غيرى .

الرئيس ــ هل احتججت على هذا الموضوع ؟.

المتهم ــ على مين ؟

الرئيس ــ هل أخذ رأى الملك ؟

المتهم ــ حيدر كان موجود وهو اللى يرأس المؤتمرات ولازم كان بلغه .

الرئيس ــ لازم كان يبلغ عن طريقك .

المتهم ــ والله ما حصلش .

الرئيس ــ أنا أسألك : الموضوع صح أو غلط ، وزير عاوز يتصل بالملك يتصل به عن طريق مين ؟

المتهم ــ الوزير يتصل به عن طريق رئيس الوزراء ثم عن طريق رئيس الديوان أو وكيل الديوان .

الرئيس ــ ألم يكن يتبع هذا .

المتهم ــ أحيانا يتبع هذا .. ولكن حيدر كان اتصاله دائمـا عن طريق كبير الياوران اتصال مباشر ، ودى مسائل جارية .

الرئيس ــ يعنى العرف كدا .

المتهم ــ أنا رحت على العرف ده ، وحيدر من قبل أن أكون وزيرا كان متصل مباشرة ... والناس كلهم يعرفوا هـــذا ... وأنا فى يقينى أن رجال الجيش يعرفوا هذا .

الرئيس ـ أفهم من هذا أن رئيس الديوان كان ميس ٠

المتهم ـ لا أبدا (ميس) تقال لما ييجي واحد يتصرف تصرف وحش باسمه ٠

الرئيس ـ أنا أقصد طرطور ٠

المتهم ـ المسألة مش مسألة لوائح مكتوبة ٠٠ دا العرف جارى ٠

الرئيس ـ ازاى يقعد مالوش دعوة فى مسألة مهمة من المسائل دى ٠٠دخول الحرب ! رجل وظيفته مستشار ســـياسى لا تعرض عليه مسألة مهمة كدخول الحرب ؟ !

المتهم ـ ايه واجبات رئيس الديوان واختصاصـــاته ايه ، تعرض على رئيس الديوان أى مسألة من الحكومة لعرضها على الملك واذا كان يطلب اليه ابداء الرأى فهو يبديه ولكن مستشار الملك الأول هو رئيس الوزراء وأنا على اذا سألنى عن رأيى أقول له ولا أستطيع أن الزمه او الزم رئيس الحكومة .

الرئيس ـ هل احتججت أو أبديت أى اعتراض على عدم أخذ رأيك لأن هذا القرار أخذ دون استشارتك ؟

المتهم ـ الذى علمته من عدم استعداد الجيش قلته ٠

الرئيس ـ بعد دخول الحرب أو قبله ؟

المتهم ـ قبله فين ؟ لم أعلم بدخول الحرب الا بعد ما حصل واسألوا حضراتكم ، أى بعد قرار مجلس الوزراء ، وعلشان كدا أنا طلبت الوزراء اللى كانوا موجودين لسؤالهم ٠

الرئيس ـ يعنى تكشــفت لك الحالة بعد دخول الحرب أن الجيش تنقصــه أسلحة ؟

المتهم ـ تكشفت بعدين فى الآخر ٠

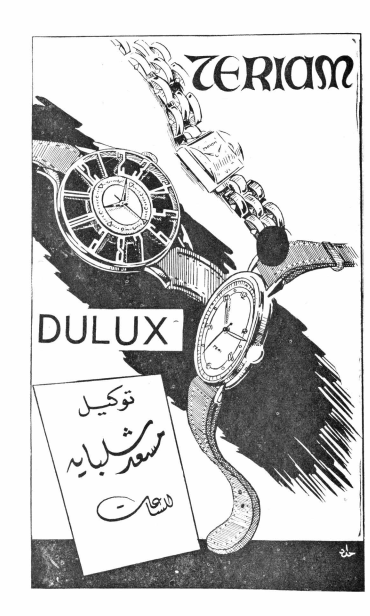
الرئيس ـ يعنى مش فى الأول ؟ يعنى لم تسمع أن الجيش مافيهش عربيات ولوريات وكان الجنود تقف فى الشوارع ٠

المتهم ـ لم يحصل هذا أبدا ، ولا علمت أبدا والله ـ كل ماأعرفه هو اننى كنت اقرأ البلاغات التى كانت تصدرها وزارة الحربية .

الرئيس ـ لما تكشفت الحالة وعلمت بها ، ايه الاجراءات التى اتبعتها ، هل تكلمت مع الملك ؟

المتهم ـ فى كل حديث لما تكشف الموقف فى الآخر .

الرئيس ـ كان امتى ؟


TERIAM
DULUX
توكيل
مسعد شلباية
للساعات

المتهم ـ فى الآخر خالص .

الرئيس ـ فى الآخر امتى . . فى يناير مثلا ؟

المتهم ـ لا ، وأقسم بشرفى ـ اننى لا أعرف مطلقا ولذلك أول ما جيت الحكومة وتجددت حملة فلسطين . ثانيا ـ حيدر كان يشكو كل يوم من الحالة . . قلت له عاوز ايه ؟ قال صلح سياسى . فى هــــذه الأثناء أتى لى وزير بريطانيا .

الرئيس ـ قبل أن تنتقل من هذه النقطة ؟

المتهم ـ لا تقطع على فكرى يمكن لا أذكر هذا فيما بعد ، جاءنى الوزير البريطانى وقال نحن مستعدون أن نعطيكم مساعدات تحت معاهدة ١٩٣٦ . . . قلت له أنا لا أستطيع ذلك لأن معاهــدة ١٩٣٦ نعتبرها انقضت . . . والآن لا يمكن تحت هذه الضرورة أن أقبل هذا . . . والذى أطلبه اليك أن تجيب لنا السلاح الذى دفعنا ثمنه ، تسلموه لنا . . . قال احنــــا لا يمكننا لأن هذا يخالف قرار الأمم المتحدة . . . وتناقشنا فى هــــذا طويلا . . . وانا تشبثت بموقفى وكتبت مذكرة بالحديث أطلعت الوزراء عليها فعرضوها فورا ولم نضيع وقتا فى أننا ننتهز فرصة انتصار آخر

الرئيس ـ انتظرت لما تكشفت الحالة لك . . . هل تفاهمت مع رئيس الحكومة وتكلمت معه ، خصوصا وكان رئيس الحزب الذى كنت تنتمى اليه ؟ . .

المتهم ـ هذه حاجة تانية . . .

الرئيس ـ بصفتك رئيس الديوان كنت بتتصل به ؟

المتهم ـ متى . . .

الرئيس ـ سواء فى أول الحرب أو أثنائها . . .

المتهم ـ سألته وكان بيقول احنا جبنا عتاد . . .

الرئيس ـ هل تكلمت مع رئيس الحكومة عن النقص الموجود ؟

المتهم ـ احنا بذلنا جهدنا لسد كل نقص . . .

الرئيس ـ بصفتك مستشار هل عملتم على التعبئة العامة فى داخــل البلاد بحيث تعبأ كل مواردها والمواطنين لهذه الحرب ؟

المتهم ـ ما شأنى بهذا يا سيدى ؟

الرئيس ـ أليس من واجبك أن تلفت نظر الملك ؟

المتهم ـ أنا مالقيتش أن الحكومة أهملت . . بل على العكس ، وزير الدفاع كان دائما يعطى بلاغات مطمئنة . . .

الرئيس ــ ايه المظاهر الداخلية التى كانت تدعو الى دخول الحرب ؟ ألم تكن تخشى على البلاد ؟

المتهم ــ هل كان هذا من شأنى ؟ مش أنا اللى باشغل الملك . . .

الرئيس ــ أليس من واجبك أن تشير عليه ؟

المتهم ــ كانت مشورتى دائما الحرص على أن يأخذ الجيش جميع حاجاته . . .

الرئيس ــ أى بلد تدخل الحرب لابد أن تعبىء جميع مواردها .. هل الجيش عمل هذا ؟

المتهم ــ لا أفهم أنه كان هناك نقص والذى أعرفه انه فى الفترة الأخيرة جـــدا ظهر أن التانيين عندهم أسلحة أكثر منا . وهل هذا شأنى ؟ هذا شأن الحكومة . وهو أن كان يعنينى فكما يعنى كل الناس . . .

الرئيس ــ يعنى مالكش دعوة . . .

المتهم ــ مش ماليش دعوة . . . ولكن أنا لست وزير الدفاع . . .

الرئيس ــ انت موظف لك مكانتك . . . وكان من واجبك . أن تقول للملك أن الموقف يقتضى أن تعمل كذا . . .

المتهم ــ مشورة الملك يأخذها من رئيس الحكومة ووزير الدفاع المسؤول ، وأنا أشير بالذى أعرفه ويدخل فى اختصاصى . . . وأنا لم أقصر فى حاجة . . .

الرئيس ــ لما جيت رئيس حكومة هل عملت تعبئة ؟

المتهم ــ الحكاية كانت ايقاف القتال .. ايقاف الكارثة ..

الرئيس ــ هل طلبت هذا ؟

المتهم ــ الذى طلب العمل على هذا هو وزير الدفاع ..

الرئيس ــ لماذا لم تسأله ؟

المتهم ــ سألته قال ان الجيش المصرى يتحمل المعركة لوحده . . .

الرئيس ــ ايه السبب ؟

المتهم ــ انفراد الجيش هو السبب . . .

الرئيس ــ هل كان الجيش الثانى أقوى فى العدد ؟

المتهم ــ اللى فهمته أن الجيوش الأخرى ما عملتش حاجة . . . وان الضغط واقع على الجيش المصرى وحده . . .

الرئيس ــ ما سببه ؟! البلاد اللى تعدادها ٢٢ مليون وامكانياتها أكثر من البلد الأخرى اللى تعدادها مليون مش قادرة تقف ليه ؟ بصرف النظر عن

باقى الجيوش .. هناك سبب رئيسى جعل الجيش لا يمكنه الوقوف .. ورئيس الحكومة واجبه أن يعرف السبب ..

المتهم ــ أنا أمامى السبب الذى قلته ...

الرئيس ــ سبب الكارثة ايه ؟ بلد تعدادها كده وامكانياتهـــا قد كده ... المفروض موارد البلاد كانت تكفى للاطمئنان ولكن عدم الاطمئنان لازم يكون لأن هناك أسباب تانية ...

المتهم ــ أنا أقول لحضراتكم ما حصل ... الذى قيل لى أن الجيش فى هذه الحالة .... عاوز حل سياسى فورا ..

الرئيس ــ أنا كرئيس حكومة أتى الى وزير الحربية وقال لى الموقف كذا وكذا لابد أن أبحث الأسباب .

المتهم ــ يعنى ايه ؟

الرئيس ــ يعنى الميزانية قد كده والامكانيات قد كده لابد أن هناك ســـببا رئيسيا هو الذى جعل الجيش المصرى لا يقف فى المعركة .

المتهم ــ ده مش اللى يتعمل فى ساعتها انما اللى يتعمل هو انقاذ الجيش ... ولذلك اتصلت بمستشار السفارة الأمريكية فالسفير لم يكن موجودا . واتكلمنا كلام عام نفذت من خلاله الى أن اسرائيل مدلله والى أنهم لا يطلبون من البلاد العربية الهدنة الا حين تكون الحالة محرجة . ولذلك قال لى لو عرضنا وقف القتال تقبلوه ؟ قلت لو عرضت وقف القتال جديا نقبل على شرط أن تتعهدوا ألا تفاجئنا اسرائيل ... وفى ســـاعة أتى الرد وعقدت مجلس الوزراء وعرضت عليه الأمر ، وأخبرته بكل هذا .

الرئيس ــ يعنى قدرت تصل الى هدنة ... فهل كان تاريخ أو ماضى اليهود يدل على انهم يحترموا العهود ؟ وهل اتخذت الاجراءات الكفيلة بحيث لو نقض اليهود الهدنة تكون مستعدا فى هذه الفترة ؟

المتهم ــ احنا خرجنا على الاعتمادات الممكنة لتعزيز الجيش ...

الرئيس ــ المسألة مش مسألة اعتمادات ... محل الامكانيات والموارد والجبهة الداخلية كان يجب أن يعبأوا لتعزيز الجيش ...

المتهم ــ لتعزيز الجيش المفروض أولا توفير السلاح ، واحنا ليس لدينا معامل سلاح واحنا اعتمدنا المال لشراء الأسلحة وهذا هو أهم الوجوه .

الرئيس ــ اشتريتم أسلحة ؟

المتهم ــ احنا عملنا الاعتمادات ، والوزارة هى التى تقوم بالشراء والتعـــاقد

وتواريخ الورود وجت امتى مش فاكر وأنا وقتها وأنا رئيس الوزارة لم أقصر فى شىء .

الرئيس ــ كان الواجب عليك أن تتبين الموقف . أنا لو كنت رئيس ديوان كان يجب على الدراسة الجدية للموقف . . .

المتهم ــ عمرى ما جانى حيدر وشكا لى ، وكان دائم الاتصال بالملك معتزا بهذا شديد النفور . أن يتصل به أحد غيره . . . والنقراشى حب يروح جبهة القتال فمنعه الملك . . .

الرئيس ــ وانت رئيس الحكومة هل حيدر وزير الحربية منعه الملك من الذهاب الى ميدان القتال ؟

المتهم ــ أيوه . .

الرئيس ــ هل كان يتصل بالملك مباشرة دون اذن منك ؟

المتهم ــ أيوه أستنتج أنه لابد كان يتصل به لكن مفيش حاجة ظاهرة أمامى . . .

الرئيس ــ لما كنت رئيس حكومة وهو وزير . . . هل كان يتصـــــل مباشرة بالملك ؟

المتهم ــ أشوفه فين ده كان وزير وياور . . .

الرئيس ــ حيدر كان ياور ؟

المتهم ــ أيوه . .

الرئيس ــ لما شفت الواقعة دى لماذا لم تقدم استقالتك ؟

المتهم ــ أنا ماشفتش جديد . . . ما عنديش حاجة مرسومة . .

الرئيس ــ دول كانوا بيتخطوك . . . مش مهمتك تقديم الاستشارة دى ؟

المتهم ــ فى حدود المتبع والجارى . . . اذا أتت لى مسائل لازم أعطى فيها الرأى

الرئيس ــ واذا لم يطلب اليك . . . الا تسأل ؟

المتهم ــ ازاى ؟ . . . لازم أسأل لأكون مستعدا . . . . والعمل اليومى بتـــاع الحكومة يفوت على . . . وفيه مكاتبات وطلبات . . . هذه الأشياء تمر على . . . وكذلك القوانين الواردة من البرلمان .

الرئيس ــ بعد أن وافقت على الهدنة وأوقف القتـــال فى الميـــــدان . . . ايه الاجراءات التى اتخذت بالنسبة للقوات هل نزلتها أو سبتها هناك ؟

المتهم ــ الذى أعرفه هو انها تنزل بالتدريج . . . وأهم شىء كان يعنينى فى هذا الوقت هو تخليص قوات الفالوجا لأن كان معاها أغلب سلاح الجيش . .

الرئيس ــ أتعرف أين وزعت هذه القوات ؟

المتهم ــ لا أعرف . . . ولا يستطيع رئيس الحكومة التدخل فى التفصيلات . . .

الرئيس ــ ما صدرتش أوامر بتوزيعها فى مناطق معينة ؟

المتهم ــ لا . . .

الرئيس ــ كنت وزير الداخلية مع قيامك برئاسة الوزارة . . . فهـــل فيه اجراءات اتخذتها بالنسبة للأمن الداخلى فى البلاد ؟

المتهم ــ يعنى ايه ؟

الرئيس ــ يعنى اجراءات لصيانة الأمن الداخلى لتأمين الجبهة بالنسبة للقوات الموجودة فى الميدان . . .

المتهم ــ لقد اتخذت كل الاجراءات التى يقتضيها الأمن الداخلى . . . .

الرئيس ــ زى ايه ؟

المتهم ــ أنا بذلت كل جهدى لصيانة الأمن . . .

الرئيس ــ أضرب لنا مثل على اجراء معروف . . .

المتهم ــ البلاد كانت فى حالة سكينة والحكومة قادرة على القيام بواجباتها فى التموين وفى كل شىء . . .

الرئيس ــ هل للمدعى أسئلة ؟

المدعى ــ نريد أن نعرف ما دار فى الجلسة السرية . . .

المتهم ــ مضابط الجلسات السرية موجودة وكل ما سمعته فى وقتها أن حيدر أكد للمجلسين أن الجيش مستعد .. وان الاستعداد على أتمـه وأن واحد من النواب ولعله فكرى أباظة قال أنا سمعت أن الجيش مستعد . . . فقال له حيدر أيوه . . . وسمعت أن الكل كانوا بيحملوا رئيس الحكومة على دخول الحرب ..

حضرات القضاة يؤسفنى أنه لا يمكننى أن أستمر هكذا بدون محام.

الرئيس ــ المفروض انك تعاون المحكمة على اداء واجبها فى تحقيق العدالة .

المتهم ــ هذا آخر ما لدى .

الرئيس ــ (ينادى على الشاهد الأول الفريق محمد حيدر) حضر الشاهد .

الرئيس ــ قل أقسم بالله العظيم أن أقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ما أقول شهيد ..

(أقسم الشاهد اليمين)

الرئيس ـ كنت وزير حربية عندما أعلنت الحرب ودخلت مصر فلسطين فكيف دخلت مصر الحرب ؟

الشاهد ـ لما قام الصهيونيون بالاعتداء على عرب فلسطين . . . حصل تطوع من المصريين للدفاع عن العرب . . . وحصل أن بعض ضباط الجيش أرادوا أنهم يتطوعوا لدخول فلسطين للدفاع عن الانسانية . . . ورأينا معاونة هؤلاء الاخوان وحتى انهم يبقى فى امكانهم بعد انتهاء مأموريتهم ليعودوا للجيش عاوناهم فى الاحالة على الاستيداع وفعلا أحيل البعض منهم على الاستيداع . . . ولما علمت أن أحمد عبد العزيز يرغب فى التطوع لدخول فلسطين أحضرته وأفهمته انه لابد أن يقود القوة الموجودة ولكى نجنب الجيش دخول حرب فلسطين عملنا على اخراج عساكر فى الأجازة الحرة ولبسناهم لبس عرب فلسطين وزودناهم بالأسلحة وغيرنا لون المدافع ودخلوا تحت رئاسة الصاغ احمد عبد العزيز وبعد ذلك حصل اننى علمت بأن الجيوش ستدخل ليلة ١٥ مايو .

الرئيس ـ علمت من مين ؟

الشاهد ـ ذكر فى الجرائد أن الجيوش حتدخل . . . بعد ذلك حصل أن ضباط هيئة أركان الحرب اجتمعوا .

الرئيس ـ بناء على ايه . بناء على ما يكتب فى الجرائد ؟

الشاهد ـ أنا قلت لهم ادرسوا الموقف فدرسوا الموقف ورأوا أن الجيش تسليحه ناقص ويلزمه الكثير من المهمات العسكرية وان الجيش مايدخلش أرض فلسطين محارب وقلنا لرئيس الحكومة . . .

الرئيس ـ يعنى اتخذتم هذا الموقف بناء على معلومات الجرائد ولم يكن فيه تشاور بين الحكومات المختلفة .

الشاهد ـ حصل قبل كده أنى علمت أنه كان حصل اتفاق بين ملك مصر ورؤساء الدول العربية فى اجتماع حصل فى انشاص بأنهم يدخلوا فلسطين وذلك فى سنة ١٩٤٧ .

الرئيس ـ ألم يؤخذ رأى العسكريين ؟

الشاهد ـ لم يجتمع العسكريون ولم يؤخذ رأيهم . . بعد ذلك لما تقدم تقرير من أحد الضباط وعلمت أن هذا التقرير يحتوى على بيانات مفصلة عن حالة الجيش أبلغت رئيس الحكومة بهذا .

الرئيس ــ كان مين رئيس الحكومة ؟

الشاهد ــ كان النقراشي باشا وقد طلب رئيس الحكومة أن يسمع هـــذه البيانات من القواد أنفسهم .

الرئيس ــ كان مين فى الجلسة التى اجتمعت ؟

الشاهد ــ هيئة أركان حرب الجيش وقائد القوة فى العريش واظن بعض ضباط رياسة الجيش التى تمثل فيها الأسلحة المختلفة فطلب النقــراشى أن يســـمع آراءهم وحضر الاجتماع وأذكر أن السيد ابراهيم عبد الهادى حضر أيضا هذا الاجتماع وقال الضباط بياناتهم للمرحوم النقراشى .

الرئيس ــ البيانات التى قالوها عن ايه ؟

الشاهد ــ عن حالة الجيش والنقص فى الأسلحة .

الرئيس ــ البيانات كويسة أو وحشة يعنى تشجع على دخول الحرب ؟

الشاهد ــ لا أبدا كانت كلها تقول بتعذر دخول الجيش فى الحرب وبأن حالة التسليح فى الجيش سيئة .

الرئيس ــ هل قدروا عاوزين فترة قد ايه للاستعداد لدخول الحرب ؟

الشاهد ــ لا . . .

الرئيس ــ كان يوم ايه الكلام ده ؟

الشاهد ــ لا أذكر تماما يجوز يوم ١٠ مايو .

الرئيس ــ دخلتم الحرب يوم كام ؟

الشاهد ــ يوم ١٥ مايو ولقد حضر المرحوم النقراشى والسيد ابراهيم عبدالهادى والنقراشى تكلم فى الموضوع ولكن ابراهيم عبد الهادى لم يتكلم بل كان يستمع .

الرئيس ــ قال ايه النقراشى ؟

الشاهد ــ رغم سماعه للبيانات قال لابد من دخول الحرب واظن كما أذكر أنه أيضا علم المواوى بهذا وانه قال له لا تخش هذا الموقف لأن المواوى كان بيشرح له الحالة وهذا ما حصل على ما أذكر .

الرئيس ــ بصفتك كنت وزير حربية المفروض ان الذى يقرر دخول الحرب هو مين ؟ هل وزير الحربية أو روتين الحكومة ؟

الشاهد ــ بعد ما يعرض الجيش رأيه ، رئيس الحكومة ومجلس الوزراء يجتمعوا ويقرروا ثم يعرض الأمر على البرلمان .

الرئيس ــ كمان فيه مجلس دفاع أعلى موجود والمفروض يؤخذ رأيه فى دخول الحرب ويعرض هذا الرأى على مجلس الوزراء فما الذى حدث ؟

الشاهد ــ مجلس الدفاع الأعلى كان منحل ولم ينعقد .

الرئيس ــ القانون كان قائم ؟

الشاهد ــ نعم القانون كان قائم ولكن المجلس حل لما أنا اتعينت فى أواخر سبتمبر والانجليز كانوا موجودين فى الجيش لغاية فبراير وبعد ذلك حصل موضوع فلسطين فى مايو .

الرئيس ــ يعنى الضباط تقدموا ببيان عن الحالة السيئة ورئيس الحكومةبالرغم من ذلك قال لا بد من أن ندخل الحرب وكان قراره هذا قبل أن يعرض الأمر على مجلس الوزراء ؟

الشاهد ــ أيوه . . . أظن .

الرئيس ــ بعد كده عرض على مجلس الوزراء ؟

الشاهد ــ نعم .

الرئيس ــ هل نوقش الموضوع فى مجلس الوزراء وهل قيل رأى الضباط ؟

الشاهد ــ أنا لا أذكر جيدا كل الكلام اللى قيل .

الرئيس ــ يعنى نوقشت الحالة فى مجلس الوزراء بصراحة ؟

الشاهد ــ لا أذكر . . . هوه واخد باله ان الجيش عنده ذخائر وأسلحة ولكن مقدار حاجة الجيش قد ايه وما هو مدى ما تستلزمه حرب فلسطين هو لا يدرى ؟

الرئيس ــ أمال ازاى أدخل الحرب وأنا راجل سياسى مش لا بد آخد رأى العسكريين وهوه سمع رأى العسكريين ووافقوا ببيان واضح على عدم دخول الحرب . فهل بين رئيس الحكومة رأى العسكريين بوضوح أم لا ؟

الشاهد ــ لا أذكر .

الرئيس ــ هل وافق مجلس الوزراء على دخول الحرب ؟

الشاهد ــ وافق .

الرئيس ــ بالأغلبية أو بالاجماع .

الشاهد ــ بالاجماع .

الرئيس ــ ايه اللى حصل بعد كده ؟ هل عرض الموضوع قبل اعلان الحرب على الملك ؟

الشاهد ــ يعرض على القائد الأعلى طبعا .

الرئيس ــ مين اللى عرض ، رئيس الحكومة والا مين ؟

الشاهد ــ لا أذكر .

الرئيس ــ لما ابتديتوا المعركة ولمستم النقص الموجود فى الجيش والجيش مش قادر يقوم بمهمته ..

الشاهد ــ بدأت المعركة وكان الجيش له الشرف فى أن أحرز بعض انتصارات وبعدين مشى لغاية أسدود وبعدين حصل ما حصل وما هو معروف بأن جيش الأردن وعلى رأسه جلوب باشا انسحبوا من اللد والرملة وحصل أن مجلس الأمن بالذات قرر وقف اطلاق النار فأوقف اطلاق النار .

الرئيس ــ هل تعرف موقف السيد ابراهيم عبد الهادى بصفته كان رئيس ديوان ؟ كان موقفه ايه بالنسبة لدخول الحرب ؟ هل كان رأيه اننا ندخل الحــرب ؟

الشاهد ــ أنا أقسمت يمين ولازم أقول الحق ... أنا لم أناقشه .

الرئيس ــ هل تقابلت مع الملك السابق ؟

الشاهد ــ لا . الاخبار كانت تبلغ الى رئيس الحكومة ثم الى رئيس الديوان ثم الملك .

الرئيس ــ هل كنت تعلمه بالحركات يوم بيوم ؟

الشاهد ــ ده رئيس الحكومة هو المسئول انه يبلغ الملك بواسطة رئيس الديوان

الرئيس ــ هل عمل مجلس الوزراء على تعبئة موارد الدولة للحرب ؟

الشاهد ــ أنا على أى حال أذكر كل ما سمعته أو أتذكره .

الرئيس ــ هل عبئت جميع الموارد للحرب ؟

الشاهد ــ عملوا على هذا لكن ببطء وكانوا بيشوفوا يجيبوا الحاجات دى من بره والا بواسطة جماعة بيجيبوا من مخلفات الجيش أو أو الى آخره .

الرئيس ــ لما اجتمع رئيس الحكومة مع الضباط وقال لازم ندخل الحرب هل كان هذا قرار نهائى ؟

الشاهد ــ هو قال كده .

الرئيس ــ هل ده كان رأيه لوحده ؟

الشاهد ــ لا بد أن يكون أخذ هذا الرأى من القائد الأعلى .

الرئيس ــ هو قرر هذا قبل سماع رأى العسكريين .؟

الشاهد ــ هو قرر هذا على الرغم من سماعه كل أقوالهم .

الرئيس ــ أثناء الحرب فى فلسطين هل كانت السراى تتدخل فى العمليات وكانت تصدر الأوامر انهم يتحركوا للاستيلاء على حته ثانية قبل أن يكملوا أو يؤمنوا الأولى . هل كان يحصل هذا ؟

الشاهد ــ بيحصل .

الرئيس ــ عن أمر مين ؟

الشاهد ــ كلكم تعرفوا ان السراى كانت بتتصل بالضباط والجيش .

الرئيس ــ الملك نفسه كان يتصل بالمواوى ؟

الشاهد ــ لا أعرف مين الأشخاص اللى كانوا بيتصلوا بالملك .

الرئيس ــ انت كنت وزير حربية ومتتبع المعركة من الأول .

الشاهد ــ كان فيه أعمال تعمل من ورايا .

الرئيس ــ هل كانوا بعد ما يستولوا على مستعمرة من المستعمرات وقبـــل ما يؤمنوها يروحوا سايبنها ويتقدموا الى خطوط أمامية ؟

الشاهد ــ فى المستعمرات اللى جوه يمكن كان بيحصل ده علشان يقتحموا المستعمرات اللى أمامهم ودى حاجات يقدرها القائد بالطبع .

الرئيس ــ وهل القائد كان بيقدر الحاجات دى بنفسه ؟

الشاهد ــ دى حاجات لم ألمسها بنفسى ولكنى أعرف أن هناك بعض تدخلات مش فى فلسطين بس بل وفى كل ناحية .

الرئيس ــ لما جه ابراهيم عبد الهادى رئيس للحكومة بعد مقتل النقراشى هل اجتمع معاك علشان يعرف الموقف بالنسبة للجيش فى فلسطين ؟

الشاهد ــ لا أذكر .

الرئيس ــ هل اتخذ من الاجراءات ما يكفل سلامة الجيش هناك ؟ مثلا هل هو أعطى تعليمات خاصة لتعزيز القوات التى كانت هناك يعنى هل مدها بالمساعدة ؟

الشاهد ــ هذه مسألة عامة كانت تتخذ من يوم ما دخل الجيش فلسطين .

الرئيس ــ هل المتهم طلب الهدنة ؟ ابراهيم عبد الهادى قرر انه وهو رئيس للحكومة طلب الهدنة .

الشاهد ــ مجلس الأمن هناك فى أمريكا هو اللى قرر الهدنة .

الرئيس ــ هل اجتمعت به ؟

الشاهد ـ لا لم اجتمع .

الرئيس ـ هل للمتهم سؤال يريد توجيهه الى الشاهد ؟

المتهم ـ أنا قلت أقوالى وأقوالى عند حضراتكم وأنا مش فى حاجة لأن أسأل أسئلة .

الرئيس ـ المفروض انك تسأله اظهارا للحقيقة اذا أردت . بعد ما عقدت الهدنة أمرت بعودة جزء من القوات من فلسطين .

الشاهد ـ لما وجدنا ان خطوط الجيش المصرى طويلة رأينا العمل على تقصيرها يعنى القائد قصر خطوطه ورجع الى خط غزه .

الرئيس ـ لما عقدت الهدنة سحب جزء من القوات ونزل مصر .

الشاهد ـ بعد الهدنة ؟

الرئيس ـ أيوه .

الشاهد ـ بعد الهدنة وبعد قرار مجلس الأمن مانزلتش قوات وكل ما فى الأمر ان القوات رجعت الى غزه ورفح والعريش .

الرئيس ـ لما استقرت الأمور . قوات الفالوجا لما نزلت وديتوها فين ؟

الشاهد ـ قوات الفالوجا بس لما انتهت الهدنة .

الرئيس ـ قوات الفالوجا لوحدها ؟ هل فيه قوات ثانية ؟

الشاهد ـ قوات الفالوجا نزلت علشان الوعى القومى فى مصر لأنها دافعت عن نفسها مدة طويلة وأنزلت باليهود خسائر فتقرر أن ترجع الى بلدها لتستريح .

الرئيس ـ هل وزعت هذه القوة لما نزلت مصر ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ هل استقرت القوة فى مصر كوحدة واحدة يعنى ماراحتش حته ثانيـــة ؟

الشاهد ـ دى أورط أورط وكل لواء يأخذ الأورطه اللى تبعه .

الرئيس ـ يعنى كام جزء منها فى شرق القنال وجزء فى أسيوط . . فى منقباد . .

الشاهد ـ دا عمل رئيس هيئة أركان حرب الجيش وهو مسئول عن كل النظام بالجيش وتوزيع قواته .

المدعى ـ هل يجوز لرئيس الوزارة ورئيس الديوان حضور لجنة الضباط ؟

الشاهد ـ رئيس الحكومة طبعا يقدر يحضر .

الرئيس ــ ورئيس الديوان ؟

الشاهد ــ أيوه .

المدعى ــ لماذا حضر رئيس الديوان ؟

الشاهد ــ هل أنا الذى أسأل ؟ أنا حالف يمين .

الرئيس ــ ايه أثر حضور رئيس الديوان ؟

الشاهد ــ لا بد وان الملك وهو القائد الأعلى عاوز يعرف ... وهو جاى مش بكيفه ولكنه لم يتكلم .

الرئيس ــ هوه عرف الموقف والحالة العسكرية قبل دخول الحرب فهل أبلغ ذلك للملك أولا ؟

الشاهد ــ لا .

المدعى ــ ما هى رغبة الملك ؟

الشاهد ــ رغبة الملك كانت دخول الحرب ؟

المدعى ــ لماذا كان مصرا على دخول الحرب ؟

الشاهد ــ أنا أستنتج وأنا حالف اليمين ويجوز استنتاجى يكون غلط ؟! هل أنا دخلت فى نفسه ؟

الرئيس ــ الملك السابق جمع رؤساء الدول العربية فى قصر انشاص ليه ؟

الشاهد ــ هوه جمعهم فى قصر انشاص لدخول حرب فلسطين .

الرئيس ــ هل كانت الحكومة تعلم أو لا تعلم ؟

الشاهد ــ لا أذكر هذا وهو جمعهم من غير رئيس الحكومة ما يعرف .

المدعى ــ هل وصل تقرير من موسى لطفى بخصوص عدم استعداد الجيش ؟

الشاهد ــ هذا هو ما جاء من أجله المرحوم النقراشى وحضر اجتماع اللجنة .

الرئيس ــ هل بصفتك وزير حربية أوضحت الموقف للناس المسئولين ورئيس الحكومة ورأيك ايه ؟

الشاهد ــ أنا قلت له فقال أنا عاوز أسمع هذا من الضباط .

الرئيس ــ تعتقد مين المسئول عن دخول الحرب ؟ مين الأفراد المسئولين عن دخول الحرب . انت كنت وزير حربية ولا بد انك لمست كل هذا .

الشاهد ــ القائد الأعلى وهو الملك .

الرئيس ــ هل يعنى الحكومة اعترضت ــ يعنى مثلا مجلس الوزراء شايف انه لا يمكن دخول الحرب ؟

الشاهد ــ كام قرار حصل ــ يعنى الملك عاوز ولا بد لرئيس الحكومة أن يعمل بقرار الملك .

الرئيس ــ يعنى بيعمل بطلبات الملك ؟

الشاهد ــ قرر هذا بناء على موافقة مجلسى البرلمان النواب والشيوخ .

الرئيس ــ هل حضرت اجتماع مجلس النوب ؟

الشاهد ــ ما حضرتش .

الرئيس ــ يعنى رئيس الحكومة ...

الشاهد ــ حصل بينى وبين النقراشى فى مجلس الشيوخ مشادة فيما يختص أيضا بحكاية فلسطين لأنه دافع عن هذه الوجهة فى موضوع يختص بحرب فلسطين وهنا قمت وطلبت منه أن لا يتكلم لأنى أنا لا بد أن أشرح فحصلت مشادة انفض مجلس الشيوخ من أجلها ورفعت الجلسة لكى لا تستمر المناقشة .

الرئيس ــ كنت عاوز تشرح ايه ؟

الشاهد ــ كنت عاوز أقول ايه اللى حصل لأن النقراشى كان رأيه بالعكس .. يعنى بعكس رأيى .

الرئيس ــ قال بالعكس واللا لا ؟

الشاهد ــ فعلا قال بالعكس .

الرئيس ــ هل كان مجلس الشيوخ موافق ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ يعنى يعتبر ان مجلس الشيوخ موافق دون أن يسمع النقراشى كل الموقف على حقيقته .

الشاهد ــ الذى أذكره انه قال الموقف على حقيقته . النقراشى كان يشرح الموقف من الوجهة السياسية وقال انه لا يصح أن يترك الدول العربية تدخل فى فلسطين وهو يفضل واقف .

الرئيس ــ يعنى ماشرحش لهم الناحية العسكرية ؟

الشاهد ــ لا أذكر .

المدعى ــ الجيش ماكنش مستعد ومع ذلك دخل الحرب . من المسئول عن هذا ؟ سبق انك أجبت عن هذا فى التحقيق .

الرئيس ــ من هم الأفراد المسئولون عن دخول مصر حرب فلسطين ؟

الشاهد ــ الملك قبل كل شىء ــ تبع رئيس الحكومة .

الرئيس ــ لوحـده ؟

الشاهد ــ يعنى اذا كان الملك له مستشار يبقى المستشار ينقل الرأى من رئيس الحكومة للملك .

المدعى ــ هل أفهم من هذا ان المسئولين عن دخول الحرب هم فاروق ثم رئيس الديوان ابراهيم عبد الهادى ثم رئيس الحكومة النقراشى .

الشاهد ــ الكلام الذى قلته ان الملك هوه المسئول وبعد ذلك سئلت سؤالا فقلت بالطبع ان مستشاريه الاثنين هما رئيس الحكومة ورئيس الديوان ولا بد أن يكون أخطر بوجهة نظرهما فى هذا الموضوع .

المدعى ــ ما الذى عمله رئيس الحكومة ورئيس الديوان لعدم وقوع الحرب ؟

الشاهد ــ يجوز رئيس الحكومة له الأغلبية البرلمانية وطبعا رئيس الديوان كان ينتمى لهذه الناحية ربما لو كانت الأغلبية البرلمانية ترفض دخـول الجيش فى الحرب لرجع الملك عن موقفه .

المدعى ــ هل البرلمان فعل ذلك ؟

الشاهد ــ لا أعرف اذا كان البرلمان فعل هذا أولا . هذا رأى تقديرى .

المدعى ــ هل الشاهد حضر فى الجلسة السرية فى مجلسى النواب والشيوخ ؟

الشاهد ــ أظن .

المدعى ــ أى جلسة .

الشاهد ــ لا أذكر .

المتهم ــ أنا سمعت ان المضابط موجودة والمحاضر موجودة شوفوها .

(وهنا قلب المدعى فى الأوراق التى أمامه)

الرئيس ــ هل أوضح فى المضابط ان الموقف العسكرى كان فى حالة سيئة ؟

المدعى ــ لا . . أوضح ان الجيش مستعدا !

وكيل النيابة ــ الجلسة السرية كانت فى ١٢ مايو سنة ١٩٤٨ .

المدعى ــ (قدم بيده محضرا) هذا هو محضر الجلسة السرية لمجلس الشيوخ وقد أوضح فيه رئيس الحكومة وقتئذ أن الجيش مستعد والقوات العربية كلها تستطيع سحق القوات الصهيونية ولم يقل ان الجيش مش مستعد لا فى مجلس النواب ولا فى مجلس الشيوخ .

وكيل النيابة ــ عبارة النقراشى نصها (وختم دولته بيانه بقوله ان الجيش المصرى كفاية وأسلحته وافية وذخيرته متوفرة وان الذى يقوم على مثل هذا الأمر يتخذ له كل عدته) .

المدعى ــ مثل هذا الكلام قيل أيضا فى مجلس الشيوخ .

الرئيس ــ (للمتهم) هل لك كلام ؟

المتهم ــ أرجو أن تعفونى . . . أنا يكفينى أن أقول ان فى هذه الأوراق أضعاف أضعاف ما يشرح هنا اذا أطلعتم عليها .

الرئيس ــ احنا عاوزين نتكلم بخصوص الادعاء المنظور أمامنا . يعنى تقصد ايه؟

المتهم ــ أنا لا أقصد شيئا كل ما أريد أن أقوله أن ربنا يعينكم وتقرءوا هــذا الورق كله وتشوفوا ايه اللى فيه علشان تعرفوا ان التحقيق لو أخذ مداه وأخذ حظه كانت الأمور توضع أمامكم مستوفاه كامــلة . لما تشوفوا حضراتكم . . .

الرئيس ــ نشوف ايه بالذات . . . حدد .

المتهم ــ لم أطلع على محضر لجنة الجيش .

الرئيس ــ المحضر موجود .

المتهم ــ حضراتكم شوفوه . وأنا مكتفى بأنكم تشوفوه والأمر لكم ولذمتكم .

الرئيس ــ عاوزين نسمع .

المدعى ــ مذكرة مرفوعة لحضرة صاحب السعادة رئيس أركان حرب الجيش الموضوع : « موقف القوات المصرية فى العريش »

الموضوع الأول : تمام اعداد القوات المصرية بقدر المستطاع من حيث المعدات واصلاحها والعربات الموجودة حاليا . .

« ان حالة القوات الاحتياطية . . »

« ستضطر العمليات الحربية . . »

بعد ذلك تكلم عن العربات « تنحصر الصعوبة الرئيسية الآن . . . » للخدمة العاملة .

الرئيس ــ هل المتهم عاوز يسأل حاجة ؟

المتهم ــ أنا تركت الأمر لكم .

الرئيس ــ لازم تساعد المحكمة .

المتهم ــ أنا تقدمت بكل استعداد لمساعدة المحكمة .

الرئيس ــ انتهى كلام الشاهد . هل معكم تقرير المواوى ؟

المدعى ــ موجــود .

الرئيس ــ هل ممكن نسمع جزء منه ؟

المتهم – أنا مش قادر أطلع على حاجة أبدا . أنا تركت الأمر لكم مش لحد ثاني .

المدعي – سأتلو تقرير السيد اللواء احمد على المواوى فيما يختص بالادعاء الخاص بزج الجيش فى حرب فلسطين .

« استدعيت من العريش على ما أذكر فى ١٠مايو سنة ١٩٤٨ للوقوف على رأيى فيما يختص بدخول الجيش حرب فلسطين فحضرت حوالى الظهر وقابلت رئيس أركان حرب اللواء عثمان المهدى فأخبرنى ان الوزير حيدر سيحضر بعد قليل وحوالى الساعة ١٤٠٠ حضر الوزير فطلبنى فأفهمته الموقف بمنتهى الصراحة وهو ان الجيش لا يصلح مطلقا للدخول فى أى معركة كانت ، وعرضت عليه فى احــدى مرات زيارتى لمصر أن يحضر للعريش بنفسه ليرى الحالة ماثلة أمامه بعد أن رآها رئيس أركان حرب السابق ابراهيم عطا الله وبالفعل حضر فلم يجد أى شيء فى الأسلحة صالح على الاطلاق للدخول فى المعركة فذكرته بالموقف الذى رآه بنفسه بالعريش وما سمعه من جميع ضباط الأسلحة فيما يختص بالحالة السيئة التى عليها الجيش فأخبرنى بأن دولة رئيس الوزراء سيحضر بعد قليــل فاذكر له ما تقول وفى حوالى الساعة ١٦٠٠ تقريبا حضر دولة الرئيس النقراشى باشا ومعه رئيس الديوان السابق ابراهيم عبد الهادى فدخل مكتب الوزير ومعه الوزير وبقى ابراهيم عبد الهادى بمكتب الياور منتظرا حتى ينتهى الرئيس من المناقشة فى الموقف وطلب لذلك رئيس أركان حرب بالنيابة اللواء عثمان المهدى منفردا ثم بعد ما سمع رأيه طلب مدير العمليات اللواء موسى لطفى بوجود عثمان المهدى والوزير ، ثم طلبنى فدخلت فوجدت دولة النقراشى على رأس المجتمعين وهم : الوزير محمد حيدر واللواء عثمان المهدى واللواء موسى لطفى فجلست بجوار اللواء موسى لطفى فسألنى قائلا أنا أحب أعرف رأيك فى حالة الجيش وامكان دخوله الحرب فى فلسطين فأخبرته ان الجيش لا يصلح مطلقا للدخول فى أية معركة مهما كانت حالتها ومهما قيــل عن اليهود من ضعف فان جيشنا تنقصه كافة المعدات وأهمها الأسلحة التى يستعملها الجنــود فى المعركة فالبنادق بحالة سيئة لقدمها وانثناء البعض وتلف الششخنة والرشاشات الخفيفة لا تقل عنها تلفا ، أما الأسلحة المضادة للدبابات والهاون والجرارات فهى غير ميسورة ، وأما الذخائر فتكاد تكون معدومة لأن الجيش لم يتيسر له أمر تدريب عساكره على ضرب النار السنوى التدريب الكامل فأجرى تدريبا جزئيا بعشرة طلقات بدلا من نحو مائتى طلقة وكسور ، وبهذا لا يمكن للعسكرى أن يصل للكفاءة المطلوبة منه فى الميدان ، وأما عن الضباط فنقص ذخيرة الطبنجة حرمتهم من التدريب

عليها اطلاقا وأصبح لا يدرى كيفية استعمالها فى الدفاع عن نفسه بها ، هذا من جهة الأسلحة والذخائر بسلاح المشاه والأمر أشد وأنكى منه فى المدفعية والفرسان وباقى الأسلحة ، وأما عن الأسلحة المساعدة كخدمة الجيش فلم يكن لديها وحدات نقل تكفى لتحريك نصف كتيبة وأما عن مستشفى الميدان فلم يكن فى معداته وتحركاته قادرا على شىء بالمرة فسياراته تالفة وشاهدها رئيس أركان حرب والوزير بالعريش بنفسه وتنقصه كل المعدات الطبية والعساكر المدربين من التمرجية والضباط الأطباء وعموما فسيارات الجيش بالوحدات لم تصل فى صلاحيتها الى أكثر من عشرة فى المائة أو خمسة عشرة فى المائة ، وأذكر أنه أرسلت الينا من محلات أفرينو ومن السيارات التى أخذت من الشعب بالاستيلاء ـ أرسلت أول دفعة ١٥٠ سيارة لورى من مصر الى العريش فلم يصل منها الى القيادة أكثر من ٢٥ سيارة والباقى ظل بالخارج واقفا برسم الطريق من مصر الى العريش ولما عرضنا الـ ٢٥ سيارة هذه على الصيانة لفحصها لم نجد منها ما يصلح للاستعمال الا ١٥ سيارة استعمالا تحت المتوسط وفى الدفعة الثانية أرسل تقريبا مثل هذا العــدد فكان نصيبنا منه فى النهاية لا يزيد عن اثنتى عشرة سيارة وكانت للاســف جرارات المدافع للمدفعية والأسلحة المضادة للدبابات عاجزة كل العجز عن السير خارج طريق الأسفلت ، بل ان الكثير منها توقف عن السير على الأسفلت نفسه وشاهد ذلك كل من ابراهيم عطا الله ومحمد حيدر عند زيارتهما للعريش أما العربات المدرعة فكانت حالتها كحالة الجرارات بل أشد وأنكى وهذه الحالة أيضا رآها الوزير ورئيس أركان حرب ، ويؤسفنى أن أذكر انه لم يكن لدى أى وحدة بالجيش ولا بالخدمات الطبية أى فنطاس مياه لنقلها للجنود فى المعركة .

أما عن حالة التدريب فى الجيش فانى أقول لك يا دولة الرئيس وأنا أعمل فى صميم التدريب بالعمليات الحربية من رتبة صاغ الى الآن تقريبا فأقول بصفة جازمة بأنه ليس هناك تدريب بالجيش بالمعنى الذى يوصل الكفاءة للدخول فى الحرب ، ذلك ان البعثة العســـكرية التى اختارتها الحكومة لتدريب الجيش وضعت هدفا واضحا لعملياته وهو ان هــذا الجيش هو فقط للامن الداخلى وليس للحرب وعلى ذلك بنوا تدريباتهم على هذا الهدف الواضح وعلى هذه القشور من التدريبات جنوا جنــاية عظمى على الجيش شاركهم فيها رجال العهد فى هذا الوقت وقد كانت تجرى مناورات سنوية للجيش ولكن لم تعمل مناورة للجيش فى خلال العشرة سنوات التى قضتها البعثــة فى الجيش ويمكننى أن أقول لك يا دولة الرئيس انه لم يحضر من ضباط وصف وعساكر هذا الجيش أى

مناورة من رتبة بكباشى فما دون وعلى ذلك فلا يمكن أن يكون مثل هذا الجيش أداة حـــرب وأرجو ان كان رئيس أركان حـــرب أو وزير العمليات يعارضاننى فى شىء مما ذكرت فليدلوا بآرائهم أمامى فلم يبد أحد أى اعتراض على كل ما ذكرت فخاطبنى دولة الرئيس قائلا اسمع يا مواوى انجلترا نفسها لم تدخل الحرب مستعدة تمام الاستعداد فى حرب ما ولكن هذا لم يمنعها من الدخول والاستمرار فى الحـــرب والانتصار فى النهاية وقلت له ذكرت لك يا دولة الرئيس ان المبـــدأ الأساسى لتكوين الجيش ولتكوين كفاءته للحرب هدمته البعثة العسكرية رأسا على عقب بأن جعلت هدف الجيش هو الأمن العـام فقط وساعدتها الحكومات كلها على ذلك وظهرت انجلترا بمظهر الدولة القوية التى تحمى مصر من كل اعتداء كما أظهرت ان حالة مصر المالية لا تســمح بالوصول بهذا الجيش الى المســتوى المطلوب من أى جيش مستقل كأحـد الجيوش الأوروبية مثلا وعلى هذا الاعتبار كانت جميع الحـــكومات تستخدم الجيش وهو فى أهم أوقات تدريبه فى الانتخابات وفى دور اخطار الفيضانات وفى المظاهـــرات والطاعون والكوليرا والجراد وما الى ذلك من الخدمات التى لم تجعل من الجيش أداة للحرب بل أداة بوليسية فضلا عن ذلك فان انجلترا لديها المصانع الكافية لامدادها بالذخائر والأسلحة والمعدات بل ان لديها فى مستعمراتها ودولها الخاضعة للتاج ما يكفل كل طلباتها من جيوش كاملة بمعداتها لائقة لأن تدخل الميدان فى أى وقت شاءت ، وأما نحن فان معداتنا وذخيرتنا لم تهيئنا فى مصر لأن نصل الى الكفاءة المطلوبة من عسكرى مستجد فكيف يذهب مثل هذا الجيش مع هذه الحال الى الميدان .

أذكر انى أجريت مشروعا لمناورة تستغرق ثلاثة أيام وكانت هذه العملية تبعد حوالى السبعين كيلو من العريش وبدأت فى الصباح الباكر فأذهلنى ما رأيت وكان هذا من بضعة أيام من حضورى لدولتكم وذلك انى وجدت الطريق الأسفلت مليء بالسيارات اللورى والركوب والجرارات والعربات المدرعة والمدفعية فكانت النتيجة الحتمية أن قائد القوة حين بدأ يعطى تعليماته وأوامره لم يجد فى أرض المعركة لا الفرسان ولا المدفعية ولا الأسلحة المضادة للدبابات حيث انها كانت واقفة فى الطريق فكيف نقارن بجيش بريطانيا . فقال اسمع يا مواوى : مصر تتزعم الدول العربية وهذه الدول أعلنت ــ وعلى رأسها الملك عبد الله ــ دخول فلسطين للحرب فكيف تقول ان جيشنا لا يصلح للحرب فقلت له انى أشرح لك الحقيقة المرة التى عليها جيشنا وأما الاخوان فلهم تقديرهم فقال لى

يظر انك متهيب فقلت له انى ضابط وحضرت معارك بالسودان والحجاز ولم تكن الحرب جديدة على .. لكن أنا أخشى فضيحة مصر وجيشها فقال تأكد اننا سنمدك بكل شيء وأراد أن ينهى المناقشة حينما لم يقو على اقناعى ، ويظهر أن النية مبيتة تماما على دخول الجيش للحرب ، فقال يا لله بينا نشوف الموقف على الخريطة فى غرفة العمليات بتاعتكم .. فقام وقمنا معه وتقابل معنا ابراهيم عبد الهادى على الباب ويظهر انه سأل النقراشي باشا فى هذا الوقت عن رأيى فيظهر أخبره بأنى متهيب فقال ابراهيم عبد الهادى : لا تتهيب فليس أمامك من اليهود ما يستحق الذكر .

ودخلنا غرفة العمليات وهناك على الخريطة كانت دوائر زرقاء كبيرة وصغيرة تحدد مستعمرات اليهود من كبيرها الى صغيرها فأخذ القائمقام على الشافعى يشرح الموقف معتبرا ان كل ذلك كان فى جانبنا وان اليهود ليسوا الا عصابات مفككة ، وكان يحضر شرح الموقف على الخريطة كل لواءات الجيش وكبار ضباطه وهذه هى كل المناقشة التى دارت بينى وبين دولة النقراشي والعبارة التى ذكرها ابراهيم عبد الهادى بعد خروجنا انه يحبذ رأى النقراشي باشا فى الدخول للحرب . وهذه أقوالى .

لواء بالمعاش

المواوى ١٩٥٣/٩/٢٥

المتهم ـ هل هو قال أنا حضرت الاجتماع ؟

المدعى ـ قال قعدت فى غرفة الياور .

المتهم ـ لو كان تمكن الدفاع من حضور هذا الاجتماع لأمكن أن يذكر للمواوى مين اللى كان بيقول له ما تخافش .

الرئيس ـ هل لك كلام ؟

المتهم ـ ماليش كلام أبدا .

الرئيس ـ هل لك كلام بالنسبة للادعاء الثانى . أو معرفة خاصة به .

المتهم ـ أنا سبق ان قلت لا فائدة من الكلام .

المدعى ـ الادعاء الثالث :

« أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحكم وذلك بأنه فى خلال الفترة ما بين ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ و ٢٥ يوليو سنة ١٩٤٩ بوصفه رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية أشاع حكم الارهاب بأن اعتدى على الحريات العامة وتزعم حركة اعتقالات واسعة النطاق للتنكيل بالمواطنين بأن أمر

أعوانه بتعذيب طائفة كبيرة وأشرف بنفسه على تنفيذ أوامــــره وكلها اجراءات لم يكن يقتضيها أمن أو سلامة البلاد اللهم الا دافع الانتقام والتشفى مخالفا بذلك أحكام الدستور الذى كان قائما وقتذاك .

الرئيس ــ نحب نستوفى بعض النقط .

المتهم ــ اسمح لى .. اعفينى .

الرئيس ــ موش عاوز تساعد المحكمة ؟

المتهم ــ أنا بشوف ان دفاعى ناقص علشان كده تركت الأمر لكم .

الرئيس ــ لماذا لم توكل محامى عنك . نحن أطلقنا لك الحرية فى هذا .

المتهم ــ وهى مسألة محامى .. دى مسألة اجراءات أيضا . أنا أترك أمرى لضمائركم .

الرئيس ــ أظن أوضحنا من قبل ان محكمة الثورة لا تسمح لمتهم أن يأخذ كل هذه الحقوق ، نجيبه نحاسبه وبعد خمس دقائق نحكم عليه ولكن الثورة كريمة بما فيه الكفاية وقد أعطتك الحق فى أن توكل محاميا للدفاع عنك وقلت انك ستدافع عن نفسك أليس كل هذا كرما ؟

المتهم ــ أنا لا أنكر مطلقا ان للثورة هذا الحق ، انما أنا أقول ان الثورة للناس كلها وانتم للناس كلها ، فحقى مطلوب منكم .. وقلت انكم عشان أقوم بواجبى فى تسهيل عمل المحكمة يجب أن تعطونى حقا .. اعطونى حق واسمعوا تحقيق وأدلة واعطونى الفرصة .

الرئيس ــ هذا تحقيق كامل .

المتهم ــ معلهش .

الرئيس ــ ايه اللى ناقص ؟

المتهم ــ كثير . انا غاية ما هناك انتهيت الى أن قلت انه حقيقة من حق محكمة الثورة أن تحكم فى ثوان ، ولكن ما دمتم أخترتم أن تعلنوا الاتهام على الناس أصبح من حقى أن تكون محاكمتى أمام الناس .

الرئيس ــ معنى هذا ان نتخذ اجراءات زى اجراءات المحاكم العادية ونحاكم ابراهيم عبد الهادى فى سنة وأن نوقف الثورة سنة !!

المتهم ــ بذمتى ما قصدت الى هذا .. وما عملت اليه .. يعنى هو أنا ناقص .. دا انا بقالى أربع سنين فى غلب ، يعنى أزودها سنة ليه .

الرئيس ــ انت أظن ممتنع عن الاجابة على الأسئلة ؟

المتهم ــ أنا حاولت أعاون فى كشف الحقيقة .. مش قادر .. ما اقدرش أبدا .. مضطر .. يا يسمح لى بدفاع واما لا يسمح لى بدفاع .

الرئيس ــ المحكمة قررت وأعطتك الفرصة وأنت رفضت .

(يستدعى الشاهد الأول .. حضر الشاهد السيد رجب)

الرئيس ــ قل والله العظيم أقول الحق .. والله العظيم أقول الحق .
والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

الاستاذ مصطفى الهلباوى (المدعى العام) : هل وقع تعذيب عليك خلال سنة ١٩٤٩ ؟

الشاهد ــ نعم وقع تعذيب على .

الهلباوى ــ اشرحه للمحكمة .

الشاهد ــ باسم الله استغفر الله .. يا حضرة الرئيس .. عن أبى بكر رضى الله عنه .

الرئيس ــ مش عاوزين خطب عاوزين وقائع .. عاوزين تفصيلات .

الهلباوى ــ أنا بسأل كيف اعتقلت وكيف عذبت .

الشاهد ــ سمعت رسول الله .

الهلباوى ــ كيف حصل اعتقالك وتعذيبك .

الشاهد ــ فى ١٦ مايو سنة ١٩٤٩ فى الساعة ١٢٫٣٠ تقريبا وأنا نائم على سريرى فوجئت بدخول قوة كبيرة حوالى خمسة أو ستة ضباط .

الرئيس ــ ضباط جيش أو بوليس ؟

الشاهد ــ بوليس بالملابس الرسمية .. وأنا فى سريرى صوبوا مسدساتهم نحوى وأمرونى بأن لا أحرك غطائى ووقف منهم اثنان بجوار السرير وصوبوا غداراتهم نحوى والباقى ظلوا يفتشون فى الحجرة وينقبون وبعد هذه العملية كشفوا الغطاء وأمرونى بالقيام من على السرير وخرجونى .

الرئيس ــ عاوزين كلام عامى تشرح فيه الوقائع ــ مش عاوزين قصة . تكلم كما تتكلم تماما مع واحد صحبك .

الشاهد ــ خرجت من الحجرة ونزلت الشارع واذا بى أجد قوة فى ثلاثة سيارات وركبت معهم وذهبت بى الى قسم السيدة زينب ومكثت فى القسم ١٧ مايو و ١٨ مايو وحوالى الساعة الواحدة أمرونى بالخروج من القسم ، فذهبت الى حضرة الضابط فأمر بوضع القيود فى يدى وكان هناك الصاغ عبد المجيد العشرى .

الرئيس ــ ضابط بوليس ولا جيش ؟

الشاهد ــ ضابط بوليس فصحبنى ، وأركبنى معه فى السيارة وذهب بى الى

الداخلية وصعد الى مجلس الوزراء وتأخر هو وسلمنى الى اسماعيل الميجى .

الرئيس ـ من هو اسماعيل الميجى ؟

الشاهد ـ شقيق ابراهيم عبد الهادى .

الرئيس ـ هل هو ضابط ؟

الشاهد ـ نعم كان لابس رسمى .

الرئيس ـ بوليس ولا جيش ؟

الشاهد ـ لا أعرف أنا أعرف انه كان لابس بدلة رسمية فأخذنى وأجلسنى فى قاعة المجلس وأخذ يحدثنى ويقول : هل تعرفنى ؟ . . فقلت نعم . قال شوفتنى ؟ قلت له : شفتك فى أثناء الدعاية الانتخابية مع شقيقك فقال هل انت من الاخوان ؟ . . قلت له نعم . فقال : هل تعرف عصام الشربينى؟ قلت له ما اعرفش عصام . قال : انت تعرفه قلت له أنا لا أعرفه ولا أعرف شكله ايه . وفى الواقع أنا لا أعرف عصام الشربينى .

بعد هذا أدخلنى الى حجرة ابراهيم عبد الهادى وبعدين ابراهيم عبد الهادى قال : هل انت من الاخوان ؟ قلت : نعم . فقال : تعرف عصام الشربينى ؟ . . قلت لا أعرفه . وقلت بيشتغل ايه . قال عصام فى الطب ثم قال : قول أعرفه . اتكلم بالعجل الساعة الآن ٢٠ر١ أنا أعصابى متوترة . . تعبان .

قلت هذا كل ما أعرفه . قال انت تعرفه . قلت لا أعرفه . قال : اتكلم انك تعرفه قلت ما اعرفوش . وفى هذه الأثناء سمعت منه ألفاظا كان لها وقع شديد فى نفسى قال انت حتتكلم واللا ؟ قلت له ما اعرفش حاجه علشان أقولها . قال تعرف مين من الاخوان انت يظهر موش حتيجى بالطريقة دى . فيه طريقة تانية تخليك تتكلم وتقول كل حاجة وبعد هذا أمرنى بالخروج فأخرجونى الى قسم السيدة زينب وذهبت الى هناك وأخرجونى من القسم ومعى عسكرى يدعى فتحى عامر صحبنى الى المحافظة ودخلت أول حجرة فى ممر على اليد اليسرى فوجدت هناك الصاغ العشرى فما ان رآنى حتى ضربنى بكلتا يديه واحدى قدميه فوقعت صريعا على الأرض وأخذ يضربنى برجليه وحذائه وأمر باحضار الفلقة وبعد ذلك قلعونى جميـــع ملابسى وكان موجود فاروق كامل وعسكرى أسمر .

الرئيس ـ كان فاروق صناعته ايه ؟

الشاهد ـ ضابط .

الرئيس ــ ضابط بوليس ؟

الشاهد ــ نعم .

الرئيس ــ والعسكرى شكله ايه ؟

الشاهد ــ كان شكله أسمر نحيف متوسط الطول وجاء رجل لابس ملكى قائم بأعمال كتابية وكان يمسك رجلى بالفلقة والعشرى بكرباج قصير غليظ وأعيدت هذه العملية مرارا حتى أصبت بالاغماء . وقال لى انت حتمشى معانا وحتتكلم واللا لأ . انت تعرف عصام الشربينى قلت له لأ ما أعرفوش وفى أثناء الضرب جاء شخص يدعى محمد الشريف .

الرئيس ــ ملكى أو عسكرى ؟

الشاهد ــ ملكى . قال لى أنا شاب زيك كلنا نعمل لمصلحة الوطن اتكلم علشان ننفع الوطن ثم قال لى أنا نسيب الشيـخ عبد المعز عبد الستار قلت لا أعرف شيئا .. قال الكلام اللى بيقولوه لك قوله . قلت له الكلام اللى أعرفه قلته . ثم أخرجونى وأعادوا التعذيب مرة أخرى .. وبعد ذلك جاءنى شخص ممتلىء الجسم أبيض اللون فى وجهه قطع حمراء قال لى قوم يا سيدى . وتعمد أن يلطعنى فى الحيطة والعمود الفقرى بتاعى خبط فى الحائط فكنت أنا أتجنب الحائط فقال لى انت عاوز تعمل مرشد قلت له لا موش عاوز اعمل مرشد ولا حاجه أنا لسه طالب قال موش عاوز تتكلم ليه قول انك تعرف الشربينى . وقالوا حنوريهولك بين اثنين وقول انك تعرفه . وفى هذه الحالة الاثنين شالونى ومشيت فى طرقات المحافظة ووجدت ثلاثة وفى الوسط واحد زيى شكله ظاهر عليه انه متعذب وقالوا لى هو اللى فى الوسط ده . فلما قلت لا أعرفه أخذنى الشخص الممتلىء الجسم وتكررت عملية الضرب ورجلى كانت بتنز دم وحالتى كانت متعبة وخلعوا جميع ملابسى ونزلوا بالكرباج على جسمى الى أن تصنعت الاغماء وكل شويه يعيدوا هذه العملية ويقولولى حانخليك كده ... ثم أخذونى فى الحجرة المقابلة وقالوا ادخل كلم الباشا . فوجدت ابراهيم عبد الهادى فى الحجرة وقال انت يا ولد موش عاوز تتكلم ليه . انت تعرف عصام الشربينى ؟ .. قلت له لا أعرفه فأمـرهم ومعهم فاروق كامل وضربونى وقالوا اتكلم .. ورجعونى لابراهيم عبد الهادى فقال احنـا حنشرحك وقعدونى هكذا حوالى خمس مرات . وأثناء ذلك كان أخـوه اسماعيل المليجى واقف على باب الحجرة وقال : لم ينزل من عينه ولا دمعة وبصق على وجهى .. قال مش حتقول .. قول اللى بيقولك عليه . وظللت اتردد على حجرة ابراهيم عبد الهادى والعشرى فى عملية التعذيب حوالى سبع مرات . وأرسلونى الى قسم السيدة زينب ثم حوالى ٢٨

مايو الى سجن مصر فخرجت منه فى ١٠ اكتوبر سنة ١٩٤٩ .

الرئيس — سعد الشربينى مين .. تعرفه ؟

الشاهد — لا أعرفه .

الرئيس — هل كان ذلك بدون تحقيق معك ؟

الشاهد — بعد التعذيب حولونى على سجن مصر ثم خرجونى من سجن مصر وخرجت مرتين أمام اسماعيل عوض مرة وكان مشغول وقالوا تعالى الساعة الخامسة .. ودونى قسم الأزبكية ورجعت بالليل . وقالوا اسماعيل عوض مشغول وبعد ذلك رجعت مرة ثانية وادليت له بالأقوال بوجود احمد طلعت وقال قول يا سيد وقول على كل حاجه واتكلم .

الهلباوى — هل وقع عليك كشف طبى ؟

الشاهد — لم أعرض على أطباء .

الهلباوى — وبعد الحادث .

الشاهد — اصابة فى الذراع واصابة فى الساق اليسرى وظفر فى القدم اليسرى مخلوع وبعض جروح فى القدم اليمنى واليسرى .

الرئيس — يعنى ازاى ؟

الشاهد — جابوا عصايا وضربوا على يدى فعقد الدم وضربونى تانى فحصل ما حصــل .

الرئيس — (للمتهم) . هل عندك كلام ؟

المتهم — أنا قلت موش حناقش شىء .

(وانتهت مناقشة الشاهد السيد رجب . ونودى على الشاهد الدكتور أحمد الملط) .

الرئيس — احلف اليمين .. قول والله العظيم أقول الحق .. والله العظيم أقول الحق .

الشاهد — والله العظيم أقول الحق . والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على أقول شهيد .

الهلباوى — هل اعتقلت وعذبت خلال ١٩٤٩ ؟

الشاهد — نعم .

الهلباوى — اشرح هذا للمحكمة .

الشاهد — اعتقلت فى ١٢ مايو سنة ١٩٤٩ وكان الاعتقال لصلتى بالدكتور سيد

الجيار وكان رئيس الحكومة فى ذلك الوقت الرئيس السابق ابراهيم عبد الهادى هو الذى حقق معى .

الرئيس — فين حقق معاك ؟

الشاهد — فى المحافظة .

الرئيس — هل كان المتهم رئيس حكومة ووزير داخلية ؟

الشاهد — أيوه . وأدخلونى عنده . أخذونى ليحققوا معى وسألنى عن اسمى قلت الدكتور احمد الملط قال ما تقولش دكتور . قلت اسمى كده . قال انت اتعلمت الفلسفة دى من امته . قلت هذه ليست غريبة . قال لى ايه الشارة اللى فى صدرك دى وكنت وقتئذ رئيس بعثة الهلال الأحمر . فقال . هل تطوعت مع الاخوان قلت للاسف . قال رحت مع مين قلت له مع هيئة وادى النيل العليا فقال لى لفظ أستحى ان أذكره . ثم قال شيل يا طلعت فشال الشارة وقطع الجاكته ولا زالت عندى هذه الجاكته وقال تعرف حاجه عن مالك . . ايه صلتك بالدكتور الجيار ؟ . . قلت زميلى قال انت كنت مشترك فى تهريب مالك لا بد انك تقول فين مالك . قلت لا أعرف شيئا عن مالك قال انت كذاب قلت له أنا موش كذاب . واذا كان الدكتور الجيار متهم بتهريب مالك اسألوه واذا كان قال الدكتور الجيار ان لى يد فى تهريب مالك اسألوه برضه . قال انت موش حتنطق قلت له يا دولة الباشا ليس عنـــدى أى شىء . هل أنا اعتقلت فى أيام الدكتور الجيار . الدكتور الجيار معتقل والبوليس قال أى حد يجى جنب العيادة لا بد أن يعتقل قال أحسن لك تنطق ثم قال ناوى عليك تعمل راجل . . خده يا طلعت فأخذونى الى حجرة البوليس السياسى كان نصيبى فى طريقى اليها ضربة من اليمين ولكمة من الشمال حتى وصلت فدخلت وبمجرد أن دخلتها وجدت قدمى من ورائى تزحف فوقعت على الأرض فجاء العسكر وربطوا الجلد على رجلى ساعة ونصف أغمى على فيها مرتين وكل مرة أفوق علشان أضرب ثانية فقال ابراهيم عبد الهادى هيه موش ناوى تنطق لا تؤاخذه الحمار بيدافع عن نفسه أقله ما يرفس فنطق حضرته بكلمة آســــف أن أقولهـا ورددت عليه تانى بأن قلت له أنا رجل وابويا الله يرحمه كان راجل فقال وكمان بتنطق يا كلب . ظلت هذه الحالة كل ليلة يأخذونى من قسم السيدة الى المحافظة وأدخل على ابراهيم عبد الهادى علشان يسألنى ما عندكش حاجة فأقول لا . . . فيقول خذوه فيأخذونى ويضربونى حتى انقضى على فى سجن السيدة سبعة أيام ، ثم سجن الاستئناف وكل ليلة أنقل من سجن الاستئناف الى

قسم السيدة لنفس السؤال ونفس الجواب ونفس العلقة وفضلت على هذا الحال حتى قدمت الى اسماعيل عوض وكيل النيابة فقبل ما أدخل له دخلت نفس الحجرة وقال لى اسمك ايه ؟ .. قلت له قبل ما تقول اسمك ايه عاوز ارتاح شويه قبله لأن رجلى تعبانه شويه وعاوز اسبيرين بص لطلعت وقال خده علشان دماغه تعبانه وأخذت لنفس الحجرة وضربت قال اسمك ايه قلت له آسف مش حاقدر أتكلم ورجعونى السجن . وبعد كده عاد على .. اسمك ايه ؟ اسمع يا ابنى يظهر انت راجل طيب فقلت له دماغى بتوجعنى ورجلى فقال لى حاتفضل كده تتعذب طول ما انت موش عاوز تتكلم فقلت له اذا كان هذا صحيح وتعدنى ان مافيش ضرب أنا حاتكلم . أخذ المحضر اللى هوه عاوزه وفضلت من غير تعذيب حتى حصل ان وجد فى المصحف بتاعى ورقة صغيرة مكتوب فيها التحقيق اللى تم ووقعت فى يد احمد طلعت وجابنى نفس الليلة وكان كلامه يا ابنى احنا حنشطب عليكم اعتقلنا فلان وفلان .. انت عاوز تعمل أديب زى طه حسين وقال حكمنا عليك بخمسين جلده وضربت فعلا أما عن معاملتى داخل السجن فقد حصل أنهم أدخلونى فى حجرة بمفردى ثلاثة أشهر ونصف مافيش فيها غير برش وجردلين واحد لأتبول فيه والآخر للاكل فيه مرة أروانة الصبح الساعة ١١ صباحا وأروانه الساعة ٥ مساء .. ومن العجيب انه فى شهر رمضان كنا نطلب منهم فطور علشان كنا صايمين فيقول عبد الغفار حلمى مأمور السجن : والله يا أولادى انتم زى أولادى تماما أنا هنا موش قادر اعمل حاجه ــ هذه أوامر رئيس الوزارة وأخيرا كنا نأخذ أروانة الساعة ١١ صباحا ونأكلها فى الفطور وأروانة الساعة ٥ مساء لنأكلها فى السحور حتى الشبشب اللى كنت باستعمله علشـــان ادخل بيه دورة الميه وكنت أضعه تحت دماغى علشان دماغى ما تبقاش معلقة وأنا نائم . جاء مرة المفتش وأصدر أمره باخراج الشبشب فلمـــا ناقشته قال لى غير مسموح وجود الشبشب هنا هذا علاوة على عـــدم الراحة فى النوم من ناحية البق والوساخة .. رحت لرئيس السجن واشتكيت له فقال لى يا ابنى هذه أوامر فان كنت يا ابنى متضايق من عدم السماح لك بالشبشب وخصوصا انك كنت بتضعه تحت دماغك علشان ترتاح أنا من رأيى انك تتنى طرف البرش تنيتين والا ثلاثة ... وهددت بأنى ان لم أعط حقى سأضرب عن الطعام . وبعد ذلك سمح لنا بأن ندخل حجر بعض وسمح لنا ببطاطين . مرضت بالملاريا فى هذه الفترة ولم يسمح لى بلبن زبادى ولم يعطونى كينين وعلى كل حال ان لم تصدقونى فعندكم الطبيب كمال قاسم موجود اسألوه .

هذه أمثلة بسيطة من عدة امثلة كلها تعسف واضطهاد واذا سمحت لى المحكمة أن أتكلم بتوسع شوية أكون شاكرا . كثير من الاخوان عذبوا أنا مثلا اعتقلت داخل بيتى الساعة الواحدة صباحا وفى بيتى اخواتى وزوجتى وكان لا يسمح لها بأن تلبس هدومها وقطعوا السرير والكتب . . عندى حاجات أكثر من هذا فمثلا فى بيت مالك دخل البوليس السرى البيت وتقدمت أم مالك بشكوى علشان لها بنات اتبهدلوا . وكان معى فى قسم السيدة شيخ اسمه أحمد المنشاوى اعتقل هذا الشيخ بسبب انه كان يجمع نقود لمساعدة أولاد المعتقلين من الاخوان . . ضرب هذا الشيخ أثناء اعتقاله كما ضرب زميل له فى السجن ومن ضمن الضرب ضربه على مؤخر رأسه وعينه وهذا الشخص اسمه جمال فوزى. وعبد الفتاح ثروت ضرب حتى أصيب بالجنون . ومصطفى كمال عبد المجيد ضرب واستغاث بابراهيم عبد الهادى وهو معلق فى قسم مصر القديمة .

وحيثيات الحكم فى قضية سيارة الجيب تثبت هذا وتثبت كيف كان يعذب فئة من الناس دون مبرر أرجوكم ان تطلعوا عليها . . حقق ضابط اسمه عبد الفتاح رياض واستدعى من المحافظة وقال أنا المسئول عن السجن لازم أشوف طلباتهم ايه . فمثلا مرة طلبت من الراجل بتاع السجن أن يأمر لى برغيف ويجيب لى بصلة علشان تفتح نفسى .

الهلباوى ــ هل عرضت على الطبيب ؟

الشاهد ــ نعم .

الهلباوى ــ كيف هذا ؟

الشاهد ــ كان ممنوع عنا الاتصال بأى أحـــد وأريد أن احفظ حقى فى انى ما زلت مريضا بأذنى بسبب تعذيبى وذهبت الى الدكاترة حسن فريد والبربرى وعلى المفتى فلم يجد هذا ولم يجدوا علاجا لها .

الرئيس ــ هل المتهم يريد أن يستجوب الشاهد ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ ترفع الجلسة على أن تبدأ بالنظر فى سماع أقوال باقى الشهود فى الساعة الرابعة من مساء نفس اليوم .

* * *

الجلسة الثانية المستمرة

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة ، نفتتح جلسات محكمة الثورة .
هل الشاهد عبد الكريم منصور موجود ؟

المدعى ــ موجود .

الرئيس ــ اذن يستدعى الشاهد المذكور ــ وليتل الادعاء الرابع .

المدعى ــ الادعاء الرابع :

« أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحكم وذلك أنه فى خلالعام ١٩٤٩ هيأ لأعوانه الأسباب التى يسرت لهم قتل المرحوم الشيخ حسن البنا وعمل على تضليل التحقيق بقصد افلات الجناة من العقاب .

(حضر الشاهد السيد عبد الكريم منصور) حلف اليمين ونصه : « والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد ») .

وكيل النيابة ــ ما معلوماتك عن التدبير والتيسير لجريمة قتل المرحوم الشيخ حسن البنا ؟

عبد الكريم منصور ــ أولا لم يعتقل الامام الشهيد مع أنه أعتقل من هو أقل منه شأنا ، وكان المسيطر على الاعتقالات والذى يصدر أمر الاعتقالات وعلى علم بها تمام العلم هو الحاكم العسكرى فى ذلك الوقت ... وهو المتهم ! المسألة عجيبة جدا وأثارت عندنا الشكوك حتى ان الامام الشهيد كتب فى أخبار اليوم انكم بعدم اعتقالى تقتلوننى . دى مسألة كانت عجيبة جدا . المتهم وهو الذى يعتقل الأفراد العديدة من الاخوان المسلمين من رؤساء كبار وصغار لا يعتقل رئيس الجماعة والذى ينسب اليه باطلا تلك الاتهامات التى يقولها . مسألة كانت عجيبة جدا فى هذا الموضوع والمسئول عن هذا هو المتهم لأنه هو الحاكم العسكرى ، ولا يوجد أى مبرر لذاته قد يقال أنه ترك الشيخ حسن البنا كمصيدة يمسك بها الاخوان ولكن مثل هذا الكلام ليس له سند ...

الرئيس ــ اذكر حقائق ولا تعلق .

الشاهد ــ أن جميع أسماء الاخوان عندهم من أعضاء مكتب الارشاد ومن أعضاء الجمعية العمومية يعنى جميع أسماء الاخوان أخدوها عندهم .

هم لم يعتقلوا جميع الاخوان علشان يدوروا عن اللى مش عارفينه هذه مسألة يمكن قبولها ولكن على أى حال فهى موضوع تقدير عدالتكم . المسألة الأخرى انهم أخذوا سلاحه من عنده وكان عبارة عن مسدس صغير وكان عنده كمان حارس حكومى أخذوه منه ، ولكن مافيش مبرر اطلاقا أن زعيم مثل الشيخ حسن البنا يأخذوا منه سلاحه لأنه السلاح الذى يدافع به عن نفسه ! جأرنا بالشكوى لأن المعلومات كانت ترد الينا بأن الحكومة كانت تدبر القتل خصوصا فى جنازة النقراشى كانوا بينادوا برأس حسن البنا . كنا نشكو لكل من يقابلونا من رسل المتهم ونطلب اعادة السلاح الينا وهذا ثابت فى التحقيقات على لسان الدكتور الناغى فقد أوصل للمتهم شكوى الامام الشهيد بشأن نزع سلاحه .

الرئيس ــ هل السلاح ده كان مرخص ؟

الشاهد ــ أيوه كان مرخص . وهذا السلاح لم يعط الا لضرورة ولضرورة لم تزل قائمة فى هذا الوقت ، ولو فرض أن الأشخاص العاديين ينزع سلاحهم الا أننى أفتكر أن زعيما كبيرا وزعيما وطنيا كبيرا لا يصح أن يعامل اطلاقا بمثل هذه الطريقة بأن يجرد حتى من مسدس صغير نزعا وعند المتهم علم بهذا وقد شهد الشهود بهذا وثابت ذلك فى التحقيقات ، ومع ذلك لا يتخذ من جانبه أى اجراء فى هذا الشأن ــ بل تمادى فى هذا السبيل ونحن نعتقد أنه هو الآمر بذلك . وأكثر من هذا ، فان الامام الشهيد أرسل خطابا للحكومة يقول فيه . أرجو اعطائى سلاحى الذى سبق أن رخصتم لى به ، وان لم تسمحوا فعينوا لى حارسا يحرسنى بسلاحه ويكون مسئولا عن حياتى والا فانى أحمل الحكومة مسئولية اغتيالى . هذا خطاب أرسله الامام الشهيد الى الحكومة .

الرئيس ــ ايه صلتك بالمرحوم حسن البنا ؟

الشاهد ــ زوج شقيقته .

الرئيس ــ وانت تعلم كل هذا علشان صلتك دى به ؟

الشاهد ــ نعم ــ ولأنى كذلك كنت أقيم معه كما هو ثابت فى التحقيقات

الرئيس ــ استمر .

الشاهد ــ أكثر من هذا فان الامام الشهيد كان قد ذهب الى مصطفى مرعى وترك أخاه عبد الباسط تحت فالحارس الخاص بمصطفى مرعى مسك عبد الباسط ولقى معاه سلاح . وصلت المسألة الى مصطفى مرعى وهذا ثابت فى التحقيقات فسلم المسدس الصغير الى الامام الشهيد . وثانى

يوم في الصباح اعتقل ، يعني بمجرد ما علم مصطفى مرعى أن مع عبد الباسط سلاح ليحرس شقيقه ثاني يوم مباشرة اعتقل عبد الباسط شقيق الامام الشهيد . هناك وقائع عديدة . كذلك أخذت السيارة الخاصة بالامام الشهيد دون مبرر ، وهذه السيارة لا صلة لها اطلاقا بأموال الاخوان المسلمين وليست لها علاقة اطلاقا بالهيئة لأنها عبارة عن سيارة قديمة اشتراها صهرى الامام الشهيد على أقساط شهرية من مرتبه . وكانت هذه السيارة قد اشتراها الامام الشهيد ليركبها فأخذت منه هذه السيارة بدون مبرر . ليه ؟ علشان الانسان وهو راكب سيارته الخصوصية اذا حصل أى ضرب فالسواق يقدر يجرى لكن لما يكون مش راكب سيارة خصوصي يبقى سهل اغتياله . خلاف ذلك اعتقلوا جميع أشقاء الامام الشهيد مع أن منهم من هم من غير الاخوان المسلمين وكان هذا معلوم من البوليس السياسي وانه كان لبعضهم مثل جمال البنا دوسيه خصوصي في القلم السياسي وثابت فيه أنه ليس من الاخوان المسلمين . اعتقلوا جميع أشقاء حسن البنا ليجرد هو من الحماية وزيادة على ذلك كان الامام الشهيد يريد الانتقال فكان مؤشرا على جواز سفره بعدم التصريح له بالسفر لأية دولة أجنبية ، كان مؤشرا بالخط الأحمر على جواز سفره وعلى ملفه الخاص بادارة الجوازات والجنسية . وزيادة على ذلك أخذت الحكومة تعمل على بقائه في القاهرة ليسهل اغتياله لأنها استخدمت الأستاذ مصطفى مرعى ــ كاداة صيد لان مصطفى مرعى اتصل بصالح حرب وقال له : أنا عاوز أفاوض الامام الشهيد ، وأخذ الاستاذ مصطفى مرعى بأساليب ملتوية مفقوتة يعمل على ابقاء الامام الشهيد في القاهرة موهما اياه بأسلوب بهلواني بأن الحكومة ستلفى أمر الحل وتتصالح مع الاخوان المسلمين وتعود الامور الى ما كانت عليه.

الرئيس ــ قلت في كلامك انه أتبع طرق ملتوية ، فايه الطرق الملتوية دى ؟

الشاهد ــ أيوه حاقول لكم يا فندم . فهو كان بيوهم الامام الشهيد انهم جادون في أن يعيدوا الاخوان المسلمين ، ولكنه كان بيقول له بس لو سمحت تكتب لي بيان يثبت حسن نيتكم ، وكان مصطفى مرعى يقول ألفاظ للامام الشهيد وكان الامام الشهيد يعارض في ألفاظ ملتوية كان يكتبها أو يمليها مصطفى مرعى ، فيقوم يقول له دى مسألة بسيطة اذا كان ده ثمن اعادة الاخوان واذا كان ده ثمن التفاهم مع الحكومة فايه المانع من كتابته ، وبمجرد ما كتب هذا البيان أخذه مصطفى مرعى وأعطاه لرئيس الحكومة وعدل فيه وجابه للامام الشهيد ، وقعد يقول له اللفظ ده يدخل واللفظ ده لا يدخل ، وهكذا قعد يعدل في البيان ، وبعد ذلك

بمجرد ما أخذ البيان منه أعطاه لقاتل النقراشى وقال له . شوف الشيخ حسن البنا أهو أصدر بيان ضدك وقعد يستشير به المتهم القاتل وكان من نتيجة هذا الأسلوب الذى اتخذه مصطفى مرعى فى هذا البيان أن قاتل النقراشى قعد يتكلم كلام فارغ كتير ... وأصبح اداة مطواعة فى يد التحقيقات يقول ما يمليه عليه المحقق ورجال البوليس السياسى ، خلاف كده فان أعمال التعسف كان الاستاذ يبلغها لمصطفى مرعى وكان مصطفى مرعى بدوره يبلغهـا لرئيس الحكومة فى ذلك الوقت . ولكن بلاش الكلام فى الموضوع ده دلوقت ، ونيجى لمصطفى مرعى نشـــوف حكايته ايه !! لقد كانت أعماله دليلا على خبث السريرة وخبث النية وان مصطفى مرعى كان يقف موقفا غير كريم ، فاحنا نجد أن هذا الرجل كان يفترى على الامام الشهيد بأقوال لم تصدر منه اطلاقا ، فيكتب فى التحقيقات أقوالا علم الله أن الشيخ حسن البنا برىء منها تماما .

لم يقف الأمر عند هذا الحد بل أن الشهود اللى استشهد بهم مصطفى مرعى مثل صالح حرب ــ وهو ليس من الاخوان ــ كذبه فى أقواله مما يدل على أن هناك نية خبيثة وان هناك مسألة مبيتة .

ثانيا ــ أن الأمر لم يكن مقصودا منه المفاوضات لأنه لو كانت المسألة مقصود منها المفاوضات كان يقـال ان مصطفى يكون صريح فى عباراته أما وقد ثبت من أقوال مصطفى مرعى فى التحقيقات أنها أقوال كاذبة فهذا دليل على أن هناك أمر مبيت بينه وبين المتهم . زيادة على ذلك فقد أخذ مصطفى مرعى ...

الرئيس ــ ما تحل عن مصطفى مرعى شوية !!

(ضـــحك)

الشاهد ــ هذه وقائع ! أخذ مصطفى مرعى بيانا وأنا لا أسميه بيانا لأن الامام الشهيد لم يكتبه بل هو من املاء مصطفى مرعى وقال له أنه سينشره علشان نقدر نعيد الجماعة ولكن هذا البيـــان لم ينشر الا فى صـــبيحة الاغتيال ليتخذ اداة للتشهير بالشيخ حسن البنا وذلك ليبعدوا الجريمة عن الفاعلين الاصليين ويلقوها جزافا على الآخرين ... وهناك وقائع كثيرة أخرى لمصطفى مرعى وكلام كثير ولكنى أتركه الآن جانبا . ولكن أحب أن أقول ان الامام الشهيد مات وهو غير راض اطلاقا عن هـــذا الرجل . وهذا الكلام ما جاش على لسان الاخوان المسلمين ... جاء هذا الكلام فى التحقيقات ، فقد أثبتت التحقيقات أن بعـض الشهود قالوا عن مصطفى مرعى أن الشهيد مات وهو غير راض عن مصطفى مرعى

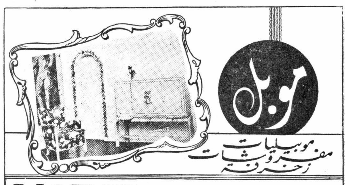
وانه كان يشكو مر الشكوى من أسلوب هذا الرجل . والآن لنترك هذا الرجل جانبا وان كان الكلام عليه كثير . الرقابة كانت فى الأول ظاهرة وبعدين بصينا . . .

الرئيس ــ تقصد أى رقابة ؟

الشاهد ــ أقصد الرقابة الحكومية . بصينا لقينــــا الرقابة الحكومية مريبة جدا . . . كان الأول المخبر أو الكونســــتابل يمشى معانا ولكن فى آخر الأيام نبص نلقاهم محوطينا بعربيـــات ويتبعونا من طريق لآخر ولذلك اعتقدنا ان المراقبة عبارة عن مسألة مدبرة . أولا فكرنا ألا نخرج من البيت أبدا وبعدين أردنا أن نسافر فأرسلنا خطابا للحكومة نطلب فيه التصريح لنا بالسفر عند رجل عجوز اسمه الأستاذ النبراوى له عزبة فى بنها ــ فبمجرد ما وصل هذا الخطاب . . .

الرئيس ــ هل الخطاب ده أرسل للداخلية ؟

الشاهد ــ نعم أرسل للداخلية وفيه أقوال فى هذا . . . وهذا الجواب من أهم الوثائق لما اكتنفه من ظروف وأوضاع ، فلما راح به الرسول حولوه الى المحافظة ولما قرأوه قالوا له : لأ ارسله فى البوسته ، فلما أرســــل ــ وطبيعى أى شىء متعلق بالامام الشهيد وهو زعيم ــ لا يستطيع ضابط أن يتصرف فيه الا بعد الرجوع الى الرئاسة ، يعنى الحاكم العسكرى أو وزير الداخلية أى المتهم . اتصل فؤاد شيرين اللى هو المحافظ بالمتهم وقال له جانى جواب بيقول فيه كذا وكذا وأنا عاوز أرد عليه فقال له ــ لا ترد عليه فقال المحافظ ازاى ده الجواب جاى لى من الشيخ حسن البنا فلازم أرد عليه . فقال له يا أخى ازاى انت ترد عليه ده أنت حتيجى لك جوابات كتير لا ترد عليها وهذه نقطة دقيقة جدا والشاهد فى هذا شيرين محافظ القاهرة فى ذلك الوقت ــ وطبيعى رجل مثله لا يكذب ، وبمجرد ما وصل هذا الخطاب الحكومة منعته من السفر بطريق آخر . وذلك بأن اعتقلت الحكومة الرجل اللى حيروح له ، اعتقل الرجل هو ومعظم أفراد أسرته ليمنع الشيخ من السفر وهذه مسألة دقيقة جدا . ان هذا الرجل مسن فاشمعنى لما الشيخ حسن البنــا يحب يروح له تقوموا تعتقلوه علشان تعطلوا سفر المرحوم الشهيد ! لقد كان هذا ردا ايجابيا على الخطاب يعنى كان ردا فعليا على الخطاب وان لم يردوا عليه كتابة ولكن المتهم لم يطمئن الى هذا الاجــراء اذ كان يخشى أن يذهب الامام الشهيد الى شخص آخـــر ، ولذلك راح كلم زكى على وقال له خلى الشيخ حسن البنا . .



موبل
موبيليات
مفروشات
زخرفة



شركة راديو الشرق الأوسط
١٧ شارع شريف باشا (أمام البنك الأهلى)
تليفون
٤٠١٩٢
معرض الراديو
١٧ شارع شريف باشا
معرض الثلاجات والغسالات
٦ شارع بنك مصر (بنفس العمارة)
ورشة الإصلاح والصّيانة
محل شركة السكر (بنفس العمارة)
فرع هندسة الكهرباء والمصاعد
٢٧ شارع القصر العيني ت ٢٣٢٦٠٧
أمام مستشفى الكلب

الرئيس ــ مين زكي على ؟

الشاهد ــ زكى على كان وزير دولة فى ذلك الوقت فاتصل به وقال له : قل للشيخ حسن البنا يقابل المعتقلين يوم الاثنين . ازاى احنا كنا بنطلب المقابلة وأنتم كنتم بترفضوا التصريح لنا واشمعنى بعد ما بعتنا الجواب تقولوا لنا روحوا يوم الاثنين وطبيعى هذا ثابت أيضا فى أقوال زكى على وأعتقد أنه يشهد بذلك ، فلماذا تأخر الى الآن ؟!

الرئيس ــ ايه الفكرة من كل هذا ؟

الشاهد ــ الفكرة هى انهم يأخروه عن السفر . خلاف كده ، كنا رافعين قضية فى مجلس الدولة ببطلان مذكرة عبد الرحمن عمار وبطلان أمر الحل . رفعنا الأمر قضائيا وقد حكم فى هذه القضية ببطلان ما جاء فى هــذه المذكرة وقالت المحكمة عنها أنها مخالفة لقوانين البلاد ودستورها . وقد حدث مرة واحنا داخلين مجلس الدولة ــ وطبيعى أنا عارف اجراءات المحاكم اذ كانوا يفتشون شنط المحــامين على البــــاب وذلك حسب الاجراءات العادية ــ حدث أن فتشتنا الحراسة المختصة يعنى البوليس المختص ، التفتيش الذى يفتش لكل انسان ، وبالطبع نحن لا نمــانع فى التفتيش ، ولكن حدث أن واحدا جاء لابسا أفنــــديا يعنى ملكى مش رسمى قال دول ناس خطيرين وأنا لازم أفتشهم ، فوقف وقعد يفتش تفتيش عجيب ويدور بين الفخاذ ويدور بين كذا وكذا . . .

وكيل النيابة ــ أرجو من المحكمة أن تطلب من الشــــاهد أن يسرد الوقائع المتصلة تماما بهذا الموضوع .

الشاهد ــ أنا شخصيا أرتبت وأعتقد أن هذا ليس تفتيشا عاديا وأفتكر أنهم خافوا انه يكون من الجائز عندنا درع أو صديرى حديد . حاجة عجيبة جدا . . تفتيش بين الفخاذ من هنا ومن هنا وتحسيس من هنا ومن هنا . أردت أن أعرف من يكون هذا الشخص وذلك بمجرد أن دخلت ، لأن قلبى أوجس خيفة ، لأن قلب المؤمن دليله ، وقد سبق لى أن دخلت كثيرا مجلس الدولة وكنت أفتش فلم أشك من أحد اشمعنى هذا الشخص هو الذى أشكو منه . السبب هو أن قلبى أوجس منه خيفة فدخلت جوه وعرفت ان هذا الرجل يقول عنا اننا ناس خطيرين فقلت كيف هذا وأنا أعتبر من رجال القضاء وأقصد من ذلك التحقيق مع هذا الرجل وكلمت رئيس الحرس فى هذا الموضوع فقال لى طيب لما أشوفه ، وأذكر انه قال لى عند ما عاد ان هذا الشخص له صلة بالدماطى مدير مكتب رئيس الوزراء فى ذلك الوقت .

الرئيس ــ مين الدماطى ؟

الشاهد ــ من قبل الوزير . . .

الرئيس ــ وزير مين ؟

الشاهد ــ ابراهيم عبد الهادى على ما أعتقد .

على أن الشيخ المرحوم الشهيد كان قلبه رحيما ولما كنت قد تكلمت مع رئيس المجلس فى هذا الموضوع أمام المحامين فى الجلسة فقد انتهى الموضوع وديا لأن رئيس القوة اعتذر ورجانا ألا نثير المسألة ووقت مقتل الامام الشهيد اتضح ان هذا الرجل بالذات كان واقفا بين اثنين آخرين فى وقت الحادث . . .

الرئيس ــ هل شفت الحادث ؟

الشاهد ــ انا كنت موجود فى ذلك الوقت . . . ولمــــا تبينت الأمر لقيت ثلاثة واقفين فى وشى وكان هذا الشخص معهم ولكن كان مغير زيه فكان فى الأول أفندى ولكنه فى هذه المرة لابس جلابية . المســــألة عجيبة أنا استشهدت برئيس القوة فى التحقيقات . . . وطبعا مافيش بينى وبينه ضغينة اطلاقا . . . ولم أشتك منه وكان وقت التفتيش داخل المجلس أبص ألاقيه غير الحقائق . . . يا حضرة الضابط ليه تغير الحقائق ؟ مين أوحى لك بهذا ؟ . . أبص ألاقى كلامه فى التحقيقات يدل على الكذب والافتراء

الرئيس ــ الحاجة المادية اللى فيها عاوزين نعرفها ؟

الشاهد ــ هذه ماديات . . . انا أقول انه ليست بينى وبين هذا الرجل ضغينة . . . انا قلت انه يجب أخذ أقوال رئيس المجلس والمحــــامين ولكنهم أهملوا ذلك ، وبعد كده جه رسول للامام الشهيد من الليثى .

الرئيس ــ مين هو الليثى ؟

الشاهد ــ كان موظف فى الشبان المسلمين قال ان الدكتور الناغى قابل المتهم فى الصباح ودار بينهما كلام وقال لليثى فيه أخبار سارة . روح انده للامام الشهيد وأنا مش حاقلع هدومى لغاية ماتجيب لى الخبر بعد الظهر فقال الليثى طيب ما نروح له فى البيت أحسن ما دام الخبر سار . قال لأ . أنا لا أروح له فى البيت . وهذا ثابت فى التحقيقات . ألح الليثى بناء على الحاح الناغى الذى هو قريب المتهم ونادى الامام الشهيد وحدد له ميعاد فى الساعة الخامسة .

الرئيس ــ فين ؟

الشاهد ــ فى جمعية الشبان المسلمين ، فذهبنا الى جمعية الشبان لنتقابل

مع قريب ابراهيم عبد الهادى لنتلقى منه الخبر السار . وكنا فاكرين المسألة مهمة جدا وبالطبع فأنا لا أتدخل فى الجزئيات طبيعى كان فيه رقابة . . تبعتنا الرقابة وحدث الاغتيال فى مكان أو منطقة حكومية . ازاى ده !! الشبان المسلمين جمعية بجانبها مصلحة المجارى . . . وفيها عدد كبير من الحراس . . . والمقتول على بعد حوالى عشرة أمتار من مبنى هذه الحراسة . يعنى الحادث وقع فى مرمى الحراسة ذاتها ، ولما يكون فيه واحد واقف يقدر يشوف على امتداد بصره ، يعنى الحارس يبقى شايف كل حاجة ، وكان فيه أربع حراس واقفين بجـــانب الحيطان ، وخلاف هذا نجد أنه من جهة الشمال تقع مصـــلحة الكيمياء ومصلحة المجارى ومصلحة التشريع الاقتصادى وبعد ذلك جمعية الاسعاف وكلنا نعرف أن المنشآت الحكومية عليها حراس ومن الناحية الأخرى المقابلة تقع مصلحة الشهر العقارى وبجانبها توجد شركة . . . وهذه المنشآت كلها عليها حراس . . كما توجد فى الأمام قهوة بلدى عليها حراس كذلك. أنا عاوز أتكلم عن الناحية العامة . ايه اللى يخلى عسكرى مجارى المياه يتنحى ويكذب ؟ لازم تكون هناك سلطة عليا مهيمنة يعنى مش حكاية محمود عبد المجيد بل دى سياسة عامة تسيطر على الكل من فـــوق . فقال الشيخ حسن البنا . .

الرئيس ــ الواقعة حصلت ازاى ؟

الشاهد ــ فيما يختص بالواقعة احنا طبيعى نزلنا ــ وكما قلت لعدالتكم كنا نريد أن نأخذ سيارة فعند الساعة الثامنة الا عشر دقائق انصرف الدكتور الناغى وبعد شويه طلبنا تاكسى واعتقد أن هذا التاكسى كان منهم وبعدين التاكسى مشى شويه حوالى ستة متر ثم وقف وســــمعنا الضرب من الخلف . . . أى أن الجناة كانوا مطمئنين . . .

الرئيس ــ مش فاهم . هل الضرب جه من التاكسى ؟

الشاهد ــ احنا ركبنا التاكسى ومشينا حوالى ستة متر وبعدين جه اثنين من الجوانب بمسدسات .

الرئيس ــ التاكسى لغاية دلوقت كان ماشى ببطء لسه ؟

الشاهد ــ بعد ما مشى ستة متر وقف .

الرئيس ــ يعنى هل أمر التاكسى بالوقوف ؟

الشاهد ــ لا أبدا المسألة اللى فى دماغى ليه التاكسى يقف . المفروض ان أى سواق اذا سمع ضرب رصاص فانه يدوس على البنزين ويجرى بسرعة

خصوصا اذا كان الضرب من الخلف يعنى مجرد ما السواق يشوف أى خطر يدوس على البنزين ويجرى ولكن سواق التاكسى ده ما عملش كده!

وحصل ان الامام الشهيد وثب من مكانه وأنا هجمت وحصلت شبه معركة . ولم تكن هذه مفاجأة لنا لأننا كنا نعرف اننا سنضرب بمعرفة رجال الحكومة . ومما يدل على صحة ألاعيبهم أن الحراس لم يشهدوا بل كانوا يكذبون ولكن يستفاد من أقوالهم أن الاغتيال لم يكن مفاجأة لهم فأنا هجمت على الشخص اللى أمامى حصلت مفاجأة لأنى أنا قعدت محل الأستاذ والأستاذ قعد محلى . فلما جه الجانى يضرب الأستاذ شاف وشى غير وش الأستاذ حب يفتح الباب فرحت هاجم عليه وحصلت معركة وأتى الجانى ووضع المسدس فى صدرى فهجمت عليه فراح طالق طلقة من المسدس فجت هنا (وأشار الى موضع الاصابة فى صدره) حصلت شبه معركة وعندئذ فتحوا الأبواب علشان يشوفوا الحكايه ايه . . . الامام الشهيد وثب عليهم ثم تطورت المسألة وأصبحت المعركة فى الشوارع . .

الرئيس ــ يعنى نزل فى الشارع ؟

الشاهد ــ أيوه نزل وجرى وكانت معركة !!

الرئيس ــ وبعدين فروا ازاى ؟

الشاهد ــ ركبوا سيارات وتفرقوا وأنا كنت مضروب بالنار داخل السيارة .

الرئيس ــ هل كانت فيه سيارة موجودة ؟

الشاهد ــ كانت فيه سيارة واحدة .

الرئيس ــ ماكانش فيه ناس اطلاقا ؟

الشاهد ــ ما فيش ناس اطلاقا ولا حاجة وثبوت التهمة من الناحية الحكومية ثابت وذلك واضح من التلاعب اللى عملوه . فقد عملت الحكومة أفعالا تعتبر الدليل الأول لهذا التلاعب .

مسألة نمرة العربية هذه ثابتة من أقوال الشهود ، الجزار عمل ما عمله مع الليثى وحمله على تغيير أقواله ونفرض جدلا أن الليثى كذب مع انه صديقى وأعتقد فيه الصدق ، يجى واحد اسمه حسنى عباس مدرس فى الجامعة ويقول أنا شفت نمرة العربية وكتبتها وانا متأكد منها ١٠٠ ٪ وكنت واقف بجانب فانوس النور . فلما نبحث عن هذه النمرة نجدها فى المنصورة لماذا تعمل هذا يا حسنى يا عباس المسألة أوجدت ريبة عندنا . .

الرئيس ــ هل أنت تحلل ؟ احنا عاوزين وقائع .

وكيل النيابة ــ لا نريد من الشاهد أن يسترسل كثيرا فى حديثه عن الجزار لأن له وضعا فى القضية .

الشاهد ــ نحن وصلنا الى ما بعد الحادث . البوليس السياسى يقول انه لم ينتقل الى مكان الحادث . أحد أمرين اما أن يكون قد انتقل واما ألا يكون قد انتقل . فاذا كان قد انتقل وينكر ذلك فهذه مسألة لها قيمتها واذا لم يكن قد انتقل فلماذا اذن لم ينتقل فى حادث لزعيم له قيمته كذلك مسألة تشييع الجنازة تدل أيضا على أن الحكومة أو المتهم ضالع فى ارتكاب الجريمة . فقد حدث القتل وترك الرجل وقالوا نرسل الجثة مباشرة الى المدفن واشترطوا أن تمشى الجنازة الساعة الثامنة قبل أن يراها الناس . خلاف هذا كان أى انسان يجى يؤدى واجب العزاء يعتقل . وقد خرجت الجثة دون عزاء ودون أن يكون معها انسان والا اعتقل ثم أرسلت الجثة الى المسجد للصلاة عليها ووقف والد الشهيد العجوز وحده أمام ابنه المقتول لكى يصلى عليه . ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل انهم حاربوا الجثة حتى فى القبر . فقد وضعوا عليها حراسة قوية جابوا عليها فرقة عسكرية وكانت هذه الفرقة تبول على المقبرة كنا نتضرر من وجود هذه القوة ولكن هكذا كانت حرمة الميت عندهم وهو فى القبر . أنا شاهد اثبات وأحب أقول انهم عملوا معى العجب . فأنا مجنى على وأعتبر شاهدا . لقد وضعونى فى حجرة وما حدش من أقاربى يشوفنى وقد اتخذت معى أعمال العسف وهذه مسألة يعاقب عليها القانون بالطبع وكان أقربائى يمنعون من زيارتى وكانوا لا يكفون عن تعذيبى وكنت أقول لهم لماذا تعذبونى بهذا الشكل . لقد استهدفت لأعمال تعسفية لدرجة أن ذراعى كسر وأصبح يؤلمنى وكان أى انسان يريد أن يدلى بالشهادة لا يعرف حكايتى يقول لو كان الشاهد الأول يعذب بهذا الشكل كان يتنحى ولا يصرح به ولقد اعترف الجناة فى سوهاج ولكن أحدا لم يستطيع أن يقول انهم اعترفوا بشىء ولقد وضعونى فى أودة فى المستشفى من غير حرس وكنت أقعد طول النهار من غير أكل وخلاف هذا أردت أن أهرب بجلدى من المستشفى وطلعت منها وكنت عامل قبلها عملية وسبب ذلك أعمال الجور والعسف التى كان يتبعها معى رجال البوليس .

وكيل النيابة ــ ان الأقوال التى يدلى بها الشاهد لا تخص القضية .

الرئيس ــ ولكنها تخصه هو .

(ضحك)

وكيل النيابة ــ لقد سألتك فى البداية عن معلوماتك بخصوص التدبير والتيسير فى جريمة القتل .

الرئيس ــ هل فيه أسئلة أخرى يريد المدعى أن يوجهها الى الشاهد ؟

وكيل النيابة ــ لا

الرئيس ــ هل المتهم يحب يسأل الشاهد ؟

المتهم ــ لا

الرئيس ــ هل عند الشاهد وقائع مادية ملموسة ؟

الشاهد ــ نحن كنا نشعر فى هذا الوقت بكل عسف . كانت تستخدم معنا كل وسائل التعذيب فهم عرفوا كيف يوجدوا جوا من الارهاب .

وكيل النيابة ــ فيه ادعاء خاص بالتعذيب . والآن هل عندك وقائع أخرى ؟

الشاهد ــ ان أى واحد كان يشهد بالحق يقوموا يعذبوه .

الرئيس ــ هل عندك وقائع ؟

الشاهد ــ وقت ما كنا فى قسم الجراحة بالقصر العينى كان الضباط يتشفوا فينا ويقولوا لنا ألفاظا غير نظيفة . وللشاهد أن يبين لعدالة المحكمة وأن يضع تحت نظر عدالة المحكمة الوقائع التى من شأنها أن تبصركم بالأمور ولن تجدوها فى الأوراق . فمثلا مسألة فلسطين كان الرأى فيها للأمام الشهيد أن الجيوش المصرية ..

وكيل النيابة ــ الادعاء محدد .

الشاهد ــ اذا أردتم أن أدلى ببعض بيانات فى المسائل الأخرى فمفيش مانع .

(وعلى أثر ذلك انتهت شهادة الشاهد)

الرئيس ــ ممكن نسأل المتهم بعض أسئلة ؟

المتهم ــ استميح حضراتكم أن التزم الصمت ولتفصلوا فى قضيتى كما ترون والله معكم .

المدعى ــ الادعاء الخامس :

أتى أفعالا من شأنها افساد أداة الحكم وذلك أنه فى غضون سنتى ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ وقت أن كان رئيسا للديوان ورئيسا للوزارة ساهم مساهمة فعالة فى تنفيذ مشروع اصلاح اليخت المحروسة رغم اقراره بعدم جدوى هذا الاصلاح وبذلك تم اعتماد مبلغ ٣٥٠ ألف جنيه بصفة مبدئية لذمة ذلك الاصلاح ولم يكن هدفه سوى تحقيق رغبات الملك السابق والفوز برضائه فساعد على تقويض دعائم الحكم الصالح والزج به الى ناحية الفساد .

الرئيس ــ ينادى على الشاهد السيد جرجس عبد الله (حضر الشاهد وحلف

اليمين) وهذا نصه : « اقسم بالله أن أقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما أقول شهيد » .

المدعى ــ وظيفتك ايه ؟

الشاهد ــ مراقب عام الميزانية بوزارة المالية .

المدعى ــ متى طلب فتح أول اعتماد للمحروسة اذكر لنا الوقائع ؟

الشاهد ــ هذا الطلب لما قدم لم يكن فى عهدى ولا أذكر التواريخ .

الرئيس ــ أنا عاوزك تفترض اننا ما عندناش فكرة عن الموضوع من أساسه .

الشاهد ــ أنا لما أتكلم فى هذا الموضوع أحب أتكلم عن اللى شفته وانا لم أتناول هذا العمل من أوله بل الذى تناوله من الأول هو عبد الشافى باشا عبد المتعال ومن بعده الدكتور توفيق يونس والذى أذكره أنه كان جه طلب وقت أن كان النقراشى باشا رئيسا للوزارة بفتح اعتماد بمبلغ مليون جنيه لاصلاح اليخت المحروسة .

الرئيس ــ مين اللى طلب فتح هذا الاعتماد ؟

الشاهد ــ السراى .

الرئيس ــ الطلب جاى من السراى بامضاء مين ؟

الشاهد ــ واضح ذلك طبعا فى الجواب ولكنى لا أذكره .

وكيل النيابة ــ هل تذكر التاريخ ؟

الشاهد ــ لا

وكيل النيابة ــ التاريخ كان فى ١٣ مايو سنة ١٩٤٨ .

الشاهد ــ وقتها كنا مقدمين على حرب فلسطين وكنا نفكر فى حكاية حرب فلسطين واذكر أن النقراشى باشا فى ذلك الوقت قال ان الوقت مش مناسب خصوصا وانهم طالبين الفلوس بالدولار . فقال اعملوا لى جواب بالرفض وفعلا كتب الجواب على الجواب اللى جاى من السراى .

الرئيس ــ هل كتب الجواب بالموافقة ؟

الشاهد ــ لا . وهو قال فيه انه ما عندوش دولارات . سكتت الحكاية بعد ذلك . وفى ديسمبر سنة ١٩٤٩ على ما اذكر جاء الى المالية خطاب يقول فيه ذللوا العقبات . جاء الجواب من السراى يقول : لقد اتفقنا مع الناس اللى حيعملوا العملية على أن يقسطوا المبلغ على ثلاث سنوات وانا نسيت أقول حاجة هى أن المليون جنيه كانت مطلوبة بالدولارات . وبعد ذلك النقراشى باشا وافق على أن يأخذه على ثلاثة أقساط ويقدر يأخذه من

مبلغ التعويضات . وعلى أثر ذلك حصل أن عبد الشافى بك كلم وزير المالية حسين فهمى وقال له أن الطلب الأول كان فيه صعوبات ولازلنا نرى أنه من الضرورى اصلاح اليخت ...

الرئيس ــ هل حسين فهمى كلم ابراهيم عبد الهادى ؟

الشاهد ــ ابراهيم عبد الهادى كان رئيس الوزراء ولما حسين فهمى كلمه قال له طيب سيب الحكاية دى ليه . كنا وقتها بنعمل تعديلات فى الميزانية وكان الوقت انتهى وعاوزين نقدم التعديلات للبرلمان . فذهب اليـــه حسين بك فهمى وكلمه فقال له المتهم الظاهر أنه لا مناص من أن ندبر هذا المبلغ . هذا ما قاله ابراهيم عبد الهادى وما أقوله هو من واقع ما شفته وما سمعته من عبد الشافى بناء على ذلك أدرجنا مبلغ ٣٥٠٫٠٠٠ جنيه قيمة القسط الأول وكانت التكاليف مليون جنيه وأحيل الموضوع الى مجلسى النواب فالشيوخ فحصلت فيه مناقشة فى اللجنة المالية كانت نتيجتها أنهم قرروا ألا يصرف هذا المبلغ الا بعد أن يطلب الى خبراء جدد بحث هذا اليخت ليروا اذا كان أحسن يشتروا يخت جديد أفضل من الاصلاح وقد وضعنا هذه التأشيرة فعلا .

الرئيس ــ هل كان ده رأى اللجنة ؟

الشاهد ــ نعم ــ بعد ذلك فى الفترة من ديسمبر سنة ١٩٤٩ جـه طلب من السراى يقول نحن نريد أن نرتبط مع الجماعة الطلاينه اللى شافوا اليخت وقدروا تكاليف الاصلاح . فعملت مذكرة ..

الرئيس ــ يعنى لم تطرح فى مناقصة ؟

الشاهد ــ لا لم تطرح وعبد الشافى باشا باعتباره وزير الماليـــة عمل مذكرة لمجلس الوزراء فوض فيها الأمر لمجلس الوزراء اذ كان يرى أن تقوم بهذا الاصلاح الشركة أو أن يعلنوا عن ذلك فى مناقصة . وبعد ذلك سقطت الوزارة . ثم أتت وزارة النحاس باشا . وفى ٢٥ يناير سنة ١٩٥٠ رفع الأستاذ زكى عبد المتعال المذكرة الأصلية الى مجلس الوزراء مع مذكرة من عنده .

الرئيس ــ يعنى قرار اللجنة المالية كان فى ديسمبر سنة ١٩٤٩ .

الشاهد ــ كنا وقتها نعمل تعديلات الميزانية فى مايو أو يونيو ســـنة ١٩٤٩ والطلب جه فى ديسمبر سنة ١٩٤٩ .

الرئيس ــ ده الدور لغاية ما جت وزارة النحاس ؟

الشاهد ــ نعم وزكى عبد المتعال رفع مذكرة له مع المذكرة الأصلية وقال فى

مذكرته لا مانع من الارتباط بالمليون جنيه وقد صدر القرار فى ٢٥ مايو سنة ١٩٥٠ ووافقت الوزارة النحاسية على الاصلاح .

الرئيس — هل يريد المتهم أن يوجه أسئلة للشاهد ؟

المتهم — لا أناقش أبدا لأنه لغاية الآن المسألة زى ما تركتها لحضراتكم .

الرئيس — بالنسبة لهذا الادعاء مش عاوز تناقش الشاهد ؟

المتهم — موقفى هو هو لم يتغير .

وكيل النيابة — ماهو السبب فى اعتقادك الذى جعل وزارة المالية تغير رأيها فى سنة ١٩٤٨ وفى سنة ١٩٤٩ مع أن الظروف كانت واحدة .

الشاهد — الذى تناول هذا الموضوع بالبحث عبد الشافى عبد المتعال وكيل المالية وقتئذ وحسين فهمى انما أنا لم أبحثه .

وكيل النيابة — الشاهد سئل هذا السؤال صراحة وكانت اجابته صريحة فى هذا الصدد ، قال . اذا لوحظ أن رئيس الديوان فى سنة ١٩٤٨ وهو المتهم الذى طلب من المالية الموافقة على الاصلاح وفتح الاعتماد أصبح فى سنة ١٩٤٩ رئيسا فهم لماذا تغير موقف وزارة المالية وعلى ضوء هذا يمكن تفسير تغيير وزارة المالية لفكرتها سنة ١٩٤٩ عنها فى سنة ١٩٤٨ .

الشاهد — هذا استنتاج .

الرئيس — الاعتماد فتح فعلا فى سنة ١٩٤٩ يعنى ووفق على المبلغ مش كده ؟

الشاهد — نعم

الرئيس — ولما الوزارة النحاسية جت الحكم ماجبتش خبراء ؟

الشاهد — نعم .

وكيل النيابة — ما هى التكاليف النهائية للمشروع ؟

الشاهد — ١٫٣٢٠٫٠٠٠ جنيه

وكيل النيابة — زادت بعد كده ؟

الشاهد — أيوه زادت الى ١٫٤٥٠٫٠٠٠ جنيه

الرئيس — هل كان هذا الاعتماد وقت حرب فلسطين ؟

الشاهد — كان بعد الحرب يعنى كان فى التشاطيب بتاعتها .

الرئيس — هل دفع هذا المبلغ من الميزانية العامة ؟

الشاهد — نعم .

الرئيس — هل كان عندكم فلوس زيادة ؟

الشاهد ـ الميزانية كانت معجزة بحوالى ١٦ مليون جنيه .

الرئيس ـ **الاجراء الذى تم بالشكل ده مخالف للوائح المالية ؟ يعنى مش مفروض انه تتقدم فى مناقصة عامة .**

الشاهد ـ كان الواجب ذلك . ولذلك فهو تجاوز عن كل هذه الاعتبارات .

المتهم ـ أنا سبق قلت لحضراتكم ان هذا ثابت فى الأوراق الموجودة . فلو ان الورق يبقى تحت نظركم ..

الرئيس ـ عاوز ايه بالضبط ؟

المتهم ـ أولا قانون الميزانية لم يصدر فى وقتى . هذا المشروع اتفق فيه على خبراء عالميين يشوفوا اذا كان الاصلاح أحسن أم لا . ثانيا يكون بمناقصة عامة . ثالثا يكون بالجنيه .

الرئيس ـ هل كان بمناقصة عامة من وزارة المتهم ؟

الشاهد ـ لا أذكر .

المدعى ـ اللجنة المالية بمجلس النواب لما طلب منها اعتماد المبلغ وضعت قيودا

المتهم ـ لو استجبتم لى وفتحتم صدوركم ..

الرئيس ـ انت اللى مش عاوز ..

المتهم ـ لا مش أنا اللى مش عاوز وانما أنا بقول ان الدفاع الناقص زى الدفاع الوحش بل وأشر من عدم الدفاع .

الرئيس ـ انت اللى مش عاوز محامى . احنا أعطينا لك فرصة لتختار محام

المتهم ـ يا سيدى مش ممكن ..

قائد الأسراب حسن ابراهيم (عضو اليسار) ـ المحامى بتاعك اللى تنحى قال انه غرق فى الورق ؟

المتهم ـ أنا أرى ..

وكيل النيابة ـ أجيب الأوراق لكم ؟

المتهم ـ هل تنتهز انى واقف موقف معين وتقوم .

وكيل النيابة ـ الجواب الذى تلوته ثابت فى المحضر وهو جواب الشاهد .

المتهم ـ الشاهد ماله ؟ انت رايح فين بالشاهد .

الرئيس ـ الشاهد يوضح حقائق .

المتهم ـ يعنى لما الشاهد يتكلم عن محضر مجلس النواب ويكون كلامه ناقص يبقى أحسن والا لما تكون جميع الأوراق تحت أيديكم أحسن ؟

الرئيس ــ لقد أثبت فى تقرير اللجنة المالية أن يعلن فى مناقصة عامة وان أحسن العطاءات هو الذى يقبل والا ايه ؟

المتهم ــ اعطنى الفرصـــة . .

الرئيس ــ انت مش عاوز تتعاون وتساعد نفسك .

المتهم ــ اعطنى الفرصة فأنا لا أختلق ولا أتصـــنع ده أكثر من ٢/٢ الجارى أمامى أعرف انه مش صحيح أعمل ايه أمرى الى الله .

الرئيس ــ عاوز تسأل الشاهد ؟

المتهم ــ أبدا ربنا يعينكم .

(انتهت شهادة الشاهد)

الرئيس ــ هل السيد حسين فهمى موجود ؟

المدعى ــ لا فهو مسافر فى انجلترا .

الرئيس ــ هل المدعى عنده كلام ؟

المدعى ــ لا

الرئيس ــ هل المتهم عنده كلام ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ (والآن ترفع الجلسة ربع ساعة للاستراحة)

(رفعت الجلسة فى الساعة الخامسة والنصف مساء ثم أعيدت فى الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة والأربعين مساء).

الرئيس ــ والآن لننظر فى الادعاء السادس .

المدعى ــ الادعاء السادس :

« استغل نفوذه دون مراعاة الصالح العام »

وذلك أنه فى خلال السنوات ١٩٤٥ و ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٤٩ أثناء توليه سلطات عامة (وزيرا ورئيسا للديوان ورئيسا للوزارة) استغل نفوذه فى انشاء ورصف .

١ ــ الطريق رقم ١٥٧ فى جزئه المار بأرضه بناحية بنى عبيد لغير ما مقتضى سوى صالحه الشخصى ودون أن تتخذ الاجراءات التى تستلزمها اللوائح والقوانين .

٢ ــ الطريق رقم ١٣٢ فى جزئه الموصل من شربين الى دمياط مارا ببلدته الزرقا مراعيا صالحه وصالح ذويه معطلا تنفيذ المشروع الأصلى الذى نفذ بعد اتمام ما هدف اليه. وبذلك حمل الخزانة العامة تكاليف كانت فى غنى عنها .

وهذا الادعاء ينقسم الى قسمين أو شطرين وهو عبارة عن مذكرات كتبتها مصلحة الطرق والكبارى عن الطريق رقم ١٥٧ والطريق رقم ١٣٢ ، وبينت فيها المراحل المختلفة التى سنرى فيها هذا المشروع والمذكرات موجودة فى الدوسيهات والملفات وبناء على ذلك لم

يستدعى أى شاهد اكتفاء بهذه المذكرات واستنادا على الأوراق الرسمية المستخرجة من ملفات ومستندات مصالح حكومية .

الرئيس ـ ما رأى المتهم ؟

المتهم ـ الادعاءات غير صحيحة ولا أعتقد ان هناك موظفا يأخذ على مسئوليته أن يقرر أن . .

الرئيس ـ طيب طيب .

المدعى ـ شهود النفى موجودون الآن فى المحكمة خارج القاعة وهم . حسين رأفت ونجيب اسكندر واحمد عبد الهادى .

المتهم ـ اذا كانت المحكمة تعتبرهم شهودها يبقى معلهش . . أنا خلاص مش عاوز حد .

الرئيس ـ اذن يستدعى الدكتور نجيب اسكندر .

حضر الشاهد المذكور وحلف اليمين وهذا نصه :

أقسم بالله أن أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

الرئيس ـ المتهم ابراهيم عبد الهادى يستشهد بك بالنسبة للادعاء المقام عليه الخاص بدخول حرب فلسطين فقـــد كنت وزيرا فى وزارة المرحوم النقراشى عندما أعلنت مصر الحرب على اسرائيل فهل تقدر تقول لنا ايه هى المراحل التى مرت بها ؟

الشاهد ـ المراحل بحسب ما يعلق بذهنى هى ان البلد كلها كانت هايجه والعالم العربى كله كان يطالب بهذا ورئيس الوزارة ـ النقراشى باشا ـ وقتها لم يكن من رأيه دخول الحرب ، وقد صرح بأنه لا يمكن أن يدخل الحرب ووراه الجيوش البريطانية وده ما قاله لنا فى مجلس الوزراء . وبعد كده بمـدة لا أذكرها الملك أمر الجيش بصفته القـائد الأعلى علشان يتحرك لتأديب العصابات اليهودية .

الرئيس ـ يعنى الملك هو اللى أمر الجيش بالتحرك ؟

الشاهد ـ نعم هو اللى أمر الجيش بالتحرك لتأديب العصابات اليهودية .

الرئيس ـ كده على طول بدون أخذ موافقة البرلمان أو مجلس الوزراء ؟

الشاهد ـ بالطبع هذا الطلب يستدعى التقدم باعتماد للبرلمان لأخذ موافقته عليـــه .

الرئيس ـ يعنى المسألة عرضت على البرلمان لطلب الاعتماد ؟

الشاهد ـ رئيس الحكومة بالطبع حيقول ايه المبررات لهذا الاعتماد .

الرئيس ـ يعنى لم يؤخذ رأى البرلمان فى دخول الحرب ؟

الشاهد ـ الموضوع ماكانش محل مناقشة .

الرئيس ـ بصفتك عضو فى مجلس الوزراء . ألم يعرض الموضوع على هذا المجلس ؟

الشاهد ـ لقد أعلن رئيس الحكومة رأيه لنا ونحن كنا موافقين بطبيعة الحال على الرأى الذى أبداه لنا .

الرئيس ـ كده كده بدون مناقشة ؟

الشاهد ـ اللى فى ذهنى اننا وافقنا على رأى رئيس الحكومة .

الرئيس ـ ألم تسألوا رأى العسكريين فى هذا الموضوع ؟

الشاهد ـ مش متذكر هذه النقطة وكل ما أذكره الآن اننا وافقنا على رأى رئيس الوزارة .

الرئيس ـ يعنى موضوع خطير زى ده رئيس الحكومة عاوز يدخل الحرب تقوموا توافقوا عليه على طول بالشكل ده ؟

الشاهد ـ البلد كلها كانت عاوزة تخش الحرب .

الرئيس ـ البلد عاوزة الحرب تقوموا تدخلوا كده على طول ؟

الشاهد ـ الذى قلناه فى مؤتمر الدول العربية اننا مش داخلين الحرب .

الرئيس ـ وايه كانت حالة الجيش ؟

الشاهد ـ بخصوص حالة الجيش قال حيدر ـ كما يجىء فى ذهنى ـ ان الجيش مستعد .

الرئيس ـ ورئيس الحكومة قال ايه ؟

الشاهد ـ مش متذكر التفاصيل . ولكن الذى أذكره ان رئيس الحكومة كان من رأيه عدم اعلان الحرب كما أعلنه فى مؤتمر بلودان وأمنا على هــذا الكلام بعد أن عدنا . وبعد ذلك أمر الملك بكذا وكذا . وكان أمر الملك هذا لقمع العصابات اليهودية التى تعتدى على السلطات الفلسطينية .

الرئيس ـ ومجلس الوزراء وافق على هذا الطلب يعنى وافق على أمر الملك ؟

الشاهد ـ على كل حال انتهى الموضوع باحالة طلب الاعتماد الى مجلسى النواب والشيوخ .

الرئيس ـ أنا عاوز استوضح النقطة دى شويه . دلوقت الملك أمر الجيش بالتحرك وعرض الموضوع على مجلس الوزراء فاعتبر ان المسألة منتهية ما دام الملك هو اللى أمر بتحرك الجيش ؟

الشاهد ـ طبعا اذا وافق البرلمان على الاعتماد .

الرئيس ــ اذن وافق البرلمان على الاعتماد والا وافق على دخول الحرب ؟

الشاهد ــ اعتقد علشان الاعتماد من أجل موضـــوع دخول الحرب لتأديب اسرائيل .

الرئيس ــ المفروض أن تؤخذ موافقة على دخول الحرب أولا ثم يطلب الاعتماد اللازم !!

الشاهد ــ الواقع ان اسرائيل لم تكن فى نظرنا دولة يصح أن يعلن عليها الحرب بل كانت فى نظرنا مجموعة عصابات كانت تسطو على الأهالى وعلى هذا الأساس أمرت بعض فرق الجيش بالتحرك لتأديب هؤلاء العصاة . وهذا التأديب بالطبع يستلزم مبلغا من المال يجب أن يؤخذ اذن به من البرلمان ولأخذ اذن من البرلمان بذلك يجب أن تبين الحكومة مبرراتها .

عضو اليسار ــ يعنى الحكومة مقتنعة وموافقة على ذلك ؟

الشاهد ــ هى ماكانتش موافقه وانما وجدت أمام الأمر الواقع وتفسيرا لهذه النقطة سئل النقراشى باشا . . .

الرئيس ــ دلوقت أنت بتقول ان الحكومة اعتبرت اسرائيل عصابات لا يصح اعلان الحرب عليها وعلى هذا الأساس رأت انه مش من المستحب اعلان الحرب على فلسطين وفى نفس الوقت طالبة اعتماد فهل دخلت مصر أرض فلسطين بدون اعلان حرب ؟

الشاهد ــ أيوه ودى الصورة اللى فى ذهنى . وقد سئل النقراشى باشـا عن الدافع الذى جعله يقبل الحرب فقال ان الرأى العام كله كان يميل للحرب لتأديب العصابات اليهودية . وكان وقتها كل واحد يقول بعدم دخـول الحرب يعتبر خائنا لبلاده . وهذا موضوع ثانوى على كل حال ، لأن الانسان يجب أن يحتمل فى سبيل رأيه الذى اعتنقه ويراه مبنيا على مبدأ سليم كل تضحية . وتاريخنا من سنة ١٩١٩ طول مدة الحركة الوطنية ــ مبنى على هذا الأساس . ولقد كان من رأى النقراشى باشا انه اذا استقال فان معنى ذلك انه يكشف ضعف الجيش المصرى أمام الدول العربية فى الميدان اللى حايروح يحارب فيه .

الرئيس ــ وهل هو كان معتقد أو مؤمن بأن الجيش المصرى فى الميدان ضعيف ؟

الشاهد ــ استقالته على أى حال كانت ستفسر على هذا النحو لو انه استقال ولم يقبل الوضع اللى الملك جعله فيه أمام الأمر الواقع .

الرئيس ــ يعنى ده كان تفسير مش حقيقة . . يعنى تقصد تقول ان الاستقالة كانت تفسر على هذا الأساس فى حين ان الجيش كان قويا فى الحقيقة ؟

الشاهد ــ ده سؤال خاص بالجيش يمكن تسأل عنه حيدر باشا . الوزير المختص قال بصراحة ان الجيش مستعد بل وعلى اتم استعداد وانه كانت هناك اتصالات لا حد لها وكما كان يعطينا اخبار الانتصارات لدرجة لا حد لها واذكر ان حيدر فى وقت من الأوقات كان مرتبك من الموقف لغاية ما عبد الهادى رد فيه الروح عندما عرف ان الهدنة قبلت اذ انتهز ابراهيم باشا فرصة زيارة سياسى أمريكى فتناول معه الكلام فى هــذا الموضوع رغبة منه فى تسوية الحالة وانقاذ الموقف بصورة كريمة ، وفعلا اعلنت الهدنة وتنفس حيدر الصعداء .

الرئيس ــ بس حيدر تنفس الصعداء ومجلس الوزراء لا ؟

الشاهد ــ مجلس الوزراء ماكانش لامس حالة الحرب .

الرئيس ــ يعنى المسئولية مسئولية حيدر بس ؟ يعنى مجلس الوزراء يعتبر خالى من المسئولية ؟

الشاهد ــ ماليش دعوة فأنا مش مطلوب منى أن أتتبع الوقائع فى الميدان .

الرئيس ــ لما انتهت حرب فلسطين استمريتو فى الحكم ، مش كده ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ لماذا اذن لم تحاسبوا حيدر عن المعلومات الخطأ والغش التى أوقع فيها مجلس الوزراء ؟

الشاهد ــ الحقيقة ان الموضوع انتهى واحنا حمدنا ربنا على ذلك واظن اننا كنا نحتفل بكم فى عابدين احتفال عظيم لعودتكم سالمين ولكنى لا أعرف من كان فى الحفلة وعلى أى حال كلنا كنا مشتركين فى هذا العمل .

الرئيس ــ انت بتقول ان حيدر كان يعطى معلومات خاطئة لمجلس الوزراء ؟

الشاهد ــ أنا بقول ان المعلومات اللى كان بيديها لنا كانت كلها عن انتصارات متوالية فى الميدان ورغم هذه الأقوال كنت اشوفه مرتبك وانه أخذ نفسه لما أعلنت الهدنة .

الرئيس ــ طيب تكشفت لكم الحقائق واستمريتو فى الحكم من يناير لغاية يوليو سنة ١٩٤٩ والهدنة أعلنت فى ٧ يناير سنة ١٩٤٩ وأنتم قعدتم لغاية يوليه فليه ما حستوش الناس اللى غشوكم ؟

الشاهد ــ احنا نبهنا فى مجلس الشيوخ الى فساد الأسلحة فطردنا من المجلس .

الرئيس ــ عاوز تقول انكم ماعرفتوش ان الأسلحة فاسدة وانتم فى الحكم وعرفتوه وانتم خارج الحكم .

الشاهد ــ لما وصلتنا أخبار فساد الأسلحة أثرناها باعتبارنا المسئولين عنها وهذه المسئولية ترجع الى رئيس الوزراء اذ هو المسئول الأول .

الرئيس ــ والوزير مسئول كمان فى الوزارة بالمشاركة .

الشاهد ــ أنا مستعد لتحمل المسئولية .

الرئيس ــ أنا فهمت من كلامك دلوقت ان حيدر هو المسئول الوحيد .

الشاهد ــ حضراتكم عارفين انه لما حصلت الكوليرا كانوا يسألونى أنا باعتبارى الوزير المختص .

الرئيس ــ المتهم يحب يسأل الشاهد أسئلة ؟

المتهم ــ حضراتكم عارفين انى ماعدتش أسأل أسئلة .

المدعى ــ هل تعلم ان هناك ضباطا اشتكوا من فساد الأسلحة ؟

الشاهد ــ لا أذكر .

المدعى ــ هل تعرف حاجة عن الجلسة السرية التى حصلت فى مجلس النواب والشيوخ ؟ ايه اللى أثير فيها ؟

الشاهد ــ حيدر قال ان الجيش قوى والنقراشى كان يحيل عليه .

المدعى ــ الثابت ان رئيس الوزراء كان يعطى البيانات الخاصة بالجيش .

الشاهد ــ رئيس الوزراء كان بيجيب المعلومات من مين ؟

ازاى يعرف عنده كام مدفع من اليمين أو من الشمال منين ؟ يبقى لازم أخد المعلومات من حيدر نفسه .

المدعى ــ هل تعرف ان حيدر اجتمع بلجنة الضباط ؟

الشاهد ــ لا أعرف .

الرئيس ــ مجلس الوزراء لما وافق على الحرب مش كان كل وزير مسئول فى حدود اختصاصه بمعنى ان وزير الصحة مثلا يكون مسئولا عن الناحية الطبية ؟

الشاهد ــ أنا كنت مسئول عن المسائل الطبية وقد طلبت زيارة المنطقة فلم يؤذن لى بالزيارة .

الرئيس ــ هل كنت تطلب اذن من رئيس الحكومة ؟

الشاهد ــ لا من حيدر .

(انتهت شهادة الشاهد وانصرف)

الرئيس — والآن ليؤذن بدخول شاهد النفى الثانى اللواء احمد عبد الهادى أحضر الشاهد المذكور وحلف اليمين وهذا نصه :

والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

الرئيس — المتهم يحب يسأل الشاهد أسئلة ؟

المتهم — لا .

وكيل النيابة — فى أى تاريخ بداية ونهاية كنت حكمدارا لمصر ؟

الشاهد — فى أواخر سنة ١٩٤٨ وعلى ما أذكر فى ديسمبر سنة ١٩٤٨ صدر مرسوم تعيينى وأتانى كشف بأسماء أشخاص من الاخوان طلب الى اعتقالهم كما كلفت بغلق شعب الاخوان والقبض على الأسماء المطلوبة .

المدعى — وما سبب هذه الاعتقالات ؟

الشاهد — كان السبب مصرع سليم زكى أول حكمدار مصرى وكذلك الحوادث الأخرى الثابتة فى المذكرة التى كتبها عبد الرحمن عمار وقت ان كان فيه ارهاب وحوادث قتل مثل مصرع الخازندار لأنه كان قد أصدر حكما .

وكيل النيابة — عبد الرحمن عمار — قال انه مش هو اللى كتب المذكرة .

الرئيس — يعنى تفتكر انهم اعتقلوا الناس علشان حادث قتل سليم زكى ؟

الشاهد — لا .

الرئيس — ايه سبب الحوادث ؟

الشاهد — قتل الخازندار .

الرئيس — يعنى فيه دوافع دفعت الناس الى ارتكاب الجرائم .

وكيل النيابة — وما سبب حل الجماعة ؟

الشاهد — لا أعرف السبب .

وكيل النيابة — كم كان عدد المعتقلين فى أيام النقراشى ؟

الشاهد — البوليس السياسى كان محضر كشف .

وكيل النيابة — هل كنت حكمدارا وقت أن قتل المرحوم حسن البنا ؟

الشاهد — أيوه .

وكيل النيابة — هل تم شىء فيما يختص بتجريده من السلاح ؟

الشاهد — نزع سلاحه شأنه فى ذلك شأن الاخوان المسلمين جميعا .

وكيل النيابة — هل تم شىء بخصوص قطع تليفونه ؟

الشاهد ــ لا أعرف شيئا اطلاقا .

وكيل النيابة ــ هل لديك معلومات عن سحب جواز سفره ؟

الشاهد ــ لا .

وكيل النيابة ــ هل انتقلت بوصفك حكمدارا للقاهرة الى مكان الحادث عقب وقوعه ؟

الشاهد ــ فى ساعتها .

وكيل النيابة ــ هل انتقل أحد من رجال القلم السياسى وهل انتقل اللواء احمد طلعت ؟

الشاهد ــ لا .

وكيل النيابة ــ هل لديك معلومات عن وقائع التعذيب ؟

الرئيس ــ ممكن نسأل الشاهد سؤالا عن مقتل حسن البنا ؟

مين اللى كان مسئول عن مراقبة حسن البنا ومعروف ان حسن البنا لم يعتقل ؟

الشاهد ــ بعد ما عينت حكمدارا صدر أمر الحل وتكلمنا فى اعتقال حسن البنا أنا وصلاح مرتجى وقلنا ان المصلحة هى فى عدم اعتقال حسن البنا وقد انضم الينا فى الرأى النقراشى اذ رأينا ان اعتقاله كان يحدث ثورة وضجة كما ان وجوده خارج المعتقل كان يعطى لنا فرصة للتفاهم معه .

الرئيس ــ هل تمت معه مفاوضات قبل الحل ؟

الشاهد ــ لأ .

الرئيس ــ ولماذا لم تحددوا محل اقامته ؟

الشاهد ــ لقد عينا مخبرين على منزله لمعرفة الذين يترددون عليه وقد شكا حسن البنا من ذلك فرفعنا المخبرين عنه وكان يمشى وراه موتوسيكل ولكنه طلب رفعه كذلك فرفعناه ، كذلك كنا واضعين كونستابل لمراقبته وبعدين تبين لنا أن المراقبة ليست مجدية .

الرئيس ــ ألم يكن هناك تنظيم لعملية المراقبة ؟

الشاهد ــ من الجايز ان القسم السياسى كان يراقبه وعلى أى حال فلم تكن المراقبة من ناحيتى لأنها كانت قد انتهت قبل مقتله بشهر .

الرئيس ــ بصفتك حكمدار مسئول عن أمن القاهرة هل كنت ترى من المصلحة مراقبته ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ أمال ايه كان سبب مراقبته ؟

الشاهد ــ تنفيذا للامر العسكرى الصادر فى ذلك الوقت .

الرئيس ــ وأين كنت يوم مقتله ؟

الشاهد ــ كنت فى منزلى ولما أبلغت بالحادث انتقلت مباشرة فوجدت مأمور قسم عابدين وبضعة ضباط وكانت الساعة حوالى الثامنة والنصف .

الرئيس ــ ألم تستطيعوا أن تستدلوا على شىء فى هذه المنطقة الحية وخصوصا الجريمة حصلت أمام مبنى الشبان المسلمين ؟

الشاهد ــ فى العالم كله وفى الأمم المتحدة تحصل حوادث زى دى ولا يستدل على القاتل .

الرئيس ــ هل كان الشارع فاضى ساعتها ؟

الشاهد ــ لا أعرف وقد بذلنا مجهودا كبيرا ولكن لم يتقدم لنا شهود غير الليثى الذى تقدم للنيابة وهوه اللى أتى بحسن البنا الى جمعية الشبان المسلمين ومعروف عنه انه مرشد .

وكيل النيابة ــ هل طلبت من مأمور قسم عابدين شيئا عقب الحادث ؟

الشاهد ــ طلبت منه البحث .

وكيل النيابة ــ هل طلبت منه الاطلاع على المحضر ؟

الشاهد ــ طلبته لارساله الى البوليس .

وكيل النيابة ــ هل صودرت جريدة المصرى فى اليوم التالى للحادث ؟

الشاهد ــ لا أعرف ذلك على وجه التحقيق .

الرئيس ــ ومين اللى كان وزير الداخلية وقتها ؟

الشاهد ــ ابراهيم عبد الهادى .

الرئيس ــ ايه الاجراءات التى حصلت يعنى لو قتل شخص معروف فى الشارع الساعة ٨٫٣٠ مساء فايه الاجراءات التى تتبع ؟

الشاهد ــ عملنا كل الاجراءات الممكنة ــ والنيابة جت فى ساعتها واحنا فى الحقيقة كنا فى حالة ذعر ؟

الرئيس ــ ليه كنتم فى حالة ذعر ؟

الشاهد ــ خوفا لتحصل ثورة ويفلت الزمام لموت حسن البنا ولكن الحمد لله ماحصلش شىء لأننا اتخذنا احتياطنا كما اتخذنا اجراءات حازمة وقدروا الاخوان يفهموا ذلك .

الرئيس ــ انت مش قلت انك اعتقلت كل الاخوان ؟

الشاهد ــ مش كلهم ده بس بعضهم .

وكيل النيابة ــ هل تعرف شخص اسمه الناغى ؟

الشاهد ــ أنا ماشوفتوش وانما سمعت عنه فى التحقيق .

وكيل النيابة ــ هل تعرف المرحوم البكباشى محمد وصفى وهل انتقل الى مكان الحادث ؟

الشاهد ــ أيوه اعرفه ولكنى لا أجزم بأنه انتقل الى مكان الحادث .

الرئيس ــ وما دخله بهذا الحادث ؟

الشاهد ــ أنا ما أعرفش وأنا ليلتها قعدت الى الصباح فى مكتبى .

وكيل النيابة ــ هل انتقل أحد من البوليس السياسى ؟

الشاهد ــ أيوه وأظن انه أمين السعيد وفى كل الدول نرى ان البوليس السياسى ينتقل .

وكيل النيابة ــ احمد طلعت قال انه لم ينتقل ومنع رجاله كمان من الانتقال .

الشاهد ــ هل أنت قرات التحقيق ؟ أنا مش مسئول عن احمد طلعت .

الرئيس ــ وايه كانت أوامر وزير الداخلية ؟

الشاهد ــ اللى اتصل بى المرحوم عبد الرحمن عمار وكيل الداخلية وذلك بخصوص حالة الأمن وتشييع الجنازة .

الرئيس ــ المفروض ان وزير الداخلية هو اللى يتصل بك أولا ؟

الشاهد ــ وكيل الوزارة المختص اتصل بى وتفاهمت معه على تشييع الجنازة من منزل حسن البنا وتحملت المسئولية .

الرئيس ــ تقصد مسئولية عدم وجود مشيعين ؟

الشاهد ــ لا فاحنا شيعنا الجنازة بدرى قبل حضور الاخوان .

الرئيس ــ هل القلم السياسى له مكاتب فى المحافظة ؟ وهل كان بيجيب فيهــا المتهمين ؟

الشاهد ــ طبعـــا .

الرئيس ــ لما كان واحد بيصرخ كنت بتسمعه ؟

الشاهد ــ لا .

وكيل النيابة ــ وهل كان ابراهيم عبد الهادى يحضر التحقيق فى المحافظة ؟

الشاهد ــ أحيانا كان يحضر .

وكيل النيابة ــ وهل كان يحضر أثناء التعذيب ؟

الشاهد ــ لم أعلم انه حضر تعذيب أحد .

وكيل النيابة ــ ألم يحضر تعذيب الملط أو السيد رجب ؟

الشاهد ــ الواقع انني لم أسمع صراخا لأن مكتبي كان بعيد .

الرئيس ــ ألم تسمع كلاما أو حديثا عن التعذيب ؟

الشاهد ــ سمعت في المحكمة انهم قالوا ان البوليس كان يعذبهم ولكني انا مسئول أمام الله وأنا أؤدي الشهادة انني لم أسمع في المحافظة اى صراخ ولم أعلم بالتعذيب .

الرئيس ــ وهم كانوا بياخدوا المتهمين في أي الأود ؟

الشاهد ــ لم أعرف ما كان يدور .

الرئيس ــ ألم تكن تمر وتشوف حاجة أبدا ؟

الشاهد ــ لقد كانت مهمتي أن يعرض الضباط أوراقهم على في مكتبي وكان ضباط القلم السياسي يرسلوا تقاريرهم للسفارة البريطانية وللسراى وللوزارة وأنا اللي عملته انى قطعت الاتصال بالسفارة ونقلت الضباط اللي كانوا بيقوموا بهذا العمل .

وكيل النيابة ــ تبين ان هناك متهمين كانوا مصابين . فبم تعلل اصابتهم هذه ؟

الشاهد ــ وايه لازمة التعليل ده أنا شاهد .

الرئيس ــ ومين كان رئيس القلم السياسي ؟

الشاهد ــ كان احمد طلعت وكانوا بيتصلوا بكل الجهات وكانوا مسئولين مني ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يتصلون بكل الجهات .

الرئيس ــ وايه اللي كان مخليك راضي بالوضع ده ؟

الشاهد ــ أصل ده نظام قديم وساروا عليه .

الرئيس ــ وزير الداخلية لما كان بييجي كان بيدخل مكتب مين ؟.

الشاهد ــ كان بيدخل المكتب اللي كان فيه تحقيق .

الرئيس ــ وايه القضية اللي حضر التحقيق فيها ؟

الشاهد ــ قضية النقراشي وقضية ضرب أقسام البوليس بالقنابل ..

الرئيس ــ وقضية حسن البنا ألا تستدعي حضوره ؟

الشاهد ــ يمكن كان عنده مشاغل وفيه كمان قضايا كان بيحضرها زى قضية حامد جوده وقضية نسف المحكمة .

الرئيس ــ وهل حضر في قضية احمد الملط ؟

الشاهد ـ لا اعرف ان كان حضرها أم لا .

وعلى أثر ذلك انتهت شهادة الشاهد وانصرف .

المدعى ـ فاضل شاهد واحد كان المتهم برضه قد طلبه وهو حسين رأفت .

الرئيس ـ ليؤذن للشاهد بالحضور .

(حضر الشاهد المذكور وحلف اليمين وهذا نصه : والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما أقول شهيد) .

المدعى ـ ما وظيفتك ؟

الشاهد ـ وكيل وزارة الداخلية .

المدعى ـ نريد أن نعرف امتى وفى أى عهد نقلت مديرا للدقهلية ؟

الشاهد ـ كان ذلك فى عهد النقراشي والسيد أبراهيم عبد الهادى .

المدعى ـ عاوزين نعرف رحت فين وجت منين وايه السبب فى نقلك من مديرية الدقهلية ؟

الشاهد ـ نقلت منها فى مايو سنة ١٩٤٩ مديرا لادارة اللوائح والرخص بوزارة الداخلية بدرجة مدير عام .

وكيل النيابة ـ ايه السبب ؟

الشاهد ـ حاولت أن أعرف السبب الحقيقى لهذا النقل ولكنى لم أستطيع أن أعرف سبب ذلك . انما الظروف التى كنت فيها ربما تنير الطريق فقد حصل بينى وبين أعضاء النواب والشيوخ السعديين خلاف وصل الى رئيس الحزب الذى كان رئيسا للحكومة فى ذلك الوقت وهو السيد ابراهيم عبد الهادى . وكان الخلاف بسبب قرب موعد الانتخابات وكانوا قد قرروا انتخابات جديدة لفترة خمس سنوات أخرى . وكانت لهم طلبات غير معقولة فأنا كنت بأخر لهم هذه الطلبات .

الرئيس ـ طلبات زى ايه كده ؟

الشاهد ـ زى نقل مدرسين الزامى من هنا الى هنا مثلا .

الرئيس ـ بس بالنسبة للمدرسين الالزامى ؟

الشاهد ـ لا فيه حاجات تانيه زى نقل النظار والخفراء والعمد والمشايخ .

الرئيس ـ وزى ضباط البوليس مثلا ؟

الشاهد ـ هم كانوا بيقولوا انهم يريدون أن يهيئوا أنفسهم لمعركة الانتخابات وأنا كنت أقول لهم انتظروا . والسبب الثانى فى ذلك الوقت كان الذى يقوم بعملى هو وكيل المديرية . فلما رجعت من الأجازة قال لى أنه طلب منه أن يعمل كشف تعديل الدوائر الانتخابية وكان النواب يتدخلون فى هذا الموضوع .

الرئيس ـ هل من اختصاص المدير تعديل الدوائر ؟

الشاهد ـ نعم وكذلك المختصين والباشا كان يتدخل كثيرا فى هذه الحالات

وجاب بلاد وطلع بلاد . فلما قلت للوكيل لماذا عملت هذا التعديل قال الأمر لك زى ما تحب تقدر تغير فيه وفى أثناء المناقشة علمت انه ارسل صورة من التعديل الى رئيس الديوان .

الرئيس — يعنى هو عمل التعديل من نفسه وأرسله الى رئيس الديوان ؟

الشاهد — الوزارة طلبت عمل الكشوف .

الرئيس — وايه اللى دفعه ليرسل صورة منه لرئيس الديوان ؟

الشاهد — يجوز ان أعضاء الشيوخ والنواب طلبوا ارسال صورة منه .

الرئيس — أليس من المفروض أن يكون رئيس الديوان بعيدا عن الحزبية ؟

الشاهد — هذا هو ما حدث ورئيس الديوان كلمنى فى هذا الأمر وقال لى ابحث الدوائر بنفسك . وكان فيه وشايات ضدى لهذا السبب .

الرئيس — وهل لبيت هذه الطلبات .

الشاهد — الواقع ان السيد ابراهيم عبد الهـــادى كان بيطلب منى طلبات ماكنتش باستطيع أن ألبيها له .

الرئيس — زى ايه ؟

الشاهد — هو كان بيتضايق منى وكان يؤلمه أن يسمع عنى انى ماشى بالقانون كان يؤلمه أوى انه يسمع عن واحد انه عامل قانونى مع انه هو قانونى . هذه الظروف يظهر كانت تؤلمه . واذكر انه اتصل بى مرة بالتليفون وقال لى انت أعتقلت عندك أد ايه من الاخوان فقلت له سبعة فقال لى سبعة والا سبعين هل انت مستنى لغاية ما ييجوا يقتلونى .

الرئيس — هل كان هذا الحديث بالتليفون ؟

الشاهد — نعم من مكتبه وكان وقتها رئيسا للوزارة

بعـــد كده قال لى انت بتطبطب على المتهمين قلت أمال أعمل ايه قال روح شوف اخوانك بيعملوا ايه واعمل زيهم فقلت له فى حدود القانون فقال لى كل حاجه قانون قانون .

وكيل النيابة — هل عندما نقلت كان النقل فى حركة عامة ؟

الشاهد — نقلت لوحدى فى يوم عيد جلوس وكنت حاضر بلبس التشريفة .

المدعى — وهل العمل واحد ؟

الشاهد — من ناحية المركز الأدبى هذه الوظيفة تعتبر أقل من وظيفة مدير الدقهلية .

الرئيس — هو رئيس ديوان وانت مدير . وانت رئيسك وزير الداخلية فهو ليه بيتدخل كرئيس ديوان مع انه ليس له الحق فى ذلك وبخاصة فى تعديل الدوائر .

الشاهد — يمكن كان يتدخل باعتباره من أعيان الاقليم . وأظن ان السيد ابراهيم عبد الهادى قد استشهد بى وقال اننى أتيت على رأس وفد من أعضاء مجلس المديرية لطلب رصف طريق الزرقا واللى حصل بالضبط انه فى

جلسة من الجلسات بتاريخ ٢٩ فبراير سنة ١٩٤٨ تقدم اقتراح من واحد من أعضاء مجلس المديرية يقول فيه اننى اقترح أن نرصف الطريق من المنصورة الى المنزلة الى المطرية مارا بمحلة منشاه ودكرنس والمنزلة والمطرية لأن الطريق فعلا فى أيام الشتاء لا يمكن المرور فيه خصوصا انه طريق تمر فيها المحصولات والأرز وغير ذلك فأنا رحبت بهذا الاقتراح وقلت انه جدير بالنظر وانه يحسن أن نتكلم بشأنه مع المسئولين فى مصر فذهبنا الى مصر وقابلنا السيد ابراهيم عبد الهادى وهو رئيس الديوان ورجوناه أن يتصل بوزير المواصلات المختص ويتكلم معه فى هذا الموضوع ولا أذكر اذا كان قد اتصل بوزير المواصلات أو لم يتصل . وفى نفس الوقت طلب بعض أعضاء الوفد أن نتكلم عن مشروع آخر هو رصف طريق الزرقا فأنا وافقت وتكلمت معه فى ذلك وبعـــد كده رحنا وزارة المواصلات ولكنى لا أذكر اذا كنت قد قابلت وزير المواصلات ولكنى أذكر اننا قابلنا مدير مصلحة الطرق أو وكيلها وتناقشنا معه فى المشروعين الأول والثانى . ولكن بحثته مشروع البر الشرقى والبر الغربى وشفت محاضر مجلس المديرية فى ٢٩ فبراير واحنا كنا رحنا بعد فبراير يعنى فى مارس فى حوالى ١٠ مارس على ما أذكر ولقد وجدت فى نفس الملف ان مصلحة الطرق قد سبقتنا الى هذا القرار وتقدمت باقتراح نقل الرصف من البر الغربى الى البر الشرقى ولما رحنا تأيد المشروع قبل أن نتكلم لأن طريق الزرقا فيه ١٧ بلدة وان مصلحة الطرق وجدت ان المصلحة فى هذا .

الرئيس ــ هل هذا كل ما تعرفه ؟

الشاهد ــ نعــم .

الرئيس ــ فيه أسئلة من المدعى ؟

المدعى ــ لا .

الرئيس ــ فيه أسئلة من المتهم ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ اذن لترفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسة فى الساعة السابعة مساء وأعيدت فى الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والعشرين مساء)

الرئيس ــ قررت المحكمة :

أولا ــ سماع أقوال المتهم فى الادعاء الأول فى جلسة سرية .

ثانيا ــ استمرار نظر الدعوى لباكر ١٩٥٣/٩/٣٠ الساعة العاشرة صباحا لسماع المرافعات .

(ورفعت الجلسة فى الساعة السابعة والنصف مساء)

الجلسة الثالثة

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثالثة من جلسات محكمة الثـــورة .

البكباشي محمد التابعي — المدعى :

قضـــاة الشعب :

لنرجع قليلا الى الوراء — الى ما قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ — لنرى كيف كانت تحكم هذه البلاد العريقة الامجاد ذات التاريخ العتيد . وكيف كان على رأسها ملك حكم عليه الشعب والتاريخ .. يعاونه حفنة من الوزراء محترفى السياسة ، جمعتهم وألفت بين قلوبهم شهوة السلب بل السطو على خزانة الدولة واغتراف ما فيها . لا لمصلحة وطنية مرجوة ولكن لابتياع الضياع الواسعة والقصور الشائقة وتعاونوا مع المستعمر ليظلوا تحت ظلاله متمتعين بهذا النعيم العريض وهذا الكسب الحرام فما كانوا ليأتوا أمرا أو يحجموا عن فعل أو يتقلدوا مقاليد الحكم والسيادة الا بارادة ورضاء الاستعمار وأذنابه . كان هذا حقيقة حالهم وحرصوا على أن يظهروا للشعب بمظهر الغيورين على مصلحة بلادهم ، المحافظين علىحقوقها فاشتروا الذمم وأفسدوا النفوس .

بهذا حكمت البلاد الى ما قبل اليوم التاريخي الخالد ، بالثالوث المتحد المتكاتف ، المستعمر والملك السابق ومحترفى السياسة .. من رجال الأحزاب المنحلة جميعا . الذين كانوا يتناوبون الحكم ويتقاذفون بالسلطان كل وفق هواه كأنه ميراث مخلف لهم . فلا عجب اذن اذ رأينا كيف ان الفساد بكل صوره وألوانه قد استشرى فى كل مرفق من مرافق البلاد وامتدت جذوره فلم يترك ركنا من الأركان أو ناحية من النواحى الا بث فيها سمومه وأنبت جراثيمه . فأصبح من الأمور العادية الرشوة والسطو على الخزانة العــامة واستغلال النفوذ والاستثناء الصارخ الفاضح فى الوظائف العامة لحساب الأقارب والأذناب والعبث بالقوانين بل وبالدستور نفسه الذى يتباكون عليه الآن . وامتهان الوزراء والغالبية العظمى من أعضاء البرلمانالتجارة المحرمة فى السوقالسوداء فى أقوات الشعب وأرزاقه وسلب الأموال العامة وغير ذلك مما لا حصر له ولا عد . كل هذه المثالب والمخازى كانت دستور العهد الأغبر .

ففى ظل الحياة النيابية وفى ظل أحزاب مصر جميعا التى تولت مقاليد الأمور فى تلك العهود السود . تلك الحياة النيابية التى يتباكون عليها الآن

ارتكبت جميع الاوزار والآثام والجرائم التى كانت ثمرة لهذا الفساد الذى زكم الأنوف .

فى ظل هذه الحياة اشترى الملك السابق قطارا سمى « قطار الملذات » بلغت تكاليفه ١٠٧ ألف جنيه .

وفى ظل هذه الحياة اشترت الدولة من الملك السابق المركب « فخر البحار » بمبلغ ١٦٨ ألف جنيه مع انه كان قد اشتراها من مالكها بحوالى ٦٨ ألف جنيه ـ ثم سلمت اليه بعد ذلك ليسخرها فى شهواته .

وفى ظل هذه الحياة أصلحت المحروسة وبلغت تكاليف هذا الاصلاح فقط مليونا ونصف مليون من الجنيهات تقريبا مع ان الميزانية كما قال السيد جرجس عبد الله مدير الميزانية فى حضرة المحكمة بلغ العجز بها فى ذلك الحين حوالى ١٦ مليونا من الجنيهات وفى ظل هذه الحياة اغتصب هذا الملك آلاف الأفدنة من أطيان المستحقين بوزارة الأوقاف .

وفى ظل هذه الحياة أقيمت أسوار شامخة لقصور هذا الملك وأخصها قصر القبة وأنفق عليها ملايين الجنيهات .

وفى ظل هذه الحياة أعفى هذا الملك من دفع الضرائب المستحقة عليه وهى تبلغ ملايين الجنيهات .

وفى ظل هذه الحياة انعدمت الشخصيات وانمحت الأوضاع وطغى الملك السابق وبغى فلم يعترف بوضع من الأوضاع ولم يعرف رجلا من رجالات الدولة حدوده واختصاصه فرئيس الديوان ليس له اختصاص محدد ، وهو اسما موجود وفعلا غير موجود ومجلس الوزراء لا صفة له فالوزراء لا يدرون هل تدخل القوات فلسطين أو لا تدخل ، ومن له حق اتخاذ الاجراء هل هو الملك ، أم البرلمان ، أم مجلس الوزراء ؟ وسمعتم بالأمس هذا الكلام على لسان شاهد النفى الأول وهو وزير من وزراء العهد الماضى .

فأين كانت اذن هذه الأحزاب جميعا ، وأين كان أعضاء هذه البرلمانات؟ موافقون ، موافقون !! ما يقوله زعيم الحزب ، هو الذى يسود . وما يطلبه الملك أمر لا مناص من طاعته مهما كانت الظروف ، ومهما تعارض الطلب مع ميزانية البلاد ، حتى ولو كانت فى حالة عجز .

فلا غرو اذن ان تأثرت اقتصاديات البلاد بهذه التصرفات وأوشكت أن تنفذ خزائن الدولة التى كانت مهـــددة بين آن وآخر بالعجز عن دفع مرتبات موظفيها وهى خزانة هذا البلد الطيب ذى الأرض الذهبية وفير الخير والانعام .

هكذا كان الحال فى مصر يا قضاة الشعب قبل الثورة الكبرى فأبيتم

أن تحكم مصر الفراعنة ، ومصر العرب ، ومصر الحديثة ، على هذا النحو الظـالم .

ثرتم والشعب معكم والثورة فى الواقع منه وله .

كانت يا سادة سياسة القادة الأحرار التخلص من المستعمر وتطهير البلاد من كافة ألوان الفساد الذى جثم على صدر الأمة دهرا طويلا ، فبدأوا على الفور بتحقيق هذه الأهداف ونهجوا بادىء الأمر نهجا طيبا فجاءت ثورة بيضاء جنبوها سفك الدماء على نحو لا مثيل له فى التاريخ وسلكوا ازاء محترفى السياسة طريق المهادنة واللين لعلهم الى رشدهم يثوبون ، وكان من المأمول أن ينزووا ويتواروا عن الأنظار وحسبهم ما اجترحوا فى ماضيهم من سيئات .

ولكنهم وقد جبلت نفوسهم على الخطيئـــة وانطوت أفئدتهم على الشهوات حملوا هذه المعاملة الكريمة الهينة على غير ما هدف اليه قادة الثورة وفسروها فى عرفهم بأنها ضعف !! ألا والله انهم الضعفاء المارقون ولكنهم لا يعلمون وخرجوا من أوكارهم ينفثون سمومهم ويذيعون أفكارهم المريضة متظاهرين بالحدب على الشعب متباكين على كيانه ! وكيانه فى أيد أمينة فلا أقل من أن يكون الرد الحاسم من جانب الثورة هو تشكيل محكمة الشعب . . محكمة الثورة ، ليجزى كل آثم بما أجرم ولتسجل فى قضائها التاريخى حكم الشعب على الخائنين !

والآن ـــ وأنتم جلوس الى مقاعدكم فى هذا المحراب ـــ نقدم اليكم فريقا من هؤلاء المفسدين فى الأرض الذين أطعمتهم الثورة رحمـــة فلم يقابلوا الحسنة بالحسنى وحاولوا أن يطعنوها ويحاربوها بأخس الأسلحة وأدنسها .

ونحن اذ نقدم اليكم اليوم المتهم ، فانما نقدم اليكم ركنا ركينا من أركان العهد الماضى قدم نفسه على أنه كان بطلا فى صدر شبابه ونحن لا ننكر هذا ولكنه انحرف اليوم ، عرفناه شابا لم تكن قد أقبلت عليه الدنيا بثرائها . فاثرى منذ أن أصبح وزيرا سنة ١٩٤٠ وبلغ مجموع ثروته ٩٩٠ فدانا خلاف المنقولات التى تزيد قيمتها عن ثلاثين ألف جنيه .

نحن لا ننكر عليه زعامته وبطولته فى الماضى البعيد ولكنا فى الوقت نفسه لا نتجنى عليه ، ان كل ما نقرره هو حقيقة شهد بها شهود أو تأيدت بوثائق سليمة فالدنيا غرور ، وحينما تقبل على الانسان يحرص على أن يمسك بها وينسى ماضيه وينساق مع حاضره فيسير فى ركاب الشهوات .

وللاسف هذا هو حال عدد كبير من رجالات العصر البائد أين بيتان بطل فردان . هل شفع له ماضيه المجيد ؟

اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ، لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب .

قضـــاة الشعب :

سمعنا ورأينا بالأمس شيئا عجبا ، ذلك ان الدفاع حينما وجد ان مركز موكله غير سليم وان أدلة الادعاء قبله قوية ، انسحب مدعيا انه لم يتمكن من الدفاع عن موكله ، مع ان واقع الأمر ان الأوراق والمستندات وكل ما طلبه وما لم يطلبه من هذه الأوراق كانت تحت يده وتحت تصرفه منذ اللحظة الأولى وعملت جميع الترتيبات التى تمكنه من الاطلاع فى يسر فكان يكتفى بالجلوس اليها ساعتين تقريبا ثم يخرج مع انه قرر لكم فى أول جلسة انه سيواصل ليله بنهاره وهو ما لم يحدث .

وان ما بدأ من دفاع للمتهم من انه لم تسمع أقواله فمردود عليه بأن أمر التشكيل لا يمنع من اتخاذ هذا الاجراء فالمحكمة غير مقيدة بقيـــد من القيود على نحو ماهو معروف أمام المحاكم العادية أو المجالس العسكرية والا فلا معنى لمحكمة الثورة فللمحكمة أن تستجوب المتهم عند مثوله أمامها وتتخذ فى شأنه ما تراه بعد استعراض أقوال الشهود والأدلة الأخرى ولكن الدفاع آثر من الغنيمة الاياب .

وسمعتم فى الجلسة على لسان كل من السيد رجب والدكتور احمد الملط كيف كان يجرى التحقيق معهما ومع غيرهما وكيف كانوا يودعون المعتقلات دون تحقيق ويعذبون ويطلب منهم ابداء أقوال معينة فأين هذا من التحقيق الذى تجريه المحكمة والذى يكون اقناعها منه ، وهـــل هناك تحقيق أقوى من هذا التحقيق وأعدل ؟ من المعروف فى جميع القوانين المدنية والعســكرية ان التحقيقات الأولى مقصـــود بها جمع الاستدلالات وتكييف موقف المتهم وقيمتها أمام المحكمة معدومة الا فى أحوال شاذة نادرة .

ولهذا فان ما أثاره دفاع المتهم كان على غير أساس .

والغريب أيضا أن المتهم يعلن أنه ترك أمره لله وللمحكمة وانه لا ينوى الدفاع عن نفسه ويظل صامتا حينما يتكلم الشهود ضده فاذا بدا له بعد ذلك ثغرة فى أقوال شاهد من الشهود نفذ منها ولو كانت ضيقة .

قضاة الشعب :

بعد هذه المقدمة أعرض الادعاءات .

فمضمون الادعاء الثانى أن المتهم أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته فى الداخل والخارج وساعدت على تمكين الاستعمار بالبلاد لأنه فى خلال عام ١٩٤٨ أثناء توليه رئاسة ديوان الملك السابق فاروق عمل

على تنفيذ أهوائه بالزج بجيش مصر فى معركة فلسطين قبل أن يتخذ الجيش أهبته لخوض غمارها .

لقد كان المتهم يا سادة وقت نشوب الحرب رئيســا لديوان الملك السابق فاروق فكان مستشاره الأول فى القانون والسياسة وكلما يتصل بالمسائل العامة وكان أداة الاتصال بينه وبين الحكومة ورقيبا على كل تصرفاته السياسية والدستورية التى أؤتمن عليها . فعليه أن يشــير ولو لم تطلب منه المشورة ، وعليه أن ينصح بل ويتدخل ليمنع كل ما من شأنه الاضرار بصالح البلاد .

فهل أخلص المشورة وأسدى النصح — كلا — لقد نكص على عقبيه وخان الأمانة ولم يرع فى حق بلده الا ذاته وسار فى موكب النفــاق مع المنافقين وعمل على تنفيذ هوى فاروق بدلا من أن يعمل لصالح الوطن وعاونه فى الزج بالجيش فى أتون معركة هو غير مستعد لها فجاءت بذلك شيئا ادا ، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا .

والادعاء اذ يعرض هذه التهمة انما يبسطها فى ايجاز من واقع الحقائق التى انبرت له وتكشفت أمامكم فلا تحامل على المتهم ، ولا تحايل على سوق الأدلة ، وعناصر هذا الادعاء هى مجموعة من الحقائق كلها تمسك بالأخرى وتسندها فتكون واقعة واحدة لا يأتيها الباطل من أى ناحية من النواحى وأمام حضراتكم المستندات وأقوال الشهود .

اما الحقيقة الأولى : فالجيش لم يكن مســـــتعدا ، وآية ذلك ما قرره الفريق محمد حيدر وتأيد هذا بأقوال اللواء موسى لطفى مدير العمليات الحربية آنذاك فى التحقيق ، وبالتقرير الذى قدمه باعتباره مسئولا عن التــدريب والعمليات ، والمودع أمام حضراتكم .

« ان موقف القوات المصرية بالعريش لا يسمح لها بالدخول فى المعركة بالنسبة للنقص الكبير فى مرتبها من العربات ولأن الموجــود منها وان كان صالحا للسير الا أنه غير صالح للقتـــال . . . الخ » ثم أوجز التقــرير الصعوبات الرئيسية التى تواجه الجيش وحصرها فى مسألتين :

ا — العربات والمعدات الفنية وهى مطلوبة فى الحال ولا يمكن تقديم القوات قبل الحصول عليها واعدادها للغرض المطلوب من أجله .

ب — الأسلحة والذخائر الموجودة حاليــا لا تكفى للبدء فى العمليات ويجب التأكد من وجود مورد ثابت مضمون لاستعاضة المستهلك ولتسليح الوحدات التى سترسل للقتال والوحدات التى ستستدعى من الاحتياط للخدمة العاملة .

فالتقرير يشير بصفة أساسية الى وجوب توافر وسائل نقل جيدة .

وقرر قائد الحملة ــ وهو الملم بشئونها ــ اللواء أحمد على المواوى فى أقواله انه عند استدعائه فى اللجنة التى جمعت الضباط يوم ١٠/٥/١٩٤٨ أظهر فى صراحة تامة جميع ما يحتاج اليه الجيش وما كان يعانيه من نقص وصعاب . فقرر فى شهادته المودعة أمام المحكمة(أنه لا توجد وحدة ما فى الجيش كاملة المعدات والتسليح ، واذكر انى فتشت على الوحدات بمجرد وصولى للعريش وقدمت لرئاسة الجيش كشوفات بالنقص وهى مريعة وتجعل من الوحدات وحدات عاجزة تماما عن الدخول فى أى معركة) .

هكذا كان الحال يا قضاة الشعب قبل يوم ١٠ مايو عجز وعدم استعداد واصرار من جانب العسكريين على وجوب التريث ، ومع هذا يؤمر الجيش بالدخول فى المعركة ويضرب برأى العسكريين عرض الحائط هل يعقل أن يستعد الجيش بين يوم وليلة ؟

ولمصلحة من كل هذا ؟

اما الحقيقة الثانية : ففيها الاجابة على الاستفسار الأول وهى أن الجيش دخل الحرب لارضاء شهوة الملك وساعده وناصره فى تنفيذ هذه الشهوة المتهم ورئيس الحكومة السابقة فكان اداة الاتصال بينه وبين رجال الجيش والتأثير عليهم .

والعوامل التى جعلت فاروق يصمم على دخول الحرب هى رغبته فى تزعم الدول العربية وكسر شوكة الجيش وارضاء سادته المستعمرين .

وفى هذا يقول الفريق محمد حيدر فى التحقيق « واللجنة ــ لجنة الجيش ــ بينت للنقراشى الحالة وعلى الرغم من معارضتها صمم على دخول الحرب وكان فى ذلك تحقيق رغبه فاروق بدليل حضور رئيس الديوان أى أن الأمر كان من السراى وكان فاروق يريد أن يتزعم الدول العربية وهو الذى دعا رؤساءهم الى أنشاص ، ولم تعلم الحكومة بأمر هذه الدعوة وأول من اشتهى دخول الحرب هو فاروق والمسئولون عن تحقيق هذه الشهوة اثنان هما رئيس الديوان ابراهيم عبد الهادى ورئيس الحكومة النقراشى ــ ولو سمعا كلام اللجنة وعملا به لأقنعا فاروق بوجهة النظر الصحيحة ولما دخل الجيش الحرب ولكنهما عملا على تحقيق شهوته » .

كما أيد هذا القول اللواء أحمد على المواوى فى شهادته الموجودة فى الملف أمام حضراتكم وكذلك اللواء موسى لطفى .

كما أن فاروق رمى بدخول الجيش الحرب وهو غير مستعد الى كسر شوكة هذا الجيش واضعافه عامدا متعمدا ، لانه أحس بيقظة الجيش وبانه واقف له بالمرصاد ، وان روح الجيش أصبحت صدى لروح الشعب الذى بلغت قلوبه الحناجر وضاقت به نفســـه من تصرفات فاروق واستهتاره وعبثه ، وأصبح السبيل للخلاص من فاروق بواسطة الجيش وحده وقد قرر هذه الحقيقة اللواء موسى لطفى فى ص ١٠ من التحقيق المودع أمام حضراتكم .

ويؤيد هذا أنه لما أعلنت الهدنة الدائمة وسحبت القوات من فلسطين حرم على معظمها الرجوع الى القاهرة وبقيت مشتتة شرقى القنال مدة طويلة وأرسل لواء الفالوجا الى منقباد .

والحقيقة الثالثة باقضاة الشعب فى هذا الادعاء ، أن المتهم عاون رئيس الوزارة السابق على تنفيذ رغبة الملك الســـابق . وذلك بالضرب برأى العسكريين عرض الحائط وتفهيم مجلس البرلمان أمورا مخالفة للحقيقة .

ولقد سمعتم فى جلسة أمس من شاهد النفى الأول الدكتور نجيب اسكندر أن رئيس الحكومة لم يكن من رأيه دخول الحرب بعد ما رأى فى مؤتمر بلودان ، ومع ذلك يعلن فى جلسات الشيوخ والنواب يوم ١٢ مايو سنة ٤٨ أن الجيش مستعد ... وان جميع الدول العربية لديها من القوى ومن الامكانيات ما يساعد على تحطيم العدو ، وأنه أعد للأمر عدته فلا خوف ! وجاء بالحرف الواحد فى المضبطة السرية لمجلس النواب يوم ١٢ مايو سنة ١٩٤٨ .

« ان الجيش المصرى كفاية كاملة واسلحة وافية وذخيرة متوفرة وان الذى يقوم على مثل هذا الأمر يتخذ له عدته » .

فكان هذا غشا وتدليسا وهنا أقف لأقرر حقيقة يعلمها كل من كانت له صلة بالحملة وبالقوات المسلحة ؟! ذلك أن رئيس الحكومة عندما شعر بتورطه فى الحرب وظهر له بجلاء صدق المخاوف التى أبداها له قائد الحملة ومدير العمليات من أن الجيش ليست له الحملة الكافية لنقل الجنود كان يقف بنفسه فى ميدان التحرير ومعه ضباط من المرور ومن الجيش ويصادر كل عربة تمر أمامه ويرسلها من فوره الى الميدان .

وثمة حقيقة أخرى قررها اللواء المواوى فى شهادته وهى أن الجيش استعان فى عملياته بعربات استأجرها من أحد المتعهدين هناك . فهل هناك خديعة أكبر من هذه الخديعة وهل هناك اجراء أشد من هـــذا الاجراء .

ان المتهم كان يعلم كل هذه الحقائق لانه حضر اجتماع الضباط أو بالأحرى ألم بما دار فى هذا الاجتماع ، ولأنه ملاصق لرئيس الحكومة السابق وصديقه وصفيه فلا يخفى عليه سر من أسراره ، وهو نائبه فى الحزب وخليفته فى الحكم فهما متجاوبان فى التفكير متحدان فى الرأى .

فهل يعقل أنه لم يكن يعلم شيئا وانه لم يعرف أن البلاد مقدمة على دخول الحرب وانه شأنه فى ذلك شأن أى مواطن عادى .

أترك هذا لفطنتكم ولتقديركم وما أحسب أن الحقيقة خافية عليكم .

وأما الحقيقة الرابعة يا سادة فهى ان المتهم ذهب الى رئاسة الجيش بصحبة رئيس الحكومة فى ذلك الوقت فلم يلحقه وانما ذهب معه وألم بشكوى قائد الحملة وقد انعقد اجماع كل من الفريق محمد حيدر واللواء موسى لطفى واللواء أحمد على المواوى على أن المتهم حضر الى رئاسة الجيش وعلم بما دار فى الاجتماع العسكرى ذلك الاجتماع الذى صارح فيه المختصون رجال السياسة بحقيقة الحالة .

ولما لم يكن لرئيس الديوان أن يحضر مثل هذه الاجتماعات — ولم يكن حضوره وهو مستشار الملك والمتصل به والمنفذ لأوامره — الا ارضاء له وتنفيذا لرغبته .

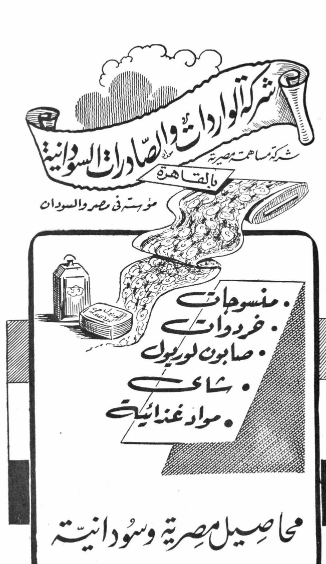
ولم يكن حضوره لمقابلة رئيس الحكومة فى امر من الأمور وما هو هذا الأمر الخطير الذى يجعله يذهب فى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ويبقى منتظرا لمدة ساعتين ألم يكن فى الامكان الدخول اليه فى الحجرة أو انتظاره فى مكان آخر يلتقيان فيه ؟!

انما كان حضور رئيس الديوان على هذه الصورة يحمل فى طياته معنى الايحاء والتأثير فان الملك راغب فى الحرب وانه لا مندوحة من تنفيذ أمره .

أليس عجيبا أن يحضر رجل فى مثل مركزه وينتظر فى مكتب الياور ساعتين ؟ ألم يتململ ؟ أليس عجيبا أن يحاول التأثير على قائد الحملة ويردد نفس الكلمات التى سبق أن قالها له رئيس الحكومة وهى « لا تتهيب » .

أليس هذا هو أسلوب رئيس الحكومة مع اللواء موسى لطفى حينما بصره بسوء العاقبة وحذره من المسئولية التى سيتحملها فكان جوابه على حد قول الشاهد أن كلمه كلمة باردة وقال له أنتم تحت أوامرنا .

أليس هذا يؤيد ما رواه كل من الفريق محمد حيدر واللواء موسى لطفى واللواء أحمد المواوى أن المتهم كان يحمل رغبة سيده ومولاه فى التأثير على الضباط لدخول الحرب !!


شركة الواردات والصادرات السودانية
شركة مساهمة مصرية
بالقاهرة
مؤسسة في مصر والسودان
منسوجات
خردوات
صابون لوريول
شاي
مواد غذائية
محاصيل مصرية وسودانية

والحقيقة الخامسة : انه لم يكن الدافع لهذه الحرب الدفاع عن الانسانية أو منع الذبائح البشرية أو صون حقوق العرب ، بل كان ارضاء لشهـوة ملك مستهتر بحقوق بلاده وبدستورها ، تآمر مع أصدقائه المستعمرين فلم تتبع الاجراءات الصحيحة التى نصت عليها القوانين فى مثل هذه الأحوال والتى قصرت حق تنظيم الدفاع عن البلاد على مجلس الدفاع الأعلى والمنصوص عن كيفية تشكيله وواجباته فى القانون رقم ٧٢/ ٣٧ وأمامكم صورة منه .

فهل رأيتم جرما فى حق البلاد أخطر من هذا الجرم ؟! يدخل الجيش فلسطين دون أخذ رأى هذا المجلس اللهم الا اذا كان هذا المجلس منحلا كما قرر الشاهد الأول من شهود الاثبات وهو ما لم يحدث .

والغريب يا سادة اننا بحثنا فى مجلس الوزراء عن محضر الجلسة التى تقرر فيها دخول القوات فلسطين فتبين لنا من واقع خطاب سكرتير عام مجلس الوزراء المؤرخ فى ٢١ سبتمبر سنة ١٩٥٣ ان مجلس الوزراء لم يصدر قرار فى هذا الشأن ولم يرد لهذا الموضوع ذكر فى محاضر جلسات المجلس .

أى ان الأمر تقرر شفويا ... وأى أمر ... الله أكبر الله أكبر على هذا الفساد .

فلا مجلس الوزراء عرض للموضوع بصفة رسمية ، ولا مجلس الدفاع الأعلى دعى لتقرير هذا ، ولا البرلمان أحيط علما بالحقيقة بل ضلل فعلا ... ورئيس الديوان تتبع كل هذا وعرف به ، وهى كلها اجراءات شاذة وخطـيرة .

أما الحقيقة السادسة : فقد ترتب على كل هذه الاجراءات المغرضة الفاسدة التى عملت لحساب شخص واحد ارضاء لنزواته وشهواته وأطماعه والتى لا يقرها عرف ولا منطق ولا قانون ،ان فقدت البلاد آلاف القتلى من زهرة شبابها وأعز بنيها وعشرات الملايين من أموالها علاوة على ما لحق بالبلاد من أضرار بسمعتها والحط من كرامتها والتقليل من هيبتها .

وبين أيديكم بيان رسمى من وزارة الحربية موضح به مقدار الخسائر التى لحقت بالبلاد فى الأرواح والأموال .

ورب قائل : وما مسئولية المتهم باعتباره رئيسا للديوان وماذا كان فى مقدوره أن يفعل ؟

لقد كان فى مقدوره تبصير فاروق بخطورة الأمر وجسامة النتائج وقد كان فى مقدوره الاستقالة ، بل ان حسم الأمر وتجنيب البلاد دخول الحرب

كان فى يده وفى يد رئيس الوزارة السابق اذ أن استقالتهما وتضامنهما فى ذلك كان من شأنه احراج الملك ولا نجد فى هذا الصدد أوفق مما قاله شاهد الاثبات الأول حين سئل فى التحقيق .

ماذا كان فى مقدور رئيس الديوان ورئيس الحكومة أن يفعلا ، ليحولا دون تحقيق رغبة فاروق وتجنيب الجيش ويلات الحرب حتى يستكمل عدته ؟

أجاب : كان فى استطاعتهما تجنيب الجيش دخول الحرب خصوصا وكان النقراشى رئيس الحزب السعدى وابراهيم عبد الهادى ينتمى الى هذا الحزب بصرف النظر عن تقلده منصب رئيس الديوان فكانت الأغلبية البرلمانية فى جانبهما وكان يستطيعان التأثير عليها بما يحقق مصلحة الجيش ، لا بما يحقق شهوة الملك وكان فى مقدورهما أن يستقيلا . . . فلا يتحملان مسئولية هذا الاجراء الخطير وفى استقالتهما ما يحرج الموقف .

فابراهيم عبد الهادى خان الأمانة وكان من المنافقين ، فلم يوجه الملك الوجهة الصحيحة رغم علمه بحالة الجيش ، بل أيد الملك وأيد رئيس الحكومة عندما فرض على الجيش القتال .

وليس عجيبا يا قضاة الشعب ، أن نعلم الآن ان الملك السابق كان متحالفا مع المستعمر وانه كان يتظاهر بأنه ضدهم ، فى حين أنه كان صديقا لبعض قوادهم ، فيردد الفريق محمد حيدر هذا القول ويضيف ان الملك زج بالجيش فى أتون المعركة بوحى من سادته وتحقيقا لهوى فى نفوسهم لأنهم أرادوا بالبلاد شرا لا خيرا .

لقد كانت حملة فلسطين مثلا أعلى للفساد السياسى وقد رأيتم المراحل المختلفة التى مرت بها ، وانها جاءت بوحى من الملك ولم يجرؤ انسان على وقفه عند حده . . سعى اليها لعدة عوامل : للزعامة ، ولارضاء النفس الشريرة .

هل يعقل أن تدخل البلاد حربا وهى على غير استعداد ارضاء للرأى العام ، وخوفا من ضياع الزعامة ؟! ألم يكن هناك من يبصر وينصح ؟ فاذا لم ينتصح استقال وصارح الشعب بحقيقة الحال بدلا من مغالطته ومخادعته ؟ أهناك فساد أقوى من هذا الفساد ؟!!. ان هذه الحملة من بدايتها الى نهايتها هى عنوان للفساد الذى يسود مصر فى تلك الآونة .

قضاة الشعب :

ان من يقتل شخصا واحدا يجب فيه القصاص فما بالكم بمن قتل الآلاف ؟! وان من يبدد جنيها واحدا يقضى عليه بالسجن فما بالكم بمن تسبب فى تبديد عشرات الملايين ؟!!

فعلى من تقع دية القتلى ؟ ألم يترك القتلى زوجات وأمهات ؟ أليس منهم اليتامى والفقراء والمساكين ؟ أليس الله بعزيز ذى انتقام .

التهمة يا قضاة الشعب ثابتة الدعائم وطيدة الأركان قوية البنيان لا يؤثر فيها ما زعمه المتهم فى الجلسة من انه هو الذى جنب الجيش الويلات وأنقذه من ورطته فالرد على ذلك يسير فما تشرفت بعرضه عليكم الآن فيه الكفاية كل الكفاية لدحض هذا الزعم الفاسد .

يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون .

الأستاذ مصطفى الهلباوى ــ المدعى العام :

بمجرد أن تولى المتهم الوزارة يا سادتى القضــاة فى آخر ديسمبر سنة ١٩٤٨ حرص على أن ينشر فى ربوع البلاد قاطبة موجة من الارهاب الأسود الباطش ، مدللا بذلك على استطاعته وقدرته كحاكم مســتبد ظالم ، أن يقهر هذا الشعب ويذله ، ويقضى على حرياته وأرواحه . وركز فى سبيل تحقيق هذا الهدف الاجرامى جميع أدوات الجهاز الحكومى فى ذلك الوقت ، فلم يعد لحكومته حينذاك عمل الا فتح السجون فى جميع أنحاء البلاد ليلقى فى غياهبها المظلمة من أراد له سوء حظه أن يقع وينصب سخط المتهم عليه وغضبه ولم يكتف المتهم بهذه السجون ، بل ألقى فى معتقلات جبل الطور وهاكستيب وغيرهما فريقا كبيرا من شباب الأمة ومثقفيها بطريقة جزافية وبصورة جماعية شاذة بعيدين بل منعزلين انعزالا تاما عن زوجاتهم واخواتهم وآبائهم وأمهاتهم وأولادهم لا يعرف هؤلاء جميعا عنهم حتى أمكنة القبور التى قبروا فيها وهم أحياء بل لقد بلغ العسف والبغى والظلم بالمتهم ان أعد لهؤلاء المعتقلين قبورا فى معتقلاتهم ليدفنوا فيها اذا ماتوا قضاء وقدرا أو بالقتل !

ولقد عشنا جميعا يا سادتى القضاة فى هذا الجو الأسود الخـــانق الظالم ، وكنا نرى ونسمع كيف كان مجرد ضبط ورقة فى منزل معتقل يذكر فيها اسم صديق له أو قريب كيف كان هذا كافيا لاعتقال صاحب هذا الاسم وزوجته وأولاده جميعا . . . بل لقد بلغ الطغيان والظلم بالمتهم أن أمر باعتقال أشخاص كانت كل تهمتهم عنده أنهم زاروا قبر المرحوم الشيخ حسن البنا . كما أمر أيضا باعتقال شيخ طاعن فى السن يكاد يكون فانيا هو الشيخ النبراوى الذى أراد الشيخ حسن البنا أن يأوى لديه بمنزله فى قليوب بعد حل جماعته ، وأن يحبس نفسه فيه بعد أن رفض المتهم أن يجيبه الى ما طلب بأن يصبح مصيدة كمصائد أنصـــاره من المعتقلين وأكثر من هذا يا سادتى القضاة كان مجرد حيازة شـــخص للقرآن الكريم فى منزله أو معه كافيا وداعيا لاعتقاله !!!

هكذا وبمثل هذه الأساليب والاجراءات ، كان الناس يعتقلون ويلقى بهم فى غياهب السجون ، لا لشيء الا لأن شهوة المتهم شاءت ذلك لأن الأساس الذى كان المتهم يقيم حكمه عليه هو فرض الارهاب والطغيان على البلاد كائنة ما كانت صوره وأساليبه ، بلا وازع من دين أو قانون أو خلق .

وكنا نرى ونسمع أيضا يا سادتى القضـــاة ، كيف تركت زوجات وأخوات وآباء وأمهات وأولاد المعتقلين بلا عائل يعولهم وينفق عليهم فانقطعت عنهم بسبب هذه الاعتقالات موارد الرزق ، ومرتبات أو أجور من كان يعولهم ، حتى اضطروا وهن المحصنات المحجبات أن يعملن فى المنازل كخادمات أو يستجدين الناس فى الطرقات .

وقد سمعتم حضراتكم بالأمس على لسان الشاهد السيد حسين رأفت وهو الذى استشهد به المتهم نفسه كشاهد نفى له ، قال هـذا الشاهد لحضراتكم انه وقت أن كان مديرا للدقهلية وكان المتهم رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية سأله هذا الرئيس عن عدد من اعتقلهم فلمـا أجابه بأنهم سبعة هاج وثار عليه وعنفه بقوله انه كان يعتقد انه سيعتقل ٧٠ شخصا لا سبعة ، ولما سأله عما فعل بهم وقال له الشـــاهد انهم أودعوا السجن فقط عنفه أيضا بقوله انه كان يجب عليه أن يفعل بهم كما يفعل سائر زملائه من المديرين فى المديريات الأخرى وليس بذلك الاعتقال فلما حدثه هذا الشاهد عن القانون وهو رجل قانونى هـاج وثار عليه أيضا وقال له دائما القانون القانون مع ان المتهم مثل الشاهد رجل قانون ولذلك كان هذا المسلك من الشاهد هو وباقى التصرفات الأخرى التى لم ترض المتهم الذى يكره القانون ورجال القانون سببا من الأسباب التى دعت المتهم الى نقله من الدقهلية كحاكم لها الى وظائف الديوان العام بوزارة الداخلية !

أما ما قاله المتهم بالجلسة من أنه أجرى هذه الاعتقالات تحت رقابة اللجنة القضائية التى شكلها فمردود عليه بأن هذه اللجنة لم تكن قضائية محضة كما سماها اذ كان بها مدير الأمن العام أو وكيله وان هذه اللجنة لم تظهر الى الوجود الا فى مايو سنة ١٩٤٩ أى بعد أن كان قد شبع اعتقالات حوالى ٥ شهور ، وان هذه اللجنة لم تكن لتصـــدر قراراتها الا بناء على بيانات تقدمها اليها ادارة الأمن العام وتحت مسئوليتها ، وهذا واضح من الكتاب المرسل لنا من السيد النائب العام الذى كان رئيسا لهذه اللجنة ، ومعروض على حضراتكم الآن بعض الأمثلة من واقع الملفات يستدل منها بجلاء كيف كان المتهم يحتم قرارات هذه اللجنة التى يعتصم بها الآن فى دفاعه .

وأنا لا ندرى يا سادتى القضاة لحساب من ولمصلحة من كانت هذه الاعتقالات على هذه الصور السوداء ؟ هل كانت لأن هؤلاء المعتقلين ممن كانوا يعاونون المستعمر الدخيل ؟ وهل كانوا ممن يطعنون الجيش المصرى فى ظهره ابان معركة فلسطين وذلك بتعاونهم واتصالهم بالصهيونيين ؟ أو هل كانوا ممن ينشرون تلك المبادىء الهدامة ليقضوا على النظام الاجتماعى للدولة ؟؟

لو كانت هذه الاعتقالات لهذه الأسباب ومثيلاتها لقلنا . . . أن الرجل يريد أن ينقذ وطنه بالقضاء على هؤلاء الكفرة .

لكن أن تجرى هذه الاعتقالات على هـذا النحو الطاغى ، لا لشىء الا لمجرد شهوة المتهم وانتقامه ، وارضاء المستعمر وسنده ومعاونه الأول الملك السابق . . لكن أن تجرى هذه الاعتقالات لهذه الأغراض المجرمة الدنيئة . . فهذا ما لا يقبله لا قانون ولا عدل ولا ضمير .

وقد استحضرنا لحضراتكم بعض ملفات هذه اللجنة ، وقد وضعناها تحت تصرف الحاضر مع المتهم بمجرد عثورنا عليها لكى يطلع عليها ويتبين من هذه الملفات :

أولا ــ أن هذه اللجنة سبق أن قررت الافراج عن ســتة أشخاص هم فائق نجيب البتانونى ، ورشدى أبو القوصى ومحمد حليم السيد سويف ومحيى الدين زهران وصــلاح الدين فؤاد وعبد الحليم عبد الحميد بدوى وذلك فى جلسة ١٩٤٩/٦/٧ ، ولكن وزارة الداخلية لم تنفذ هذا القرار ، وصدر أمر عسكرى جـديد باعتقالهم مرة أخرى فى ١٩٤٩/٦/١٢ مع ان قانون تشكيل هذه اللجنة يجعل قرارها نهائيا محترما . ولما كان هذا القانون يوجب عرض كل أمر اعتقال على هـذه اللجنة فقد سارعت الحكومة بالافراج عن هؤلاء المعتقلين فى ١٩٤٩/٧/١٥ أى بعد حوالى أكثر من شهر من تاريخ صدور قرار اللجنة بالافراج . ولما عرض قرار الحكومة بالافراج على هذه اللجنة قررت بانتهاء المدة لسبق صدور قرار منها بالافراج .

ثانيا ــ ظهر لهذه اللجنة من بعض التقارير المتقدمة من السيد سعد الدين السنباطى أنه أورد بها بيانات عن بعض المعتقلين غير صحيحة ، وذلك بعد أن كانت قد ندبت ضباطا آخرين لاعادة فحص حالات بعض المعتقلين . ومن الطريف فى هذا الصدد أن السنباطى كان قد أثبت فى تقرير له عن أحد الأشخاص أنه يحوز جهاز استقبال لاسلكى فى منزله بدون رخصة ، وقدم ضابط آخر تقريرا آخر بأن لهذا الجهاز رخصة

وقد استحضرنا لهذا النوع من تصرفات السنباطى ١٤ ملفا كمثال لصحة تقاريره !!

ثالثا ــ كما استحضرنا أيضا عدة ملفات لبعض المعتقلين الذين أرجأت اللجنة النظر فى أمرهم حتى تستوفى بعض البيانات عنهم ، فتراخت وزارة الداخلية فى تنفيذ هذه القرارات مدة بلغت شهورا ، بقى فيها هؤلاء الأشخاص معتقلين فلما وردت هذه البيانات للجنة أصدرت قرارها بالافراج عنهم .

ويلاحظ يا سادتى القضاة أنه بعد خروج المتهم من الحكم شكلت بجانب هذه اللجنة لجنة وزارية فى وزارة الرئيس السابق حسين سرى وقد أفرجت اللجنتان معا عن جميع هؤلاء المعتقلين الا عددا قليلا جدا منهم ، أفرج عنهم فى وزارة الرئيس السابق مصطفى النحاس طبقا للبيانات المقدمة اليها ؟

لم يكتف المتهم يا سادتى القضاة بهذا الاسلوب فى التنكيل بالمواطنين واعتقالهم وتشريدهم وفرض سياسة القهر والبطش بالحريات ، بل أغرق وأسرف فى أسلوب آخر وهو أسلوب التعذيب الذى وصل الى حد القتل . ولم يكتف وهويهيىء لأعوانهمقارفة جريمة قتلالمرحوم حسن البنا على الوجه الذى سأوضحه عند حديثى عن الادعاء الرابع ، لم يكتف بهذه الجريمة الشنعاء ، ولم تشبع شهوته من الدم المسفوك بل أنه بعد أن قتل الشيخ البنا فى ١٩٤٩/٢/١٢ قتل الضابط أحمد فؤاد عبد الوهاب بينها فى ١٩٤٩/٣/٢٣ بيد رجال البوليس فى نفس الليلة التىقبضوا عليه فيها لاتهامه باغتيال رئيس الوزارة السابق المرحوم محمود فهمى النقراشى وهذا الضابط يا سادتى القضاة هو نفسه الذى سجلت عليه محكمة الجنايات فى قضية النقراشى أنه الرأس المفكر المدبر لقتله . ولذلك نرى أن رجال البوليس فى عهد رئيسهم ووزيرهم المتهم يصدرون الحكم باعدام هذا الضابط قبل أن يسوقوه الى القضاء ليحكم عليه هو بهذا الحكم . وواضح من أوراق هذه القضية المعروضة على حضراتكم أن رجال البوليس كان يمكنهم القبض على هذا الضابط بعد فراره منهم ، ولكنهم آثروا قتله علما منهم أن الأساس الذى تقوم عليه حكومة المتهم نشر الارهاب ولو بلغ حد القتل ! لم يكتف المتهم بهاتين الجريمتين بل استخدم سلطانه الواسع وسلطاته المتعددة كرئيس للوزارة ، وكوزير للداخلية ، وكحاكم عسكرى عام فى تعذيب المواطنين علىالوجه المبين فى أوراقالدعوى المطروحة عليكم وهى

قضية حفظتها النيابة العامة وانتهت فيها الى قيد الواقعة جناية ضد هذا المتهم لأنه أمر أعوانه من رجال البوليس بتعذيب بعض من عذبوا أثناء توليه الحكم . وسترون فى هذه القضية انه لم يأمر فقط بهـذا التعذيب بل أنه أشرف فعلا على بعض وقائع هذا التعذيب الذى جرى فى المحافظة حيث اتخذ المتهم من مكتب الحكمدار أو وكيله فى ذلك الوقت مكتبا له وهذا التعذيب الذى أمر به المتهم وأشرف عليه قد وقع على كل من الشاهدين السيدالسيد رجب والدكتور أحمد الملط ويقول لنا أولهما (فى ص ١١٥ – ١١٩ من التحقيق)أنهلما أدخلهرجال البوليس بالمحافظة على الغرفة التى كانبها المتهم وذلك بعد أن يئسوا من ارغامه على الاعتراف عنالمكان الذىكان مختبئا فيه عصامالشربينى . . . فيقول هذا الشاهد أن المتهم قال لرجاله خذوه شرحوه . . . خذوه موتوه . . . فنفذوا هذا الأمر ووضعوه فى فلقة وأعملوا فى جسده السياط .

ويقول ثانى الشاهدين (فى ص ١٢٠ – ١٢٨) ان المتهم طلب منه وهو فى مكتبه بالمحافظة أيضا أن يعترف عن المكان الذى كان مختفيا فيه محمد مالك . فلما أجابه بأنه لا يعرف أمر هؤلاء الأعوان بتعذيبه ففعلوا به مثل ما فعلوا بزميله الشاهد الأول ولما أعاده اليه مرة أخـرى لطمه على وجهه وقال لأعوانه خذوا المجرم ده وضبوه .

وقد بلغ التعذيب بهذا الشاهد يا سادتى القضاة أنيكتب كما قالفى التحقيق وهو بالسجن مذكرات يقول فيها أن أحد الجنود هدده بهتك عرضه اذا لم يخضع لأوامر المتهـم وأعوانه وقد شهد أمام حضراتكم بالأمس وقال عن عدة وقائع تعذيب أخرى وقعت على غيره أهمها هذه التى وقعت على محمد مالك وكيف كان ينام الجنود بالغرف التى بها سيدات ، كما قال العسكرى فتحى السيد عامر فى هذا التحقيق . وهو الذى نقل الشاهد الأول الى المحافظة انه سمع المتهم يقول لهذا الشاهد قول يا ولد . وانه رأى هذا الشاهد يخرج من الغـرفة التى كان بها المتهم وأدخل غرفة أخرى . فلما وقف هو على بابها سمع صراخا من الشاهد فيها وبعد أن أخرج منها شاهده مصابا فى وجهه مع أنه لم يكن به أية اصابات حين تسلمه من قسم السيدة الى المحافظة .

أما عن تعذيب الشاهد الثانى فقد شهد ضباط من البوليس وهـم اليوزباشى عبد الفتاح محمود والملازم أول زكريا عبد الرحمن واليوزباشى أمين غالب واليوزباشى على كمال صقر شهدوا هؤلاء جميعا بأن هـذا الشاهد الثانى كان يعود من المحافظة الى السجن مصابا ، وانه ذكر لهم

أن ضباط القلم السياسى عذبوه . وشهد أحدهم وهو اليوزباشي أمين غالب أنه سمع صراخ الشاهد فى الغرفة التى أدخل فيها بالمحافظة وكان هو واقفا على بابها وقد رآه يخرج منها معتدى عليه .

ومن هذا يتبين يا سادتي القضاة ان تهمة التعذيب ليست مقصورة على أقوال المجنى عليهما ! بل هى مؤيدة من بعض ضباط البوليس أنفسهم ، بل أكثر من ذلك مؤيدة بأدلة مادية لا تكذب ولا تنطق عن الهوى وهى ثبوت هذه الاصابات حتى بعد وقوعها بأكثر من سنتين على الوجه المبين بتقارير الأطباء الشرعيين ووجود هذه الاصابات حتى ذلك الوقت أقوى دليل على مبلغ ما كانت عليه هذه الاصابات جسامة وفداحة !

وقد جاء بهذه التقارير انه يجوز حصول هذه الاصابات على النحو الذى صوره المجنى عليهما !

وسترون يا سادتى القضاة فى قضية التعذيب المعروضة عليكم ، أنها لم تقتصر على هذين الشاهدين ، بل أنها شملت عدة وقائع تعذيب أخرى والتى سبق أن قيدتها النيابة العامة جناية ووضع مشروع قيد لها كان المتهم فيه هو المتهم الأول ـ وعلى شهود آخرين . وكان من بين وسائل التعذيب الحرق والكى فى أيدى المعذبين ..

وسترون أيضا من هذه القضية ، أن المتهم وأعوانه لم يقتصروا فى جرائمهم على الشباب من المواطنين بل انهم عذبوا ونكلوا برجل فاضل وشيخ طاعن فى السن كان بالأمس قاضيا شرعيا وهو الأستاذ الشيخ احمد المنشاوى اذ اعتقلوه فى سوهاج وأحضروه منها مكبلا بالحديد . وأعملوا فيه هو أيضا سياطهم وعصيهم لا لشىء الا لأنه كان يعول بعض عائلات من اعتقلهم المتهم حتى يجنبهم ذلة السؤال ويصون لهم كرامتهم (تراجع أقواله ص ١٩ من التحقيق) وقد قال لكم بالأمس الدكتور الملط أن هذا القاضى حشر أيضا مع المعتقلين الذين سيقوا الى جبل الطور .

هكذا كان المتهم يسوس البلاد يا سادتى القضاة وهكذا كان يعبث ويدوس حرمات الناس وحرياتهم وكرامتهم .

وهكذا سلط نفسه سوط عذاب على مواطنيه ، ونصب نفسه جزارا وجلادا لهم ، لا لشىء الا لشهوة الانتقام وارضاء للمستعمر والملك السابق . فمكن لهما معا هذا الفساد الذى استشرى فى البلاد ، وأفسد بهذه التصرفات جميعا أداة الحكم ، وجعله حكما لا يقوم الا على الطغيان

والقهر والعسف والخسف الذى لا يبقى على أمن ولا على عدالة ولا على كرامة للحياة ولا للاحياء !!

انتهيت يا حضرات القضاة من المرافعة فى الادعاء الثالث . . بقى الادعاء الرابع وهو الخاص بتدبير وتيسير جريمة قتل المرحوم حسن البنا . وقبل أن أتحدث عن هـذا الادعاء أود أن أوضح حقيقة للمتهم ولغيره اننا لا نسائله مشاركا أو كفاعل أصلى فى هذه الجريمة وانما نسائله لأنه يسر لأعوانه هذه الجريمة . وهذا الفعل من ضمن الأفعال التى يعاقب عليها أمر تشكيل هذه المحكمة وقبل أن أتحدث عن الأدلة فى هذه الدعوى أقول : ان المغفور له الشيخ حسن البنا دعوة استشهد فى سبيلها تقوم على الاصلاح وترمى الى التخلص من الاستعمار باعتباره أس الفساد ومصدره .

ولم ترق هذه الدعوة فى عين المستعمر فلم يقتصد فى فرض نفوذه على الحكام المستضعفين لقتل هذه الدعوة فى مهدها . وليس ببعيد أمر تدخل المستعمر حين أملى ارادته على أحد محترفى السياسة ليرغم المجنى عليه على التنحى عن المعركة الانتخابية . فحمله بوسائل العسف والوعيد — التى كان أمثاله من السياسيين فى العهود البائدة يحسنون استخدامها — حمله بهذه الوسائل غير المشروعة على الخروج من الميدان .

وانتقل المستعمرون الى استخدام المتهم وغيره من عملائهم ليلقوا فى روع الملك السابق أن دعوة المجنى عليه تحمل فى طياتها خطرا على حياته وعلى عرشه . فيحدثنا فى ذلك أثناء التحقيق الدكتور يوسف رشاد وزوجته اذ ينقلان عن الملك السابق — وهما من ألصق أصفيائه به — انه لم يكن ينى عن ابداء تخوفه من نشاط الاخوان المسلمين ضد شخصه ، وضد العرش ، وهو النشاط الذى يرمى الى قلب نظام الحكم . والذى يقول انه لا وسيلة له حياله الا بحل هذه الجماعة وتشتيتها ثم يستطردان الى القول بأنه حين نقل اليهما الملك السابق نبأ اغتيال المجنى عليه كان حديثه فى ذلك ينم عن الفرح ! وللمحكمة أن تراجع أقوال الدكتور يوسف رشاد وزوجته فى الصفحات من ٤١٦ الى ٤٢٠ ومن ٤٨١ الى ٤٨٧ من محضر المستشار المنتدب للتحقيق .

ولم يكن المتهم بعيدا عن جو هذه الخطة ، فقد كان وقتئذ مستشارا للملك السابق ورئيسا لديوانه ، بينما كان سلفه فى رياسة الحزب يتولى وقتئذ رياسة الحكومة . فمتى أدخلنا فى اعتبارنا أن هذه الحكومة هى التى تبنت تنفيذ فكرة الحل والتشتيت ، وان المتهـم جاء بوزارته فى

أعقابها يواصل هذه السياسة ، فمن الواضح الجلى البين ، ان المتهم هو الذى حمل وقيعة المستعمر الى الملك السابق يدخلها فى روعه ويحمله على تنفيذ رغبة المستعمر فى شأنها ... ثم يحمل بنفسه لواء التنفيذ حين يلى الوزارة بعد مقتل سلفه ، فكانت باكورة أعماله فى ذلك أن قرر اغتيال رئيس الجمعية .

ولقد بدأ لتمهيد ارتكاب الجريمة باعتقال أنصار المجنى عليه ومريديه حتى ضاقت بهم المعتقلات اذ بلغوا ٢٦٥٩ شخصا .

ولن تخدعنا فى تبرير هذه الاعتقالات الجزافية الجماعية ، العلة التى يتعلل بها المتهم من انها تدبير اقتضاه صون الأمن العام لأن مقتضى هذه العلة المنتحلة أن يجرى حكمها ابتداء على المجنى عليه نفسه باعتباره زعيم المعتقلين أما وقد اعتقل المتهم بوصفه الحاكم العسكرى العـــام جميع أفراد الهيئة دون المجنى عليه ، وأبى عليه طلبه أن يحشر فى المعتقل مع رجاله ، فلن يكون لذلك سوى تعليل واحد لا ثانى له هو أنه أبقاه طليقا مبعدا عن جماعته واخوانه بقصد قتله واغتياله وهو وحيد بعيد عن كل نصير .

ويبدو أن هذا الغرض لم يفت المجنى عليه فأراد أن يعتقل نفسه بنفسه ، فيحمى بذلك دمه ، ومن ثم فانه تقدم الى المتهم بوصفه السالف الذكر مستأذنا فى أن يحدد محل اقامته بدائرة مركز قليوب لدى صديق له هو الأستاذ النبراوى ولم يكن فى صالح التدبير الذى يبيته المتهم أن يجيب المجنى عليه الى طلبه ، هذا الذى يبعد فريسته عن مخالبه ، ولذا فقد عمد الى حيلة ملتوية ليحرم المجنى عليه من وسيلة الأمان التى لجأ اليها ، وذلك بأن أصدر أمره باعتقال شيخ طاعن فان ، لا يتصور فيه أى خطر ، وهو الأستاذ النبراوى الذى أراد المجنى عليه أن يحتمى بداره .

ولم يكن المتهم مطمئنا الى أنه بما أجراه من اعتقالات قد عزل المجنى عليه من أنصاره عزلا تاما ، بل ساوره الاعتقاد باحتمال أن يكون لفريسته أنصار آخرون لم يتيسر لرجاله الكشف عنهم ، ومن ثم فقد دس عليه بعض وزرائه فى صورة من يفاوضونه لاعادة جماعته سيرتها الأولى ، فى مقابل أن يكشف له عن كل رجالها توطئة لاعتقالهم كما فعل المتهم بزملائهم من قبـــل ــ فلما لم يؤد هـــذا البحث الى اثبات وجـــود أنصار آخرين للمجنى عليه ، اطمأن المتهم الى أن الفرصة قد واتته ليجهز على فريسته وهى مجردة من كل نصير ، فكانت الخطوة التالية لهذا التدبير أن جرد المجنى عليه من السلاح المرخص له بحمله لغرض الدفاع عن نفسه ، ثم

رفع عنه الحراسة التى كان قد فرضها عليه (تراجع فى ذلك أقوال اللواء احمد عبد الهادى حكمدار بوليس القاهرة وقتئذ ص ٤٩٧ من محضر تحقيق المستشار المنتدب للتحقيق) .

وانه ليستوقف النظر هنا ان تلك الحراسة لم تكن مضروبة على المجنى عليه لحمايته بل لغرض الرقابة عليه ، ثم يأتى بعد ذلك اللواء احمد طلعت وكيل حكمدار بوليس القاهرة فيحدثنا فى التحقيق بأنه منـذ أسابيع قليلة سابقة على الحادث جهر المشيعون لجنازة سلف المتهم بصـياح الوعيد بالثأر من المجنى عليه ، وانه مع ذلك لم تطلب وزارة الداخلية المسئولة عن صيانة الأمن العام وحفظ دماء المواطنين . . لم تطلب وزارة الداخلية اتخاذ أية اجراءات لتوقى هذا الخطر المحدق بحياة المجنى عليه الذى جهر به علنا أنصار الحكومة القائمة وقتئذ ، ولم يحاول بوليس القاهرة تحدى وزارة الداخلية باتخاذ شىء من هذه التدابير من تلقـاء نفسـه (تراجع أقوال اللواء احمـد طلعت ص ٤٧ من محضر جمع الاستدلالات) .

وترتفع هذه القرينة الى مقام الدليل الصارخ حـين يتلقى بوليس القاهرة التعليمات برفع الرقابة المضروبة عليه بعدئذ وقبيل مقتله ، حتى يأمن الجناة خطر هذه الحراسة الثانوية .

ويزيد هذا الدليل وضوحا أن وزارة الداخلية كانت تتلقى فى كل يوم تقارير مراقبة دار المجنى عليه سواء قبل اغتياله أو بعد ذلك . ولكن هذه الرقابة لم تفرض فى اليوم الذى تقرر انفاذ القتل فيه . وهذا قاطع فى انه أريد أن يجنب الجناة كل رقابة قد تحصى عليهم أعمالهم وتسجل على المتآمرين تدبيرهم .

فلما تم للمتهم ذلك وأيقن أن فريسته غدت عزلاء مجردة عن الأنصار، لم يبق أمامه الا استدراجه الى المكان الذى رتب تنفيذ القتل فيه فاستعان فى ذلك بقريبه الأستاذ محمد احمد الناغى سكرتير مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين الذى يعرف فيه صلته الوثيقة القديمة الأمد بالمجنى عليه واطمئنان هذا الأخير اليه ويقول الناغى فى التحقيق (ص ٣٧ من محضر تحقيق المستشار حسن داود) انه قابل المتهم بمنزل هذا الأخير فى صباح اليـوم الذى وقعت الجريمة فى مسائه ، فتحدث اليـه فى شأن جماعة الاخوان المسلمين حديثا توهم منه الناغى أن اعادة الجماعة سيرتها الأولى أصبح أمرا ميسرا قريب المنال ، مما حمله على أن يسرع فى محاولة الاتصال بالمجنى عليه ليزف اليه هذه البشرى . ومن ثم فقد

طلب من محمد يوسف الليثى أن يسارع الى ترتيب لقاء بينه وبين المجنى عليه فى مساء ذلك اليوم نفسه ليحدثه فيما انتهى اليه مع المتهم فى شأن الجماعة التى أصبح أمرها ــ حسبما ينقل الليثى عن الناغى فى التحقيق ــ فى يد المجنى عليه نفسه (ص ٦٢ من محضر تحقيق المستشار حسن داود) .

ويستطرد محمد يوسف الليثى فى تفصيل هذه الواقعة فيقول : انه اذ خشى من الاتصال بالمجنى عليه حتى لا يكون مصيره الاعتقال كما كان مصير من سبقوه الى مثل ذلك الاتصال ، فقد طمأنه الناغى فى ذلك مؤكدا له أنه لن يلقى هذا المصير وقد تحقق الليثى من هذه الطمأنينة اذ يقول . . انه ذهب يستدعى المجنى عليه لمقابلة الناغى فى جمعية الشبان المسلمين فى مساء يوم الجريمة فوجد طريقه اليه سهلا ميسرا بعيــــدا عن كل اعتراض أو رقابة .

وهذه الظاهرة الفريدة فى نوعها قاطعة فى أن التعليمات قد أعطيت لتسهيل مأمورية الليثى فى ذلك بقصد استدراج المجنى عليه الى مكان الجريمة وقد قدمنا أن الرقابة قد رفعت عمدا عن دار المجنى عليه فى ذلك اليوم ــ واذا كان هذا الاستدراج قد رتب أمره فى صباح اليوم نفسه بين الناغى وبين المتهم فلن يتصور أن تصــــدر تلك التعليمات الا بايحاء من المتهم نفسه .

وقد وقعت الجريمة على الصورة التى رسمتها الأوراق ، ولم تكد تسكت أصوات الرصاص حتى ظهر على مسرح الجريمة ياور رئيس الوزراء المتهم البكباشى محمد وصفى . ولم يكن لظهوره فى هذا الوقت المريب غرض سوى ما أظهرته تصرفاته من الرغبة فى تعرف مصير المجنى عليه الذى لم يجده فى مكان الحادث . وعلم من أحد أعضــــاء جمعية الشــبان المسلمين المدعو أنور الشباسى انه نقـــل الى مستشفى القصر العينى ، فصحب هذا الأخير اليه حيث التقى هناك بمحمد يوسف الليثى الذى حين عرف فيه صفته كضابط من ضباط البوليس سارع الى اخباره برقم السيارة التى فر عليها الجناة ، طالبا منه ابلاغ هذه المعلومات الى السلطات المختصة لتستعين بها على تعقب الفاعلين ولكن البكباشى محمد وصفى (كما يقول الليثى) وأنور الشباسى فى التحقيق لم يعن باتخاذ الاجراءات الموصلة لضبط الجناة بل قصر همه على تعرف حالة المجنى عليه ثم قفل راجعا بعد أن اطمأن الى أن الفريسة فى حالة ميئوس من نجاتها .

واذا كان البكباشى محمد وصفى قد قعد عن استغلاله المعلومات التى

وصلت اليه فى تعقيب الجناة استغلالا شريفا فاننا نسمع صدى معلوماته هذه على لسان الملك السابق الذى يقول الدكتور يوسف رشـــاد انه اتصل به بعد نصف ساعة من وقوع الجريمة يقول له حسن انضرب بالنار وحالته وحشة (ص ٤١٦ من محضر تحقيق المستشار حسن داود)

ثم نسمع أيضا من البكباشى محمد الجزار ان وكيل وزارة الداخلية عبد الرحمن عمار اتصل بزميله محمد توفيق السعيد يخبره ان من يدعى الليثى يردد معلومات تتصل برقم السيارة التى استعملت فى الجريمة ويطلب منه اسكات هذا الشاهد ومنعه من الافضاء بهـــذه المعلومات فى التحقيق . ويستطرد الجزار فيقول ان توفيق السعيد حمل اليه رسالة وكيل الوزارة لتنفيذها لصلته الشخصية بالليثى (تراجع أقوال الجزار أمام نائب الأحكام ابراهيم سامى) .

فاذا سئل البكباشى محمد توفيق السعيد عن هذه الواقعة فانه يحور فيها بما لا ينفيها بل يؤيدها (تراجع أقواله ص ١٠٩ من محضر جمع الاستدلالات) .

ويستوقف نظرنا فى هذه الأمور مجتمعة الحقائق الآتية :

أولا ــ انه لم يكن من شأن البكباشى محمــد وصفى ياور رئيس مجلس الوزراء أن ينتقل لمكان الحادث ، واذا كان قد زعم فى أقواله انه انتقل اليه بناء على تكليف صدر اليه بذلك من وكيل الحكمدار اللواء احمد طلعت (ص ٧٧ من تحقيقات النيابة الأولى) فقد كذبه الأخير فى ذلك تكذيبا صريحا حاسما (ص ٤٣٩ من تحقيقات المستشار حسن داود) .

ثانيا ــ ان انتقاله لمحل الجريمة كان بعد لحظات قليلة من وقوعها ولمجرد تعرف مصير المجنى عليه مما يؤكد اتصاله الوثيق بالجريمة تبعا لاتصال المتهم بها باعتباره ياوره الخاص .

ثالثا ــ ويتفرع على ذلك نتيجته الطبيعية من انه نقل معلوماته هذه للمتهم فظهر صداها من حيث حالة المجنى عليه ومعلومات الليثى على لسان الملك السابق ، ثم على لسان وكيل وزارة الداخلية اذ نقلها المتهم لأولهما بوصفه رئيس وزرائه وللثانى ليتخذ التدابير التى تكفل اسكات الليثى عن الادلاء بمعلومات توصل الى ضبط الجناة ، وذلك انه من غير المعقول أن يتصل رئيس الوزراء ووزير الداخلية اتصالا مباشرا بالبكباشى توفيق السعيد أو بزميله البكباشى الجزار . . . بل المعقول والذى تفرضه طبائع الأمور ان هذا الاتصال لوكيل وزارته .

رابعا ـ وامعانا فى افساد الحكم بتضليل السلطة القضائية والعمل على افلات الجناة انتقل البكباشى محمد وصفى الى محل التحقيق منتحلا صفة المفتش بالقلم السياسى ليعترض طريق الليثى عندما أراد أن يدلى بمعلوماته عن رقم سيارة الجناة ، ويسفر تدخله هذا عن زعزعة عقيدة الشاهد بما حمله على أن يضلل التحقيق فى شأن حقيقة هذه السيارة (تراجع صفحتا ٣١ و ٧٧ من تحقيقات النيابة الأولى) ولن يتصور أن يقدم محمد وصفى على هذه الأمور الخطيرة الا اذا كان مطمئنا الى ان رئيسه المتهم يظاهره فيها ، ويحميه مما قد يترتب عليها من مسئوليات ، وبالاحرى فان من غير المعقول أن يفعل وصفى ذلك الا اذا كان قد تلقى تعليماته فى شأنه من المتهم باعتبارها حلقة متممة للتدابير التى طلب المتهم من وكيل الوزارة اتخاذها نحو الليثى .

خامساً ـ وليس أدل على ان ما اتخذ حيال الليثى من محاولات بقصد اسكاته مرجعه ،معلومات البكباشى محمد وصفى التى نقلها الى المتهم فأذاعها للملك السابق ثم لوكيل الوزارة . نقول انه ليس أدل على ذلك من انه كان قد سبق الليثى الى الارشاد عن سيارة الجناة شاهد آخر هو محمد حسنين زهير (ص ٢٣ من تحقيقات النيابة الأولى) فلم تجر معه أية محاولة من المحاولات العنيفة التى اتخذت ضد زميله الليثى وذلك لأن أولهما أفضى بمعلوماته الى المحقق مباشرة فلم يعرفها عنه المتهم ومعاونوه أما الثانى فقد بدأ بترديدها للبكباشى محمد وصفى فعرفها منه المتهم الذى جند بنفوذه سلطات الدولة ورجالها للعمل على اخفاء تلك المعلومات بقصد افلات الجناة ـ ولم تقف محاولات رجال المتهم فى تنفيذ تعليماته لتضليل السلطة القضائية عند هذا الحد بل نرى فى التحقيق ان البكباشى توفيق السعيد يقدم للمحقق شاهدا يدعى محمد حسنى عباس (أظهر التحقيق انه صديق للبكباشى محمد الجزار وزميله فى الدراسة) ليدلى للمحقق بمعلومات كاذبة يرشد فيها عن سيارة أخرى غير التى استعملت فى الجريمة ويختلق لها رقما مطابقا للرقم الذى أرغم الليثى على انتحاله لسيارة الجناة (تراجع ص ٧١ من تحقيقات النيابة الأولى) .

ونرى رجال البوليس يسارعون لمصادرة جريدة المصرى حين نمى الى علمهم ان ما نشرته من معلومات عن الجريمة قد تضمن ذكر رقم سيارة الجناة وتضطر ادارة الجريدة الى حذف هذا الشق من المعلومات ولكن مديرها استطاع أن يتسلل الى السوق ببعض الأعداد المصادرة التى تحمل أدلة الادانة التى قصد اخفاؤها وقد وجد أحد هذه الأعداد وأرفق

بملف الدعوى (تراجع أقوال الأستاذ مرسى الشافعى فى الصفحات من ١٧٨ الى ١٨٣ من محضر تحقيق المستشار حسن داوود) ٠

ويحدثنا محمد محفوظ عن الظروف المحيطة به يوم طلبت معلوماته فى التحقيقات الأولى ، فيقول ان رئيسه القائمقام محمود عبد المجيد لقنه اجابة تتضمن انكاره كل ما يتصل بالجريمة ، ثم صحبه الى المحقق ليدلى بما لقنه اياه تحت ناظريه وتحت رقابة واشراف وكيل الامن العام، فتكفل هذا وذاك بارغامه على الادلاء بهذه المعلومات الكاذبة المضللة ٠

وتحدثنا التحقيقات الأولى بأنه سبق الى التحقيق من رجال وزارة الداخلية ــ المرؤوسين للمتهم ــ كل من مفتش الداخلية اسماعيل فهمى ورئيس مباحث مديرية جرجا الصاغ محمود فهمى على ونائب عمدة مشطا محمود عبيد ثم رئيس منطقة طهطا البكباشى محمد اسماعيل أبو السعود سبقوا جميعهم ليؤكدوا كذبا ان سيارة الجناة كانت تقف تحت أنظارهم بعيدا عن مكان الجريمة من وقت الغروب الى مابعد وقوع الجريمة بأكثر من ساعة (تراجع التحقيقات الأولى من صفحة ١٣٠ الى صفحة ١٣٥) ٠

فلما تغيرت الظروف وخرجوا من سلطان المتهم رجعوا عن أضاليلهم هذه وانعقد اجماعهم على انهم لا يعرفون شيئا عن مكان تلك السيارة نفسها فى وقت وقوع الجريمة (تراجع أقوالهم فى الصفحات من ٨٥ الى ١٠٢ ومن ١٦٨ الى ١٧٦ من محضر جمع الاستدلالات وفى الصفحات ٣١٤ ، ٣٥٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ من محضر تحقيق المستشار حسن داود ٠

ولن نتصور أن تتخذ وزارة الداخلية من رجالها فى مختلف الادارات والجهات أعوانا لتضليل التحقيق وافلات الجناة فى الجريمة الا اذاتلقت الوحى فى ذلك من كبيرها وزير الداخلية المتهم ٠ ولن نتصور أن يهتم بالجناة هذا الاهتمام الصارخ الدنس الا اذا كان متآمرا معهم فى جريمتهم مباركا لهم فعلتهم ٠

ويؤكد هذا النظر أيضا ــ ان كان الاتهام فى حاجة بعد الى مزيد من التأكيد ــ اننا لانرى فى التحقيقات الأولى التى جرت فى عهد المتهم الأسود مجهودا أو شبهة من مجهود يبذله البوليس المرؤوس للمتهم بغية الكشف عن الجناة ٠ بل اننا على النقيض من ذلك نسمع من حكمدار البوليس اللواء احمد عبد الهادى انه لا يعلم عن الجريمة شيئا ، بينما يؤكد وكيله ورئيس القسم السياسى المختص بالبحث فى مثل هذه الجرائم ، اللواء أحمد طلعت أنه حين علم بوقوع الجريمة واتجاه الشبهة فيها الى القائمقام

محمود عبد المجيد صاحب السيارة المستعملة فى تهريب الجناة .. وثق ان أى جهد سيبذله فى سبيل ذلك سيكون عقيما مصيره الفشل ويضيف اللواء أحمد طلعت أنه أمر مرؤوسيه من رجال القسم السياسى بأن يقفوا حيال الجريمة نفس الموقف الذى اتخذه لنفسه ويردد مرؤوسوه محمود طلعت وتوفيق السعيد ومحمد الجزار أقوالا تؤيد هذا المعنى وتؤكده .

وما كان اللواء احمد عبد الهادى أو اللواء احمد طلعت ليخشيا الكشف عن سر الجريمة ابقاء على سلامة القائمقام محمود عبد المجيد ورجاله وما كانا ليخونا أمانة الواجب لأنهما يرهبان هذا القائمقام ولكنهما فعلا ذلك لأنهما يعلمان انهما اذا حاولا الكشف عن سر الجريمة ، فانهما سوف يصطدمان بمن أوحى بها ودبرها وأشرف على تنفيذها ، وهو رئيسهما الأعلى وزير الداخلية الذى شاءت المقادير أن تضع مصيرهما بين يديه .

ويكفيهما ليعـــرفا صلة القائمقـام محمود عبد المجيد بالوزير أن يلمسا ان هذا الأخير قد أنابه ليقيم حفل ذكرى الأربعين الذى أمر الوزير باقامته على حساب الدولة فانفق محمود عبد المجيد فى سبيل اقامته مبلغ ٨٤٠ جنيها قبضها من المصاريف السرية لوزارة الداخلية (تراجع صفحة ٤٠٩ من محضر تحقيق المستشار حسن داود) .

ويمعن رجال المتهم بوحى منه فى حملة التضليل فيعلل وكيل وزارة الداخلية عبد الرحمن عمار — عند سؤاله فى التحقيق — الباعث على الجريمة فيقول : ان بعض جماعة المجنى عليه أحسوا بأنه لم يعد يرضيه انحرافهم الى الجريمة وخشوا أن يفضح سرهم ، فعجلوا به لتلك العلة وحدها ، وذلك ان لم يكن قتل المجنى عليه على يد بعض أهل اليمن أخذا بثأر امامهم الذى يتهمون المجنى عليه بالتآمر على قتله وتدبير اغتياله .

ووكيل الوزارة يردد فى ذلك ، الرأى الذى أعلنته جريدة المتهم بعددها رقم ٥٢٦ الصادر بتاريخ ١٥ فبراير سنة ١٩٤٩ اذ تقول تعليقا على الجريمة ..

وأول بحث ، وله وزن كبير ينصب على القول المأثور (النار بدأت تأكل بعضها) وهو يعنى انقلاب بين الارهابيين على شيخهم السابق ، بعد أن ظنوا انه لم يعد يشايع حركاتهم الارهابية ، وانه أخذ يفكر فى تسليم أسلحتهم ومحطتهم السرية الى السلطات المسئولة . ومما يؤيد

هذه الفكرة ان أحد الشهود فى التحقيق الذى يدور الآن ذكر ان الشيخ البنا قال له فى صراحة وتأكيد انه يعلم ان مضيه خطوة واحدة فى سبيل تسليم الأسلحة والذخائر سيؤدى حتما الى قتله ٠٠ وكان هذا الحديث للقتيل قبل مصرعه بوقت قليل ٠ وهناك اتجاه آخر لم يلفت جهات التحقيق وهو البحث عما قد يكون هناك من صلة بين حادث البنـا والحوادث الدامية التى وقعت فى قطر عربى شقيق فى مثل هذا الشهر من العام الماضى ٠

والاتجاه الثالث يدور حـــول تهديدات بالقتـل تبادلها فريقان من الجماعة المنحلة بعضهم انفصل عنها من زمن ٠ وكل فريق كان يعمل على تهديد رئيس الفريق الآخر ٠

وقد تمكن مندوب الأساس من الحصول على صورة أحد الخطابين اللذين ارسلهما الشيخ القتيل للعمل على وقف حركات العنف التى سار اليها بعض المتصلين به ٠

بمثل هذه المغالطات كان المتهم بلسان رجاله وبأفعالهم ، وبلسان صحيفته يضللون العدالة والرأى العام ٠ ولن يكون ذلك منه الا لانه يخشى اذا ما انكشفت الحقيقة فى سر الجريمة أن تنتهى هذه الحقيقة الى ادانته هو ، وأن تلقى على رأسه بدم القتيل ٠

وقد نشرت جريدة المتهم مع تعليقها السالف الذكر صورة زنكغرافية لبيان صدر من المجنى عليه بعنوان « ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين »

ولهذا البيان قصة تؤكد نظرنا فى ادانة المتهم ، ذلك انه حين وقـع حادث محاولة نسف المحكمة فى ١٣ يناير سنة ١٩٤٩ دس المتهم على المجنى عليه فى تحريره والتوقيع عليه وتسليمه للمسئولين ٠

وكان المفروض أن ينشر هذا البيان فور اتمامه ليكون له أثره فى رد من انحرفوا الى صوابهم ولكن المتهم أبقاه لديه يحبسه على النشر لانه كان يدبر مصرع المجنى عليه ، فكان من أصول التدبير أن يتراخى فى نشر البيان الى ما بعد وقوع الجريمة ليكون له أثره فى اقناع الناس بالعلات المختلفة للجريمة وذلك وفقا للخطة الموضوعة للتضليل والتى تقدمت الاشارة اليها ٠

* * *

وأخيرا وليس آخرا ــ نضع تحت أنظاركم العـــادلة أقوال محمد احمد يونس الحمدى وسعد الله مصطفى ابو دومة فى التحقيق وهى الاقوال التى ينقلان فيها عن الاومباشى أحمد حسين جاد ان رئيس

الوزارة المتهم قدمه الى آل سلفه فى رئاسة الحكومه والحزب السعدى على انه البطل الذى أخذ لهم بثأر عميدهم ٠

* * *

تلك هى بعض الصفحات السود التى سجلها التاريخ للحكم المشئوم الذى ساس خلاله المتهم أمر هذه الامة ، فأقام حكمة على الطغيـــان والفساد وعلى الخسف والعسف وعلى التنكيل والتضليل ووجه جهاز الدولة ورجالها الى العبث بحريات الناس وبكرامتهم وبأقدارهم وبأموالهم وأرواحهم يتخير فى ذلك من لا يرضيه الفساد ومن يناضل الاستعمار وذلك ليتيح نشر الفساد وليمكن للاستعمار فى البلاد ٠

واذا كان الاخلال بالامن العام ، وتضليل العدالة ، افسادا للحكم فى وقت السلم ٠٠ فهو خيانة مست سلامة الوطن حين وقع والبلاد تواجه معركة اسرائيل ، خيانة كان لها أثرها فى تكييف بعض عوامل المصائب التى تحملتها البلاد فى هذه المعركة ٠

* * *

وسأنتقل الى الادعاء الخامس

فى خلال عام ١٩٤٨ كان المتهم رئيسا للديوان الملكى وبمجرد أن تلقى من كبير الياوران خطابا بشأن رغبة الملك السابق فى اصـــلاح اليخت المحروسة ، بادر فكتب الى وزير المالية فى ذلك الوقت وهو المرحـوم محمود فهمى النقراشى مطالبا بفتح اعتماد مالى تحقيقا لهـذه الرغبـة وحدد هذا الاعتماد بمبلغ ٣٥٠٫٠٠٠ جنيه كدفعة أولى ٠ ولكن وزير المالية هذا ورئيسه فى الحزب الذى كانا ينتميان اليه رفض اجابة هذا الطلب لاسباب مالية ، لاسيما وان حربنا مع اسرائيل فى ذلك الوقت قد أعلنت بعد ارسال هذا الخطاب بيوم واحد ٠

كتب النقراشى هذا الخطاب فى ١٩٤٨/٥/١٤ وبقى باب هـــذا الموضوع مغلقا طوال حكمه الذى انتهى فى يوم ١٩٤٨/١٢/٢٨ باغتياله وفى خلال هذه الفترة كلها لم تفعل السراى شيئا فى هذا الشأن وظلت ساكنة تتربص وتترقب الى أن جاء المتهم رئيسا للوزارة بعد اغتيـال النقراشى مباشرة ، ومن هذا التاريخ بدأت السراى تتحرك وتنشط وتثب ووجدت فى رجلها المطواع ضالتها فأرسلت خطابا آخر الى وزارة المالية ٠ ورئيسها فى ذلك الوقت هو الاستاذ حسين فهمى ، وفى هذا الصدد يقول الاستاذ حسين فهمى فى التحقيق ان أول من اتصل به فى هذا الشأن هو ادمون جهلان ، السمسار الاول فى جميع صفقات هذا العهد للملك السابق

فاعتذر له بعدم وجود دولارات . ويقول حسين فهمى أيضا انه علم بعد ذلك بأن جهلان كان له صلة بالشركة التى قامت بهذا الاصلاح وموقف حسين فهمى فى هذا الموضوع حين اعتذر بعدم وجود دولارات ، فذكرنا بموقف المرحوم النقراشى ، لولا ان المتهم الذى كان رئيسا للديوان قبل ذلك والذى طلب من النقراشى تحقيق رغبة الملك عاوده نشاطه وقد أصبح هو رئيس الوزارة فى يده كل السلطان وكل السلطات على وزرائه بل وعلى البرلمان بمجلسيه ــ حيث كان لحزبه فى ذلك الوقت الأغلبية البرلمانية ــ وبهذه السلطات جميعا ، اقتنع وزير المالية بأنه سيسوى هذه المسألة مع اللجنة المالية بالمجلس تغطية للموقف وتحقيقا لرغبة سيده وهذا هو الذى فعله . اذ وافقت اللجنة المالية بمجلس النواب وسايرتها بعد ذلك زميلتها فى مجلس الشيوخ على فتح اعتماد بمبلغ ٣٥٠٫٠٠٠ جنيه كدفعة أولى لاصلاح هذا اليخت ووضعت اللجنة المالية قيودا على هذا الاعتماد وصرفه وهى :

أولا ــ عرض هذا الأمر على خبراء عالميين جدد ليقرروا ما اذا كانت المصلحة هى فى شراء يخت جديد أو هى فى اصلاح هذا اليخت القديم الذى بلغ من العمر ٨٠ عاما .

ثانيا ــ ألا يصرف من هذا الاعتماد شيء الا بموافقة مجلس الوزراء .

وفى تقرير اللجنة المالية بمجلس النواب وهى التى كان رئيسها الأستاذ سامح موسى أحد شهود النفى اللذين أراد المتهم أن يستشهد بهم فى هذه الدعوى ، فى هذا التقرير تقول اللجنة انها ترى انه من الأصلح شراء يخت جديد من هذا الاعتماد . ويقول سامح موسى فى التحقيق انه فهم من رئيس الحكومة وهو المتهم انه ووزير المالية أيضا يوافقان اللجنة المالية على اعتراضاتها ، ولكن الحكومة كانت تحت ضغط أدبى من ناحية السراى لم تر معه بدا من ادراج مبلغ الاعتماد ــ كما يقول سامح موسى أيضا فى موضوع آخر فى أقواله انه فهم من حديثه مع المتهم ومع وزير المالية ان الحكومة رأت أن تحتمى بالبرلمان فى هذا الشأن .

كما يقول جرجس عبد الله مدير عام الميزانية حينما سئل عن سبب موافقة الحكومة على ادراج هذا الاعتماد بعد ان كانت قد رفضت ذلك فى مايو سنة ١٩٤٨ يقول هذا الشاهد واستأذنكم فى أن أتلو نص عبارته لأهميتها فى هذه الدعوى .

« اذا لوحظ ان رئيس الديوان فى سنة ١٩٤٨ الذى طلب من المالية الموافقة على الاصلاح وفتح الاعتماد أصبح فى سنة ١٩٤٩ رئيس الحكومة

التى وافقت على فتح الاعتماد ومبدأ الاصلاح .. على ضوء هذا يمكن تفسير تغيير وزارة المالية لفكرتها فى سنة ١٩٤٩ عنها فى سنة ١٩٤٨ .

وهذه العبارة يا سادتى القضاة تغنى عن كل تعليق وعن كل تفسير !

ومالنا نذهب بعيدا ونعرض لأقوال الشهود وأقوال الأستاذ سامح موسى وأمامنا أقوال المتهم نفسه فى هذا التحقيق وهى أقوال تكفينا مؤونة التدليل على اقامة هذا الادعاء قبله .

قال المتهم فى ص ٥٦ من هذا التحقيق ما يأتى :

كان من رأيى شراء قطعة بحرية جديدة بدلا من اصلاح المحروسة فلما أصر المسئولون فى السراى على الاصلاح لم أكن مستريحا الى هذه النتيجة وتفاهمت مع اللجنة المالية على وضع شروط .

فلما سأله المحقق ماذا كان يكون الموقف لو رأيتم رفض اقتراح الديوان الملكى (أى مثل ما فعل رئيسه وسلفه المرحوم النقراشى) .

أجاب : لم أرد أن يكون مظهرى مظهر المتعنت !

وهذا الجواب وحده هو ما يحدد موقفنا معه يا سادتى القضاة وهو ما نسائله عنه وفى هذا الجواب وحده نقول له — اقرأ كتابك .. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ..! وهكذا لا يريد المتهم أن يظهر أمام مولاه وسيده مظهر الخادم المتعنت فيقف فى وجهه ويعترض على أهوائه ورغباته ويفوت بذلك متعة الحكم وسلطان الحكم وشهوات الحكم ، وهكذا لا يريد أن يقف من هذا الملك فى هذه المسألة بالذات موقف رئيسه وسلفه النقراشى .. وماذا كان على المتهم اذا كان من بداية الأمر لا يرتاح ضميره الى هذا الاصلاح لعدم ضرورته . ماذا كان عليه لو وقف موقف الرجل الحر وبعث باستقالته من الحكم الى هـذا الملك الذى فرض سلطانه وشهواته وأهواءه عليه ...! وبسبب تصرفات المتهم يا سادتى القضاة فى هذا الموضـــوع تدرج الاعتماد فبعد أن افتتح فى عهد المتهم وبأمره وموافقته بمبلغ ٣٥٠,٠٠٠ جنيه امتد فى عهد الحكومات التالية حتى وصل الى مبلغ يقارب مليون جنيه ونصف مليون وسيكون لنا موقف قريب مع هؤلاء الذين ساهموا فى اعتماد هذا المبلغ الكبير .

يقول المتهم فى الجلسة الأولى لهذه المحكمة انه هو الذى قيد هـذا الاعتماد بتلك القيود وانه لم يصرف هذا الاعتماد فى عهده . وفاته اننا لا نحاسبه على الصرف بل نسائله عن الاعتماد فى حد ذاته وعن الموافقة على مبدأ الاصلاح فى حد ذاته كما فاته أيضا ان احتماءه بالبرلمان لا يغير من موقفه شيئا لأن الأغلبية البرلمانية فى ذلك العهد كانت كما قلت له

ولحزبه . ولأن هذه القيود التى وضعها هذا البرلمان كان المتهم أول من يعلم بأنها لا قيمة لها لدى سيده ومولاه بعد ان بدا منه ومن رجال حاشيته ما بدا من الالحاح على فتح هذا الاعتماد وما بدا من أن أول وسيط تدخل لدى الحكومة كان ادمون جهلان وهو يعرفه حق المعرفة بحكم عمله رئيسا للديوان وكان أول وأبسط عمل يقوم به وهو يقول انه لم يكن موافقا ومستريحا الى مبدأ الاصلاح أن يستقيل ليكون على حريته وعلى كرامته وعلى وطنيته ! وقد سمعتم حضراتكم بالأمس من الشاهد جرجس عبد الله انه فى الوقت الذى اتفقت فيه الدولة على اصلاح هذا اليخت المتهدم والذى بلغ من العمر ٨٠ عاما ، مليون ونصف كان هنـــاك عجز فى خزانة الدولة حوالى ١٦ مليون وهكذا كان المتهم وأمثـــاله من محترفى السياسة أداة طيعة فى يد سيدهم ومولاهم ولو ضاع البلد وخربت خزانته وتضور المواطنون جوعا وذلا ! وما داموا هم وسيدهم يعيشون فى هذه الأبراج العاجية بعيدين عن الشعب وعن فقره وذله !

أما الادعاء السادس : فيتكون يا سادتى القضاة من شقين . الشق الأول خاص بطريق بنى عبيد أو بطريق رقم ١٥٧ على حد تعبير مصلحة الطرق والشق الثانى خاص بطريق الزرقا أو بتعبير مصلحة الطرق الطريق رقم ١٣٢ .

فأما عن الطريق ، فثابت فى الأوراق وفى الخرائط ان المتهم يملك حوالى ٥٠٠ فدان فى هذه الجهة ويكتنف هذه المساحة طريق خاص ، وقد أراد وهو وزير ورئيس للديوان أن يضفى صفته العمومية على هــذا الطريق الخاص وظاهر من الخريطة ان هذا الطريق يمر بأطيان المتهم وطول هذا الجزء نحو كيلو مترين وعرض هذا الطريق نحو ثلاثة أمتار وقد اقترح تفتيش وجه بحرى فى ١٩٤٣/١١/١٦ الغاء هذا الجزء من الطريق ولكن فى ١٩٤٥/٧/٢٥ وقد كان المتهم وزيرا فى ذلك الوقت ارتأت مصلحة الطرق فى هذا الوقت بالذات أهمية هذا الطريق الخاص ونبذت اقتراح سنة ١٩٤٣ وسارت الاجراءات بعد ذلك فى عجلة ولهفة ففى ١٩٤٥/٨/٢٢ وافقت الوزارة على استصدار مرسوم باعتبار هذا الطريق الخاص من المنافع العامة وصدر المرسوم فعلا وصدرت الأوامر لمصلحة الطرق بتوسيع وتحسين ذلك الطريق خصما على بنـد التحسينات والتوسيعات » وهذا الاجراء يخالف يا سادتى القضاة لائحة السكك الزراعية اذ انه كان يجب وهذا الطريق طريق خاص ، أن يدفع المتهم تكاليف هذا التوسيع من ماله الخاص لا أن يجعل نفقاته على حساب الحكومة .

وترون يا سادتى القضاة ان هذا المشروع كان يتعثر فى غير عهود

حكم المتهم ، وكان لا ينشط ولا يسرع الخطى ولا يرى النور الا فى عهد سلطانه وحكمه سواء أكان وزيرا أو كان رئيسا للديوان .

أما قول المتهم يا سادتى القضاة بأنه لا شـأن له بما ارتأته مصلحة الطرق ، فانى أترك لفطنتكم ويقظتكم سر تعليل نشاط هذه المصلحة ، وسر تغيير آرائها فى عهد سلطان المتهم خلافا لآرائها السابقة فى العهود الأخرى وليس لهذا الا تعليل واحد هو ان هذه المصلحة لم تكن فيما ارتأته الا عاملة بوحى من المتهم بالذات .

أما عن الطريق الثانى : فواضح من الأوراق ومن التحقيقات التى أجريت انه كان هناك مشروع أعدته مصلحة الطرق بشأن توسيع ورصف الطريق الموصل من سمنود الى طلخا وشربين ودمياط حتى راس البر وقد قسم هذا المشروع الى ثلاث مسافات :

المسافة الأولى : من سمنود الى شربين .

المسافة الثانية : من شربين الى دمياط .

المسافة الثالثة : من دمياط الى راس البر .

وطرح فى مناقصة عامة ، القسم الأول وسارت الاجراءات على هذا الترتيب ، الا انه فى يوم ١٩٤٨/٢/٢٦ وقد كان المتهم فى ذلك الوقت رئيسا للديوان ، اقترحت مصلحة الطرق أيضا على الوزارة تغيير خط سير الطريق من شربين الى دمياط بجعل الطريق على الضفة الشرقية من النيل على الوضع المبين فى الخريطة بالمداد الأحمر ، وسترون من الاطلاع على الخريطة ان هذا التغيير قد هدف منه الموحى به الى أن يصل هذا الطريق الى بلدة المتهم وهى الزرقا بالذات .

وتنفيذا لهذا الوحى ، سارت عجلة اجراءات التنفيذ بسرعة ففى يوم ١٩٤٨/٣/٢٨ وافقت الوزارة على هذا الاقتراح وطرحت العملية فى مناقصة عامة وتم التنفيذ فعلا ثم بعد ذلك أكمل الطريق من دمياط الى راس البر .

وهكذا ترون يا سادتى القضاة كيف أن تغيير خط سير هذا الطريق من تصميمه ووضعه الأول فى ذلك الوقت الذى كان فيه المتهم صاحب سلطان عريض اذ كان رئيسا للديوان لا لشىء الا ليمر على بلدته بالذات وسترون كيف انهذا التغيير لو كان يمت للمصلحة العامة ، بسبب من الأسباب لظهر ذلك فى المشروع الأول الذى صمم ووضع فى وقت لم يكن فيه للمتهم هذا السلطان وذلك الجاه .

فاذا قال لكم فى الجلسة الأولى ان هذا التغيير كان بناء على طلب من أعيان وكبار ملاك المديرية الذين كان على رأسهم المدير نفسه اذا قال لكم ذلك فقولوا له ان صلته بهؤلاء الملاك وهو يستمتع بهذا السلطان العريض لا يمكن أن تقطع ولو كانت هذه الصلة منقطعة فلماذا لا يتقدم هؤلاء الملاك

ومديرهم للحكومة الا فى هذا العهد الذى كان فيه المتهم رئيسا للديوان الملكى بالذات ولم لم يفعلوا ذلك فى عهود سابقة !.

ومن هذا ترون أن المتهم قد استغل نفوذه هذا ليحصل لنفسه على فائدة ذاتية هى توصيل هذا الطريق العام المرصوف الى بلدته وهو استغلال رخيص صغير كان احدى صور فساد الحكم الذى شرحت، لكم بعض نواحيه وانى اذ أختتم مرافعتى فى هذه الادعاءات أطلب من هيئتكم الموقرة أن تعاقبوا المتهم بالمادتين الأولى والثانية من أمر تشكيل هذه المحكمة وأن تأخذوا المتهم بالشدة التى تتفق وتلك الجرائم والأفعال المسندة اليه والتى من بينها جناية الخيانة العظمى للوطن .

والله تعالى يلهمكم التوفيق وصواب الرأى .

وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون !!

الرئيس ــ المتهم .

المتهم ــ أنا على موقفى الذى أعلنته لحضراتكم فى هذا المقام . وأود أن أؤكد لحضراتكم ان كثيرا مما سردته النيابة فيه تحريف وفيه تغيير وكم كنت أتمنى أن أعطى الفرصة لأساير العمل فى خدمة العدالة وفى مساعدتكم . وكل ما ادعاه ورد خصوصا فى تحقيق قضية الشيخ حسن البنا وكل ما ادعاه فى شأنه تضليل وتيسير ويمكن جرى تحقيقه بتفصيل على مراحل متعددة . وقضت غرفة الاتهام ببراءتى فيها وأنا بعيد عنها .. فأنا أرجو لحضراتكم وأنا فى موقفى نفسه أرجو لكم التوفيق وأؤكد لحضراتكم انه لا يعتمد مطلقا على ما عرض من جانب النيابة بحال من الأحوال ..

الرئيس ــ يعنى مصر على عدم معاونة المحكمة .

المتهم ــ أنا مضطر لهذا محمول عليه .. اننا أمام هيئة كاملة من هيئات الاتهام تعتمد بكل قواها على شهود تبحث وترتب فى غيبتى وأنا مفاجأ ، وشفتم حضراتكم ازاى ابتدينا بالتوجيه الى السرعة وأنا لا زلت أتمنى واذا أتيحت لى هذه الفرصة سأفعل واذا لم تتح لى فالأمر لكم والله يفعل ما يشاء .

الرئيس ــ هل للمدعى تعقيب ؟

المدعى ــ لا .

الرئيس ــ اذن ترفع الجلسة للمداولة .

وقد رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة وخمس دقائق وأعيدت فى الساعة الواحدة والدقيقة العاشرة بعد الظهر .

الرئيس ــ قررت المحكمة النطق بالحكم فى جلسة علنية تعقد فى الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس أول أكتوبر سنة ١٩٥٣ .

(ورفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة عشرة مساء)

الجلسة الرابعة

المنعقدة فى الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس أول اكتوبر سنة ١٩٥٣

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الرابعة من جلسات محكمة الثـــورة .

الحـــكم

حكمت المحكمة على المتهم ابراهيم عبد الهادى بالنسبة للادعاءات المقامة عليه بما يأتى :

١ ــ اعدامه شنقا .

٢ ــ مصادرة كل ما زاد من ممتلكاته وأمواله عما ورثه شرعيا لصالح الشعب .

(ورفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة عشرة صباحا)

* * *

تعقيب وتلخيص

كيف أعلن المتهم بالادعاءات :

فى الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والأربعين من مساء ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٥٣ فتحت احدى غرف سجن الأجانب ليطل منها المدعى فيلقى فى وجه هذا الرجل الذى يحمل على كتفيه أوزار العهود البائدة ــ ابراهيم عبد الهادى ــ بالادعاءات الستة المقامة عليه والتى أولها الخيانة .. خيانة بلد أكرمه وبوأه أعلى مناصبه ..

وأحنى الرجل رأسه ... انه سيقف أمام محكمة الثورة ... محكمة الشعب فى اليوم السادس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٥٣ .

واختار ابراهيم عبد الهادى الأستاذ مصطفى مرعى للدفاع عنه كما اختار محاميا آخر هو الأستاذ على أيوب .

وفى صباح اليوم المشهود كانت عربة (جيب) تقف فى ساحة محكمة الثورة ليهبط منها ابراهيم عبد الهادى برفقة حارسه ... وبدا كأنما يتعجل الأمور .. سريعا فى حركاته .. سريعا فى أنفاسه .. كما كان سريعا فى حكمه الآثم على الأبرياء ..

وافتتحت أولى جلسات المحكمةباسم الله وباسم الثورة .. وكانالمشاهدون ومنهم وزير معارف الكويت وسكرتيره صامتين كأن على رؤوسهم الطير .

وقام على أيوب ليتكلم فلم تسمع له المحكمة لأن أمر تشكيلها لا يجيز أكثر من محام للمتهم .. ثم تقدم مصطفى مرعى للدفاع عن المتهم وحده .

وطلب الأستاذ مرعى من المحكمة سماع خمسة عشر شاهدا من شهود النفى كما طلب التأجيل اثنين وسبعين ساعة .

وقبلت المحكمة التأجيل ....

وافتتحت الجلسة الثانية فى يوم الثلاثاء ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٥٣ فتكلم الادعاء قائلا ان خطابا وصله من شقيق المرحوم حسن البنا يعترض فيه على حضور الأستاذ مصطفى مرعى مع ابراهيم عبد الهادى لأنه وهو وزير دولة كان يسعى بين الحكومة والشهيد .. ويعلم بحكم هــذه المساعى الكثير من الأسرار ... ولكن المحكمة أمرت باستمرار الدفاع ... خدمة للعدالة ..

وبعد قليل دارت مناقشة حامية بين المحكمة والدفاع حول سرية الجلسة بالنسبة للادعاء الأول .. وتمسكت المحكمة بحقها فى السرية .. وبوجهــة نظرها ...

وأخرج الأستاذ مصطفى مرعى فتنحى عن الدفاع ..

وسألت المحكمة المتهم عما اذا كان سيوكل عنه محاميا آخر ولكنه رفض قائلا أنه وضع نفسه تحت تصرف المحكمة .

وناقشت المحكمة شهود الاثبات وكان أولهم الفريق محمد حيدر الذى ألقى بعبء مسئولية دخول حرب فلسطين على كاهل المتهم الذى كان حينذاك رئيسا لديوان الملك السابق .. والذى كان يسعى لتلبية طلباته وتحقيق رغباته بكل الطرق الغير مشروعة ...

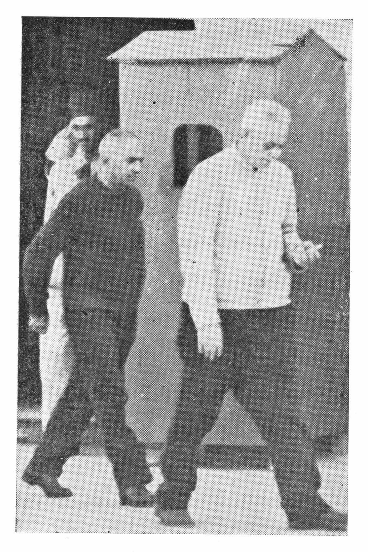
وتوالى الشهود من بعد ذلك يذكرون حوادث التعذيب والقتل التى أنزلها المتهم بالشعب .

وجاء دور شهود النفى فذكر أولهم وهو مدير الغربية أيام أن كان ابراهيم عبد الهادى رئيسا للوزارة وقائع ليست فى صالح المتهم .

ثم تكلم الادعاء فذكر كل شىء .. كل شىء عن الفضائح والجرائم التى قام بها المتهم وهو فى أرفع منصب فى الدولة ..

تكلم البكباشى محمد التابعى عن خيانة المتهم واتصاله بدولة أجنبية ضد مصالح الأمة ورغباتها وتلاه الأستاذ مصطفى الهلباوى فأسهب فى ذكر حوادث التعذيب والتقتيل .. ورفعت الجلسة .

ثم فى الجلسة التى تلتها .. أعلن حكم الله وحكم الشعب فكان الاعــدام شنقا .. وكان التجريد من أمواله التى هى من دماء الشعب ..



داخل السجن ... ابراهيم عبد الهادى وخلفه النقيب

وخرج المتهم ليغيب فى حجرته بسجن الأجانب وانعـقد مجلس الثورة فرأى أن يخفف عقوبة الاعدام بالسجن المؤبد .. رأفة بالمتهم .. وزيادة فى التسامح وتلقى الليمان .. أول رجل كان **حاكما للشعب .**

أما المتهم نفسه فقد كان من أول يوم فى محاكمته قلقا جدا .. يكثر من التدخين ويخفض بصره الى الأرض .. ويسند رأسه على كفيه حتى اذا كان اليوم الذى أعلن فيه الحكم حضر لمقر المحكمة متهالكا أصفر الوجه بادى الهزال وجلس فى قاعة المحكمة وبصره معلق الى منصة القضاء لا يحوله عنها .. وصاح الحاجب .. محكمة .. فوقف الجميع ووقف عبـد الهادى متهالكا يود لو يصرخ من الرعب .. وجلس بعد ذلك تتصارعه الأهـوال ، فتقلص وجهه وبرزت تجاعيد جبينه ، ولم يمد يده الى جيبه ليخرج علبة سجائره فى هذه المرة حتى اذا نطق بالحكم عليه هبطت رأسه على كفيه وراح وكأنه يعيش فى دوامة من الندم ..

وخرج مع حارسه أكبر مما هو عشرات السنين .. وفى ساحة المحكمة كانت تنتظره عشرات العدسات .. وأراد أن يتلهى عما حواليه ويستر اضطرابه .. فأخرج علبة لفائفه وأشعل منها واحدة فى عصبية ظاهرة ..

ووصلت العربة الجيب فجلس الى جوار حارسه وأقفـل الباب الذى بجواره بيده .. وتحركت العربة بسرعة فائقة لتصل به الى قدره المحتوم .. فى غياهب السجن ...



القضية الثانية

المتهم أحمد محمد عوض



أعيدت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين من صباح يوم الخميس أول اكتوبر سنة ١٩٥٣ .

وقدمت القضية رقم ٢ المتهم فيها احمد محمد عوض .

الرئيس ــ فتحت الجلسة . المتهم موجود ؟

المدعى ــ موجود .

الرئيس ــ الشهود موجودون .

النائب العام ــ موجودون .

الرئيس ــ اسم المتهم احمد محمد عوض .

التهمة : أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته فى الداخل والخارج ، وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٢ وما قبله عمد من جانبه الى

تقديم تقارير وتبليغات الى جهات أجنبية ضمنها معلومات وبيانات عن الهيئات والأفراد الذين يقومون بنشاط وطنى بقصد احباط ذلك النشاط والاضرار بمصالح البلاد العليا .

المدعى ــ الادعاء يلتمس من عدالة المحكمة نظر هذه القضية فى جلسة سرية لما يكتنفها من بعض تقارير وأسرار خاصة قد تمس سلامة الوطن والمصلحة العليا . والأمر مفوض للمحكمة .

الرئيس ــ للمتهم ــ هل لك محامى ؟

المتهم ــ لا ماليش .



من معقل الأعداء .. الى محكمة الثورة
انه أحمد محمد عوض الى جوار حارسه

الرئيس ــ هل حتدافع عن نفسك ؟

المتهم ــ المحكمة تجيب لى محامى .

الرئيس ــ اجراءات المحكمة ما تسمحشى لها انها تجيب محامى يدافع عن المتهم .

المتهم ــ أصل انا ما اقدرش أجيب محامى عشان أنا فقير .

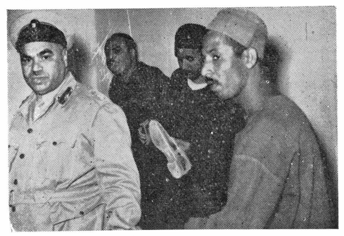
الرئيس ــ آه طيب أقعد .

(وبعد مداولة قصيرة بين أعضاء هيئة المحكمة قال الرئيس)

قررت المحكمة أن تكون الجلسة سرية بالنسبة للمتهم ، المقام عليه الادعاء المذكور . وأن يقوم المتهم بالدفاع عن نفسه ، دون أن يحضر فيها المحامى والمدعى ولترفع الجلسة .

(ورفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة السابعة والثلاثين صباحا)

وبعد نظر القضية فى جلسة سرية أعيدت علنية الجلسة الساعة الواحدة والنصف مساء وتلى السيد الرئيس الحكم الآتى نصه :
« حكمت المحكمة على المتهم أحمد محمد عوض فى الادعاء المنسوب اليه باعدامه شنقا » .
ثم أدركته رأفة المحكمة فخففت الحكم الى الأشغال الشاقة المؤبدة .



السجين أحمد محمد عوض يسير خلف مأمور السجن بنظرات ساهمة وطاعة عمياء ..

تعقيب وتلخيص

كان ذلك فى الساعة العاشرة صباحا حينما قدم المتهم أحمد محمد عوض للمحاكمة بتهمة اتصاله بجهات أجنبية بقصد خيانة الوطن فى وقت هو أحوج فيه الى الأمان لبناء مستقبله ... ودخل الخائن الى القاعة برفقة حارسه وبوجه أصفر وافتتحت الجلسة بأن سألت المحكمة المتهم عما اذا كان سيوكل عنه محاميا .. ولكن المتهم تعوذ بالفقر وطلب الى المحكمة أن تنتدب له محاميا على نفقتها ...

ولم تستغرق محاكمته أكثر من ساعات ... حكم عليه بعدها بالاعدام شنقا فقد كانت هذه المحاكمة لا يعوزها الدليل على ضخامة جرمه اذ يوجد من المستندات ما لا يحتاج الى محام أو ادعاء .

وفى جلسة سرية تأكدت المحكمة بعد مناقشتها للمتهم من صحة ما هو ظاهر لديها فى هذه المستندات ... ولم تر بدا من أن تصدر حكمها الرادع جزاء وفاقا على ما قدمته يد الخائن الأثيم .

وعلى الرغم من عدالة الحكم ومطابقته للجريمة فقد أدركته رأفة المحكمة بتخفيف الحكم واستبداله بالأشغال الشاقة المؤبدة .

الجلسة الخامسة

القضية الثالثة

المتهم فيها البكباشى سعد الدين السنباطى

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة الثالثة صباح الأحد ٤ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٢٥ محرم سنة ١٣٧٣ .



لنظر القضية رقم ٣ المتهم فيها البكباشى سعد الدين السنباطى .

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الخامسة من جلسات محكمة الثورة .. هل المتهم موجود ؟

البكباشى سيد جاد ــ المدعى ــ أيوه يا فندم .

الرئيس ــ وهل الشهود موجودون ؟

المدعى ــ موجودون يا فندم .

الرئيس ــ اسم المتهم البكباشى سعد الدين السنباطى .

الادعاء الأول ــ « أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسباب التى قامت عليها الثورة . وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٣ تستر على آخرين عمدوا الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا »

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب ، وأشهد الله انى غير مذنب أبدا ، بل اننى أعتبر نفسى جنديا من جنود الثورة والله على ما أقول شهيد .

الرئيس ـ الادعاء الثانى ـ « أتى أفعالا من شأنها افساد أداة الحكم ، وذلك انه فى خلال عام ١٩٤٩ بوصفه رئيسا للقسم المخصوص بمديرية الغربية أشاع الارهاب فى هذا الاقليم واعتدى على الحريات العامة ، واعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم وتعذيبهم » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب . ولقد كانت أعمالى فى مديرية الغربية عندما كنت ضابطا بها تشهد أن الضعيف عندى كان قويا حتى آخذ له بحقه ، وان القوى عندى ضعيف الى أن يؤخذ الحق منه ، أنا فصلت من وظيفتى عندما اقتحمت عزبة عبد العزيز البدراوى وضبطت المجرمين العتاه ، هؤلاء الناس الذين كانوا يسومون صغار العمال وصغار المزارعين الظلم والذل والعذاب . وكنت أود أن يكون بين النظارة ناس عدول من مديريةالغربية فقد عشت بينهم أخا ليقولوا لحضراتكم ان سعد الدين السنباطى كان يضحى بنفسه ويضحى بأمواله ويضحى بكل ما يملك فى سبيل تحرير الناس من ربقة الظلم والاستعباد ، وعنـدى فى السجل بتاع وظيفتى ما يدل على ذلك . ومعاذ الله أن أفسد الحكم أو أعتدى على حرية أحد أو حق أحد .

الرئيس ـ طيب أقعد . والآن هل وكل المتهم محاميا للدفاع عنه ؟

المدعى ـ له محام .

المتهم ـ أنا وكلت عنى الأستاذ حماده الناحل .

المدعى ـ بخصوص الادعاء الأول ، نلتمس أن تعقد جلسة سرية لما فى هـذا الادعاء من أمـور لا نستطيع الكشف عنها وذلك حتى يمكـننا تتبع الشياطين حتى آخر واحد منهم ، وهذا هو ما يدعونا الى أن نطلب باسم الشعب نظر هذا الادعاء فى جلسة سرية والأمر مفوض لكم .

(الدفاع) ـ الأستاذ حماده الناحل : بخصوص هذا الطلب يا حضرة الرئيس ـ لقد اتخذتم فيه قرارا . ولكن من حقكم اذا ما تغيرت الظروف أن ترجعوا دائما فى قراراتكم لأن كل قضية قد تختلف سواء من حيث المتهم وقدرته ومن حيث الدفاع عن نفسه أو من حيث الوقائع عن ظـروف القضايا بالنسبة لهذا المتهم بالذات حتى أستطيع أن أؤدى واجبى الى جواره ، وحتى تطمئنوا حضراتكم الى القرار الذى تتخذونه .


ملاهى
لأول مرة بالقطر المصرى
تنتقل اليكم مدينة ملاهى
وما بكامل استعدادها وألعابها
السحرية ومفاجآتها السارة
بحديقة الحرية بالجزيرة
رسم الدخول
٢ ١/٢

الرئيس ــ على أى حال الأمر متروك للمحكمة .

الدفاع ــ ان المحكمة من حقها دائما أن تراجع قراراتها وأن تغير وأن تبدل فيها والأمر أولا وأخيرا متروك لها وانى أرجو لها التوفيق فى مهمتها .

وكيل النيابة ــ بالنسبة للادعاء الثانى ، أقول انه وقت اعلان المتهم بالتهمة تقدم ببعض طلبات رأى مكتب الادعاء أن يحققها جميعا لتكون القضية صالحة للنظر اليوم .

وهذه الطلبات عبارة عن المظلمتين المقدمتين من المتهم للسيد البكباشى أركان حرب جمال عبد الناصر وزير الداخلية ، وقد بحثت فى وزارة الداخلية عن المظلمتين فوجدتهما بالفعل وأرفقتهما بالأوراق .

والطلب الثانى من المتهم عبارة عن التلغراف المرسل منه للسيد وزير الداخلية بالنيابة وقد بحثت عن هذا التلغراف فعلا ووجدته وأرفقته بالأوراق .

والطلب الثالث ــ التلغراف المرسل من المتهم للسيد البكباشى جمال عبد الناصر للاستفسار عن صحته وقت اجراء العملية . وهذا الطلب مع تسليم الادعاء به لا يمس جوهر الاتهام لا سلبيا ولا ايجابيا .

والطلب الرابع ــ التلغراف المرســــل من المتهم للقصر الجمهورى للتهنئة باعلان الجمهورية وشأن هذا الطلب شأن الطلب السابق ، لا يمس جوهر الاتهام لا سلبيا ولا ايجابيا .

والطلب الخامس ــ دفتر التشريفات برياسة مجلس الوزراء فى شهر نوفمبر سنة ١٩٥٢ للاطلاع على اسم المتهم بمناسبة الافراج عنه من المعتقل لتقديم الشكر وطلب مقابلة السيد الرئيس . ورأى الادعاء فى هذا الطلب ان شأنه شأن الطلبين السابقين ولا يمس جوهر الاتهام .

والطلب السادس ــ من المتهم وهو اعلان السيد اللواء حسين حمدى شاهد نفى فى التهمة الأولى ، ومحل هذا القول عندما تنظر التهمة الأولى. وقد طالب الادعاء أن تنظر هذه التهمة فى جلسة سرية ، وعندما ينظر هذا الادعاء ، للمتهم أن يدلى بوجهة نظره فى شأن هذا الشاهد . ولهيئة المحكمة الموقرة أن تجيبه أو لا تجيبه الى طلبه والأمر فى ذلك متروك لتقديركم .

الطلب السابع ــ ضم دوسيهات المعتقلين بمديرية الغربية خلال عام ١٩٤٩ بما فيها من الأوراق الخاصة بالمعتقلين ــ وفى الحال اتصلت بالسيد مدير الغربية وكلفته بارسال هذه الأوراق فأرسلها بالفعل وضمت الى التحقيق .

الطلب الثامن — اعلان الاستاذين محمد عبد السلام ومحمد صلاح رفعت رئيسى النيابة اللذين حققا القضية التى كان فيها كل من محمد على عمر هدول وعبد المقصود المرجوشى متهمين مع ضم هذه القضية . وقد طلبت هذه القضية وضمت بالفعل . وأما فيما يتصل باعلان الشاهدين ، فان الادعاء يرى من جانبه ان فى التحقيق الكفاية وانه لا داعى لسماع المحقق عن تحقيق أجراه . وأخيرا بالأمس طلب المتهم أن نعلن الأستاذ نبيل راغب دكرورى ابن السيد احمد راغب دكرورى شاهد الاثبات الأول ، فاتصلت بوالده لاحضاره ليكون تحت تصرف حضراتكم فقال لى : انه موجود فى عمله ، وانه عندما تقررون سماع أقواله فان من الميسور احضاره فى ربع ساعة والأمر متروك لكم . وبناء عليه يكون الادعاء الثانى صالحا منذ الآن لنظره .

الدفاع — أسهب زميلى ممثل النيابة فى الكلام عن ضرورة نظر القضية فورا كمالو كان يحس بأننى سأطلب الى حضراتكم التأجيل ٤٨ ساعة أو ٧٢ ساعة كيفما تقدرون . واحساس زميلى فى محله ، ذلك لأننى أخذت علما بهذه الدعوى التى وكلت فيها بالأمس فقط ، وبالأمس مساء غادرت مكتبى — وهذا كل ما أستطيع أن أفعله — وذهبت فورا لمقابلة المتهم فى سجن الأجانب ، وبقيت معه فترة كافية لكى أسمع منه شيئا ، ولكن هناك فرق بين ان أسمع من المتهم وبين أن أقرأ الأوراق . . فرق كبير ، لأن المتهم فى السجن غير عالم الا برأس التهمة ، أما تفاصيلها ، أما شهودها ، أما وقائعها ، فلم يكن لديه علم بها اطلاقا . ان رأس التهمة وعنوانها : التعذيب واشاعة جو من الارهاب وكل ما لديه انه نفى لى كل شىء من ذلك ، وقال لى فيما قال بأن اللى يعذب أو يرهب لا بد أن يكون لديه غرض ، من أجله يعذب ومن أجله يرهب . أنا ورثت عن والدى شيئين : حصة فى منزل وفدانا وربع أما حصة المنزل فبعتها لأخى والفدان وربع بعته لابن عمى . هذا هو ما جنيته من خدمتى . فأين اذن الهدف الذى من أجله أعذب أو من أجله أشيع الارهاب . اذن فالتهمة ونفيها هو كل ما حصلت عليه من المتهم . أما الوقائع فقد حضرت لها الآن .

حضرت مبكرا فى الساعة التاسعة والنصف والجلسة حتعقد الساعة العاشرة .

سيدى الرئيس وحضرات الأعضاء المحترمين .

أما وقد قررتم انه من حق المتهم أن يقف الى جواره محام ، فان هذا القرار ينطوى ضمنيا على قرار آخر ، هو ان هذا المحامى يجب أن يكون أوفى ما يكون استعدادا للعون — أما أن يقف عاجزا لا علم له بالوقائع فهذا

ما لا ترضونه واعتقد انه لا يدور بخاطركم البته . أما الطلبات التى ضم بعضها ولم يضم البعض الآخر ، فيخيل للزميل الأستاذ موافى ان تقدير المحكمة هو من نوع تقدير الاتهام ، ولكن الأمر على خلاف ذلك . فان لم يكن قد رأى فى برقية سعد الدين السنباطى الى السيد جمال عبد الناصر أو الى السيد رئيس الجمهورية معنى يتصل من قريب أو من بعيد بالتهمة المطروحة فانى أخالفه فى ذلك والأمر لكم · أخالفه فى ذلك لأن فى يقينى ان فى مقدمة ما تحكمون ، شخصية المتهم وعواطفه . هل هو للعهد ؟ هل هو معه أو عليه ؟ لأنكم بصدد نهضة وبصدد ثورة ، ترون ان من حقكم بل ومن واجبكم أن تذودوا عنها . أما والأمر كذلك ، أو ليس من واجبكم ومن حقكم أن تمسكوا بعود المتهم وبنفسيته وبشخصيته لتدرسوا معدنها وهل لكم أو عليكم ، وهل لنهضة بلاده أو ضدها ، وهل للثورة أو حرب عليها ، هذا هو جوهر الاتهام قبل أن يكون وقائع صغيرة ، وقبل أن يكون ضرب انسانا قلما أو ركل انسانا أو شتم انسانا أو ما الى ذلك . ان الأمر ليس فى هذه الحدود الصغيرة اطلاقا . انما الأمر هو أمر ثورةالبلادوماذايراد لها ، حين يظن الأستاذ موافى ان الأمر لا يتصل من بعيد أو قريب وحين يظن ان عواطف سعد الدين السنباطى ليس لها صلة بالتهم المطروحة فهو خاطىء فى ظنه بل ومخطىء فى ظنه ، وفى يقينى انكم ستردونه فى ذلك حين يقول لكم سعد الدين السنباطى اننى لا يمكن أن أكون على هذا العهد ! لأن هذا العهد هو الذى ردنى الى الخدمة ، ولا يمكن أن يقول ممثل النيابة ان هذا لا صلة له بالادعاءات المطروحة والحقيقة هى ان العهد السابق للثورة هو الذى طرد سعد الدين السنباطى والعهد الحاضر هو الذى رد الى سعد الدين السنباطى كرامته وشرفه ونعمة العيش التى بها يعيش . وحين يقول سعد الدين السنباطى ان الأمر ليس أمرى وحدى فهو يعنى بذلك أخاه أيضا وقد كان عمدة فى بلده ــ طرده العهد السابق ورده هذا العهد · وحينما يقول سعد الدين السنباطى ان ابن عمه كان عمدة أيضا فى بلد آخر وطرده العهد السابق ورده هذا العهد : كل هذا تأخذون منه ان عواطف سعد الدين السنباطى لا يمكن اطلاقا ان تكون ضد هذا العهد لأن العواطف أما ان تستمد من معانى عامة واما أن تستمد من معانى خاصة أما المعانى العامة فهى منتهى الوطنية · ومثل هذا الضابط لا يمكن اطلاقا أن يكون ــ فى حدود هذه المعانى العامة ــ ضد الحركة فلاى معنى عام اذن يتعلق به : أيكون للانجليز ؟!! أيكون للصهيونيين ؟ !! اننى أظن أن هذا لا يمكن أن يدور بخاطركم ·

أما المعانى الخاصة التى تؤثر فى الانسان نفسه وفى أهله اذا ما تمسكنا بهذا واذا ما طالبنا بضم الأوراق ـ لا يجوز بل ولا يمكن أن يقال لنا من النيابة ومن سلطة الاتهام بأن هذا لا يمت من قريب أو من بعيد للدعوى .

بناء عليه أرجو من حضراتكم أن تكفلوا للمتهم ثلاثة أيام أو يومين ـ كيفما يتراءى لكم ـ لكى أتمكن من الاستعداد والاطلاع على الأوراق .. على الأحد عشر دوسيها اللى ما شفتش منها الا دوسيه واحد علشان ضم بقية الأوراق المطلوبة .

الرئيس ـ الكلمة للمدعى .

المدعى ـ يؤسفنى أن أقول ان الدفاع قد خلط بين أمرين : فهو قد خلط بين برقية الاستفسار عن صحة السيد نائب رئيس الحكومة ، وتسجيل الاسم فى سجل التشريفات بالقصر الجمهورى اغتباطا باعلان الجمهورية وبين التظلم الذى تظلم به المتهم من العهد الماضى . فالتظلم الذى تظلم به المتهم ضم فعلا للاوراق ـ تظلمان لا تظلم واحد ـ وعلى أية حال فان كل ما قاله الدفاع ، انما هو ترديد لما ورد فى هذين التظلمين فعلا ٠ وبين أيديكم وتحت بصر الدفاع هذه التظلمات بكل هذه التفصيلات ، أما ما قاله الادعاء من أن البرقية هى استفسار عن الصحة أو تسجيل باعلان شكر ، فلا زال الادعاء يصر على انها لا تمس جوهر الموضوع أو جوهر الاتهام . والادعاء يسلم مع المتهم نفسه بأنه سجل اسمه فى سجل التشريفات وبأنه استفسر عن صحة السيد نائب رئيس الحكومة ، واذا كان الغرض من طلب التأجيل هو ضم هذه الأوراق ، فالادعاء مصر على انه لا معنى مطلقا للتأجيل من هذه الناحية . أما ان المحامى لم يطلع الا على ملف واحد فانى أقول ..

الرئيس ـ الدفاع لا يقصد هذا ، وانما يقصد أن يبين روح المتهم .

المدعى ـ لقد ثبت فى التظلمات المكتوبة هذه الروح نفسها ٠ أما فيما يتصل بالاطلاع على الأحد عشر ملفا ، فان الدفاع قال الآن انه أطلع على واحد منها وأنا أؤكد له، ان الملفات العشرة الباقية هى نموذج للملف الذى أطلع عليه ولذلك اقتصر الادعاء من جانبه على اعلان ثلاثة من الشهود ، وهؤلاء الثلاثة يشهدون بمثل ما شهد به السبعة الآخرون ، وهؤلاء الثلاثة سيمثلون أمام حضراتكم اليوم وسيسمعهم الدفاع كما ستسمعونهم حضراتكم . بناء على ذلك يرى الادعاء من جانبه ان القضية صالحة للنظر الآن ٠

الرئيس ـ تختلى المحكمة للنظر فى أمر طلب الدفاع . ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٢٥ صباحا)

(ثم أعيدت فى الساعة العاشرة والدقيقة ٥٥ صباحا)

الرئيس ــ قررت المحكمة بالنسبة لطلبات الدفاع عن المتهم سـعد الدين السنباطى ما يأتى :

١ ــ التصريح للمتهم باعلان الأستاذ نبيل راغب دكرورى كشاهد نفى بالنسبة للادعاء الثانى .

٢ ــ ضم بقية الأوراق التى طلبها الدفاع .

٣ ــ سماع أقوال المتهم فى الادعاء الأول المقام عليه فى جلسة سرية دون حضور كل من المدعى والدفاع وذلك بعد نظر الادعاء الثانى .

٤ ــ على المدعى اعادة اعلان شهود الادعاء ، واحضار المتهم بجلسة الثلاثاء الموافق ١٩٥٣/١٠/٦ فى الساعة العاشرة صباحا .

(وعلى أثر ذلك غادر المتهم سعد الدين السنباطى قاعة المحكمة)

* * *

ثم أعيد عقد الجلسة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الثلاثاء ٦ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣ الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة صباحا .

واستمرت المحكمة فى نظر القضية رقم ٣ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها سعد الدين السنباطى المؤجلة .

الرئيس ــ هل الشهود والمتهم موجودون ؟

الاستاذ أحمد موافى وكيل النيابة ــ أيوه موجودون .

الرئيس ــ اسم المتهم البكباشى سعد الدين السنباطى .. الادعاءان المقامان ضده هما :

الادعاء الأول :

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسباب التىقامت عليها الثورة . وذلك أنه فى غضون عام ١٩٥٣ تستر على آخرين عمدوا الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا !! أنت قلت انك غير مذنب فى هذا الادعاء .

المتهم ــ أيوه يا فندم غير مذنب .

الرئيس ــ الادعاء الثانى :

« أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحكم ، وذلك أنه فى خلال عام ١٩٤٩ بوصفه رئيسا للقسم المخصوص بمديرية الغربية أشاع الارهاب

فى هذا الاقليم واعتدى على الحريات العامة ، واعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم وتعذيبهم .

والكلمة الآن للمدعى .

وكيل النيابة ـ لقد حقق مكتب الادعاء كل الطلبات التى طلبها المتهم تنفيذا لقرار المحكمة فأرفقنا دفتر التشريفات الخاص برئاسة مجلس الوزراء ومنه يتبين ان المتهم دون اسمه بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ فى هذا الدفتر وقد أطلع المحامى على هذا الدفتر ، أما بالنسبة للبرقيةالتىأرسلها المتهم للسيد البكباشى أركان حرب جمال عبد الناصر فقد وجدناها ونصها « أدام الله عليكم نعمة الصحة والتوفيق » وأطلع المحامى عليها أيضا أما البرقية القائل بأنه أرسلها الىالقصر الجمهورىللتهنئةباعلانالجمهورية فقد وردت افادة من القصر الجمهورى انه لم يستدل عليها ونحن لا نرى مانعا فى أن نسلم مع المتهم انه أرسل هذه البرقية كما طالب المتهم بضم التعليمات السرية التى صدرت من القسم المخصوص سنة ١٩٤٩ وقد اتصلنا بمديرية الغربية ووردت الأوراق بالأمس وأرفقت بالأوراق واطلع عليها حضرة المحامى ، والشهود موجودون ، وبذلك تكون القضية صالحة للنظر الآن .

الأستاذ حماده الناحل ــ الدفاع ـ خلاف هذا أرجو أن يتكرم مكتب الادعاء بضم ملف الخدمة السرىلسعد الدين السنباطى وخطاب راغب الدكرورى عنه الى وزارة الداخلية والحكم الصادر فى قضية مقتل النقراشى والتقرير الذى وضعه مفتش الداخلية القائمقام محمد سرى عن تحقيق حوادث التعذيب التى نسبت الى المتهم .

الرئيس ـ المفروض أن المحكمة تنظر فى القضية ، ونفرض أن هذه الطلبات استحال تحقيقها وعلى العموم هى مش ضرورية .

الدفاع ـ هى ضرورية ومطلوبة لنا ، وانما اذا استحال تحقيقها فلا حيلة لنا فى هذا ، واذا أمكن يبقى كتر خيركم ، لأن مهمتنا هى أن نعاونكم علىالعدل الذى تتحرونه . فما يطلبه الدفاع هو ــ ١ ــ ملف الخدمة السرى ــ ٢ ــ خطاب راغب الدكرورى عن سعد الدين السنباطى بمناســـبة حادث عبد العزيز البدراوى ، وبمناسبة حادث الاتفاق الجنائى .

وكيل النيابة ـ لقد تقرر نظر الادعاء الأول فى جلسة سرية وفى أثناء نظر الادعاء الأول يمكن طلب هذه الأوراق واستكمالها .

الدفاع ـ كذلك أطلب ضم تقرير مفتش الداخلية القائمقام محمد سرى .

الرئيس ــ قررت المحكمة نظر الادعاء الثانى فورا وتأجيل نظر الادعاء الأول الذى تقرر فى جلسة سابقة ، نظره فى جلسة سرية الى ما بعد الانتهاء من نظر الادعاء الثانى . هل الشهود موجودون ؟

وكيل النيابة ــ أيوه يا فندم .

الرئيس ــ الشاهد الأول السيد احمد راغب دكرورى .

(حضر الشاهد الأول السيد احمد راغب دكرورى) .

الرئيس ــ قل والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

الشاهد ــ « أقسم اليمين » .

وكيل النيابة ــ متى كنت مديرا للغربية ؟

الشاهد ــ كنت مديرا للغربية فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ .

وكيل النيابة ــ الى ...

الشاهد ــ الى يوليو أو سبتمبر سنة ١٩٤٩ .

وكيل النيابة ــ ما هى الوظيفة التى كان يشغلها سعد الدين السنباطى فى ذلك الوقت ؟

الشاهد ــ كان فى ذلك الوقت يشغل وظيفة رئيس القسم المخصوص بالمديرية .

وكيل النيابة ــ هل حصلت اعتقالات فى هذا العهد ؟

الشاهد ــ أحب أن أوجه نظر المحكمة الى أن سعد الدين السنباطى عندما نقلت مديرا للغربية سنة ١٩٤٧ كان من الموظفين الذين وثقت فيهم جدا ووضعت فيه كل ثقتى لأننى لمست فيه الكفاية الممتازة والاخلاص فى عمله والجد والاجتهاد والانتاج ولذلك قربته منى . وحذرونى منه كثيرا وقالوا لى وقتئذ انه رجل خطر ولكننى حملت هذا على انه حقد عليه . وظل على هذا وأنا أثق فيه حتى انه قرب من قلبى فى هذا الوقت وظل على انتاجه ووفائه واخلاصه لعمله طوال هذه المدة الى أن قتل المرحوم النقراشى وظفر الأستاذ ابراهيم عبد الهادى بالحكم وصاحب هذا كله موجة من الارهاب وموجة من الطغيان أرسلها ابراهيم عبد الهادى فى القطر كله وليس هناك من المصريين من يجهل هذه الموجة من الطغيان وتلك العواصف الهوجاء . وكان الغرض من هذه الحملات الارهابية الانتقام والتنكيل بالاخوان المسلمين ، الانتقام لمقتل النقراشى . وفى هذا الوقت تغير سعد الدين السنباطى ومشى فى ركاب الطغيان وخرج عن وفائه لى لأنه كان أوفى لابراهيم عبد الهادى منى لأنه كان صنيعته وكما علمت منه وفهمت فيما بعد ، انه من أخلص المخلصين له ، وانه يضحى بماله وحياته وأولاده فى سبيل ارضائه فكنت وأنا مدير المس ان ابراهيم عبد الهادى يتصل مباشرة بسعد الدين السنباطى فى كل ما يتصل بالاخوان المسلمين

من اعتقالات ومن حبس الى غير ذلك متجاهلا المدير تجاهلا تاما وكلنا فى هذا الوقت وأنا أقرر الحقيقة ــ كنا نرهب هذا العهد لا لشىء الا انه كان عهدا لا عقل له . وكان سعد الدين السنباطى بصفته رئس القســـم المخصوص وبحكم اتصاله المباشر بابراهيم عبد الهادى كان يتصرف فى كل شىء ولا معقب على تصرفاته أبدا فكان يقبض على من يشاء ويعتقل من يشاء كما يريد ، وما عليه الا أن يرسل مذكرة أو يقدم لى أنا مذكرة بمعلوماته التى يراها ، وفيها الكفاية على أن هؤلاء الناس المدرجين فى هذا الكشف من أخطر الناس على الأمن العام وكان يحصل مع هذا على أوامر الاعتقال .

ولاحظت أيضا ان هذه الحملات الارهابية كان يصحبها دائما تفتيش وضبط أسلحة ومهمات من قنابل وأجهزة لاسلكية وأسلحة وغيرها مما قد لا يكون من الجائز أنه موجود بهذه الكثرة عند الناس . فلما تكررت هذه العملية بدأت أتشكك فيها ولكن تشككى لم يذهب الى حد اليقين لأنه كانت هناك سلطة قضائية تقوم على التحقيق وهى المسئولة عنه ، وهى التى تتصرف فيه . وكنت أشك ولهذه اللحظة ما أقدرش أقول أن شكى كان فى محله أو لا . .

الرئيس ــ تشك يعنى ايه ؟

الشاهد ــ أشك فى هذا يعنى فى ان الأسلحة مدسوسة . ويقينى فى وقتها كان هذا ، وماعرفش حتى هذه اللحظة ايه الحقيقة . أما فيما يختص باتصاله بابراهيم عبد الهادى وتلقيه أوامره واستسلام عبد الهادى الى طلبات السنباطى وكان وقتها برتبة صاغ .

حادثة سأقولها للدلالة على ذلك . زعم سعد الدين السنباطى أو ادعى ان هناك مؤامرة على قتله من الاخوان المسلمين . . لماذا ؟ لأنه طبعا داير يقبض عليهم ! بلغنى هذا ، وبلغنى أنه اتخذ بنفسه اجراءات التفتيش والقبض وهذا ليس من حق المجنى عليه . اننى أعلم أن النيابة هى التى تقوم بالتحقيق صونا للعدالة وصونا للناس وفعلا أحيلت القضية الى النيابة وقام بالتحقيق فيها رئيس النيابة محمد توفيق بيومى لأن القضية فيها مؤامرة على قتل موظف ، حيبت أروح وأشوف التحقيق ماشى ازاى ، وكان معى مفتش الداخلية الأستاذ عبد الله شعيب فذهبنا الى البندر وكان سعد الدين السنباطى موجودا ورئيس النيابة ، أمامه أحد المتهمين يستجوبه . فمن ضمن الأسئلة التى كان يوجهها رئيس النيابة للمتهم بأنه ارتكب جريمة فانكر المتهم فقال له رئيس النيابة ان فلان المتهم زميلك بيقول انه عملها ، فرد المتهم المستجوب أن اعترافه سببه الضرب .

فسأله رئيس النيـــابة وقال من ضربه ؟ ولمجرد هــذا الســؤال ثار سعد الدين السنباطى على رئيس النيابة ثورة كبيرة وقال له ازاى انت تترك التحقيق الأصلى وتحقق ضد البوليس ؟ وخرج غاضبا ومعملش خاطر فى وجودى مع انى رئيسه وحاولنا أن نعيده ثانية الى الغرفة وبعتنا له وماجاش الا بعد نصف ساعة فخرجت أنا فى ذاك الوقت الى النادى الرياضى وقعدت فيه وبعد شوية جالى سعد الدين السنباطى ولمته قائلا ازاى تثور على رئيس النيابة أمامى ؟ ده انا رئيسك كان يجب تعملى خاطر . فقال ده مش تحقيق لأنه بيترك التحقيق الأصلى وبيحقق ضدنا ومع كل ذلك هو مش حيحقق القضية دى . فقد اتصلت بابراهيم عبد الهادى ووعدنى بأن النائب العام سيصل باكر صباحا لبحث الأمر وأنا ما استغربتش من كلامه ده لأنى أعرف كيف كان يتصل سعد الدين السنباطى بابراهيم عبد الهادى انما برضه استبعدتها وأعدت أفكر طول الليل وانا زعلان منه وانا كمواطن حريص على العدالة فيما لو تم ما قاله سعد الدين السنباطى الجريمة تقع على عاتق مين ؟ هل تقع على عاتق سعد الدين السنباطى أو ابراهيم عبد الهادى أو النائب العام وهو صاحب الحق فى رفع الدعوى وانتظرت حتى الصباح ، واصبحت فسمعت أن النائب العام وصل مع الأسف وفين النيابة العمومية والنيابة جنب المديرية تماما فوجدت النائب العام بنفسه وشخصه ورسمه ومعه اتنين أو ثلاثة من مفتشى النيابة وسلمت عليه السلام المعتاد وشربنا قهوة سوا ورديت على المديرية بعد شوية وفهمت منه بأنه جى يفتش فوجــد ان رئيس النيابة مشغول بقضية كبيرة وأن هذه القضية تؤثر على أعمال المديرية العادية وأنه رأى من صالح العمل أن يسحب التحقيق منه ويعطيه لمفتش النيابة وقد كان بكل أسف . سحبت القضية من رئيس النيابة وأعطيت لواحد من مفتشى النيابات مش عارف مين فيهم .

الرئيس ــ مين كان النائب العام ؟

الشاهد ــ كان الأستاذ محمود منصور .

وبعد كده هذه دلتنى على شىء وهو أنه كان فيه تعذيب ولو لم يكن هناك تعذيب ماكانش سعد الدين السنباطى يثور ويلجأ الى رئيس الحكومة وهو المهيمن على العدالة والمسئول عن راحة الناس وطمأنينتهم واسعادهم . هذه مسألة متروكة لحضراتكم أما من المسئول عنها . . . فلا أعرف ان كان سعد الدين السنباطى أو رئيس الحكومة أو النائب العـــام .

وكيل النيابة ــ ألم يصل الى علمك ان ابراهيم عبد الهادى نكل برئيس النيابة وأخر ترقيته ؟

الشاهد ـ سمعت فيما بعد أن رئيس النيابة جوزى على موقفه هذا وكان اسمه مدرجا ضمن المرشحين للترقية ولما عرض الكشف على ابراهيم عبد الهادى شطبه وأخر دوره فى الترقية وأنا شخصيا قلت لرئيس النيابة ومكانش يعرف السبب الحقيقى ، هو قال لى أنا راجل شايف شغلى، فليه يأخرونى فى الترقية فقلت له يا أستاذ قد حصل كذا وكذا وحكيت له الرواية كلها .

وكيل النيابة ـ تقدر تذكر عدد المعتقلين على سبيل التحديد ؟

الشاهد ـ لا أذكر دول كانوا كتير .

وكيل النيابة ـ ولو على سبيل التقريب .

الشاهد ـ جائز يكون مئات ولا اقدرش أجزم .

الرئيس ـ ما تقدرش تفتكر واقعة تعذيب معينة .

الشاهد ـ لأ .

الرئيس ـ حتى بصفة عامة .

الشاهد ـ لا أنا ماوصلنيش كمدير حاجة ؟ أنا كنت باسمع همس انما الواقع هل عذبوا أو معذبوش ما اعرفش على سبيل اليقين .

الرئيس ـ هل الدفاع يحب يسأل الشاهد ؟

الدفاع ـ معندناش حاجة .

المتهم ـ أنا لست فى معرض الدفاع عن نفسى ولكنى أردت ارضاء ضميرى وابراء ذمتى أمام الله وأمام الناس وأمام عدالتكم . وأقسم بالله العظيم ثلاثا ان ابراهيم عبد الهادى لم يتصل بى تليفونيا ولا شخصيا طوال توليه رئاسة الحكومة ولم يتدخل فى عملى أى تدخل وقد عودت نفسى على أن يكون هدفى دائما فى تأدية واجبى خشية الله سبحانه وتعالى ارضاء لضميرى وارضاء لذمتى مما شهد به نفس الشاهد فى تقاريره الرسمية للوزارة .

(انتهى الشاهد الأول راغب دكرورى من تأدية شهادته) .

الرئيس ـ هل الشاهد الثانى موجود ؟

وكيل النيابة ـ أيوه يا فندم موجود .

(حضر الشاهد الثانى مسعود حامد البابلى)

الرئيس ـ **قول والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .**

الشاهد ـ (أقسم اليمين)

وكيل النيابة ـ هل اعتقلت عام ١٩٤٩ ؟

الشاهد ـ نعم اعتقلت عام ١٩٤٩ فى الوقت الذى كان فيه سعد الدين السنباطى رئيسا للقسم المخصوص فى مديرية الغربية .

وكيل النيابة ـ من الذى اعتقلك ؟

الشاهد ـ اعتقلنى سعد الدين السنباطى .

وكيل النيابة ـ لماذا اعتقلت ؟

الشاهد ـ اعتقلنى لأنى من الاخوان المسلمين .

وكيل النيابة ـ هل اتخذت معك اجراءات غير قانونية ؟

الشاهد ـ نعم اتخذت معى اجراءات غير قانونية .

وكيل النيابة ـ صفها للمحكمة ؟

الشاهد ـ اتخذ أول ما اتخذ معى أثناء القبض على ذهبنا الى سعد الدين السنباطى فأرسلنى الى قسم أول بندر طنطا وبعدين بحث عن أودة فاضيه يحطنى فيها فلم يجد فذهبت القوة بى الى قسم ثان طنطا فلم يكن هناك أودة فاضية أيضا فرمونى فى أودة التبن ثلاثة أيام وحاولت أطلب أكل منعوا عنى الأكل ومنعوا عنى المية حتى كنت أطلب أقرا فى المصحف فمنعوا عنى المصحف كمان وافتكر ان المصحف انقطع منى مرتين . ثم استدعانى سعد الدين السنباطى وقال لى اذا لم تعترف على قضية البهى الخولى أنا نقلت ابوك ومستعد أن أقطعك حتت . . أنا الحاكم العسكرى هنا لا فيه قانون ولا فيه نيابة ولا أى حاجة . أنا مسؤول عن كل حاجة فقلت له أنا صلتى بالأستاذ البهى هو انه كان أستاذى وهو من جماعة الاخوان وأنا عضو فى هيئة الجماعة . فقال لى لازم تعترف بأنه هو رئيس الارهاب فى الغربية فقلت أنا ما اعرفش انه رئيس الارهاب وضربنى قلمين وثلاث شلاليت وقال لى يا ابن الكلب ثم قال خذوه يا عساكر وضبوه فأخذونى جماعة من الضباط والكونستابلات والعساكر وقعدونى على كرسى بالراحة ففكرت انهم حيريحونى . . ولقيت واحد جى من ورايا وشدنى من ركبتى وقلبوا الكرسى ووقعت وبعد ما اترميت على الأرض بدأت عملية الضرب !! هذا أول يوم ، ثم تركونى فترة من الزمن بدون تقييد اسمى فى القسم علشان لو حصل لى حاجة ميعرفش حد انى كنت هنا ، ثانيا طلبت أن أتقدم للامتحان لكى لا تضيع على الفرصة فرفضوا وضيعوا على الامتحان وخصوصا انى كنت مســـــتعدا للدور الأول ، والسنباطى قال لى لازم أضيع عليك سنة وحاول بالفعل يضيع على سنة

ولم أؤد الامتحان الا فى وزارة حسين سرى فقد عقد لنا امتحان بعد انتهاء حكم السعديين وفى الفترة التى كان فيها سعد الدين السنباطى حاكما عسكريا فى الغربية لم يكتف سعد الدين السنباطى بذلك بل سمعت انه نقل والدى الى شربين علشان يشتتنا ووالدى صاحب دخل محدود . أنا فى السجن وابويا نقل وأسرة شتتت لا عائل لها فى دقميره مركز كفر الشيخ . تانى يوم بعث لى سعد الدين السنباطى وقال لى يابن الكلب ياشرموط الساحر بتاعكم واتقتل أنا حاشرحك ... لازم تعترف ان البهى زعيم الارهاب فى المديرية فقلت له لكنى من الاخوان دى مسألة مفروغ منها ولكن أنا معرفش حاجة عن الارهاب وكان سنى فى الوقت ده ١٧ ، ١٨ سنة يعنى سن مش معقول اشترك فيها فى ارهاب أو أعرف عنه شىء . وبعد كده بدأت عملية التعذيب بصورة بشعة جدا فكان يجيلنا الساعة ١١ بالليل فيقول العساكر والمخبرون : الرئيس جاى ومعناها ان القسم يبقى مجزرة فنبص نلاقى اللى معلق فى شجرة واللى بينضرب بالكرباج واللى بينضرب على رجليه بالفلقة . وكانوا بيحطونا فى تخشيبة ونؤمر بأننا نقعد على الأسفلت وبعد ذلك فى اللحظة اللى يجى فيها سعد الدين السنباطى يوقفنا طابور وكل واحد يفوت يضرب له قلم أو بوكس وكان من نتيجة قعادى على الأسفلت ان جالى مرض « رطوبة » ومن نتيجتها انى كنت أتبول كل نصف ساعة مرة ولا زلت الى الآن أشكو من هذا المرض .

وكنت كل ما أعوز آكل اضطر ارشى ــ وآسف جدا أن أذكر هذا ــ أرشى العسكرى فكان الرغيف اللى ثمنه نصف قرش يكلفنى ٥ قروش لذا لم يكن يصرف لى أكل ولا عيش ، والضرب كان يستمر كل ليلة بطريقة منظمة حتى الصباح ولم يشاءوا بأن يسمحوا لنا ببطانية للغطاء وكنا ثلاثة ننام على الكاكولة بتاعتى واذا ضبطوا معايا أكل كانوا يهددونى باعتقال كل من يسأل عنى .

عمليات التعذيب كانت بشكل مريع جدا فكنا مرة بنصلى فى التخشيبة وكانوا حطينا مع المجرمين اللى سارق وزة واللى سطا على بيت فلما شافنا بنصلى قال احنا عاوزينكم تكونوا يهود انتم متهمين بالخيانة ضد السراى وضد الرئيس عبد الهادى ولازم أشنقكم واحد واحد وبعد كده أمر بأننا نضرب بالفلقة فأخذونا وضربونا بصورة بشعة . وأفتكر انى أنا أقل واحد أصبت بتعذيب من سعد الدين السنباطى ويمكنى أن ألخص نتيجة تعذيبه لى فقط أولا ضربنى ثانيا تسبب فى ضياع سنة من حياتى حيث لم يمكنى من أداء الامتحان ثالثا نقل والدى وشتت الأسرة وتسبب لى فى هذا المرض الذى مازلت أعانى منه الى الآن . هذه أقوالى عن قضية التعذيب الخاصة بى .

المتهم ـ استأذن المحكمة فى كلمة .

الرئيس ـ مش فيه دفاع عنك قل له اللى انت عاوزه خليه يقوله .

الدفاع ـ موكلى يود أن يقول انه ما شافش هذا الشاهد فى حياته اطلاقا ولم يواجه به ولم يره ولم يحقق معه فى شأنه .

الرئيس ـ الشاهد الثانى محمد على عمر .

(حضر الشاهد الثانى)

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

الشاهد ـ « أقسم الشاهد اليمين »

وكيل النيابة ـ هل اعتقلت فى سنة ١٩٤٩ ؟

الشاهد ـ نعم .

وكيل النيابة ـ ومن الذى اعتقلك ؟

الشاهد ـ اعتقلنى سعد الدين السنباطى .

وكيل النيابة ـ ولماذا اعتقلت ؟

الشاهد ـ اعتقلت لأنى من الاخوان المسلمين .

وكيل النيابة ـ هل اتخذت معك اجراءات غير قانونية ؟

الشاهد ـ نعم .

وكيل النيابة ـ اذكر هذا للمحكمة .

الشاهد ـ أسكن فى كفر واكد مركز قويسنا منوفية وهى بلدنا فجاءنى فى منتصف ليلة سعد الدين السنباطى على رأس قوة كبيرة من رجال البوليس السياسى دون أن يخطر أحد عن اسمه وعن شخصيته وجاب غفير من كفر عبده وهى بلدة مجاورة لبلدى وخبطوا على الباب فقلنا انتم عاوزين ايه ؟ قالوا احنا جماعة من مصر وكنت وقتئذ بالفنلة واللباس فدخلوا وأخذوا يفتشوا وسعد الدين السنباطى قاللى انت تعرفنى فقلت له لأ فقال دلوقت تعرفنى وضربنى بالبوكس فى وشى وصدرى وبالقلم على قفايا وفتش البيت وقال لى معاك فلوس قلتله أيوه قالى هاتها وكان فيه فى درج المكتب ٣٥ جنيه اديتهاله وكان فيه ١٧ جنيه فى جيب بدله من بدلى وبعد كده سألت والدى عن المبلغ فقال له انه وجد المحفظة مرمية على الأرض ومافيهاش غير ٢ جنيه وكذلك كان فيه ساعة موجودة على المكتبمالقيتهاش وبعد كده قال يالله بنا فخرجنا من المنزل وأنا بالفنلة

واللباس وحافى القدمين مع انى قلتلهم استنوا لما البس فرضوا وعند السيارة قال لى اركب وقال للعسكرى حطوه فى الدواسة وحطونى فى الدواسةوحطوا رجلهم على طول السكة وودونى مصر قسم الجمالية ودخلنا القسم ووقفونى فى الصف وجابولى واحد اسمه عباس الطوخى وقالوا له قول يا عباس فقال كلام يفيد انه يعرفنى واننى كنت معاه فى الاخوان فقلت له الكلام ده ما اعرفوش فنزل ضرب مرة أخرى وبالقلم على قفايا حتى نزل الدم من فمى وبعد ذلك أخذونى وراحوا على شبرا فى شارع الترعة البولاقية ولففونى على بيوت لأنهم كانوا بيدوروا على أشخاص يقبضوا عليهم وقال لى فى الشارع واحنا ماشيين قول انك بتعرف ناس من الاخوان فقلت ما أعرفش فعاد على الضرب مرة ثانية حتى اتمرغت فى الأرض وبعد كده قال سعد الدين السنباطى أنا رايح الداخلية واعملوا ده تسليتكم النهاردة لغاية ما أجيلكم دخلونى فى الدواسة وراحوا على القسم المخصوص وتناوبوا التانيين الضرب فى بالعصى الغليظة على كل أجزاء جسمى وبقم يدهسوا على رأسى بالجزم وكانوا يوقفونى على الحيطة ومن غير ما أعرف أو أحس ينزل الضرب على قفايا والزغد فى الأجناب وفى كل مكان واستمر الحال على كده طول اليوم وكنت أطلب منهم أروح دورة الميه ويقولولى تبول على نفسك وأطلب ميه مفيش . كل شىء كان لى ممنوع وكل دورية ما تيجى تأخذ دورها معايا فى الضرب لحد ما جاء وقت المغرب وأخذونى الى قسم ثانى فى طنطا وقالولى انت فى ادينا دلوقت وماحدش شافك ولا يعرف انت فين ولا يعرف من اللى أخذك نقدر نقتلك ونتاوى جثتك فقلت والله تريحونى لأن الضرب كان قاسى جدا كان أقسى من القتل وكان يقول لى اتكلم ده احنا فاضلين فى الحكم مدة طويلة ومجلس النواب الجديد فى جيبى فقل لنا علشان نريحك فقلت له أنا ما أعرفش عباس الطوخى خالص وبعد كده ودانى لواحد وشه وارم من كتر الضرب وباين عليه انهم عذبوه خالص فقال لى اتكلم أحسن وادى انت شايف اللى عاملينه فى وما فيش فايدة لازم تقول اللى همه عاوزينه علشان تنجد روحك من الضرب فقلت له برضه ما أعرفش حاجة واستمروا فى ضربى حتى الساعة الواحدة صباحا وبعد كده أخذونى لأودة التبن وفضلت فيها حوالى أربعة أيام .

كان القبض على يوم الخميس ١٨ مايو وقعدت على هذه الحالة الجمعة والسبت والأحد والاثنين ولم يقدم لى فى كل هذه الأيام أى طعام وبعدين لما جه التحقيق جابولى جلبية وأكل . وبعد كده فى أثناء التحقيق كان بيحضر السنباطى بنفسه التحقيق مع وكلاء النيابة وبقى يتردد على السجن ويتصل بالمتهمين المعترفين لضمان سير القضية .

الرئيس ــ تعرف شكل سعد الدين السنباطى ؟

الشاهد ــ أيوه أنا شفته مرتين فى القسم .

الرئيس ــ يعنى لو شفته تعرفه ؟

الشاهد ــ أيوه اعرفه .

الرئيس ــ هل هو موجود فى قاعة الجلسة الآن ؟ تقدر تشاور لنا عليه ؟

الشاهد ــ أيوه أشوف . (ودار الشاهد حول نفسه عدة مرات وظل يتفرس فى وجوه الحاضرين جميعا حتى الزوار وبعد حوالى دقيقتين نظر الى سعد الدين السنباطى وقال أظن هو ده وبعد تردد قال لا مش هوه .

الرئيس ــ طيب اتفضل بقه .

والآن كلمة الادعاء

وكيل النيابة ــ قضاة الشعب . بسم الله الرحمن الرحيم . ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين . ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .

حضرات القضاة :

بالأمس أنزلتم بأحكامكم ــ سواء الادانة أو البراءة ــ السكينة على قلوب المواطنين . وأيقن الشعب الذى حكمتم باسمه ــ والحمد لله ــ انكم أرضيتم ضمائركم وأرضيتم الله ربكم . . فقد أقمتم الوزن بالقسط ولم تخسروا الميزان . وكانت أحكامكم صدى لاجماع الشعب على المطالبة بالقصاص من الخونة والظالمين .

واليوم نعرض عليكم مثلا من الأفعال التى ساعدت على فساد الحكم فى البلاد أتاها متهم عرف بين الناس بالقسوة والظلم وما زال اسمه الذى أشاع الخوف بين الآمنين يرن فى آذان الناس أجمعين رمزا للظلم وعنوانا للقسوة وعدم خشية الله .

ذلك المتهم هو سعد الدين السنباطى الذى كان رئيسا للبوليس السياسى فى مديرية الغربية فى حكومة ابراهيم عبد الهادى .

وصفحة البوليس السياسى فى مصر والعياذ بالله ــ كانت سوداء قائمة السواد . مليئة بالعار ملطخة بالدماء .

وقد أحسنت الثورة صنعا فى فجر نهضتها بالقضاء على هذا البوليس فقضت بذلك على ركن ركين من أركان الملكية وعيون الاستعمار .

ولا تنس مصر ولا أبناء مصر ما اقترفه رجال هذا البوليس من آثام واجرام فى حق المواطنين وما لفقوه من تهم ظالمة للابرياء الآمنين مما كان

مضرب الأمثال للفساد وخراب الذمم والاعتداء على الحرمات والمقدسات وعدم خشية الله فى السر والعلن .

كان رجاله لا يتناهون عن منكر فعلوه « واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون »

ومحاكمة السنباطى ــ يا حضرات القضاة ــ مثل طيب لعدالة الله .

تلك العدالة التى أوقعت بالخائنين . وأمسكت برقاب الظالمين .

فآمن الناس أن الله يقضى بالحق ويمهل ولا يهمل وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة . ان أخذه أليم شديد . وقد بسطنا لحضراتكم بالأمس ان ابراهيم عبد الهادى حرص على أن ينشر فى ربوع البلاد موجة من الارهاب وأن يقهر الشعب ويذله . فخلق من نفسه جلادا لحريات الناس وأرواحهم واستعان على تحقيق هذا الهدف بجميع أدوات الجهاز الحكومى فى ذلك الوقت .

واليوم نقدم لكم عيّنا من عيون عبد الهادى التى أبصر بها ويدا من أياديه التى بطش بها فى بقعة من أرض الوطن هى مديرية الغربية .

ففى هذا الاقليم تسلط السنباطى على أبنائه باسم ابراهيم عبـد الهادى وأقام فيهم صورة حية للغلظة والفظاظة . فلم يرع للانسانية حرمة ولا للبشرية كرامة ولا للاخلاق قداسة . ولم يرع الله فيمن سلط جوره عليهم . ولم يرقب فيهم الا ولا ذمة . فداس كل أولئك المقدسات وأنزل بالناس جام غضبه وصب عليهم سوط عذابه وارتكب معهم الوانا من التعذيب والتنكيل والتهديد تقشعر لها الأبدان وبندى لها الجبين . لا لشىء الا ارضاء لسيده رئيس الحكومة .

وكم كان يظن السنباطى ــ وهو يبطش بالآمنين من أبناء الغربية ــ ان الدنيا قد دانت له . . وكيف لا ! وهو عين رئيس الحكومة . ويده اليمنى وهو الذى يأمر وينهى . ولكن نسى المسكين آيات ربه الكبرى .

كما نسى انه لم يكن على الهدى . ولم يكن يعلم بأن الله يرى . لقد اتبع الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا .

واليوم سيعلم السنباطى من هو شر مكانا وأضعف جندا .

أطلع الغيب ؟ أم اتخذ عند الرحمن عهدا ؟ كلا سنكتب ما يقول ، ونمد له من العذاب مدا . وهكذا أقام ابراهيم عبد الهـــادى الظلم فى البلاد . ارضاء لشهوة فاروق .

وأشاع السنباطى هذا الظلم ارضاء لشهوة عبد الهادى .

وكأنى بفرعون وجنوده . عادوا يحكمون فى الأرض . ولكن هيهات هيهات .

ان فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم . يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم . انه كان من المفسدين . ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض . ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما ، منهم ما كانوا يحذرون.

حضرات القضاة

ما أشبه الليلة بالبارحة .
ما أشبه فاروق بفرعون .
وما أشبه عبد الهادى بهامان .
وما أشبه السنباطى بجنود فرعون وهامان .

وما أشبه الثورة برسالة موسى عليه السلام . فى محنة الظلم والاستعباد وقتل الأبرياء وشيوع الفساد فمن الله بها على الذين ظلموا وقطع دابر القوم الذين ظلموا . وليكون فرعون وهامان وجنودهما آية للناس وعبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

حضرات القضاة

المجنى عليهم فى حوادث السنباطى ــ كثرة . امتلأت بهم سجون طنطا وشهد مدير الاقليم انهم يعدون بالمئات . وبين أيديكم عشرة أمثلة لتعذيب وقع على كل من :

١ــ مسعود حامد البابلى .
٢ ــ نور الدين مرسى على .
٣ ــ محمد عبد اللطيف الغايش .
٤ ــ محمد على عمر هدهود .
٥ ــ عيد السيد عيد .
٦ ــ على حسن نجا .
٧ ــ محمد مصطفى شلبى .
٨ ــ موسى على عبده .
٩ ــ المنشاوى قطب نصار .
١٠ ــ عبد المقصود محمد المرحومى .

وقد سمعتم حضراتكم أقوال بعض هؤلاء . وأقوال الباقين ثابتة فى الأوراق ويمكن أن نستخلص من هذه الأقوال جميعا صور التعذيب الذى وقع على المجنى عليهم بفعل المتهم نفسه أو بتحريضه واشرافه وهى .

١ ــ الصفع بالكف . واللكم بقبضة اليد .

٢ ــ الركل بالأقدام .

٣ ــ الضرب بدباشك البنادق .

٤ ــ التنكيل بالحديد والوطء بالنعال .

٥ ــ الضغط على القلب بالحذاء .

٦ ــ التعليق من الأرجل الى أعلا . والرأس الى أسفل .

٧ ــ ربط القدمين بظهر مقعد . ورفعهما الى أعلا . والضرب على القدمين بقسوة متناهية يتناوب القدم الواحد . اثنان أشداء غلاظ . حتى تدمى القدم وتتورم ، مع استمرار الضرب بطول الليل حتى مطلع الفجر .

٨ ــ النوم على الأسفلت بدون غطاء مع رش الأرض بالماء .

٩ ــ الحجز أياما وليالى بحجرة مرطوبة أو بدورة مياه .

١٠ ــ القاء الماء على الأرض أثناء التعذيب . عندما يعلن المجنى عليه انه ظمآن .

١١ ــ الحرمان من الطعام والحبس فى حجرة مظلمة .

١٢ ــ التهديد باعتقال الزوجات والأولاد .

١٣ ــ التهديد بالقتل والقاء الجثة فى اليم .

ما هذا العدوان على حقوق الله وحقوق العباد . وما هذه القلوب التى كانت كالحجارة أو أشد قسوة . والتى تجردت من الرحمة والانسانية وهل كنا نعيش فى القرون الوسطى وهل لم يكن فى البلاد قانون ؟

نعم لقد كان السنباطى فى طنطا . هو القانون . حتى انه أراد أن يتحكم أثناء التحقيق فى رئيس نيابة الاقليم . وأراد أن يسير التحقيق على هواه . فلما عجز عن ذلك دس لرئيس النيابة لدى سيده ابراهيم عبد الهادى . وتجلت آية الفساد فيما اتخذه رئيس الحكومة من موقف حقير . ذلك انه أمر وزير العدل بتعطيل ترقية رئيس النيابة .

وأترك الكلمة فى ذلك للسيد « محمود توفيق بيومى » المستشار بمحكمة استئناف القاهرة والذى كان رئيسا لنيابة طنطا . وكان السنباطى رئيسا للقسم المخصوص بها ليقول : وكنت أحقق قضية سماها المتهم تحريضا واتفاقا جنائيا على قتله وقد اتخذ فيها اجراءات تفتيش بنفسه مع أنه مجنى عليه فيها . فلمته على ذلك ، وفى القسم وأنا أباشر التحقيق سألت أحد المتهمين عن التهمة فأنكرها فواجهته بالادعاء عليه من الغير .

فقال لابد انهم ضربوهم مثل ما ضربونى وعندئذ ثار سعد الدين السنباطى وقال (أيوه اثبتوا الاصابات وضيعوا حقى واهدروا دمى) وقال هذا الكلام وغيره مما لا أذكره . بتهور شديد ثم خرج وعلمت بعد يومين انه اتصل بابراهيم عبد الهادى بالتليفون وقال له (رئيس النيابة سايب القضية الأصلية وبيحقق معى فى التعذيب) .

وفى هذا الوقت كانت الحركة القضائية قد أعد مشروعها . ورقيت فيها ولكن ابراهيم عبد الهادى اتصل بوزير العدل احمد مرسى بدر وطلب منه عدم توقيع قرار الترقية لأنى أحقق فى قضايا التعذيب . وفعلا لم يوقع وزير العدل قرار الترقية .

وقد كان السيد احمد راغب دكرورى مديرا للغربية فى هذه الأثناء .

واستأذن فى أن اتلو جانبا من اجابته على حضراتكم لما له من قوة الدلالة فى تكييف التهمة المنسوبة للمتهم قال . (حصلت حملة من الاعتقالات الارهابية الشديدة فى مديرية الغربية عقب وفاة النقراشى . وكان يتزعم الحملة سعد الدين السنباطى بصفته رئيسا للقسم المخصوص وقد كان يتصل بابراهيم عبد الهادى رأسا كما كان ابراهيم عبد الهادى يتصل به شخصيا عن غير طريقى) وقد كان عدد المعتقلين بالمئات .

وسئل عما اذا كانت المصلحة العامة تقتضى هذه الاعتقالات فأجاب بالنص « أنا شخصيا كنت أشعر بأن هذه الحملات ارهابية تعسفية . المقصود منها الانتقام والتشفى وكثيرا ما كنت أتألم . وكان القائمون بها يلبسونها صورة قضايا تتولى النيابة تحقيقها . وزاد الأمر فى ذلك عن المعقول . فأخذت أشك فى صـــحة الاتهامات وان الارهاب مصحوب بالتلفيق) . وتحدث الشاهد عن الاجراءات التى اتخذها سعد الدين السنباطى لنفسه فى قضية ادعى انه مجنى عليه فيها وأشار الى الواقعة التى شهد بها السيد محمد توفيق بيومى رئيس النيابة وهى ان أحد المتهمين قال بأن زميله قد اعترف عن الضرب والتعذيب . وما ان سأله رئيس النيابة عمن ضربه . حتى ثار السنباطى وخاطب رئيس النيابة محتدا بقوله . (ده مش تحقيق) أنا انسحب ــ هو انت تسيب التحقيق الأصلى وتحقق فى التعذيب ضد البوليس . وانصرف ثائرا ــ ثم قال الشاهد بأن المتهم أخبره فى مساء نفس اليوم بالنادى انه اتصل برئيس الحكومة ابراهيم عبد الهادى وشكا له رئيس النيابة ووعده رئيس الحكومة بسحب التحقيق معه .

ولشد ما كانت دهشة المدير أن رأى ما قاله السنباطى فى المساء يتحقق فى اليوم التالى ، ويتولى التحقيق محقق آخر . وأخيرا علم الشاهد

بغضب رئيس الحكومة على رئيس النيابة وحذف اســـمه من كشف الترقية . وتعطيل ترقيته بالفعل .

وهذه الشهادة لم تصدر من رجل كان مديرا للاقليم فحسب . ولكنه كان بالأمس القريب قاضيا يحمل ميزان العدل فى ربوع البلاد .

فهل رأيتم يا حضرات القضاة فسادا فى الحكم أبشع من هذا الفساد؟ وخرابا فى الذمم العن من هذا الخراب ؟

ضابط بوليس يتدخل فى التحقيق ليمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ويلفق التهم لمن يشاء ؟

ورئيس حكومة يتجاهل كل النظم والأوضاع والتقاليد . فيتصل بضابط البوليس رأسا وضابط البوليس يتصل به رأسا ويهددان سلطة التحقيق . لأن المحقق حاول أن يحقق جريمة التعذيب .

ويحرم رئيس النيابة من الترقية . لأنه أدى واجبه . تحت سلطان اليمين الذى أقسمه على أداء أعمال وظيفته بالذمة والصدق . وفى ظل الميثاق الذى بينه وبين الله أن يؤدى الأمانة التى أؤتمن عليها .

وحكم تصادر فيه حريات الأبرياء لمجرد الشهوة والانتقام . وتلفق فيه التهم وتعذب فيه الأبدان !! هذا نموذج من نماذج الفساد وصورةمن صور الطغيان .

فهل كان يرجى لمصر وأبناء مصر أن تتحقق أمانيهم على أيدى هذه العصبة من الظالمين . كلا والقمر والليل اذا أدبر والصبح اذا أسفر .

ومن عجب ان السنباطى فى تصرفاته كان مدفوعا بعامل الانتقام . فقد قبض على أشخاص واعتقلهم وفتش بيوتهم وعذبهم عما هو منسوب اليهم من أن انهم تآمروا على قتله ، وفى ذلك يقول الشاهد محمد علىعمر:

(فى منتصف ليل ١٩ مايو سنة ١٩٤٩ حضرت قوة وعلى رأسها سعد الدين السنباطى — وقرعوا الباب . وما أن فتح . حتى كبلوه بالحديد واقتادوه بالملابس الداخلية . الفانلة والكلسون — ولم يسمحوا له بارتداء باقى الملابس . والسنباطى قال لرجاله « رقدوه فى دواسة السيارة » ثم حضروا به الى القاهرة . وأحضر السنباطى شخصا يدعى عباس الطوخى . وأوقفه أمام المجنى عليه وعندئذ نسب الطوخى الى الشاهد انه شريك فى مؤامرة اغتيال السنباطى فسأله السنباطى هل هذا صحيح ؟ فأجاب الشاهد بالنفى فلم يرق ذلك السنباطى وانهال عليه ضربا ولكما فى وجهه . وقال دلوقت حنخليك تتكلم . وبدأت حملة التعذيب الطائشة على نحو ما رواه المجنى عليه .

فهل رأيتم فسادا فى الحكم ألعن من أن يكون المجنى عليه هو الذى يقبض على من يشاء ويفتش من يشاء ويعذب من يشاء ؟!

نحن لا ننكر على صاحب حق حقه . ولا نرضى أن يفلت خارج على القانون من سلطان القانون ولكن ثمة حدود يجب أن تراعى . وقواعد يجب ان تتبع . والسند فى ذلك كله رعاية المصلحة العامة واتباع حكم القانون .

فلا يصح مطلقا أن يعتدى على أجسام الناس . اذ فى هذا الاعتداء اهدار لآدميتهم . وفى ذلك اعتداء على حقوق الله وحقوق العباد . وهو أمر لا يقره عرف ولا عدل ولا قانون .

ولكن السنباطى لم يعرف حقوق الله ولا حقوق العباد .

قال لمسعود حامد البابلى .

ان ما كنتش حتعترف حااقتلك وانا الحاكم العسكرى فى المنطقة وما فيش قانون ولا نيابة !! لا أيها المتهم • ان لم يكن ثمة قانون. فانهناك عدالة الله الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور .

« ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لأنفسهم ، انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين » والبابلى يا حضرات القضاة قضى فى حجرة التبن ثلاث ليال سويا . وحرم السنباطى والده وقد كان ناظرا لمدرسة البلدة من البقاء فى بلده فنقله الى بلد أخرى فى مركز آخر غير مكتف بالاساءة الى شخص المجنى عليه بل تجاوزها الى ذويه وبعــد ثلاثة شهور قضاها المسكين فى العذاب الأليم من عليه السنباطى بوعد بالافراج . ان هو انحاز فى الانتخابات الى السعديين .

حتى بيوت الله لم يرع السنباطى حرمتها . وفى هذا يقول الشاهد عبد المقصود محمد المرحومى بأن القوة اقتادته الى المسجد فامتنع عن الدخول بالحذاء فأدخلوه عنوة وكان بداخله سعد الدين السنباطى ومعه بطارية سلط ضوءها عليه . وقال له انت عبد المقصود احمد المرحومى . وما ان اجابه بالايجاب حتى انهال عليه ضربا . وفى طنطا عذبوه عذابا أليما وهددوه بالقتل وبالقاء جثته فى اليم وباعتقال زوجته وأولاده . وأدخلوه الحجز فبات فيه على الطوى خمسة أيام كاملة .

ولستأريد أن أعرض عليكم صورا من أقوال المعذبين . فأوراق الدعوى مليئة بها وكلها أقوال تفتت القــلوب من الأسى والألم . ولم يكن الدليل على المتهم فيها مجرد أقوال المجنى عليهم فقط . . بل تأيدت هذه الأقوال :

أولا – بأقوال الشهود ولا ينال من هؤلاء الشهود ان منهم من وقع التعذيب عليه فقد وقع التعذيب على الناس بالجملة . وهؤلاء الناس قد انعقد اجماعهم على اتهام المتهم .

ثانيا – اضراب المجنى عليهم عن تناول الطعام فى السجن .

وهل تعرفون حضراتكم . لم كان هذا الاضراب ؟ كان لشدة ما وقع عليهم من عذاب . وقد استمر هذا الاضراب سبعة أيام كاملة من ٢٢ الى ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٤٩ وقد انتقل وكيل النيابة الى السجن وسأل المضربين فأجمعوا على ان البوليس قد اعتدى عليهم وعذبهم وأن ببعضهم اصابات . وانهم يطلبون التحقيق فى موضوع التعذيب .

سبحانك ربى . حكمت فعدلت .

ودعاك المظلومون فاستجبت .

ألم يتجه هؤلاء المعذبون اليك .

ألم يضربوا عن الطعام فرارا من الظلم اليك . فأخذت بيد المظلومين . وأنزلت قصاصك بالظالمين .

ثالثا – من الكشوف الطبية التى وقعت عليهم عام ١٩٥٢ بعد أكثر من ثلاث سنين . اذ أن من المجنى عليهم من وجدت بهم آثار الاصابات باقية تنطق بالهول : مثل عبـــاس محمد الطوخى (فى التحقيق الخـــاص بالمرحومى) فقد جاء بهذا الكشف ان الأثر الداكن الرفيع المشاهد بوحشية أسفل الساق اليمنى من الجائز تخلفه عن كدم رضى نتيجة المصادمة بجسم صلب رفيع مستطيل كعصا خيزران أو ما اشبه من زمن بعيد . قد يتفق وتاريخ الحادث . أما دافع المتهم فقائم على :.

١ – الانكار .

٢– ان من الشهود متهمين فى قضية التآمر عليه .

٣ – ان المحققين لم يثبتوا وجود اصابات بالمجنى عليهم .

٤ – انه كان من المستفسرين عن صحة السيد نائب رئيس الحكومة ومن المهنئين باعلان الجمهورية .

أما الانكار فهو حيلة كل متهم .

وأما اتهام الشهود فى قضيته فهو دليل عليه لا له .

فما كان يجب أن يتخذ هذه الاجراءات الشـــاذة معهم فيعتقلهم بنفسه ويلقى بهم فى غياهب السجون بنفسه . لقد أقام من نفسه جلادا لهم . وبغى وتجبر وظلم وفجر ثم ان حملته الارهابية التعسفية لم تقف

كما شهد مدير الاقليم عند حد هؤلاء المتهمين فى قضيته التى خلقها بل تجاوزتها الى المئات من الابرياء ظلما وعدوانا وتعسفا وانتقاما .

أما ان المحققين لم يثبتوا وجود اصابات بالمجنى عليهم فتعليله ان التحقيق لم يتناول جميع المعتقلين . كما ان من كان يسأل منهم كان لا يسأل قبل مضى أيام عديدة على اعتقاله حتى تضيع معالم الاصابات .

وأما الاستفسار والتهنئة عادية لا تمس الاتهام فى قليل ولا كثير . وفضلا عن ذلك فانه لا تزر وازرة وزر أخرى . وبذلك ترون يا حضرات القضاة ان الادعاء الثانى ادعاء ثابت الأركان قوى البنيان .

قضاة الشعب :

الثورة ميثاق بينكم وبين الشعب . قمتم بها من أجله لا من أجل أنفسكم فأصبح من حقه عليكم أن تقضوا على دابر الفساد الذى أنت منه مصر فى الأيام الغابرة وأن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم .

فأنتم الآن عدل الله فى الأرض . وأنتم تسجلون الآن بأحكامكم صفحات مجيدة فى تاريخ مصر بالقصاص من الخونة والظالمين . الذين ظلموا الناس وبغوا فى الأرض بغير الحق .

وكأنى بالتاريخ يطل عليكم من هذا المحراب وقد أمسك بالقلم ليسطر تلك النهضة المباركة التى قامت بالحق وللحق ــ بالشعب وللشعب ــ فاحكموا باسم الله . ولكم فى القصاص حياة .

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . فأما الذين اسودت وجوههم . أكفرتم بعد ايمانكم . فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون .

ولكل درجات مما عملوا وليوفينهم أعمالهم وهم لا يظلمون .

الرئيس ــ كلمة الدفاع بعد الاستراحة .

(رفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة خمسة وعشرين وأعيدت فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة ١٥) .

الرئيس ــ الكلمة للدفاع .

وكيل النيابة ــ لقد أحضرت صورة الحكم فى قضية النقراشى كما أحضرت الملف السرى للمتهم وتقرير مفتش الداخلية محمد سرى وكذلك الخطاب المرسل لوزارة الداخلية بشأن المتهم يعنى الأربع طلبات موجودة وجاهزة .

الدفاع ــ حضرات الضباط الأحرار :

تجتمعون اليوم كمحكمة للثورة ، ومن واجبنا اذن أن نبحث قليلا وأن نفكر قليلا فى نطاق هذه المحكمة . علة وجودها ، ونطاق اتهامها .

وبعد ذلك يكون مرجعنا الى ما أستطيع ان أسميه مذكرة تفسيرية لأمر التشكيل . وهذه المذكرة التفسيرية والبيانات الايضاحية التى أذعتموها علنيا مرجعهما لأمر التشكيل ذاته وللخطب التى ألقيت فى المؤتمر الوطنى الذى انعقد فى ميدان الحرية .

فاذا ما رجعنا لأمر التشكيل ، تجدون حضراتكم ان المادة الثانية منه تقول « تختص هذه المحكمة بالنظر فى الأفعال التى تعتبر خيانة للوطن أو ضد سلامته فى الداخل والخارج . وكذلك الأفعال التى تعتبر موجهة ضد نظام الحكم الحالى أو ضد الأسس التى قامت عليها الثورة وبالنظر فى الأفعال التى ساعدت على فساد الحكم وتمكين الاستعمار وكل ما من شأنه افساد الحياة السياسية أو استغلال النفوذ دون مراعاة لصالح الوطن . سواء أكان ذلك بالتحايل على أحكام الدستور الذى كان قائما أو غير ذلك من المسائل ولو كانت قد وقعت قبل العمل بهذا القانون كما تختص المحكمة بالنظر فيما يرى مجلس قيادة الثورة عرضه عليها من القضايا ــ أيا كان نوعها ــ حتى ولو كانت منظورة أمام المحاكم العادية أو غيرها من جهات التقاضى الأخرى ، ما دام لم يصدر فيها حكم . وتعتبر هذه المحاكم أو الجهات متخلية الخ .. اذن فقد رأينا ان أمر تأليف المحكمة يتضمن ــ كهدف وغاية لها ــ محاكمة الأفعال ــ وقد كررها أربع مرات فقال : الأفعال التى أفسدت ، والأفعال التى تفسد والأفعال التى ضد العهد الى آخر ذلك ..

وبالنسبة للتهمة الأولى التى لا أتعرض ــ بطبيعة الحال ــ الى وقائعها لأنها ليست معروضة أمامنا ولا علم لى بها أقول : هل يعتبر التستر فعلا من الأفعال بفرض وقوعه ؟ ما هو فهم المتستر على المتستر عليه ؟ ان أمر التشكيل يعاقب على الأفعال لا على التستر عليها لدرجة أنه عنى بتكرار كلمة الأفعال أكثر من مرة . عنى لحكمة أرادها ، لأنه يعاقب أفعالا لا تسترا ، لأنه أراد منكم أن تحاكموا أفعالا بعينها واضحة ملموسة كيما تطمئن الثورة الى مبادئها والى تطبيق هذه المبادىء وحين انتقل الى الفقرة الثانية من المادة الثانية ــ تاركا الأفعال ــ انتقل الى القضايا ــ فهل ما عرض عليكم فى التهمة الثانية يكون قضية من القضايا التى حددت قبل هذا التشكيل ؟ لا ، واذن ، فان أمر تأليف المحكمة ذاتها حينما أراده رجال الثورة ، لم يريدوا اطلاقا أن يطبق على الواقعتين المطروحتين على حضراتكم . هذا أو هذه هى الصورة التى يعطينا اياها أمر التشكيل وشأنه شأن كل قانون له مذكرته التفسيرية وله مذكرته الايضاحية وهذه المذكرات التفسيرية قد وردت فى خطاب الرئيس محمد نجيب

وخطاب الصاغ صلاح سالم وخطاب البكباشي جمال عبد الناصر . أما خطاب السيد جمال سالم فقد خلا من ذلك لأنه انصب على الناحيـــة الاقتصادية . وفيما يتعلق بخطاب الرئيس محمد نجيب . فاني اكتفى منه بفقرة واحدة من فقراته . انه يقول « سموم أصحاب الشهوات » فماذا اذن تحاكمون ؟ انكم تحاكمون سموم أصحاب الشهوات ولقد قال : ان فئة معينة من الناس ممن أعمتهم شهواتهم وأضلتهم أنانيتهم كانوا بتصرفاتهم حربا على الأمة وعونا للمستعمر ، مما اضطررنا ازاءه أن نتخذ من أسباب الحيطة ما يمنع من نفث سمومهم ويقى باقى المواطنين من شرورهم وآثامهم . تلك هى الفقرة التى أردت أن أعيدها على مسامعكم وقد سمعتموها لأنكم روح واحد ورجل واحد . انظروا ! فئة معينة !! فهل سعد الدين السنباطى من هذه الفئة ؟ هل جاءكم باشـــاعة من الاشاعات ؟ هل جاءكم متهما باشاعة من الاشاعات ؟ هل جاءكم متهما بنفثه سما من السموم أيا كان لونه ؟ الجواب القاطع الحاسم من التهم الموجهة اليه أن لا . ولقد خطب الصاغ صلاح سالم ، واكتفى أيضا بفقرة من الفقرات وهى كلها تنصب على هذا المعنى . تقول الصحيفة (وبعد ما سرد كيف عاملت الحركة هؤلاء الساسة — وهذه ترجمة أخرى لفئة معينة — فى أول الأمر وكيف أحسنت بهم الظن وافترضت فيهم ايثار مصلحة البلاد على مصالحهم الخاصة ، اذا بهم يتجمعون الآن ليحاربوا الأمة ويتآمروا عليها ويتعاونوا مع الأجنبى على هدم استقلال البـــلاد واقتصادياته وبث الأراجيف والاشاعات . وثمة فقرة أخرى فى خطاب الصاغ صلاح سالم أيضا أتلوها على حضراتكم وهى : بدأ الرجعيون فى أردية مختلفة تحت أسماء عديدة مختلفة يلعبون لعبتهم الكبرى ، يسندهم المستعمر ولكن كيف يبررون عملهم أمام الشعب . أيقولون له اننا رجعيون نريد استغلالكم مرة أخرى وتحقيق شهواتنا وأغراضنا ، لا يقولون للشعب ذلك ، ولكنهم يلبسون مسوح الرهبان ، ويبدأون حملة واسعة من الأراجيف والأكاذيب (وهذه هى الأسلحة من الأراجيف والأكاذيب) وينفقون بسخاء لعملائهم السابقين لكى ينفثوا سمومهم فى الأوساط المختلفة والمستعمر لهم سند وظهير ، فيبكون على الدستور وعلى الحريات تارة ، وتارة أخرى ينادون بالديمقراطية وحكم الشعب بواسطة الشعب . تماما كما كانوا ينادون فى الماضى فى حربهم ضد بعضهم البعض ، ثم يبدأون يشككون فى كل عمل يعمل : الاصلاح الزراعى قانون فاشل ، السد العالى مشروع خيـــالى ، والغابات التى زرعت ماتت ، والمشروعات اللى بيقولوا عليها مش حتتنفذ . لم يكتفوا بحملة التشكيك

هذه ولكنهم قاموا بحملات أخرى واسعة النطاق ضد رجال هذا العهد حتى ييأس الشعب من الثورة ، فأشيعت الاشاعات فى كل مكان . هذا هو التعبير الذى استعمله الصاغ صلاح سالم وهو يفسر أمر تشكيل محكمة الثورة . أما حضرة البكباشى جمال عبد الناصر فقد قال : انا لا أريد أن أبدأ حديثى اليوم بالكلام اليكم ــ أيهــا الأصدقاء المؤمنون ــ انما أريد أولا أن أتوجه الى أولئك الخونة القابعين فى جحورهم يتسمعون الآن الينا ونفوسهم تقلتها المرارة والحقد والكراهية ، أريد أن أقول انهم ما زالوا يفكرون بعقلية ما قبل ٢٣ يوليه ، انهم ما زالوا يحاولون أن يستغلوا ما يتصورون هم انه طبيعة البشر ، فيشيعوا الفرقة والنفور وبثوا الشكوك والأكاذيب ، فتارة يهدفون الى خلق هوة بين الشعب والجيش .. الخ ..

واذن فقد حددت الأهداف والأغراض لهذه الحركة أو لهذه الخطوة من خطوات ثورتنا وهى محكمة الشعب ، محاربة للاكاذيب ومحاربة للاراجيف ومحاربة لرجـــال الاقطاع الذين لم يريدوا أن يقبعــوا فى جحورهم ، الى آخر ما ورد فى خطب بعض حضرات الضباط الأحرار . وهنا أعاود السؤال : هل سعد الدين السنباطى واحد من هذه الفئة ــ على حد تعبير الرئيس محمد نجيب ــ أو واحد من هؤلاء الساسة ــ على حد تعبير حضرة البكباشى السيد جمال عبد الناصر ــ بالطبع لا ، ان سعد الدين السنباطى ليس واحدا من هؤلاء اطلاقا ففيم اذن حملة الادعاء الواسعة الضخمة الهائلة ؟ ولم اذن هذا العناء ، وفيم اذن حمل الوقائع أكثر مما تحتمل ، وتحميل ما نسب الى سعد الدين السنباطى أكثر مما يحتمل . استغفر الله ، وتحميل القرآن الكريم أكثر مما يحتمل . القرآن الكريم الذى استهدف أهدافا عظيمة سامية ، والملىء بمعانى العدل والحق والانسانية والسمو والتسامى . لقد كنت أظن ان الادعاء يستبيح لنفسه أن يستعمل كل باب وأن يطرق كل ميدان الا أن يستعمل هذا الكتاب المقدس الكريم الذى كان وما زال ملجأ للمظلومين والمغلوبين . على أن التهمتين مرتبطان ببعضهما تمام الارتباط . التهمة الأولى : التستر وانى أومن ايمانا وأحس احساسا وأنا واقف أمامكم ، بأنكم لن تدينوا المتهم بها ، ولذلك فاننى لن أناقشها ، ولكن الثانية تتبعها ، تتبعها لأن نبش الماضى الذى أسدلتم انتم عليه الستار علة قيامها كما وردت فى الخطاب انما هى التهمة الأولى ــ علة قيام التهمة الثانية انما هى التهمة الأولى ، فاذا ما سقطت التهمة الأولى ، لأنه لاتستر ولا معرفة للوقائع ــ حتى لو صحت ــ لأن هذه الواقع بطبيعتها لا يمكن أن يطلع عليها أحد ــ لا يمكن أن

يقوم الدليل على أن صاحبها يطلع عليها انسانا كائنا من كان . وبالأمس أطعتم ضمائركم واستراحت ضمائركم الى الحكم بالبراءة فبرأتم المتهم ، وتهمة الأمس هي تهمة اليوم والواقعة هي الواقعة . فاذا ما سقط هذا وتبين ان سعد الدين السنباطى لا صلة له ــ وما كان يمكن أن تكون له صلة بأية واقعة بفرض وقوعها وبأى حدث بفرض حدوثه فلم اذن ينبش الادعاء الماضي ؟ على أية حال نبشه ، لأنه استباح لنفسه أن يتهمه بالأولى فاذا ما سقطت الأولى فقد سقطت الثانية . ولا تنطبق المادتان اذن على التهمتين لا المادة الثانية ولا المادة الثالثة من أمر التشكيل . والقانون العام يحدثنا بأن التستر لو صح يكون واقعة سلبية لا ايجابية . ليس فعلا من الأفعال كما تقول المادة الثانية ، ولكنه حالة سلبية وشأن ذلك شأن من يرى غريقا يغرق فلا تطاوعه نفسه على انقـــاذه لنقص فى شجاعته أو لنقص فى بدنه أو لارتباطه بأمر يتصل بحياته . اننا لا نجد قانونا فى الدنيا يقول خذوا هذا السلبى خذوا هذا الذى وقف موقفا سلبيا رغم ما فى موقفه من قعود . كيف بنا والفرق نفسه مشكوك فيه كيف بنا والذى هو على وجه اليقين ان السنباطى لا صلة له بما يتهم به ولا أظن ان انسانا يقول بأنه وقع تحت سمعه وبصره حدث من الاحداث أو فعل من الأفعال .

أنتقل بحضراتكم بعد ذلك الى صميم التهمة الثانية ــ الى وقائعها والى تفاصيلها ــ فتجدون أن وصف هذه التهمة هو انه أشاع الارهاب فى هذا الاقليم ، أعتدى على الحريات العامة ، اعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم . هذه هى الأفعال، كما ورد فى التهمة الثانية انه أشاع الارهاب فى هذا الاقليم ، اعتدى على الحريات العامة ، اعتقل عددا من المواطنين وهذه الأوصاف التى جاءت فى التهة الثانية لا يكن نسبتها لفرد من الأفراد لا لسعد الدين السنباطى فحسب ، بل لو حل محله أبو زيد الهلالى أو الزناتى خليفة ، أقول انه لو حل محله كائنا من كان ، لما أمكن نسبتها اليه اطلاقا ، فهى منتفية بطبيعتها ومنتفية بحـــروفها ومنتفية بحكم توجيهها ، والا ــ يا حضرات القضاة الأحرار ــ لقلنا بأن انسانا من الناس كائنا ما كان ، يســـــتطيع أن يذل المدير ووكيل المديرية والحـــكمدار ، ويستطيع أن يذل قوة البوليس وقوة الخفراء ، ويستطيع أن يذل اقليما ضخما . هو الذى يقول الادعاء أن سعد الدين السنباطى أشاع الارهاب فيه . أن هذا المنطق فيه تقويض لوطنيتنا . ان هذا المنطق فيه تقويض واذلال لكرامتنا ولوطنيتنا فيه تقويض واذلال لكرامتنا كشعب ، هذا المنطق ما كان يصح أن يجرى اطلاقا على لسان الادعاء أشاع . . ومين ؟ واحد ، واحد فقط ! ليه ! أين الرجولة اذن ؟ أخلت الغربية من رجال ؟

ان هـــــذا الحكم قاس لا تحتمـــله ضـــــمائركم ولا يحتمـــله وجدانكم الوطنى . فلولا انكم تؤمنون ببلادكم لما تحركتم ، ولولا انكم تؤمنون أن فى السويداء رجالا يستحقون أن يعيشوا أحرارا ما تحركتم ، ولولا انكم تؤمنون بأن مصر جديرة بأن تكون دولة بين دول العالم لما كلفتم انفسكم مؤونة حمل أرواحكم على اكفكم ، ولأن عانيتم ما عانيتم ، فلأنكم تؤمنون بأن مصر جديرة بالبقاء ، وما استحقت العيش بلد يصح أن يكون فيها فرد كائن من كان ــ يشيع الارهاب فيها ، ومين هو هــذا الفرد أهو قائد عام القوات المسلحة ؟ كلا بل رئيس القسم المخصوص . ماذا أقول للادعاء ؟ أكثير على أن أقول ؟ لكن لا ، لن أقول للادعاء شيئا ، وانما أقول وأتوجه الى أولئك الذين يحسون باحساس مواطنيهم ، انما أقول وأتوجه الى أولئك الذين يؤمنون بأن فى السماء عدلا يحملون هم رسالته .

وكيل النيابة ــ الادعاء بوصفه له نفس هذه الصفات .

الدفاع ــ لا شأن لى بالادعاء ، وانما الذى يعنينى أن هذه الأفعال كان يجب أن تنسب الى عدد كبير من الناس فى اقليم الغربية حتى تستقيم .. كنت أفهم أن تنسب الى رجال البوليس جميعا : تعـــاونوا وتكاتفوا وتحالفوا على اشاعة الارهاب وحينئذ يعذر الناس لأن قــوات بلادهم بتذلهم تبقى كرامتنا شوية محفوظة ورؤوسنا تفضل مرفوعة وتبقى مفيش غير الثورة لانقاذنا من هذا الوضع ولكن لا ، هم يقولون دهمفيش غير سعد الدين السنباطى وحده هو الذى أذلهم . ولو صحت اذن هذه الأفعـــال لوجبت محاكمة المدير والوكيل والحكمدار ورجال البوليس ورجال الخفر ، لأنهم تحالفوا على تنفيذ الارهاب اللى نفث فيه سعدالدين السنباطى ، لأن واجب الدولة وموظفيها فى كل زمان ومكان ورسالتها العليا انما هى كفالة الطمأنينة لا اثارة الرعب بين المواطنين وانما هى كفالة تحرير المواطنين لا التنكيل بهم واشاعة الارهاب بينهم كما يقول المدعى .

أنتقل بحضراتكم بعد هذا الى زمان الفعل ومكانه : سنة ١٩٤٩ فى اقليم الغربية ــ سنة ١٩٤٩ سنة وعام كانت فيه أحداث وأحداث جسام . فى سنة ١٩٤٩ قتل المرحوم الخازندار ، وفى سنة ١٩٤٩ ــ قتل المرحوم الشيخ حسن البنا وفى سنة ١٩٤٩ قتل المرحوم النقراشى وفى سنة ١٩٤٩ كانت مصر فى حرب مع فلسطين . هذه هى الأحداث أو بعض الأحداث لأننا لا ننسى قنبلة دار القضاء العالى . هـــذه هى الأحداث أو بعض الأحداث التى تخللت ذلك العام . فعلت هذه الأحداث فى أعصاب الدولة فعلها ــ شأن كل حدث ــ فعلت هذه الأحداث فى الأمة المصرية فعلها

وهزت أركانها . لا نستطيع أن ننسى هذا . نعم لا نستطيع أن ننسى هذا ، ولا نستطيع أن ننسى أن بجوار هذه الأحداث الضخمة . . وقعت أحداث أخرى من شأنها أن تخيف وأن ترهب : القنابل التى تفجرت ، مخازن الذخيرة التى اكتشفت ، لا ، ليس هذا فحسب ولكن أيضـــا الخطط التى اكتشفت قضية سيارة الجيب ، ودى مش معروضة على حضراتكم ، ولكنكم لا زلتم تذكرون ــ وأنا لا أترافع للورق وانما يعنينى أن أترافع الى ضمائركم ــ أقول لا زلتم تذكرون هذا ــ فى هذه الدعوى ــ وأنا كنت أحد المحامين فيها ــ رأيت فيما رأيت وقرأت فيما قرأت هذه الخطط المكتوبة عن نسف المديريات ، المحافظات ، مراكز الجيش ، مراكز البوليس ماكينات المياه والنور ، مراكز السكك الحديدية ــ حينما كان يطالع الناس هذا كله ، ماذا كانت تفعل أعصابهم وعقولهم وتفكيرهم ؟ هبوا أن متزيدا تزيد ، فمـــاذا تقولون فيه ؟ يقـــول رجال الطب ــ يا حضرات القضاة الأحرار ــ ان الجهاز العصبى لدينا مرجعه : غـــدة لا تكاد تزيد على حبة القمح لو عرف مكانها وضغطت عليها يد طفل لمات فى الحال ! هذا الانسان البشرى الذى يتحدث ويتكلم ويعلو صوته حينا وينخفض حينا !! اذن ما هى العبرة التى نأخذها من هذا ؟ العبرة هى أن الانسان ضعيف بطبعه ، لا فخر له حين يقوى ولا وزر عليه ولا معرة حين يضعف . هو جهاز جعله الخالق فى أبداننا يمرض كما تمرض باقى الأجهزة هبوا أن انسانا تزيد ، هل قتل؟ هل خلف عاهة؟ هل فعل فعلا من الأفعال ؟ لا والله ، هل تزيد ؟ الجواب ــ لا كذلك • وبصدد هــذه الواقعة المطروحة ، هل تزيد سعد الدين السنباطى لا . الواقع لا . قلت لكم أو عرضت على حضراتكم تلك الصورة لسنة ١٩٤٩ . الاعتقالات كان عددها ٤٠ مش مئات ، وكان من الواجب أن نكون هنا أمناء والأسماء موجودة والدوسيهات موجودة .

وكيل النيابة ــ هذه هى شهادة المدير وهو أمين فيمـــا قال ، وليس للأستاذ الناحل ولا لغير الأستاذ الناحل أن ينعى على الادعاء عدم الأمانة .

الدفاع ــ الدوسيهات موجودة وأوامر الاعتقال موجودة ولقد قال المدير بأننى لا أذكر وقال الادعاء بأن القضية مضت عليها سنين فمع عدم التذكر ثم العودة الى القول بأن عدد المعتقلين مئات اذن وبناء على ذلك يصـــبح الفصل للأوراق . ولذلك فأنا عند تعبيرى الذى سبق أن قلته وهو أن واجبنا أمامكم أن نقدر الأمانة التى فى أعناقنا ، فنكون بدورنا أمناء ، ولن تستطيعوا أن تفعلوا لهذه البلاد شيئا ان لم نكن رجالا خلفكم وآية الرجولة الأولى هى الأمانة والصدق . ولو نروح سعد الدين السنباطى تكلفنى كذبة

واحدة لطوحت بألف رأس ، لأننى أتعاون مع رجال أحرار يقـــدرون المسئولية التى على أعناقهم ، المسئولية الكبيرة الجليلة ملقاة على عاتقهم ــ وواجبنا الأول . .

وكيل النيابة ــ الادعاء يطلب عدم الاسترسال فى الحديث عن الأمانة وغير الأمانة لأن استرسال الدفاع فى هذا الصدد ، انما هو اعتداء على الادعاء والادعاء كان وما زال وسيظل أمينا والأوراق بين أيديكم وفيها عدد المعتقلين ــ ففى الأوراق كشف بتسعة وستين وكشف آخر بعشرين يعنى بلغ عدد المعتقلين حوالى المائة ، وهناك كشوف أخرى ترد وما زالت ترد . وعلى ذلك اذا ما قرر المدير بأن المعتقلين كانوا بالمئات فهذا صحيح ، ولذلك فأنا أرجو من الأستاذ الناحل أن يتكلم فى غير الأمانة لأن الأمانة متوفرة والحمد لله ولا يحسن أبدا أن يقال عن الادعاء أنه غير أمين .

الرئيس ــ أفتكر انه ما فيش داعى للكلام فى هذه النقطة بعد ذلك . وأحب أقول انه بالنسبة للدفاع والادعاء فأنتما تؤديان واجبكما ، فمفيش معنى أبدا أن الدفاع يهاجم الادعاء وان الادعاء يهاجم الدفاع والمفروض فى وظيفة كل واحد منكم تبيان الحقيقة ، فالادعاء يحاول من جانبــــه أن يثبت حقيقة والدفاع يحاول من جانبه أن يثبت العكس ، وأفتكر أن مسألتكم محصورة فى هذا النطاق فقط .

الدفاع ــ وأضيف الى هذا رجاء آخر لعله فى المصلحة العامة هو أن يقف الادعاء عند حد وقائع ولا يتعرض لكرامات الناس ولما يفصل فى مصيرهم ، وأنا أعتقد أن من حق الدفاع أن يلفت نظر الادعاء الى هذا .

وكيل النيابة ــ والادعاء دائما أبدا يؤدى واجبه فى أمانة وأدب . هـــل نحن اعتدينا على الكرامات ؟

الدفاع ــ نعود الى الوقائع فنقول بأنه حين صرع النقراشى باشا الله يرحمه صرع ، وجيش مصر فى رفح يحاول اليهود تطويقه ، وكلكم تذكرون ذلك ، وجاء حكم محكمة الجنايات ليقول بأن هذا القتل انما هو عمل مدبر من كثيرين وقع فى أيدينا بعضهم ، ومن أجل ذلك طلبت ضم الحكم لكى تطلعوا عليه ، الحكم طويل ولكنه نص على هذا وقال : وجيش مصر فى رفح يحاول اليهود تطويقه ؟ أعصاب بشرية ماذا تستطيع أن تفعل ؟ لا شىء .

الرئيس ــ الأعصاب البشرية دى تعود على مين ؟

الدفاع ــ تعود على الجهاز الحكومى كله .

الرئيس ــ يعنى تقصد الجهاز اللى كان فيه سعد الدين السنباطى ؟

الدفاع ــ أنا أقصد الجهاز الحكومى كله اللى كان سعد الدين السنباطى صامولة

فيه ، دى مســـئولية المدير والحكمدار ووكيل المدير أكثر . ده شأن السنباطى محدود ، شأن القسم المخصوص فى مديرية الغربية شأن مركز بوليس أو شأن بندر بوليس لا أكثر ولا أقل . والقوائم التى قدمت والأسماء التى اعتقلت قدمت من هذه الجهات الثلاثة ، ومهرت جميعا بتوقيع المدير .. المدير اللى جاء اليوم يشهد كشاهد أول للاثبات على تزيد رجل من رجاله ، وعلى العموم أنا ليه حاجة حاقولها عن الدكرورى فى مرافعتى . سعد الدين السنباطى اذن وهو رئيس القسم المخصوص شأنه شأن أى موظف يتلقى ممن هم دونه ويرفع الى من هم فوقه تقاريره . هو يتلقى من المخبرين ويرفع الى من فوقه تقاريره ..

الرئيس ــ وده الوضع الطبيعى .

الدفاع ــ هذا هو الوضع الذى حدث ، وما قدم هو عملا من الأعمال ولا ارتكب هو فعلا من الأفعال مستقلا بذاته محطما اللوائح . يبقى ايه اللى يؤخذ على سعد الدين السنباطى . وايه اللى ينسب اليه أين اذن ادارة الأمن العام ومفتشو الداخلية ورجال مديرية الغربية ؟ لقد كان سعد السنباطى بينهم فى مكانه الطبيعى لم يتزيد اطلاقا وآية ذلك أنه لو كان سعد الدين السنباطى نشازا وسط هذا الجهاز الحكومى لأوقفه المدير أو لأوقفه الحكمدار . فاذا قلنا بأن هؤلاء جميعا كانوا أمعات ! لكان فرضا مستبعدا أو فرضا يبرز موقف هذا الرجل من هؤلاء .. فهو وضع على النحوين لا يمكن أن تكون نتيجته الا براءة سعد الدين السنباطى بالذات ــ عمل صائب يقرونه ؟ اذن فلا جريمة ، عمل خاطىء يقرونه ، اذن فجريمتهم أكبر .. عمل خاطىء يخشون اقراره فيقرونه بأقلامهم دون قلوبهم ، اذن فالجريمة أوفر ... جريمتهم هم أوفر ولا جريمة عليه ، لأنهم هم الذين أقروا هذا وهو معذور . هذا هو دور سعد الدين السنباطى فى هذا الجهاز . أمال دور المدير ايه ؟

هذه هى أقوال المدير ، انه يقول كان السنباطى يتصل بابراهيم عبد الهادى عن غير طريقه وكان ابراهيم عبد الهادى يتصل بالسنباطى عن غير طريقه . فماذا فعل ازاء ذلك راغب الدكرورى مدير المديرية ؟ اننا اذا شئنا أن نعين البلاد فيجب أن نبدأ بالرؤوس . ان مدير المديرية يقول • انه كان يتصل عن غير طريقه فماذا فعلت يا حضرة المدير ؟ لاشىء اطلاقا وانما خطابات ثناء !! اذن لا مفر من طريقين : فاما أنه كاذب واما أنه لا تتوفر فيه الشجاعة وبلاش نقول المقابل لأنه مر وكلاهما لا يجعلكم تصدقون شهادته ، كيف أصدقه حين يقول انه لم يكن لى حيلة فى ذلك

مطلقا ما دام القائمون بالأمر هم رئيس الحكومة نفسه وسلطة التحقيق ما ذنب سعد الدين السنباطى ؟ هل هناك موقف يمكن أن يؤخذ عليه ؟ لقد قال المدير . ان الأمر بيد رئيس الحكومة وسلطة التحقيق يبقىدور سعد الدين السنباطى ايه ؟ لو اننى أردت أن أصدقه وأردتم أن تصدقوه، أوليس هو القائل بأن السنباطى هو من الموظفين الذى وضعت فيه كل ثقتى لكفايته الممتازة لقد وصفت أعماله أمامكم اليوم بالكفاية الممتازة والاخلاص والجد والاجتهاد حتى أن كثيرا من اخوانه حقدوا عليه لقربه منه ، وظل على ذلك حتى قرب من قلبه وظل على انتاجــــه ووفائه واخلاصه فى عمله طوال هذه المدة كلها الى أن قتل النقراشى فى الظروف التى تعرفونها . وهذه كانت نظرة المدير له ، صح أو غلط ، أنا ما ليش دعوة ، ده كانت فراسته واحساسه واذا كان صـــــادقا فيما يقول . فالرجولة لا تتغير والمعدن لا يتغير فاذا كان الرجل صادقا فلا يمكن أن ينقلب أبدا . لقد وصف أعمال السنباطى بالكفاية الممتازة والاخلاص والجد والاجتهاد حتى أن كثيرا من اخوانه حقدوا عليه . فهل مثل هذا الرجل يمكن أن ينقلب الى عكس ذلك فيعمل على اشاعة الارهاب والقيام بأعمال التعذيب والخ . . . ان معدن الانسان لا يتغير أبدا . الرجل الذى قدم لبلاده خيرا فى ساعة من الساعات لا يمكن أن يقال عنه بأنه هو الذى يشيع الارهاب . فالنفس التى جبلت على الاخلاص والكفاءة الممتازة لا يمكن أن يكون صاحبها حربا عليها . انه يقول : كان يقبض على من يشاء — وأنا مش عاوز أنقص مما قاله حاجة — يقول . انه كان يقبض على من يشاء ويعتقل من يشاء كما يريد — لغاية هنا هل فيه دليل ؟ لكن نفس المدير بيقول . ده كان يكفى أن يكتب لى مذكرة ودى تكون فيها الكفاية . راجل ادارى عتيد كان قاضيا على شىء من الفهـم ومتوقع السؤال تخليه يعمل كده ازاى وانت ساكت من غير ما تعمل حاجة . اذن السنباطى كتب واذن فالمدير أجاز ، ولا يمكن أن يلقى السنباطى القبض على انسان دون أن يجيز ذلك المدير يبقى أقر المدير هذا أقر بأن كل فعل انما كان بأجازته هو . وبعد ذلك الحادثة التى استفزت المدير هى أنه فى أثناء تحقيق قضية الاتفاق الجنائى ثار سعد الدين الســـــنباطى واتحمأ فلما اتحمأ السنباطى تانى يوم النائب العام واتغير المحقق . يطلع من ده ايه ؟! الادعاء يطلع من ده بأن السنباطى بيغير المحققين . لماذا ؟ ان النائب العمومى فى حدود سلطته أن يشرف على كل تحقيق خصوصا اذا كان — التحقيق هو تحقيق اتفاق جنائى على قتل رئيس القســــم المخصوص ، وخصوصا فى ظروف مثل هذه . ليه ما يكونش النائبالعام

بيحمى المتهمين من رجال البوليس اللى الاتفاق الجنائى ضد رئيسهم أو ضد موظف من موظفيه ولم نفترض السؤال . فانتقل التحقيق من الأستاذ أحمد توفيق بيومى الى الأستاذ محمد عبد السلام وكلاهما محقق كبير . ليه ما يكونش سبب الانتقال ، بل هو السبب الفعلى ، ارتباط الواقعة بواقعة أخرى فى القاهرة ؟ لكن يطلع من بين السطور دون دليل أن النائب العام لم يكن يتجه الى حق وأن ذمة محمد عبد السلام أقل شأنا من ذمة توفيق بيومى .

وكيل النيابة ـ ما حدش قال كده أبدا .

الدفاع ـ أمال فيم الانتقاد .

الرئيس ـ الشاهد قال فى أقواله : الغريبة فى الموضوع ان المتهم أبلغنا بالليل ان النائب العام جاى بكره فهو بناء على أقوال الشاهد يقول هذا ولم يطعن فى ذمة أحد .



المتهم البكباشى سعد الدين السنباطى الى جوار الأستاذ حمادة الناحل محاميه أثناء استماع المحكمة لشهادة أجد الشهود

الدفاع ـ برضه البناء مختل مش سليم . تغيير المحقق ليس بجريمة وحضور النائب العام ليس بعجيب وبيجرى كل يوم انتقال المحضر من رجل الى رجل ومن يد الى يد لأن ضرورات العمل تقتضى ذلك أحيانا ولأن المبدأ العام أن النيابة كل لا يتجزأ . على أن الأستاذ أحمـــد توفيق بيومى المستشار قال كلمة بخصوص المدير ، لما قرر أمامكم فى المحضر الأستاذ

أحمد توفيق بيومى بأنه لما سعد الدين السنباطى اتحمأ وثار ، قال المدير أعذره لأنه بقاله سبعة أيام ما نامشى هذه هى كلمة المستشار الأستاذ توفيق بيومى · معنى هذا دفاع من المدير عن سعد الدين السنباطى ودفاع من المدير عن تصرفات السنباطى ، ودفاع مبالغ فيه هو بيقول انه بقى له سبعة أيام ما نامشى وسعد الدين السنباطى نفسه لا يقول هذا ده محصلشى . لأنه اذا كان حصل ده كان مات . ده دفاع أكثر مما نريد وأكثر مما نقربه ! يقول سبعة أيام مانامشى وبعد هذا يصدق كلام الأستاذ دكرورى ليه ؟ ويسأل الأستاذ بيومى فى سنة ١٩٥٢ عن حوادث التعذيب ويقول له هل تعرف شىء عن حوادث التعذيب بطنطا فيكون الجواب لا . راجل كان رئيس نيابة خلال حوادث التعذيب الموهومة ، خلال حوادث التعذيب اللى بيقولوا عنها ويسأل : ألا تعرف شيئا عن حوادث التعذيب بطنطا فيقرر بأن لا . تصدقوا اللى كان متهم بقتلى وما تصـــدقوش المستشار حاليا ورئيس النيابة السابق ، كيف يمكن أن يتم التعذيب والضرب وواحد يتعلق من رجليه وواحد يتعلق من ايديه وواحـــد يعطش لما يموت ما يدلوش ميه . ده خيال بارع وشعر وأوصاف يمكن أن تروى فى السينما لتثير الأعصاب لكن أعصابكم أنتم ، أعصاب الضباط الأحرار يقال لها هذا . انهم كانوا يظنون انكم ستتأثرون بهذا . ولكنكم تستطيعون أن تستشفوا الزيف من الحق ، الصحيح من الخطأ العملة الزائفة من العلة الحقيقية . كل هذا يجوز ورئيس النيابة لا يسمح . ليه ؟ هو مش بيقعد على قهوة ؟ هو مالوش قرايب ؟ هو مش بيقابل حد ؟ ما هواش مقيم فى البلد ؟ اذن فراغب الدكرورى المدير يدافع عن سعد الدين السنباطى أمام المحقق ويقول له ده بقى له سبعة أيام مانامشى واذن فالأستاذ أحمد توفيق بيومى المستشار يقرر بأنه لم يسمع بحوادث التعذيب اطلاقا .

الرئيس ــ ممكن تلخص شوية وتركز كلامك ؟

الدفاع ــ الشهود كانوا كتير والادعاء تكلم مدة طويلة .

الرئيس ــ انت بقى لك ساعة بتتكلم .

الدفاع ــ سأحاول بقدر الامكان أن أختصر فى كلامى . هذا المدير بالذات خطب فى حفل تابين النقراشى وبكى وأبكى وندد بالاخوان المسلمين .

السيد راغب الدكرورى شاهد الاثبات ــ لى كلمة لو سمحتم .

الدفاع ــ انت شاهد وجيت هنا علشـــــان تشـــــهد وقد أديت واجبك اذ ضميرك . لقد جاء هذا الرجل أمامكم ينكر أن له صلة بالاعتقال ، وأمامكم

أسماء المعتقلين أن أمامكم أسماء المعتقلين وسأسردها عليكم على سبيل المثال لا الحصر .

فوزى محمد غالب ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله فى ١٩٤٩/٦/١
ابراهيم محمد الشاذلى ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله وقد أفرج عنه فى ١٩٤٩/١٠/١٩ وانما التأشيرة كانت باستمرار اعتقاله .
امام محمد صالح ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله .
عبد الفتاح مصطفى قبانة ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله .
عبد المنعم ابراهيم عثمان ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله .

وفى ١٩٤٩/٢/٨ تقدم مأمور كفر الشيخ وقتذاك بكشف من عشرة أسماء طالبا اعتقالهم لصالح الأمن . وفى ١٩٤٩/٢/١٣ قدمت مذكرة أخرى من مأمور كفر الشيخ بصدد شخص آخر . ولقد استجاب المدير لكل هذه الطلبات . ليس اذن سعد الدين السنباطى هو الذى أشـــاع الارهاب ، وليس اذن سعد الدين السنباطى هو الذى اعتقل من اعتقلوا . وأذكر لحضراتكم فى هذا الصدد بعضا من هؤلاء الذين اعتقلوا ، أيضا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

عبد المجيد موسى الخلالى ــ تأشيرة من المدير باستمرار اعتقاله (القسم يطلب من المدير والمدير يطلب من الأمن العام) .
محمد طه حرفوش ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله .
محمود عبد الكريم العربى ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله .
الزغبى موسى عبد العال عثمان ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله .

ذكرت لحضراتكم هذه الأسماء على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر لأن تأشيرة المدير كانت ممهورة على كشوف كل من اعتقلوا جميعا ويتطوع المدير بأكثر من هذا فيكتب خطابا طويلا لوكيل وزارة الداخلية يقول فيه : رأيت أن أنوه فى كتابى هذا . . .

الرئيس ــ ما هو تاريخ هذا الخطاب ؟

الدفاع ــ لقد كتب هذا الخطاب فى ١٩٤٩/٢/١٦ ويقول فيه رأيت أن أنوه فى كتابى هذا لسعادتكم عن مدى المجهود الخاص الموفق الذى قام بهحضرة البكباشى المحلى سعد الدين السنباطى أفندى رئيس القسم المخصوص بالمديرية والذى كان له الأثر فى القبض على هذا الشقى وأعوانه اذ كلفت حضرته من شهرين سابقين باتخاذ ما يلزم من اجراءات وتحريات تؤدى الى ضبط هذا الشقى . وحيث عرض علينا حضرته من خطة لبقة وما اتخذه من تحريات واجراءات غاية فى الحرص والكتمان أوكلنا اليه رئاسة القوة التى كلفت بمهاجمة هذا الشقى فى وكره حيث قبضت عليه (هو

الذى يتصرف اذن لا السنباطى) وهنا برزت شجاعة هــذا الضابط وجرأته واخلاصه فى تأدية واجبه . اذ رغم مقاومة الشقى واطلاقه أعيرة نارية ، لم يترك له فرصة الافلات أو تمكينه من اصابة أحد من رجال القوة بل عاجله باطلاق النار فوق رأسه بحالة أربكته . (هو يصفه فى دقة وجمال بأسلوب ليس لأحد أن يكتبه اللهم الا اذا كان فى دقة المتنبى أو الحريرى) .

(ضــــحك)

ثم يستطرد فيقول : وطلب اليه فى جرأة وتحد القاء الســـلاح والتسليم فجبن الشقى بعد ذلك وعدل عن المقاومة وألقى سلاحه مسلما وانى اذ أصــــور لسعادتكم ما تعرضت له حيـــاة هذا الضابط للخطر فى هذا الحادث ومدى ما نعلم عن تفانيه وتعريضه نفسه للخطر فى غيرة من حوادث سابقة تشرف فيها بانعامين ملكيين سابقين أحدهما نوط الواجب الفضى وثانيهما نوط الواجب الذهبى تقديرا لكفايته الممتازة وازاء تنازله عما خصه من المكافأة المالية ــ التى أمر بصرفها حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية اذ وزعت هذه المكافأة وقدرها ٣٠ جنيها على رجاله الذين عاونوه فى هذه المأمورية ــ أجد لزاما على أن أعرض على سعادتكم مقترحا منح هذا الضابط مكافأة مالية قدرها ٣٠٠ جنيه جزاء له على جهوده الموفقة واخلاصه وتفانيه فى أداء واجبه .

السيد راغب الدكرورى شاهد الاثبات ــ لى كلمة أرجَو أن تسمح لى هيئــة المحكمة الموقرة بأن أقولها .

الرئيس ــ انتظر لغاية ما يخلص الدفاع كلامه .

الشاهد ــ وهو كذلك .

الدفاع ــ وهناك خطاب آخر بتاريخ ٧ فبراير ، وتقدروا حضراتكم تسألوه عنه . اسألوه حضراتكم هل كتب خطابا آخر أم لا . أمام حضراتكم كذلك تقرير من القائمقام محمد سرى بتاريخ ٨ مارس سنة ١٩٥٢ عما نسب للبكباشى سعد الدين السنباطى ، وستجدونه حضراتكم صفحة فخــار للسنباطى . وسأقرأ لحضراتكم ما جاء به . يقول التقرير استعرضت تاريخ هذا الضابط فى خدمة البوليس فتبين لنا أنه كان أول خريجى كلية البوليس سنة ١٩٣٢ ، وانه سلخ فى الخدمة .

الرئيس ــ انت بتقرأ التقرير ده بمناسبة ايه ؟

الدفاع ــ لقد اضطهد سعد الدين السنباطى فى العهد الماضى ورددتموه أنتم وسيدى الرئيس بالذات هو الذى تفضل بتعيينه فى مديرية الفيوم .

الرئيس ــ اللى كتب التقرير ده كانت ايه وظيفته ؟

الدفاع ــ اللى كتب التقرير كان مكلفا من الداخلية بتحقيق الشكاوى المقدمة من البكباشى سعد الدين السنباطى عما ناله من اتهامات فى الوزارة الأخيرة .

الرئيس ــ وزارة مين ؟

الدفاع ــ وزارة مصطفى النحاس .

الرئيس ــ انت بتخرج عن نطاق الدعوى .

الدفاع ــ لأ . الكلام ده مش خارج الدعوى . أعود فأقول ان المحقق راح وحقق كل الوقائع التى من أجلها اضطهد السنباطى وعزل . وأنا أكتفى بفقرة من هذا التقرير أتلوها على حضراتكم . استعرضنا تاريخ هذا الضابط فى خدمة البوليس فتبين لنا أنه كان أول خريجى كلية البوليس سنة ١٩٣٢ وانه سلخ فى الخدمة قرابة عشرين عاما أبلى فيها بلاء حسنا فى خدمة الأمن . حتى كان فى مختلف نواحى خدمته موضع الثقة والتقــدير والاعجاب للكفاية التى امتاز بها مما استحق من أجلها الانعام عليه بنوط الواجب الفضى ثم نوط الواجب الذهبى . وهذا التقرير قدم فى شهر مارس سنة ١٩٥٢ .

الرئيس ــ يعنى كتب فى عهد مين ؟

الدفاع ــ فى عهد نجيب الهلالى ولكن السنباطى لم ينصف الا فى هذا العهد . انه هو وعائلته لم ينصفوا الا فى هذا العهد . أمال دور السنباطى ايه ؟ عندما حلت جماعة الاخوان ، جابهم وقال لهم يا اخوانى بلاش دلوقت لأن فيه أمر أو قانون بحل الهيئة . اعطونى تعهد أنه ما يحصلش حاجة والا تتجمعوا . تصرف تصرف الرجل الذى لم يضع السيف فى موضــع النــدى .

وحتى لا يلجأ الى وسيلة شديدة حيث يمكنه أن يتخذ وسيلة لينة . وقد نجح فى هذا . بعد أن حصل اجتماع . ثم حصل قتل النقراشى ثم حصلت الاعتقالات التى سبق أن قلت لحضراتكم أن دور السنباطى لم يزد فيها عن دور غيره من رجال البوليس اطلاقا . مافيش واقعة قدمت لكم وكان هو وحده مستقل بها اطلاقا . مش بس كده ، انما يلاحظ على الوقائع المنسوبة اليه أيه ؟

أولا ــ انه لم تقدم فى حينها ــ شأن الشكاوى الجدية ــ الشكوى اللى ضد السنباطى لم تقدم فى حينها ولا بعد حينها بشهر أو بشهرين أو ثلاثة ، وانما قدمت حين فتح باب الشكاوى ــ فخيل لمن يريدون الانتقام انهم يستطيعون أن ينتقموا لأنفسهم خصوصا وأن هناك ١٩

متهما فى قضية الاتفاق الجنائى على قتله . ضبطت فى هذه القضـــية أسلحة القتل ، واعترف فى هذه الدعوى بعض المتهمين . وقد قدمت للمحكمة فعلا — يبقى لما يقول الادعاء بأنه هو اللى سمى نفسه مجنى عليه فان هذا يكون طعنا فى النيابة العامة كلها . ولقد جريتم فيما جريتم عليه من مبادىء كريمة على احترام القضاء والنيابة لما أصـــدرته من أحكام وقرارات .

وكيل النيابة — الادعاء لم يتعرض مطلقا للاحكام والقرارات التى أصدرها القضاء أو أصدرتها النيابة . وهذه فتنة رخيصة بين المدعى وبين حكم القضاء أربأ بالدفاع أن يتكلم فيها .

الرئيس — زى ما قلت فى أول جلسة أو ثانى جلسة ان فيه طريقة للاعتراض لكن ما تكونش بالشكل ده • النقطة دى حساسة شوية .

الدفاع — أنا أتكلم كرجل مسئول وكرجل قانونى فأقول أن هذه ليست فتنة رخيصة وانما التهمة هى الرخيصة . النيابة رفعت الدعوى العمومية ، يبقى سعد الدين السنباطى لم يسم نفسه مجنى عليه وهذا ما أردت أن أقوله ومن حقى أن أقوله وأنتم تمكنونى من أن قوله .

وكيل النيابة — اننى أريد أن أقول . . .

الرئيس — بعد كلام الدفاع يبقى المدعى يتكلم .

وكيل النيابة — ان الادعاء ينعى على المتهم انه وهو مجنى عليه فى هذه القضية اتخذ اجراءات بنفسه وانه قبض بنفسه وفتش بنفسه واعتقل بنفسه . هذا هو ما قاله الادعاء وقاله رئيس النيابة . قالوا لمين ســعد الدين السنباطى اتخذ هذه الاجراءات بنفسه وشهد بمثل هذا أيضا المدير العام أمام حضراتكم ؟ ان هذا الذى اتخذه سعد الدين السنباطى كان محل اعتراض ومحل مؤاخذة .

الدفاع — أضيف أيضا الى ما قلت أن سعد الدين السنباطى لم يحضر هـذا التحقيق وانما أجرى بصفة سرية وفى غيبته ، اذن فسعد الدين السنباطى لم يسم نفسه وانما الذى سماه النيابة العمومية التى رفعت الدعوى الى محكمة الجنايات . الملاحظة الثانية على هذه الوقائع كما قلت هى أنها جاءت بعد الميعاد سنة ١٩٥٢ . . أن شهوده متهمون فى اتفاق جنائى .

ثالثا — ان القانون العادى لم ير محلا لمؤاخذة سعد الدين السنباطى القانون العادى ورئيس النيابة لم يريا محلا لسؤاله ، لدرجة أنه لم يسأل فى كل هذه المحاضر وعلشان أكون دقيق لم يسأل الا فى محضر واحد لم تنته فيه النيابة الى نتيجة . وقائع من سنة ١٩٤٩ النيابة العمومية حققتها ولم تر حتى لزوما لسؤال سعد الدين السنباطى — ليس هذا فحسب . انما الثورة كما بدأت مرافعتى لم تر محلا لمؤاخذة سعد الدين

السنباطى الا حين جدت الأحداث ، ليس سعد الدين صاحبها ولا طرفا فيها . الثورة حصلت فى يوليو سنة ١٩٥٢ ـ والتحقيقات انتهى منها فى نوفمبر سنة١٩٥٢ ونحن الآن فى اكتوبر سنة١٩٥٣ ـ الثورة اذن لم تر فيما فعله سعد الدين السنباطى أى حاجة ، ولا رأى ، لأن العدل والقانون كان شعورها منذ اللحظة الأولى فيما تم من وقائع فحققت الشكوى وانتهت . وسترون من وقفات عابرة انها كانت دفاعا من الشاكين عن أنفسهم فى واقعة الاتفاق الجنائى لكى يدافعوا عن أنفسهم بأنهم كانوا ضحية وهم مقدمون لمحكمة الجنايات فى هذه التهمة ، فمثلا مسعود حامد البابلى قدم شكوى فى ١٩٥٢/٩/٢٩ ، يقول فيها (كنت أثناء وجودى فى بلدة كفر القرش ، حضر البكباشى سعد الدين السنباطى والشاويش عبد الخالق والكونستابل حلمى واعتقلونى ويستطرد فى شهادته فيقول ودخلونى فى التخشيبة ـ وأنا نفسى اتحبست فى التخشيبة .

الرئيس ـ معلهش .

الدفاع ـ قعدوا يعذبونى ويلفقوا لى التهم ـ فين هذه التعذيبات وفين قضاياها ويلفقوا لنا الاتهامات ويرغمونا على اعترافات باقوال مزورة ويضربونا ـ وقد ضربنى الشاويش رضوان ومحمد الأشوح ولكى تعرفوا موطن الجد فى هذا يتبين ان لا فيه تهمة لفقت ولا فيه ورق أمامهم ! وحينما جاب سيرة الضرب قال الشاويش رضوان ومحمد الأشوح حقق وكيل النيابة ولم يسمع سعد الدين ولم ير ضرورة لسؤاله وبعد ذلك أشر التأشيرة الآتية : (يكتب لنيابة طنطا لانتداب أحد حضرات وكلاء النيابة للاطلاع على دفتر الأحوال بدفتر السجن الخاص) شهد صلاح الدين طه الشربينى حينما سئل هل عرفت ما الذى دفع الى الاعتداء على مسعود البابلى بالضرب ؟ فقال انه سأله عن أسماء وحوادث لم يجب عنها فكان نصيبه الضرب . . س ـ هل تعرف هذه الوقائع وأسماء الاخوان فكان جوابه الانكار .

فأنتم أيضا أيها الضباط الذين تصححون التاريخ ومش بس كده وكيل النيابة بيؤشر ويقول ايه ؛ آدى تأشيرة الأستاذ محمد بهجت لطفى .

الرئيس ـ هى دى شكوى ثانية ؟

الدفاع ـ نعم .

الرئيس ـ هو احنا حنحقق شكاوى دلوقت والا ايه .

الدفاع ـ أبدا .

الرئيس ـ احنا ناخد مثل واحد كفاية .

الدفاع ــ وهو كذلك ــ عندى أمر واحد أريد أن أقوله وهو أن الأستاذ بهجت لطفى أورد أن فى تقرير الطبيب الشرعى مافيش علامة تدل على وجود التعذيب ولو فرض وجود اللى بيشكوا منه فهذه تكون حالة مرضية لا دخل للضرب فيها . يبقى الأستاذ بهجت لطفى من ناحية والطبيب الشرعى من ناحية أخرى يقرران أن ليس بالشاهد اصابات وان ما عنده ليس الا حالة مرضية . الأستاذ محمود زكى الدين شاهد مسألةالمحقق سنة ١٩٥٢ أنت كنت طلبت من المحقق أن يكتب لك أقوال فى المحضر فييجى يقول له لا ، أنا باسمع منه شهادة عن تعذيب لم يشكوه الى المحقق! فاللى يضرب اليوم ويعذب يروح بين يدى النيابة لتسمع منه شكوى ، ويسأل الشاهد هل عرضت على طبيب السجن بطنطا يقوم يقول لا ! هذا ضد اللوائح . لأنها تقضى بأنه لازم يعرض ويفطن الى هذا فيتداركالأمر ويقول أنا بعد شهر ونصف جانى الطبيب بتاع السجن وقال ان كلهم بيكشفوا عليهم عند دخول السجن كلهم بيقولوا كده . الشاهد بيقول ان حكاية رفع رجله فوق وايديه تحت سببت أن عينيه تأثرت واستشير الطبيب الشرعى فى هذا وسئل الدكتور عبد المحسن سليمان أحسن طبيب عيون فى مصر زيادة فى التثبت ، فقال لا دخل لضعف النظر الموجود عند الشاهد بالاصابة الموصوفة . أناس ربطت بينهم محنة كلنا يأسى عليها وكلنا يأسى على المحنتين ، ولكى ما نصبح وطنا واحدا له كيان واحد يخفق قلبه اخفاقة واحدة ويحس احساسات واحدة يجب أن يكون شعورنا نحو المتهم واحد . انها محنة تمر . ومش يبقى أثر هذه المحنة انى أودى سعد الدين السنباطى فى داهية فأشهد ضده ــ لا .

بناء على طلبكم الذى أنزله من نفسى منزلة الاكبار والاعزاز ، أكتفى من الوقائع بما ذكرت تاركا لكم الأمر ، وانتقل الى سعد الدين السنباطى نفسه . .

ففى العهد الماضى فصل وشرد ولم ينصف ولم يرجع الى عمله والثورة لأمت الجرح وأنصفته وعاد الى العمل بل أن حضرة الرئيس نفسه هو الذى أمر باعادة سعد الدين السنباطى وعينه مفتشا لخفراء الفيوم حينما كان وزيرا للداخلية بالنيابة .

الرئيس ــ أنا أخذت حكم من مجلس الدولة .

المتهم ــ مجلس الدولة فصل وأنتم نفذتوه .

الدفاع ــ لعله من الطالع الميمون أن سعد الدين السنباطى يشوف الخير على أيديكم . فى العهد الماضى فصل ابن عمه عمدة السرو ، وفى هذا العهد قضى مجلس الدولة باعادته وأعيد فى عهد الثورة فعلا .

وفصل ابن عمه محمد السنباطى من عمودية سيف الدين فصدر له حكم من مجلس الدولة وأعيد فى العهد الحاضر . والعهد الماضى هو اللى نقل ابن عمه حسنى السنباطى مأمور الضرائب الى كاتب بالتنظيم وفى العهد الحاضر عهد الثورة عاد الى عمله الفنى ــ العهد الماضى هو الذى عين ونقل ابن أخ سعد الدين السنباطى من وظيفته فى مجلس النواب الى كاتب بأسوان . وفى العهد الحاضر . . عهد الثورة قدر له أن ينقل الى المنصورة بالقــرب من بلده ، وأمام حضراتكم برقية الى وزير الداخلية بالنيابة باسم قائد الجنـــاح عبد اللطيف بغدادى موجودة فى الدوسيه يطلب فيها المقابلة ، وبرقية أخرى الى البكباشى جمـــال عبد الناصر وأمامكم حكمان من مجلس الدولة ، وسترون فيهما انصافا له . يقول الحكم فى فقرة من فقراته (أمضى وزير الداخلية قرارا مطبوعا فى اليوم نفسه الى المحكمة التأديبية دون أن يؤشر على المذكرة بما يفيد الاطلاع وبما يفيد أنه اقتنع برأى البرلمان كما هو المألوف ومفاد ذلك أن الوكيل البرلمانى هو الذى اشتغل بتقرير احالة الموضوع الى المحكمة التأديبية مع أنه ممنوع منعا باتا صريحا بمقتضى مرسوم انشاء وظائف الوكلاء البرلمانيين . وما هو محظور عليهم ، من شأنه أن يؤثر فى رأى الوزير خصوصا انه كان محاميا عن الأستاذ عبد العزيز البدراوى بشأن ما نسب اليه من ضرب واستعمال قسوة على الوجه المبين من تحقيقات النيـــابة .

حضرات الضباط الأحرار :

أجدنى أكثر ما أكون اطمئنانا وأكثر ما أكون ايمانا ببراءة ســاحة موكلى سعد الدين السنباطى . ومصدر اطمئنـــانى أولا أنكم تفتتحون عملكم صبيحة كل يوم باسم الله ، ثانيا اننى أومن بأن بلادى تسير دائما أبدا بفضل توفيقات الله وتوجيهاتكم الى الأمام ــ ثالثا ــ اننى عرفتكم فى محن تنحنى لها الهامات ، فما انحنت هاماتكم . . محن يتطرق فيها اليأس الى القلوب ، فما تطرق اليأس الى قلوبكم وكنتم رجالا وستبقون كذلك . واذا هاب بكم الادعاء بما أهاب به من آيات ، فأنا أقول لكم كلاما من نوع آخر كان بوذا يقول . الكراهية لا تنهيها الكراهية ولا ينهيها الا الحب وكان المسيح يقول أحبوا أعداءكم واستميلوهم برقيق العبارة واحنوا الى بعضكم تفتح لكم مغاليق قلوبكم .

وما زال القرآن الكريم سباقا دائما الى الرحمة والعدالة فهو يقول : « ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » . مالى وهذا أدفع بالتى هى أحسن مالى وهذا فأنتم لو كان لكم أعــداء

ستأخذون بشرع الاسلام وشرع المسيحية وشرع البوذية . فكيف بكم والقلوب حولكم . . لن يختل ايمانكم ببلدكم لحظة واحدة وسيبقى التقدير المصرى والرجولة المصرية موفورة سليمة وثقوا كل الثقة ان حولكم رجالا بايعوكم كما بايعتم على خير البلاد وانى أوصيكم بسعد الدين السنباطى الذى لايملك من الدنيا شروى نقير . قلت لكم ان حصته فى بيت أبيه باعها لأخيه وحصته المحدودة التى لا تصل الى الفدانين باعها لابن عمه. وراء سعد الدين السنباطى خمسة أولاد ولو قضى يوما واحدا ولو جرد من عمله ولو فصل من خدمته لخسرنا مواطنين قد يكونون فى الغد خمسة رجال يعملون فى خدمة الوطن . أنتم تبنون مصر الحديثة . تذكروا أن خمسة يتطلعون اليوم اليكم والى حكمكم ويقينيانهم أكثر منى ايمانا وأملا فى عدالتكم .

السيد راغب دكرورى الشاهد ــ أستأذن هيئة المحكمة فى أن أعقب بكلمة على ما ورد فى مرافعة الدفاع خاصا بى وبكرامتى .

الرئيس ــ لسنا فى ساحة قتال ان هذه هى مهمة الدفاع يؤديها بالشكل الذى يراه وان كان لك حاجة ابقى رد عليه فى الجرائد .

الشاهد ــ كل الذى يهمنى هو أن أقول أنا قبل أن أكون من رجال الادارة كنت من رجال القانون ــ لقد كنت محاميا وكنت قاضيا وتاريخى فى القضاء وتاريخى فى المحاماة وتاريخى فى الادارة يشرف أى مصرى ويرفع رأس أى مصرى وكل الكلام الذى قاله المحامى فى معرض الدفاع عن السنباطى أعذره عليه كمحام يؤدى واجبه وانما لا أعذره كرجل يعتدى على زميل له ، له ماضيه وله كرامته وله أيضا تاريخه .

الرئيس ــ فى هذا الكفاية .

الدفاع ــ وأنا أورد عذرى وأشكره على ذلك .

الرئيس ــ اذن فقد تصالحتما ، ولترفع الجلسة الآن على أن تعود للانعقاد بصفة سرية فى الساعة الرابعة بعد الظهر للنظر فى الادعاء الأول بدون حضور المدعى أو المحامى .

(رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والخمسين بعد الظهر) .

وفى الساعة الرابعة مساء الثلاثاء ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ عقدت هيئة المحكمة جلستها السرية بغرفة المداولة للنظر فى الادعاء المقام ضد البكباشى سعد الدين السنباطى وذلك بدون حضور الادعاء والدفاع ــ وظلت الجلسة مستمرة حتى الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين ثم اختلت هيئة المحكمة للمداولة وفى الساعة السادسة أعيدت علنية الجلسة .

الحـكم :

الرئيس ـ حكمت المحكمة ببراءة البكباشى سعد الدين السنباطى من الادعاء الأول واحالة أوراق الادعاء الثانى الى النائب العام لاجراء شؤونه فيها .

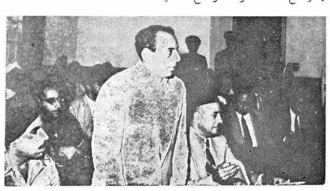
(هتف البكباشى سعد الدين السنباطى بصوت مرتفع : الله أكبر والعزة لمصر · الله أكبر وتحيا الجمهورية)

(تعقيب)

كانت القضية الثالثة التى عرضت على محكمة الثورة هى قضية البكباشى سعد الدين السنباطى . . عرضت القضية على المحكمة . . فطلب الدفاع بعض شهود النفى وضم أوراق وبرقيات . . فأجلت الى يوم الثلاثاء .

وفى الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم افتتحت الجلسة بسماع شهادة شهود النفى والاثبات .

وكان شاهد النفى الوحيد هو الأستاذ راغب دكرورى الذى كان مديرا لاقليم الغربية حينذاك . . ومما يبعث على الدهشة أن شهادته كانت فى غير صالح المتهم !! اذ سرد كيف كان المتهم متصلا برئيس الحكومة ابراهيم عبد الهادى حينذاك ضاربا بكل آراء رؤسائه عرض الحائط وكان يقوم باعتقال الأبرياء بصفته رئيسا للقسم المخصوص بهذا الاقليم وتعذيبهم بنفسه دون علم رؤسائه ! وقال راغب دكرورى انه كان مضطرا الى الموافقة على بعض الاعتقالات حيث كانت الحكومة فى صف المتهم الذى كان يدلى بمعلومات من شأنها وضع هذا التصرف موضع الأهمية .



سعد الدين السنباطى أمام المحكمة حينما أصدرت حكمها عليه بالبراءة . .

أما شهود الاثبات فقد سردوا بعض وقائع التعذيب التى وقعت عليهم والتى تمت بطريقة وحشية على يد المتهم . . الا أن أحدهم لم يستطع التعرف على

المتهم حينما طلب اليه رئيس المحكمة ذلك ، بعد أن لاحظ تكريره لعبارات الشاهد الذى سبقه .

وتلا ذلك مرافعة الادعـــاء ، الذى قام بسرد بعض حوادث التعـذيب والاعتقالات والاضطهاد ، التى كان المتهم أحد أقطابها حينذاك ، وطالب بتوقيع أقصى العقوبات عليه .

وتكلم الدفاع ففند أقوال الشهود ، وشرح للمحكمة ظروف المتهم التى كانت مرتبطة بظروف البلاد فى هذا الوقت .

وانتهت الجلسة بعد أن اختتم الأستاذ حمادة الناحل مرافعته بتلك المشادة الحامية التى دارت بينه وبين المدعى من ناحية .. وبين شاهد النفى من ناحية أخرى .

ثم عـادت الى الانعـــقاد فى جلسة أخرى .. وأصدرت المحكمة حكمها بالبــراءة فى الادعــاء الأول الخــاص بالخيانة ، واحالة أوراق الادعاء الثــانى الخــاص بــوقائع التعــذيب الى النائب العام للتصرف فيها حسبما يقضى القانون .

وهكذا تعمل محكمة الثورة دائما على توازن كفتى العدالة .. وتصدر احكامها بوحى من المنطق والحكمة والروية .

الجلسة الخامسة

القضية الرابعة

المتهم فيها البكباشي اسماعيل المليجي

وفى يوم الأحد ٤ أكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٢٥ محرم سنة ١٣٧٣ عقب تأجيل جلسة البكباشي سعد الدين السنباطى الى جلسة الثلاثاء ١٩٥٣/١٠/٦ قدمت القضية الرابعة حيث أحضر المتهم فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٧ صباحا :

الرئيس ــ والآن لنبدأ فى نظر القضية رقم ٤ المتهم فيها البكباشي اسـماعيل المليجى فهل المتهم موجود ؟

المدعى (البكباشي سيد سيد جاد) ــ أيوه يا أفندم

الرئيس ــ اسم المتهم البكباشي اسماعيل المليجى .

المتهم ــ أيوه يا فندم (جالسا)

الرئيس ــ لو سمحت تقف .

(وقف المتهم)

المتهم ــ حاضر .

الرئيس ــ هل وكل المتهم محاميا للدفاع عنه .

المتهم ــ أيوه وكلت الأستاذ وحيد رأفت .

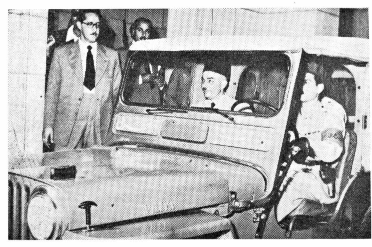
الرئيس ــ الادعاء ــ « أنى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسس التى قامت عليها الثورة ، وذلك أنه فى غضون عام ١٩٥٢ تستر على آخرين عمدوا الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الأضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب فى هذا الادعاء ؟

المتهم ــ غير مذنب .

المدعى ــ ان موضوع الادعاء المعروض أمام حضراتكم هو موضوع له وقائع تمس نواحى متعددة ، قد يكون له أثر ضار بالصالح العام ، ولذلك أود وألتمس من المحكمة ، بل وألح فى هذا الطلب ، أن يكون نظر الادعاء ووقائعه فى جلسة سرية . ولا أطلب هذا الا باسم المصلحة نفسها والمصلحة العليا التى

تهم البلاد جميعا . ان أمامنا الآن عشرون مليونا من الأشخاص وأمامنا شخص واحد . . هنا مصلحتان : مصلحة فرد ومصلحة وطن . فأرانى فى الحاحى محقا اذا قلت ان هذا الادعاء الذى يترتب عليه بعض أمور تلزمنا ولا نتمسك فى انه لم يحقق مع البكباشى اسماعيل المليجى ، لأن أهم تحقيق أن نبالغ فى الكتمان ، لأننا نريد أن نقف من هذه الأمور ــ اذا ما ظلت طى الكتمان ــ على نواح أخرى قد يكون لها خطرها اذا ما تكشفت اليوم لأى شخص كان ، غير الأحرار ربما كان لها خطر على البلاد . لذلك أصر على أن يكون هذا الادعاء منظورا فى جلسة سرية وأنا ازاء هذا أترك التقدير لمحكمة الثورة ذاتها .



المتهم البكباشى اسماعيل المليجى فى عربة البوليس الحربى فى طريقه الى قاعة المحاكمة

(الدفاع) : الأستاذ وحيد رأفت ــ قرأت منذ أيام تصريحا للرئيس يقول فيه لقد لبسنا مسوح القضاة ، وقرأت ان المحكمة قررت نظر مثل هذا الادعاء فى جلسة سرية وكل ما يرجوه المحامى افساح الصدر حتى تستمعوا الى قول الدفاع بعد قول الادعاء ، نحن لا نمانع اطلاقا فى أن تكون الجلسة سرية ــ كما نعتقد ــ هو ما يجرى أمام المحكمة ــ والعبـــرة هو بما تجرونه حضراتكم من تحقيق .

النقطة الثانية تتعلق بالسرية : الواقع ان هناك خلافا بسيطا فيما يتعلق بتفسير الأمر الصادر بتشكيل المحكمة ونحن نسلم برأيكم . . انكم

محكمة ثورة ، غير ملزمين باتباع القوانين العادية كقانون الاجراءات الجنائية أو قانون العقوبات أو قانون المرافعات ، وانكم أحرار فى تكييف أفعالكم بمقتضى الجريمة ، ولكن لا أقل — وقد أصبحتم قضاة — من أن تقيدوا أنفسكم بالأمر الصادر بتشكيل نفس المحكمة الذى تستمدون منه اجراءات المحاكمة لهيئة تشيع العدالة . فاذا رجعتم حضراتكم الى هذا الأمر والوقائع المصرية للاسف يظهر انها لم تنشره ، ولكنه منشور فى جميع الصحف دون خطأ أو تحريف . . لو جدتم حضراتكم انه مكون من عدة نصوص . فقد ورد فى نص المادة الخامسة ما يأتى . « يخطر المتهم بالتهمة ويوم الجلسة بمعرفة المدعى قبل ميعادها بأربعة وعشرين ساعة على الأقل ولا يجوز تأجيل القضية أكثر من مرة واحدة ولمدة لا تزيد عن ٧٢ ساعة ، ويجب على المتهم أن يحضر بنفسه أمام المحكمة ، فاذا تخلف جاز القبض عليه وحبسه ، وله أن يتولى الدفاع بنفسه أو ينيب محاميا واحدا للدفاع عنه فى جميع ما هو منسوب اليه » .

فالأمر — كما ترون — أجاز للمتهم — اذا وجد انه لا يستطيع أن يدافع عن نفسه — وخاصة انهم مش كلهم رجال قانون ، فبعضهم قد يكون مهندسا أو ضابطا ، ومع انه دارس للقانون الا انه يلمس انه لا يمكنه أن يدافع عن نفسه الا بالاستعانة بمحام . وقد أقتضى الأمر أن يستعين المتهم بمن يدافع عنه بشرط أن يكون محاميا واحدا .

وقد نصت المادة السادسة على ما يأتى : « تبدأ المحكمة بسؤال المتهم عن الأفعال المنسوبة اليه ، ثم تأخذ فى سماع شهود الادعاء ان كان هناك شهود ولها أن تسمع شهود النفى اذا رأت لذلك محلا . ثم تسمع مرافعة المدعى ودفاع المتهم . و لها أن تتبع من الاجراءات غير ما سبق اذا ما رأت وجها لذلك . . فايه المعنى من النص على انها تتبع من الاجراءات غير ما سبق ؟ معنى ذلك انالمسألة متروكة لاختيار حضراتكم ، وانكم لستم ملزمين باتباع اجراءات معينة طبقا لما ورد فى هذا النص ، وانه يمكنكم ان تتركوه ولا تتعللوا به — ولقد ورد فى المادة السادسة أن تبدأ المحاكمة بكيت وكيت ثم تسمع المحكمة شهود الاثبات ثم شهود النفى ، ولها أن تتبع غير ذلك من الاجراءات التى تجرى أمام حضراتكم ، ولا يمكن بداهة لأى شخص ، سواء كان من رجال القانون أو حتى من الشارع ، أن يفهم من هذا النص خلاف ذلك . أما فيما يتعلق بالاستعانة بالمحامى فقد ورد ذكر هذا فى نص المادة الخامسة وما ورد فى المادة السادسة فانما المقصود به الاجراءات المحددة الموضحة فى المادة السادسة لا فى غيرها والا اذا قلنا بغير ذلك لكانت النتيجة الحتمية هى أن تهدروا الأمر كله . وبداهة لو تفضلتم حضراتكم — وأنتم الآن رجال قانون والمدعون رجال قانون —

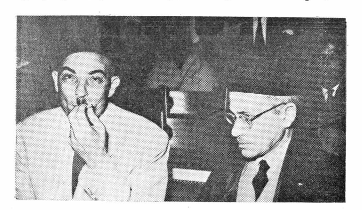
ولا حتى أى شخص ، فلا يمكن بحال أن ينصرف هذا التعديل والتبديل على حضور المحامى ــ أريد من ذلك ايه ؟ حتى لو كان هناك لبس ، فان المفهوم بداهة أن اللبس يفسر لمصلحة المتهم حتى من محكمة الثـــورة نفسها لأنها محكمة عدالة قبل كل شيء . واذا أردتم أن تكون الجلسة سرية ، فلن نعترض على أن تكون كذلك ، بل نوافق تماما ، نوافق الادعاء فيما قاله من أن المصلحة العامة مبداة تماما على كل مصلحة أخرى . انما الذى أفهمه ان هذه السرية لا يمكن أن تسرى بشأن الدفاع .. فى كل الاجراءات فى كل الدول وفى كل العهود . وهذا هو ما يتبع دائما فى مسائل الجنايات وهذه جناية لا شك فيجب أن يكون مع المتهم محام يدافع عنه ــ ولقد حصل هذا حتى فى محاكم الثورة الكبرى وفى فرنسا حينما حوكم لويس السادس عشر وقت ان قامت الثورة ضده وكانت المحكمة مكونة من ٧٢٥ عضوا وكانت تجرى المحاكمة جهارا نهارا أمام الجمهور ووجد من يدافع عنه فى شخص ثلاثة من الوزراء وثلاثة من المحامين منهم وزير سابق . اذن ترون من هذا ان وجود المحامى ــ دائما ــ عنصر أساسى من عناصر الدفاع ولا يمكن أن يعتبر حضور المحامى أو عدم حضوره مسألة اجراءات ، بل هو عنصر أساسى من عناصر الدفاع . ولا يمكن أن يكتفى الدفاع ولا أن يطمئن الرأى العام ولا تطمئنون حضراتكم ، الا اذا كان مع المتهم محام يدافع عنه . كل واحد منا معرض لأن يتهم فى يوم من الأيام ويشعر فى قرارة نفسه مهما كانت شجاعته وبأسه أنه لا يستطيع الدفاع عن نفسه . ولذلك اذا تفضلتم وجعلتم الجلسة سرية فلا أقل من أن تســـــمحوا للمحامى بالحضور مع المتهم ، فنحن أناس نؤدى واجبنا وهو واجب الدفاع ــ كما تؤدون واجبكم أنتم . وتأكدوا تماما ان السرية محفوظة ، فلن نشـــيع أو نبيح بأى لفظ ولا بأى كلمة مما يدور فيها . والمحامى لا يسمح لنفسه أن يبيح بأى حرف واحد مما يدور بالجلسة السرية . ولذلك أرجـــو والتمس أن يسمح المحكمة بأن تعين المحامى الذى سيتولى الدفاع عن المتهم بحضور الجلسة السرية .

الرئيس ــ الكلمة للمدعى .

المدعى ــ المدعى كان يود أن يجارى الدفاع فى علنية الجلسة لأنه يسره كل السرور أن تكون هذه الجلسة علنية ليرى الشعب مواضع الميكروبات التى تجوس خلاله، ولكن نحن نمسك عن الكلام فى موضوع الادعاء ، أما المحاكمات التى سبقت فى دول أخرى وكانت فيها علنية ، فانها كانت فى أمور قد انتهى أمرها . ولكن هذا الأمر المعروض عليكم اليوم لم ينته بعد فهو حلقة من الحلقات .. فلو أخذنا بأن يعلم أى شخص أمرا عن احدى هذه الحلقات

فقد أفلتت منا باقى الحلقات ، وهذا ما نرجو أن تقدره المحكمة . هنـ مصلحة شعب وهنا مصلحة شخص ، فتقدير الأمر متروك للمحكمة فيما يتعلق بسرية الجلسة ، والقانون يعطيها الحق الكامل ، فقانون الثـورة ورد فى المادة السابعة منه ما يأتى « تجرى المحاكمة أمام هذه المحكمة بطريقة علنية الا اذا قررت جعل الجلسة سرية لأسباب تراها . . » اذن فلها من الاجراءات ما ترى لأنها محكمة ثورة ، **ونود أن يعرف الجميع فى مصر بل وفى العالم ، ان مصر اليوم فى ثورة لم تنته بعد ، بل قد بدأت منذ عهد قريب فيجب أن نتخذ لهذه الثورة سياجا يصونها ويجب أن نعمل لها حسابها من المندسين ومن الوسائل القـــذرة التى تتخذها بعض الدول ولا زلنا فى ميدان القتال فى هذه الثورة ، والأمر متروك للمحكمة من ناحية تقديرها علانية الجلسة أو سريتها وكان بودنا ــ والله ــ أن تكون هذه الجلسة علنية ليلمس الشعب بنفسه . ولكن الشعب اليوم قد أنابكم وأنتم محكمة الشعب ، فلكم أن تأخذوا برأى الشعب وأن تعملوا لصالح الشعب . . لا تعملوا لأنفسكم وانما اعملوا لله والوطن واترك الأمر للمحكمة وتقديرها .**

الدفاع ــ أنا متفق مع الادعاء ولم اعترض على أن تكون الجلسة سرية ولم أطلب اطلاقا أن تكون الجلسة علنية بل قلت فقط أن تكون علنية بالنسبة للمحامى ولن أعود الى هذا حتى لا أضيع وقتكم بل أطلب باسم الثورة ، لأن الثورة فى كل مكان وفى كل وقت انما تستهدف غرضا واحدا هو حماية حقوق الأفراد . وأول حقوق الأفراد حق الدفاع ، أى أن يكون للمتهم من يدافع عنه ، وهذا ما قرره اعلان حقوق الانسان وهو أول ثمرة من ثمرات



اسماعيل المليجى الى جوار محاميه الدكتور وحيد رأفت فى قاعة المحكمة

الثورة الفرنسية . أرجو أن تراعوا الله وأن تراعوا الكتب السماوية ففى القرآن الكريم يقول سبحانه وتعالى « واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » . والله يأمرنا جميعا اذا حكمنا بين الناس أن نحكم بالعدل ، وهو لا يوصى ولا ينصح ، بل يأمر .. والعدل لا يستقيم اذا ترك هـذا الشخص وحـده ، فيجب أن يكون بجانبه من يعينه لأنه اعترف بأنه لا يستطيع الدفاع عن نفسه بدون دفاع والأمر لكم .

الرئيس ــ المحكمة تختلى للنظر فى أمر طلب الدفاع . ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة العاشرة صباحا ثم أعيدت الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثلاثين صباحا)

الرئيس ــ قررت المحكمة بالنسبة لطلب الدفاع عن المتهم البكباشى اسماعيل المليجى نظر الادعاء المقام عليه فى جلسة سرية دون حضور الادعاء والدفاع ولترفع الجلسة .

(ورفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٣١ صباحا) ثم اجتمعت هيئة المحكمة بالمتهم فى جلسة سرية حتى الساعة الواحدة بعد الظهر .. وبعد ذلك خرج المتهم واختلت المحكمة للمداولة وفى الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والأربعين أعيدت الجلسة علنية .

الحـكم :

الرئيس ــ حكمت المحكمة ببراءة المتهم البكباشى اسماعيل المليجى فى الادعاء المقام عليه .

ورفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة السادسة والأربعين بعد الظهر .

(تعقيب)

كانت قضية البكباشى اسماعيل المليجى رابع قضية عرضت على محكمة الثورة .. وقد جىء بالمتهم فى الساعة التاسعة والنصف الى مبنى المحكمة حيث ظل هو ومحاميه فى غرفة الاتهام نصف ساعة يتناقشان ويستعدان .

وافتتحت الجلسة فى الساعة العاشرة صباحا .. كانت القاعة مكتظة بالنظارة .. والمتهم جالس بين محاميه وحارسه فى حيرة ووجوم .

والقى الادعاء مرافعته التى تلتها مرافعة الدفاع .. كان الأستاذ وحيد رأفت يضغط على مخارج الحروف ويرفع صوته ثم يخفضه الى درجة كانت تنبهه عندها المحكمة انها غير سامعة لما يقول ..

وانتهت المرافعة العلنية بعد وقت طويل .. ثم استدعى المتهم بعد ذلك بمفرده الى غرفة المداولة حيث ظلت تناقشه المحكمة أكثر من ساعتين ...

وخرج المتهم مبتهلا تبدو عليه علائم الارتياح .. ونظر اليه كل من فى القاعة وعلى وجوههم علامات التساؤل والانتظار .. وجلس اسماعيل المليجى الى جوار محاميه يهمس فى أذنه .. الى أن أعلنت الجلسة العلنية فتصاعدت الدماء الى وجهه مختلطة بشتى المشاعر والأحاسيس .

وقد نطق رئيس المحكمة « بالبراءة » .. وكانت مفاجأة ! تلقاها المتهم بالفرح .. واختلطت كلمات الشكر فى فمه .. حتى خرج من القاعة ..

الجلسة السادسة

القضية الخامسة

المتهم فيها السيد ابراهيم فرج

- **من أبرز التهم التى وجهت اليه ، الخيانة ، والعمل ضد نظام الحكم الحاضر .**
- عمره ٤٨ عاما . من مواليد سمنود .
- كان النحاس يعده تلميذه الوحيد وكان ولى أمره لما كان تلميـــذا فى المدرسة .
- كان على رأس قائمة الاستثناءات التى خرج بسببها مكرم عبيد من وزارة النحاس وانتهت بفصله من حزب الوفد .
- كان وكيلا للنائب العام وفصل سنة ١٩٣١ .
- كان آخر منصب تولاه قبل أن يلى الوزارة فى عهد النحاس منصب وكيل ادارة التفتيش بالداخلية .
- ضمه الوفد عضوا فى الهيئة الوفدية ، بعد تقديم استقالته وانتخب نائبا عن دائرة الشماشرجى بشبرا .
- قيد نفسه محاميا أمام محكمة النقض والابرام بعـــد اقالة وزارة النحاس الأخيرة .

الجلسة السادسة المنعقدة يوم الاثنين ٥ أكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٢٦ محرم سنة ١٣٧٣ الساعة العاشرة والدقيقة السابعة صباحا .

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة السادسة من جلسات محكمة الثورة . هل المتهم موجود ؟

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق ــ المدعى ــ أيوه يا فندم موجود .

المتهم ــ نعم موجود .



المتهم ابراهيم فرج مع الدكتور محمد صلاح الدين فى غرفة المتهمين بالمحكمة

الرئيس ــ اسم المتهم : السيد ابراهيم فرج .

الادعاء الأول :

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسس التى قامت عليها الثورة وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٣ عمد الى الاتصـال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب يافندم .

الرئيس ــ الادعاء الثانى .

« أتى أفعالا ضد سلامة الوطن وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٣ ساهم مساهمة فعالة مع جماعة سرية ذات نشاط هدام ترمى بوسائلها غير المشروعة الى مناهضة نظام الحكم الحاضر .

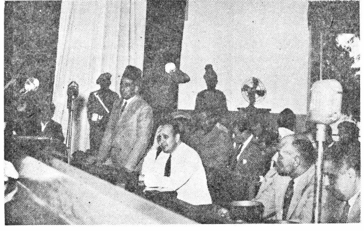
فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب يافندم .

المدعى ــ حرصا على المصلحة العامة ، نرجو عقد الجلسة بصفة سرية ، ونحن مطمئنون كل الاطمئنان الى عدالة المحكمة سواء أعقدت الجلسة بصفة سرية أم بصفة علنية .

الدكتور محمد صلاح الدين (الدفاع) ــ لقد وكلنى السيد ابراهيم فرج لأكون محاميا عنه أمام هيئتكم الموقرة ، وانى أشارك الادعاء فى الاطمئنان الكامل الى عدالة المحكمة ، ولا أعترض مطلقا على هذا الطلب اذا ما رأت المحكمة أن تجيب الادعاء الى طلبه فى عقد الجلسة بصفة سرية . فاننى أعرف حدودى فى قانون تشكيل المحكمة ، كما أعرف السوابق التى جرت عليها المحكمة كما أعرف كذلك الدوافع التى دفعت المحكمة الى أن تأخذ بهذا الاجراء ، سواء فيما يتعلق بسرية الجلسة أو فيما يتعلق بما تقرر بالأمس خاصا بعدم حضور المحامى فى الجلسة السرية ــ اذا ما رأت المحكمة عدم حضوره ، فاننى أعرف أن هذه الدوافع كلها ليست الا فى سبيل المصلحة العامة والمصلحة العامة وحدها . ونحن عند حسن ظنكم فى النزول على قرار المحكمة وعلى كل ما تقتضيه المصلحة العامة . ولكن هناك أمر آخر ، هو أننى أرجو أن يمكن الدفاع عن ابراهيم فرج من أن يؤدى مهمته فيما لا يخرج عن هذه الحدود التى رسمها القانون ورسمتها المحكمة ، حتى لا يظن أحد أو يقول أحد أن ابراهيم فرج لم يتمكن من الدفاع عن نفسه . انكم ستسمحون لابراهيم فرج بالدفاع عن نفسه فى

الجلسة السرية ولكن الأمور تقدر بمقدار الضرورات ، وهـذه قاعدة لا أخالها تخفى على حضراتكم ، فالضرورة اقتضت أن تكون الجلسة سرية ، والضرورة اقتضت ألا يحضر المحامى والمدعى وقت سريةالجلسة ولكنى قبل هذه الجلسة السرية أو بعد هذه الجلسة السرية ـ كما ترون حضراتكم ـ أرجو أن يسمح للمحامى بالدفاع عن المتهم . ولا أخالنى أطلب منكم كثيرا ، بل اننى اذ ألجأ الى عدالتكم فاننى مطمئن تماما الى أنكم ستجيبوننى الى طلبى . ولا يمكن مطلقا عند نظر مثل هذه القضية التى يطرح فيها فى كفة الميزان ـ ليس فقط ـ حياة المتهم ـ فالتهم الموجهة اليه تهم خطيرة ـ ولكن أيضا مستقبله وسمعته الوطنيـة ، ألا يمكن المحامى من الدفاع عن المتهم بسرد الوقائع والحقائق التى تنير السبيل أمام هيئة المحكمة الموقرة .

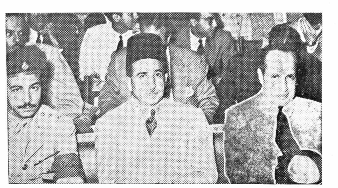


المتهم ابراهيم فرج يقف أمام هيئة المحكمة ليستمع الى الادعاءين القائمين عليه

وحينما قابلت المتهم للكلام معه فى القضية ـ وأشكر مكتب الادعاء والتحقيق اذ مكننى من مقابلته مرتين ـ فى أول مرة ، لم يكن يعنيه سوى أمر واحد هو أمر سمعته فقد قال لى : سمعتى ، سمعتى !! شوف بعد ٣٠ سنة تكتب الجرائد العناوين العريضة وتقول تحتها ابراهيم فرج متهم بالخيانة !! ان الأمر مفوض لكم . وأنا هنا أطرح الأمر بين أيديكم ، وكل ما أرجو ، هو أن أتمكن من الدفاع عن موكلى سواء أكان ذلك فى جلسة سرية أم فى جلسة علنية ، والأمر متروك لتقديركم . هـذا هو الرجاء الوحيد للدفاع . قد يقال : ماذا سيقول الدفاع وهو لن يحضر الجلسة

السرية ؟ يمكن تكون هناك عموميات ، هذه العموميات قد تنصب انصبابا تاما وبخاصة فى هذه القضية على الادعاءات المقامة على ابراهيم فرج . وفى هذه الحدود وحدها ... وأنا رجل أعرف واجبى تماما وأقدر المصلحة .. أرجو ــ اذا ما أردتم حضراتكم جعل الجلسة سرية ــ أن يمكن المحامى من الدفاع عن المتهم . وشعورا منى بالمصلحة الكبرى حينما يأتى هذا الدور الذى أشير اليه ليترافع المحامى عن المتهم ، فانى أرى أن من المصلحة الوطنية أن تكون الجلسة علنية ، مش علشان أبرىء ابراهيم فرج أمام الأمة ، مش كده بس .. ولكن لأن هناك مصلحة وطنية عليا يمكن أن نتكلم فيها ــ وسأتكلم فيها بهذه الروح : روح الحرص على المصلحة الوطنية ، روح الحرص على الثورة ، روح الحرص على الحكم الحاضر وعلى الأسس التى قامت عليها الثورة . والأمر مفوض لكم .

وكيل النيابة ــ لم يكن الادعاء هازلا ــ يا قضاة الشعب ــ عندما طلب أن تكون المحاكمة سرية ، ذلك لأن المصلحة العليا ــ وهى قبل كل شىء ــ يجب أن تكون محل الاعتبار ، يجب أن تكون محل التقدير ، يجب أن تكون فوق مصلحة الأفراد . فمصلحة الأمة هى فوق كل شىء آخر ، والادعاء اذ طلب جعل المحاكمة سرية ، انما طلب هذا الطلب وهو مستند الى نص أمر التشكيل والى ما جرت عليه عدالة المحكمة فى محاكماتها السابقة المماثلة . والى أن هذه السوابق قد رجحت كفة المصلحة العامة على كفة المصلحة الخاصة ، ولولا ذلك لما كانت محكمة الثورة ، وهدفها قبل كل شىء أن تؤمن هذه الحركة وأن تطهر ما ساور هذا البلد من فساد ، وما تغلغل فيه من أمور شائنة أخرت تقدمها زمنا طويلا .



المتهم ابراهيم فرج بين محاميه الدكتور محمد صلاح الدين وحارسه

يا سادتى القضاة :

ان أمر التشكيل فى يدى ، وهو يقضى بأن لكم أن تتخذوا ما تشاءون من اجراءات .

الرئيس ــ الدفاع ما عندوش مانع أن تكون الجلسة سرية ، ولكنه يطلب أن يكون حاضرا أثناءها .

الدفاع ــ ولا هذا . اننى قلت فى كلامى اننى أرجو أن أمكن من الدفاع عن المتهم ويستوى الأمر عندى سواء أكان ذلك قبل انعقاد الجلســـة السرية أم بعدها .

المتهم ــ نحن مطمئنون تماما الى عدالتكم .

وكيل النيابة ــ بالأمس ، اختلت المحكمة بالمتهم وكان قد نشر قرار الاتهام ، وقد ردت المحكمة الاعتبار بأن قضت ببراءة المتهم ، ولم يكن أمام حضراتكم سواه ، وأنتم الذين حققتم وحكمتم بالعدل حكما دوى فى أرجاء البلاد ، حكما قطع بأن السرية أضمن من العلنية فى تحقيق العدالة ، فلا محل اذن لأن يخشى من هذه السرية ، فالسرية ــ كما قلنا ــ هى للمصلحة العامة وللمصلحة العامة فقط . ولا نرجو من حضراتكم بعد أن فوضنا الأمر لكم ، الا أن تكون هذه المصلحة رائدنا جميعا . ان مصــلحة فرد لا تقاس بمصلحة أمة ، والأمة فوق كل شىء . ذلك هو طلبنا . ولا أرى محلا بعد ذلك لأن أرد على ما طلبه الدفاع من ابداء أقوال عامة . فلسنا فى مقام الكلام عن عموميات ولكنا نتحدث فى نطاق ضيق ، ان الادعاءين محددان ، فلا محل بعد ذلك لأن نقول كلاما لا علاقة له بالدعوى ما دام خارجا عن نطاق هذين الادعاءين وما دام الأمر معروضا على حضراتكم فكلنا اطمئنان وكلنا ثقة بأن العدالة ستتحقق باذن الله .

بعد مداولة قصيرة

الرئيس ــ قررت المحكمة ما يأتى :

(سماع مرافعة الدفاع قبل استجواب المتهم فى الادعاء المقام عليه فى جلسة سرية تعقد الآن) .

والآن لتخل القاعة من حضرات الصحفيين والزوار .

(أخليت القاعة من الصحفيين والزوار فى الساعة العاشرة والدقيقة)
(العشرين صباحا وعلى أثر ذلك استؤنفت الجلسة بصفة سريةلسماع)
(مرافعة الدفاع وتعقيب وكيل النائب العام عليه) .

(وعلى أثر انتهاء مرافعة الدفاع رفعت الجلسة للاستراحة فىالساعة)
(الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين صباحا) .

(وأعيدت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخمسين)
(صباحا حيث استمعت هيئة المحكمة الى تعقيب السيد وكيل النائب)
(العام على مرافعة الدفاع) .
(وفى تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا أعلن السيد رئيس المحكمة)
(رفع الجلسة ، على أن تستأنف المحكمة انعقادها بصفة سرية بحضور)
(المتهم دون الادعاء والدفاع) .
(وفى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر انتهت الجلسة السرية)
(واختلت هيئة المحكمة بعد خروج المتهم للمداولة) .
(وفى الساعة الثانية والدقيقة الخامسة بعـــد الظهر أعلن الرئيس)
(انتهاء المداولة كما صرح بأن النطق بالحكم سيكون فى جلسة الغد)

الجلسة السـابعة

المنعقدة بمقر قيادة الثورة يوم الثلاثاء ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣ الساعة العاشرة والدقيقة السابعة صباحا .

لاستمرار النظر فى القضية رقم ٥ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد ابراهيم فرج .

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة السابعة من جلسات محكمة الثورة . هل المتهم موجود ؟

المتهم ــ ايوه يا فندم

الحكم

الرئيس ــ الحكم فى قضية المتهم ابراهيم فرج « حكمت المحكمة على المتهم ابراهيم فرج فى الادعاءين القامين عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة » .

ثم عدل الحكم بالسجن خمسة عشر عاما ...

* * *

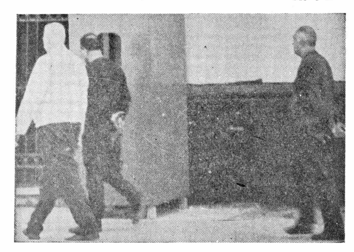
(تعقيب)

كانت قضية ابراهيم فرج هى القضية السادسة التى قدمت لمحكمة الثورة . ففى الساعة السابعة والدقيقة العاشرة صباحا جىء بالمتهم الى قاعة المحكمة حيث جلس بجوار محاميه الأستاذ محمد صلاح الدين .. وافتتحت الجلسة بأن تلت المحكمة الادعاءين القامين على المتهم ملخصهما : الخيـــانة . . .

وتكلم المدعى فطلب أن تكون الجلسة سرية وذلك صونا لمصلحة البلاد العليـــا .

وعقب الدفاع على ذلك بقبوله أن تكون الجلسة سرية على أن يمكن من الدفاع عن المتهم فى أول الجلسة أو فى آخرها . . .

ووافقت المحكمة على هذا الطلب على أن تخلى القاعة من الصحفيين والزائرين .



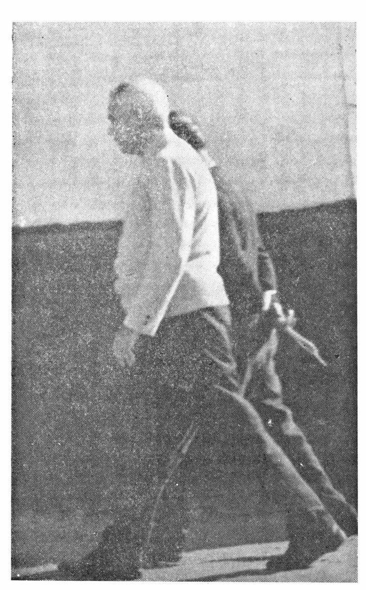
المسجون ابراهيم فرج يسير بجوار السجين عبد الهادى وخلفهما النقيب

وتكلم الدفاع فى القضية . . وتناول دفاعه سرد تاريخ المتهم . . ذلك التاريخ الذى كافح فيه من أجل مصر .

وانتهت مهمة الدفاع بعد ساعة ، ثم رفعت الجلسة للاستراحة خمسة وعشرين دقيقة ثم أعيدت لتستمع المحكمة الى تعقيب الادعاء .

وبعد ذلك انعقدت الجلسة فى سرية تامة وناقشت المحكمة المتهم لمدة ساعة ونصف . وانتهت الجلسة واختلى أعضاء المحكمة للمداولة . . . ثم خرجت هيئة المحكمة لتعلن أن الحكم سيصدر فى الجلسة التى تعقد فى اليوم التالى .

وفى اليوم التالى أعلن الحكم فى الساعة العاشرة صباحا وهو يقضى بالأشغال الشاقة المؤبدة . . ثم عرض الحكم على مجلس قيادة الثورة فخففه الى خمسة عشر عاما . . .



المسجون ابراهيم فرج يسير الى يمين المسجون ابراهيم عبد الهادى

الباب السادس

الجلسة السابعة المستمرة

القضية السادسة

المتهم فيها : السيد أحمد نصيف ، والأميرالاى زكى زهران ، والمهندس مصطفى شاهين

فى الساعة السادسة من مساء الثلاثاء ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ أعلنت المحكمة حكمها على البكباشى سعد الدين السنباطى ثم بدأت فى نظر القضية السادسة المتهم فيها السيد احمد نصيف — والأميرالاى زكى زهران — والمهندس مصطفى شاهين .



الرئيس — هل المتهمون والشهود موجودون ؟

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى العام — ايوه يا فندم موجودون .

الرئيس — المتهم الأول أحمد نصيف .

أحمد نصيف المتهم الأول — موجود يافندم .

الرئيس — انت وكلت محامى ؟

احمد نصيف — أيوه يا فندم وكلت الأستاذ الدكتور زهير جرانه .

الرئيس ـ المتهم الثانى الأميرالاى زكى زهران .
الأميرالاى زكى زهران (المتهم الثانى) ـ موجود يا فندم .
الرئيس ـ هل وكلت محامى ؟
زهران (المتهم الثانى) ـ أيوه يا فندم الأستاذ الدكتور محمد هاشم .
الرئيس ـ المتهم الثالث المهندس مصطفى شاهين .
شاهين (المتهم الثالث) موجود يافندم .
الرئيس ـ هل وكلت محامى ؟
شاهين (المتهم الثالث) ـ أيوه يافندم وكلت الأستاذ يحيى حسنى .
الرئيس ـ سأقرأ الادعاءات بالنسبة لكل متهم .

الادعاء الأول بالنسبة للمتهم الأول احمد نصيف هو (أتى أفعالا من شأنها خيانة الوطن والعمل ضد سلامته) .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟
المتهم الأول ـ غير مذنب يافندم .
الرئيس ـ الادعاء الثانى « روج اشاعات كاذبة »
فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟
المتهم الأول ـ غير مذنب .
الرئيس ـ المتهم الثانى الأميرالاى زكى زهران : الادعاء الأول « أتى أفعالا ضد سلامة الوطن ونظام الحكم وذلك ببث الدعايات والاشاعات الكاذبة »
فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟
المتهم الثانى ـ والله العظيم غير مذنب ؟
الرئيس ـ المتهم الثالث المهندس مصطفى شاهين « الادعاء الأول » أتى افعالا



(من اليمين) مصطفى شاهين ، زكى زهران ، احمد نصيف فى قاعة المحكمة

ضد سلامة الوطن بأن روج الدعايات المثيرة والاشاعات الكاذبة .
فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم الثالث ـ غير مذنب .

الرئيس ـ الكلمة للادعاء .

المدعى ـ التمس نظر الادعاء الأول بالنسبة للمتهم الأول أحمد نصيف فى جلسة سرية محافظة على المصادر التى نستقى منها المعلومات وحرصا على مصلحة البلاد العليا .

الدكتور زهير جرانه الدفاع ـ لا اعتراض على مبدأ السرية اذا كانت المحكمة ترى ذلك لمصلحة الوطن العليا ، بيد أننى ألاحظ أنكم بالأمس استننتم سنة طيبة ، وهى انكم قد سمحتم للدفاع بالقيام بواجبه فى جلسةسرية . ولهذا أرجو أن تسمحوا لى بالدفاع عن موكلى فى جلسة سرية اذا اقتضى الأمر ذلك ، وستكون مرافعتى من واقع الأوراق التى أطلع عليها .

الأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام ـ لا مانع لدينا اطلاقا من اجابة هذا الطلب اذا رأت المحكمة ذلك .

(مداولة قصيرة بين أعضاء هيئة المحكمة) .

الرئيس ـ بالنسبة لطلب الدفاع عن المتهم الأول قررت المحكمة نظر الادعاء الأول فى جلسة سرية بحضور المحامى والادعاء على أن يكون ذلك بعد نظر الادعاء الثانى .

هل الشهود موجودون ؟

المدعى ـ أيوه يا فندم موجودون .

الرئيس ـ الشاهد الأول محمد مصطفى

(حضر الشاهد الأول) .

الرئيس ـ قول والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

(أقسم الشاهد اليمين)

المدعى ـ وضح للمحكمة معلوماتك عن المتهمين الثلاثة ؟

الشاهد ـ بيتكلموا كلام وحش ضد الحركة فأحمد نصيف قال عن تصريحات جمال عبد الناصر انها تهويش علشان الشعب ينام .

الرئيس ـ اضرب مثل على الكلام ده .

الشاهد ـ كان عقب الخطب يقول الكلام ده .

الرئيس ـ هل كانت تعليقاته على الخطب هى هى ؟

الشاهد ـ هى هى وكان كل مرة يقول عاوزين يخمدوا الشعب المغفل . ومرة بعد قطع المفاوضات قال الانجليز قطعوها علشان الحركة لا تمثل الأمة ولازم يكون فيه انتخابات وبرلمان ، ومرة قال ان الانجليز احتلت من

الاسماعيلية الى الزقازيق . وان التجار متذمرين وضباط الجيش متذمرين .

الرئيس ــ تقدر تقول الكلام ده باسهاب ؟

الشاهد ــ فيه لواء قدم استقالته من سلاح الطيران اسمه حسن ابراهيم . .

الرئيس ــ حسن ابراهيم قاعد أهه ، اسمه حسن محمود ؟

الشاهد ــ أيوه حسن محمود ، وقال انه استقال علشان تلميذه عمل عليه وزير حربية وعظمة فأنا قلت له مفيش لواءات غير ده ؟ قال فيه لواءات مفرضين .

المدعى ــ ما كانش بيتكلم عن الانجليز ؟

الشاهد ــ أيوه قال الانجليز لا يمكن يطلعوا من البلد وقال ان هيئة التحرير دى علشان الدعاية لمحمد نجيب وجمال عبد الناصر . وقال اننا معندناش سلاح نطلع به الانجليز وأخف استعمار هو الاستعمار البريطاني .

الرئيس ــ يعنى عايز الانجليز ؟

الشاهد ــ بيقول احنا متضايقين من الانجليز فى ايه ؟ دول يحمونا من روسيا

وكيل النيابة ــ كان المجلس يشمل مين ومين ؟

الشاهد ــ زكى زهران ومصطفى شاهين وغيرهم لا أعرفهم ، وكان الكلام ده قدام الدكان بتاعى ، وزكى زهران فى يوم قال ان النحاس كان بيصلى فى جامع بالاسكندرية وكانوا شايلينه على الأعناق ، وأربعة ضباط طلبوا منه الهدوء فضربهم بعصاية كانت معاه ، ولما الشعب شاف كده هجم عليهم ، ومرة كان بيصلى فى السيدة زينب فواحد قال له : أنا وكيل نيابة وعايزينك تنقذنا من العهد ده ، وقال ان الانجليز فصلت الاسماعيلية عن القطر المصرى .

وكيل النيابة ــ الا تذكر وقائع أخرى عن تعليقاتهم عن رجال الحركة وعلاقتهم ببعضهم والمسألة متروكة لذاكرتك ؟

الشاهد ــ دى حاجة بقى لها مدة ، وهم كل حاجة يعلقوا عليها ، ويوم الانذار البريطانى كان زكى زهران بيعانق واحد امامى ، والله والله أنا متذكر الواقعة دى .

الرئيس ــ مبسوط ؟

الشاهد ــ مبسوط جدا ويقول رايحين نرجع . وأحمد نصيف قال ان خمسين جندى يقدروا يحتلوا القيادة ويعينوا حسين سرى عامر ، كما قال عن حادثة والدة عبد الحكيم عامر ان المقصود كان عبد الحكيم عامر نفسه ، مش والدة عبد الحكيم عامر ، وأنا انغميت من الكلام ده .

الرئيس ــ قصده ايه ؟

الشاهد ــ ما اعرفش . . يظهر العهد مش عاجبه .


الآلة الكاتبة العربية العالمية
تسهيلات فى الدفع
أولمبيا ٨
مريحة - متينه
انتاج مصانع
أوبتيما
للالات الكاتبة
(آرفورت المانيا)
الوكلاء الوحيدون للقطر المصرى والبلاد العربية
شركة التوريدات الصناعية
ا. دى لوكا وشركاه
القاهرة: ٣٠ شارع فؤاد الأول
تليفون ٤٤٥٨٤
الاسكندرية: ٣٤ شارع فؤاد الأول
تليفون ٢٨٧٧٨
س. ت. ٦٩٩٨٤

وكيل النيابة ـ الاجتماعات كانت أمام دكانك بس ؟
الشاهد ـ لا . . كمان فى بيته فى نفس العمارة اللى فيها المحل وكانت تيجى لأحمد نصيف عربيات كثيرة . ومرة أحمد نصيف جه ومعاه شنطة أوراق ولم يظهر طول النهار وقال لى خذ الشنطة طلعها فوق . وكان زكى زهران موجود فطلعت فوق للست أعطيتها الشنطة .
الرئيس ـ الشنطة مقفولة والا مفتوحة ؟
الشاهد ـ مقفولة والخرائط باينه منها .
وكيل النيابة ـ هل كانت اجتماعاتهم مستمرة والا متقطعة .
الشاهد ـ فى بعض الأحيان يقعدوا عندى وأحيانا يجتمعوا بعيد عننا ، وفى مرة كان أحمد نصيف وزكى زهران موجودين مع آخرين ، ورروحوا بدرى والساعة ١٢ مساء وجدتهم كلهم ماشيين فى الطريق .
المدعى ـ ألم يتكلم زكى زهران عن انتخابات السودان ؟
الشاهد ـ أظن أحمد نصيف قال اننا أخذنا مقلب فى اتفاقية السودان ، وان الانجليز أكلوها منا ، وكما ضحكوا علينا فى السودان ، ضحكوا علينا فى الجلاء ويوميا كان أحمد نصيف بييجى ويقول الكلام ده .
الرئيس ـ ومصطفى شاهين ؟
الشاهد ـ مرة جه نص الليل وقال لابراهيم صاحب المحل : اعطينى زجاجة ليمون ، وقال له أحسن لك تأخذ أولادك وتشوف لك بلد ثانية لأن رايح يحصل ثورة مسلحة ، وكان يؤيد كلام نصيف وزكى زهران والحالة دى أستمرت خمس شهور .
الرئيس ـ وفى الخمسة شهور دى سمعت حاجة ثانية ؟
الشاهد ـ كلام كثير .
وكيل النيابة ـ هل كان فيه غيرهم أشخاص بيترددوا على المحل ؟
الشاهد ـ زكى شمس ومحمد عبد الغفار وعبد العزيز فى الصحة وغيرهم .
الرئيس ـ اللى كان بييجى يشترى يسمع الكلام ده ؟
الشاهد ـ كل اللى بييجى يسمع الكلام .
الرئيس ـ كان بيبان ان قصدهم يسمعوا الناس أو بيتكلموا تسلية ؟
الشاهد ـ كانوا بيتكلموا علنا ، ومفيش غير مصطفى غيث هو اللى كان يتكلم مع نصيف بصوت واطى خالص ولو جه عيل جنبه يقطع الكلام .
محامى المتهم الأول ـ حديث نصيف عن عبد الحكيم عامر كان بعد عملك فى المحل بأد ايه ؟
الشاهد ـ شهر واحد أو شهر ونصف .
الدفاع ـ متى وقع حادث والدة عبد الحكيم عامر ؟
الشاهد ـ لا أذكر .

الدفاع ــ تعرف ان أحمد نصيف كان يبنى عمارة لحساب زوجته ؟
الشاهد ــ لا أعرف .
الدفاع ــ الخرائط اللى شفتها جائز خاصة بالعمارة .
الشاهد ــ أنا لا فى كلية الهندسة ولا فى كلية الزراعة ولا أعرف .
الدفاع ــ هل حديث نصيف عن الانجليز كان يدل على حبه لهم ؟
الشاهد ــ أيوه كان يدل على كده .
الدفاع ــ ما قولك أن أحد الشهود فى التحقيق وهو سيد رشدى قال ان أحمد نصيف كان دايما يقول عن الانجليز انهم أولاد كلب ؟
الشاهد ــ لم يحصل .
محامى المتهم الثالث ــ قررت أن مصطفى شاهين قال لابراهيم عثمان اقفل وشوف بلد آخر ، ولم تذكر الواقعة دى فى التحقيق .
الشاهد ــ الكلام ده أنا متأكد منه وحلفت يمين وده اللى حصل بالضبط .
الدفاع ــ كان امته الكلام ده ؟
الشاهد ــ لا أتذكر ودهاللى حصل .
الدفاع ــ يعنى أقوالك دى هى الحقيقة والا أقوالك فى التحقيق ؟
وكيل النيابة ــ أنا أعترض على السؤال لأن هذا من شأن المحكمة .
الدفاع ــ وكان يوم ايه ؟
الشاهد ــ مش متذكر بالضبط . جايز افتكر الواقعة دى دلوقت .

(انتهى سؤال الشاهد الأول ثم خرج ونودى على الشاهد الثانى سيد رشدى)

الرئيس ــ الشاهد الثانى سيد رشدى .
الشاهد ــ أيوه يا فندم .
الرئيس ــ قول والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

(حلف الشاهد اليمين)

المدعى ــ ماذا تعرف عن موقف المتهمين فى هذا الادعاء بصفتك لك صلة بهم ؟
الشاهد ــ أنا أعرفهم الثلاثة احمد نصيف وزكى زهران ومصطفى شاهين والأول أنا عرفته عند واحد بتاع سجاير ، وهو خبير ، وعندى أرض وقلت هو يرشدنى ، وفعلا قدم لى مساعدات . . وأحيانا كنت اشوفه فى المحل وكنا نتكلم فى الدين والسياسة وفهمت منه انه يقول ان الانجليز دولة قوية وجيشنا لسه ضعيف ، والبلد مفككة ، ومرة قال لى على ما أذكر ان والده له أرض فىالسودان .

أما زهران فمره كان عنده شبه ذبحة صدرية ، فرحت زرته مع احمد نصيف وفهمت من كلامه ان الوفد كانت أيامه رخاء ، وكان رايح يطرد

الانجليز ، ولولا سراج الدين ماكانش الوفد يبقى موقفه سلبى . . والجيش لم يعمل شيئا والانجليز باقين والغلاء باق أيضا .

ومرة شاهين قال لى رأيك ايه قلت له مليش فى السياسة فقال لى انت جبان فأنا صدمت بالكلمة دى .

المدعى ــ ألم يتحدث أمامك بكلام عن رجال الحركة ؟

الشاهد ــ بيقول ان الجيش لم يعمل شيئا .

المدعى ــ هل تمر على محل السجاير فى طريقك ؟

الشاهد ــ أيوه باستمرار وكنت اشوف احمدنصيف كثير وزكى زهران مكنتش أشوفه كثير وأحيانا كان يوجد احمد نصيف وشاهين .

المدعى ــ قعدت معاهم كام مرة ؟

الشاهد ــ أظن مرتين أو مرة واحدة مع شاهين ومع زهران أربعة . . ونصيف قعدت معاه كثير وكنا نتكلم عن مسائل عامة كالضرائب .

الرئيس ــ ضرائب ايه . . . كان بيعطيك محاضرة ؟

الشاهد ــ لا . . ده رجل لطيف وكنت اقعد معاه أتنور وقال ان الانجليز أولاد كلب .

المدعى ــ يعنى ايه ؟

الشاهد ــ يعنى دوخوا العالم . .

المدعى ــ انت قلت ان مصطفى شاهين قال لك ان ضباطنا غير محنكين ، وان نصيف قال لك ان الانجليز أولاد كلب ولا نقدر عليهم .

الرئيس ــ انت بتشوفهم فى محل السجاير ، وتلاقيهم بيتكلموا مع بعض ، فهل تقدر تقول لنا يقصدوا ايه بالأحاديث دى ؟

الشاهد ــ ما اعرفش والله . كان قصدهم عموما ان الجيش ماخدمش البلد وانهم قاموا بحركة القنال . . ولولا حرق القاهرة كانت مصر انتصرت .

الرئيس ــ هما وفديين يعنى ؟

الشاهد ــ أيوه وفديين ومصطفى شـاهين كان عايـزنى اشترك فى الحـديث فرفضت فقال انت جبان .

الرئيس ــ قصده ايه من جبان ؟

الشاهد ــ !! والله ما اعرفش ودى قلة ذوق منه .

المدعى ــ هل تربطك رابطة بزكى زهران ؟

الشاهد ــ أبدا مااعرفوش .

المدعى ــ الثابت ان شاهين متجوز بنت عبد العزيز النحاس .

الشاهد ــ والله مااعرفش .

محامى المتهم الأول ــ هل يعرف الشاهد ان احمد نصيف له صلة بالأجانب ؟

الشاهد ــ لا أعرف .

الدفاع ــ قلت فى التحقيق انك لو عرفت كنت قاطعته .
الشاهد ــ أيـــوه .
الدفاع ــ هل ابراهيم عثمان صاحب المحل يتمتع بسمعة طيبة ؟
الشاهد ــ سمعته زى الزفت ، والطباخ بتاعى قاللى يا بيه ماتروحش هنـــاك وبيقولوا انه بيبيع مخدرات .
الدفاع ــ هل قال لك ان المخبرين بيقفوا عنده ومعاهم آلات تسجيل ؟
الشاهد ــ أيوه قال كده .

(انتهت مناقشة الشاهد الثانى وخرج وحضر الشاهد الثالث حسين صفوت)

الرئيس ــ الشاهد الثالث حسين صفوت .
الشاهد ــ أيوه يا افندم .
الرئيس ــ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول وكيل .

(حلف اليمين)

المدعى ــ أين تسكن ؟
الشاهد ــ فى مصر الجديدة بشارع دسوق رقم ١٣ .
المدعى ــ أتعرف أحدا من المتهمين ؟
الشاهد ــ أيوه اعرف الأول نصيف والثانى زهران وكنت اشوف شاهين معاهم أحيانا .
المدعى ــ كيف عرفتهم ؟
الشاهد ــ أنا كنت فى مرور القليوبية وكان زكى زهران مدير المرور .
المدعى ــ عرفتهم ازاى ؟
الشاهد ــ كان زكى زهران بيتردد على بائع السجاير وقابلنى هناك ونقلنى من القليوبية للاسكندرية فى العهد البائد ، وكان ابراهيم صاحب المحل هو الواسطة .
المدعى ــ ما معلوماتك عن الادعاء الحالى الخاص بالاشاعات ؟
الشاهد ــ زكى زهران كان بييجى عند ابراهيم عثمان بائع السجاير ، وطلع فى التطهير ومرض ، وبعدين تردد ثانية على المحل ... وكان فى بعض الأحيان يقف مع احمد نصيف وكنت ألاحظ ان شاهين يحضر معهما ويتكلموا مع بعض فى السياسة .
الرئيس ــ بيقولوا ايه مثلا ؟
الشاهد ــ بيقولوا مثلا النحاس كان بيصلى والناس بتهتف له .

المدعى ــ ايه الحاجات اللى كان زهران بيتكلم فيها ، وكان بيقول ان بتوع العهد الحاضر متفقين مع الانجليز ؟

الرئيس ــ متفقين على ايه ؟

الشاهد ــ ما اعرفش .

الرئيس ــ كنت واقف معاهم والا واقف بعيد ؟

الشاهد ــ كنت واقف بعيد شويه .. يعنى بينى وبينهم زى نصف متر لأن المحل له ناصيتين وابراهيم قال لى .. ان كنت تحب تسمعهم أسمعك كلامهم فأنا قلت له بكل ممنونية خصوصا اننا فى عهد جميل .. عهد محمد نجيب .

الرئيس ــ اتكلم فى الموضوع .

الشاهد ــ كان شاهين بيقول ان العمال خايفين .

الرئيس ــ وهو عاوزهم يعملوا ايه ؟

الشاهد ــ ما اعرفش ونصيف كان بيقف أحيانا عند ابراهيم ، ولم أسمعه بيتكلم وبتاع السجائر لفت نظرى لكلامهم .

الرئيس ــ متى كان ذلك ؟

الشاهد ــ من حوالى شهر ونصف فى فترة الاشاعات الكثيرة .

الرئيس ــ وزكى زهران صديق صاحب المحل ؟

الشاهد ــ أيوه .. صداقة كبيرة .

الرئيس ــ لكن صاحب المحل بتاع سجاير .. وده أميرالاى .. وسمعة صاحب المحل وحشه .

الشاهد ــ معلهش دى شىء ما اعرفوش ولازم فيه سر .

الرئيس ــ يعنى انت مش حدق وتفهم ايه ؟

الشاهد ــ ما اعرفش .

المدعى ــ انت فى مصر الجديدة من امتى ؟

الشاهد ــ من ١٢ سنة .

المدعى ــ وابراهيم فاتح المحل من امتى ؟

الشاهد ــ بعد الحرب يعنى سنة ١٩٤٩ تقريبا ، وانا فى مرورى اشوف زهران وشاهين بالليل قاعدين على كراسى .

المدعى ــ لما تكون واقف جنب المحل تسمع كلامهم ؟

الشاهد ــ أمال ... المحل متر فى متر ونصف .. وكانوا يتناقشوا بصوت مسموع .

الرئيس ــ يعنى اللى ماشى فى الشارع يسمع ؟
الشاهد ــ اللى ماشى مش رايح يقف يسمع .
المدعى ــ انت قدمت لنا تقارير بخطك يوم ٢٨ سبتمبر قلت انك كنت عند المحل وشفت زكى زهران يتكلم ويسب فى الحركة ، ويقول ان اعضاء مجلس قيادة الثورة يهربوا الأموال للخارج ، وان الحكم لن يستمر طويلا وضيعوا السوّدان .
الشاهد ــ حصل .
الرئيس ــ بيهربوا فلوس فين ؟
الشاهد ــ بيهربوا الذهب .
الرئيس ــ هل هذا الكلام كنت بتسمعه والا بيقوله لك ؟
الشاهد ــ كان بيقوله لشاهين ، وشاهين كان متحمس .
المدعى ــ انت قلت ان الشخص (السمين) شاهين كان بيتكلم زى زهران بالضبط .
الشاهد ــ أيوه .
المدعى ــ ونصيف ألم يشترك معهم ؟
الشاهد ــ كان بيشترك معهم كثير ولم يكن يتكلم وكان يسمع بس .
الرئيس ــ يعنى ماكانش راضى عن الكلام ده ؟
الشاهد ــ لأ . . . راضى .
الرئيس ــ راضى ازاى ؟ .
الشاهد ــ كانت ميوله متفقة معاهم .
المدعى ــ انت قلت ان نصيف كان يوافق زهران .
الشاهد ــ أيوه .
الرئيس ــ وايه حكاية ضيعوا البلد دى ؟
الشاهد ــ زكى زهران كان بيقول : ضيعوا السودان وكلام لا يصح أن يقال
الرئيس ــ لازم يقال هنا .
الشاهد ــ لا يصح أن يقال منهم فى مثل هذا العهد .
المدعى ــ انت قلت ان زهران كان بيقول ان الحكم سوف لا يستمر وانهم يعملون الألاعيب على الشعب وسوف يضيعون مصر وان الوفد راجع الى الحكم لا محالة .
الشاهد ــ حصل .
محامى المتهم الأول ــ التقرير الذى احتكم اليه المدعى جاء فيه انك قلت أقسم أن نصيف لم يتكلم أمامى عن الحركة .

الشاهد ــ أيـوه .
الدفاع ــ هل كانت العلاقات طيبة بين صاحب المحل ونصيف ؟
الشاهد ــ نصيف كان يقف كثير أمام المحل .
الدفاع ــ انت قلت فى تقريرك ان فيه سوء تفاهم .
الشاهد ــ حصل سوء تفاهم بينهما لما اتخانق ابراهيم مع واحد وكيل نيابه ، وراحوا القسم .. وبات ابراهيم صاحب المحل ليلة .. ونصيف لم يشهد معه فزعل منه .
المدعى ــ انت قلت انهم كانوا بيتكلموا فى السياسة وكنت تتحاشاهم ؟
الشاهد ــ أيوه كانوا بيتكلموا فى السياسة الداخلية .
المدعى ــ أرجو أن تأذن المحكمة بسماع صوت المتهم احمد نصيف .
الرئيس ــ يا احمد يا نصيف .. انت سمعت أقوال الشهود دلوقتى .. كنت بتقول الكلام ده ليه ؟
المتهم احمد نصيف ــ الحمد لله ان المحكمة أعطتنى الفرصة دى علشان اتكلم وأنا سوء حظى خلانى أسكن فوق دكان ابراهيم وأنا ساعات أنزل مع أولادى وألاقى أى حد واقف عند دابراهيم فاقف معاه لحـد ما تنزل الست ، أركب العربية وأمشى ولا يتعدى خروجى بيت عديلى أو شقيقى أو صهرى أو بيت صادق حمدى المستشار .

ولما أرجع بالليل انزل الأولاد وأروح أنا اجرج العربية ودكان ابراهيم فى طريقى ، ولما أقف عنده يبدأنى ابراهيم بقوله ان النحاس لو بقى فى الحكم لأخرج الانجليز ، وكنت أرد عليه باستمرار ان مصطفى النحاس رجل منافق ضحك على الشعب ، وفهم الناس انه يقدر يطلع الانجليز بالقوة علشان يفسد الأمر على من يخلفه والفئة الوحيدة اللى قادرة تفهم الشعب كما فهمه النحاس هم رجال القيادة اللى فهموا جهل الشعب وتأثير النحاس عليه ، فقدروا يستميلوا الشعب ويخرجوا من رأســه النحاس . واعتقد ان فكرة هيئات التحــــرير هى لسحب الشعب من النحاس مش من الأحزاب الثانية لأن ممعهاش حد . وخلاص الشــعب لا يكون الا ببقاء هيئات التحرير ٢٥ سنة لتخلق شيئا جديدا ، وهــذا يظهر من تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر ، وكنت أمثل النحاس بالأم الجاهلة التى تحنن الطفل عليها فيقف فى وجه أبيه . وعلشان كده جمال عبد الناصر صرح أولا بأنه سيخرج الانجليز بالقوة وبعدين عمل هيئات التحرير وبعدين قعد يفهم الشعب شوية شوية ... واضطر الى قبول الهتاف ليحبب الشعب اليه ، وبعدين أعطى تصريحا جديدا قال احنا رايحين نطلع الانجليز بالذوق .. والا فبالقوة .
الرئيس ــ فيه تسجيل عليك .

المتهم ـ تسمح لى أكمل . كان يقول لى : ليه القيادة لا تعلن الحرب على الانجليز؟ فكنت أقول له كفاية غلطة حرب فلسطين اللى احنا طالعين منها . . مين ينفعنا الا دولة زى دى ؟ يقول لى روسيا أقول له استعمار الانجليز أحسن من الاستعمار الروسى . ووالله كان كلامنا يدور حول ذلك .

المدعى ـ المتهم اعترف بأقواله المسجلة فى الشريط .

الدفاع ـ الحديث لم يؤخذ فى يوم واحد ولكن على أيام متتالية وكل رجائى أن نعمل جهدنا لرد الحديث الى أصول منتظمة .

الرئيس ـ لما يقول خمسين واحد ينزلوا بالباراشوت على القيادة يبقى معناه ايه ؟

المدعى ـ هو قال الحرب دلوقتى فى دقيقة ، وانت تخش تنام تلاقى الانجليز الصبح فى الشوارع نزلوا بالبراشوت ، ونزلوا على القيادة ، وانجلترا جزيرة فيها ٨٠ مليون نفس والجزيرة ضيقة عليهم . والانجليز قطعوا المباحثات علشان القيادة لا تمثل الشعب والقيادة طلبت من النحاس اصدار بيان لتأيدها فرفض .

الرئيس ـ قلت الكلام ده ؟

المدعى ـ هو اعترف فى التحقيق .

المتهم نصيف ـ أنا لم أسمع الحديث ولا أعرف اذا كان صوتى أولا . . وحديثى كان متقطع .

الرئيس ـ وحكاية الباراشوت دى جت ازاى ؟

المتهم ـ ابراهيم قال لو أعلنا الحرب نقعد ثمانية شهور وروسيا تلحقنا ، فقلت له الحرب دلوقتى حرب طيارات ونفس القيادة استولت على البلد بالليل وقمنا الصبح لقيناها استولت على البلد . . ودلوقت لو الانجليز جم بالليل مش رايحين يلاقوا حد . . هم الأعضاء بيناموا فى القيادة .

الرئيس ـ حيدر كمان لم يكن نائما فى كوبرى القبة .

المتهم ـ وانا قلت انالشعب جاهل والتجار زعلانين ، والملاك زعلانين ، والموظفين زعلانين وازاى عايزهم يعلنوا الحرب . . وقلت القيادة تمهد للجمهورية وهذا حصل .

الرئيس ـ لو كان كلامك كده كانت تبقى دعاية كويسة للحركة .

المتهم ـ والله هذا ما قلته ، وقلت لازم هيئة التحرير تبقى ٢٥ سنة .

المدعى ـ أثناء الحديث قال : دلوقتى بيقولوا بالذوق ، فين القوة احنا مانقدرش نقف فى وش الانجليز ولازم نقوى نفسنا ، والمتهم الآن يكاد يكون مقرا بما تلوته عليه ومقـرا بأن مناقشاته السياسـية كانت مع ابراهيم الذى يطعن فيه .

المتهم نصيف ــ لولا ابراهيم فتح دكان تحت مسكنى ماكانش يبقى لى أقوال.

الرئيس ــ انت موظف درجة ايه ؟

المتهم ــ درجة رابعة مغبون .

الرئيس ــ وابراهيم ده ايه ؟

المتهم ــ بتاع كوكا كولا .

الرئيس ــ وازاى تقف تتكلم معاه وتتناقش فى السياسة ؟

المتهم ــ ده خطير وكل الحتة تتحاشاه ... وأنا أتحاشاه .

الرئيس ــ يعنى تقوم تكلمه فى السياسة ؟

المتهم ــ أبدا أنا بانفعه علشان يبعد عنى ... وهو يعرف انى أكره النحاس .

الرئيس ــ جاوب على قد الأسئلة واترك الباقى للدفاع .

المتهم ــ الدفاع لم يسأل الشهود .

الرئيس ــ يمكن له خطة ثانية .

المتهم ــ أنا جرحت الشهود أمام المحققين وأنا أحترم شرفهم العســكرى ، والقضائى ، أو على الأقل شرف المحقق العسكرى لأنه سألنى وحققمعى يوما كاملا . وأنا طعنت له فى محمد مصطفى وقلت انه طلع فى التطهير وكان عايز يستأجر دكان .

الرئيس ــ الكلام ده خارج عن موضوعنا .

المتهم ــ ابراهيم قال لى ابعد عنه لأنه من المخابرات ولا يعقل انى أتكلم أمامه والله دى فرصة ربنا يجازيكم عليها لأنكم اتحتم لى الكلام .

الرئيس ــ كفاية بقى أحسن الدكتور جرانه مايلاقيش حاجة يتكلم فيها .

الدفاع ــ كفاية بقى يا نصيف .

الرئيس ــ ترفع الجلسة ربع ساعة للاستراحة .

(ورفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة السابعة والدقيقة ٤٥ ثم أعيدت فى الساعة الثامنة والدقيقة السابعة)

الرئيس ــ زكى زهران .

المتهم ــ زكى زهران ــ أيوه يا فندم .

الرئيس ــ سمعت الكلام اللى قالوه الشهود ؟

المتهم ــ أيوه ... وأنا لم يحصل منى شيء اطلاقا . وأنا خرجت من الخدمة فى ديسمبر ثم مرضت شهرين فى المنزل وكانت قدمى فى الجبس .

الرئيس ـ بتنفى كل الكلام ده ؟
المتهم ـ خالص ـ خالص .
الرئيس ـ يعنى الشهود الثلاثة كذابين ؟
المتهم ـ والله أنا أتركهم لضميرهم وذمتهم ... وأقسم بالله العظيم انه لم يحصل منى أى طعن بل بالعكس فؤاد سراج الدين كان يضطهدنى ، فليس لى مصلحة فى الدفاع عن الوفد .
الرئيس ـ بينك وبين الكونستابل حسين ايه ؟
المتهم ـ جالى فى الوزارة وتظلم لى لأن والدته مشلولة وله اختين عوانس لا عائل لهم .
الرئيس ـ هل نقلته للاسكندرية .
المتهم ـ أنا نقلته خدمة وبعد سنة ارتكب جريمة جوزى عليها ونقل من المرور .
الرئيس ـ يعنى مافيش بينكم حاجة ؟
المتهم ـ أبدا وباين فى نفسه حاجة بخصوص ما ناله من جزاء .
الرئيس ـ اتكلمت عن السودان ؟
المتهم ـ والله أبدا والشاهد محمد مصطفى قال انى لم أتكلم ، ووالله ما جبت سيرة السودان .
الرئيس ـ لك رأى فى الاتفاقية ؟
المتهم ـ أنا راجل فى حالى ومعاشى اتسوى ولا داعى للكلام فى السياسة .
الرئيس ـ وايه حكاية الثورة الدامية اللى قلتها لابراهيم ؟
المتهم ـ ماحصلش .
الرئيس ـ ايه حكاية النحاس وصلاته فى الجامع ؟
المتهم ـ أنا لم أتكلم عنه أبدا .. وأنا راجل بوليس وفاهم كل حاجة .
الرئيس ـ ما علاقتك بابراهيم بائع السجائر ؟
المتهم ـ علشان كنت باشرب سجاير كنت بامر عليه فى طريقى الى محطة المترو واشترى منه وبعدين أصبت بذبحة صدرية .
الرئيس ـ فيه صداقة بينك وبينه ؟
المتهم ـ أبـــدا .
الرئيس ـ مش كان هو واسطة فى نقل الكونوستابل ؟
المتهم ـ هوه قالى ظروفه فقلتله خليه يقابلنى .. وان كان يستحق النقل أنقله وبعد مرضى لم أكن أمر عليه الا قليلا . لقد كنت مريضا وممنوعا عن الكلام .

الرئيس ــ ماكنتش بتقعد أمام المحل ؟

المتهم ــ كنت بقعد قبل مرضى .

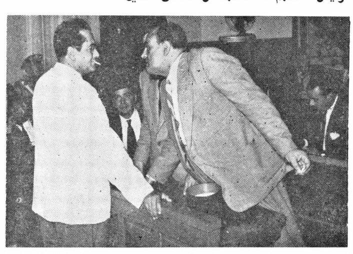
الرئيس ــ سيد رشدى قال انه شافك قاعد عنده .

المتهم ــ هو قال مرة أو اثنين بس .

الرئيس ــ يعنى عمرك ما تكلمت ضد العهد الحاضر ؟

المتهم ــ والله أبدا ولم أتكلم أو أطعن فى العهد الحاضر وهل يعقل انى أتكلم مع بائع سجاير على قارعة الطريق لم يحصل هذا اطلاقا فأنا كنت راجل بوليس وفاهم كويس ان الحاجة دى مش كويسة .

الرئيس ــ المتهم الثالث المهندس مصطفى شاهين .



المتهم مصطفى شاهين يتحدث الى الدكتور محمد هاشم المحامى فى قاعة المحكمة

المتهم شاهين ــ نعم يا فندم ...

الرئيس ــ هل صحيح انت تكلمت ضد العهد الحاضر ؟

المتهم ــ أبدا لقد كان شرفى ونزاهتى موضع مؤاخذة حتى سنة ١٩٥٢ والجرائد كانت بتشنع على وهذا العهد أنصفنى ، قالوا على اننى راجل حرامى وأخرجت ، ولكن عهدكم برأنى فكيف أكره هذا العهد الذى رد الى اعتبارى وحفظ على كرامتى ونزاهتى التى طعنت من سنة ١٩٤٢ ، أنا مهندس واقدر اشتغل فى الأعمال الحرة .

الرئيس ـ بينك وبين الشهود حاجة ؟

المتهم ـ أنا لا أعرفهم وثابت بالأدلة انى كنت مريض فى مستشفى الحميات فى هذه الفترة ، ويمكن الاستيثاق من صحة هذا القول .. وعلى العموم فانى أترك للمحامى مهمة الدفاع وأنا ما اقدرش أتكلم كثير لأنى لا زلت مريض وأعصابى تعبانة .

الرئيس ـ المدعى عاوز يقول حاجة ؟

وكيل النيابة ـ أرجو أن تتكرموا بسماع التسجيل .

الرئيس ـ طيب سمعونا .

(أدير جهاز التسجيل الصوتى فلم يكن يسمع بوضوح وقال مهندس الصوت انه يمكن سماعه بوضوح بسماعة فرأى الرئيس تأجيل سماعه الى ما بعد المرافعة وبحضور المتهم الأول)

الرئيس ـ الكلمة للمدعى .

المدعى :

قضاة الشعب :

اليوم نقدم لكم لونا جديدا من الاتهام ونوعا جديدا من المتهمين كلاهما يدخل فى المكان الذى رسمه الأمر الصادر بتشكيل هذه المحكمة الموقرة وكلاهما ـ الاتهام والمتهمون ـ من العوامل التى أراد قادة الثورة ـ وبحق ـ القضاء عليها .

ففى الوقت الذى تسير فيه الثورة قدما لتحقيق أهدافها النبيلة لخير هذا الشعب ورفاهيته .. اذ بطائفة هى فى الواقع قلة ضئيلة استغلت رحمة الثورة والعاطفة الكريمة التى بدت من القادة الأحرار فعن لها (لهذه الطائفة اللئيمة) أن تعكر الجو ، وتعيث فى الأرض فسادا ظنا من هؤلاء الضعفاء انهم بما ينفثون من سموم وما ينشرون من شائعات كاذبة مغرضة ودعايات خبيثة مضللة قادرون على عرقلة قافلة الأحرار عن السير فى طريقها القويم نحو الهدف الأسمى من تحرير البلاد والوصول بها الى أعلا مراتب الكمال ، ولكن خاب فألهم وطاش سهمهم ، وكشفوا بفعلتهم النكراء عن نفسيات مريضة وأفئدة جردت من كل معنى من معانى الوطنية .

والمتهمون الثلاثة الذين نطرح أمرهم بين أيديكم فى هذا المحراب،انماهم من هذه العصابة ، ولكل منهم حظ معلوم من الثقافة وحسن الادراك ، فلا حجة لأحدهم تقبل تبريرا لموقفهم غير الكريم من حركة قادها كرام الى هدف كريم .

ولعل العجيب من أمرهم انهم جميعا يقرون صراحة بأنهم أفادوا من هذا العهد فوائد مادية وأدبية !!

فأولهم احمد نصيف يقر بأن حصة له فى وقف كانت مغتصبة ويئس فعلا من الحصول عليها وانقطع به حبل الأمل دون بلوغها حتى اذا ما قامت

الحركة ردت اليه حقوقه كاملة ، من غير ما جهد بذل ودون أن يلجأ الى أى طريق ملتو ، كما كان الحال فى الماضى . . بل لقد قال بأنه نال درجة فى هذا العهد بلا وساطة أو رجاء لأنه يستحقها .

وثانيهم وهو الاميرالاى زكى زهران يقر بأنه قد أفاد من هـــذا العهد اذ أحيل الى المعاش مكرما يكاد مرتبه لم يمسسه نقص ، الى جانب راحة بدنه وباله .

وثالثهم مصطفى شاهين يجهر بالقول ان العهد الحاضر قد رد اليه حقوقه وحفظ عليه كرامته فخرج الى ميدان العمل الحر مرفوع الرأس مزودا بشهادة عهد الثورة • هذا العهد الذى لم يرع فى كافة التصرفات سوى الله والمصلحة العامة دون تفريق بين الأفراد ، لدين أو حزبية أو غير ذلك .

فالادعاء الثانى المقام على المتهم الأول والادعاءان المقامان على المتهمين الثانى والثالث الدليل عليها قوى متين من أقوال الشـــهود السابقين والتسجيلات .

ولا يريد الادعاء أن يشق عليكم فى ترديد كل عبارة قالها هؤلاء فالأوراق طافحة مسودة الصحائف من شر ما نفثوا وأذاعوا .

قضاء الشعب :

هاقد بينا موقف المتهمين من هذا العهد المبارك ، انهم قوم مارقون جاحدون ، كفروا بنعمة الوطن وعز عليهم — وهم ذوو نفوس شريرة نزاعة الى التدمير لا يهنأ لهم عيش الا فى أوكار الفساد وعهود الفوضى والاستغلال ؛ عز عليهم أن لا يكون العهد الحاضر — وقد أحسن اليهم كما سبق القول — الا يكون هذا العهد كما يشتهون من فوضى ورشـــوة وفساد ، وهم قوم استمرأوا عيش الظلام فلا أقل من أن يحرموا من النور .

انما اذ نطالب بأن يكون عقابهم رادعا زاجرا ، فانما نطالب للوطن بحق شرعى أنتم حفظته وحماته .

فاذا طاف بكم — فى خلوتكم المقدسة طائف الرحمة فليكن على الوطن . . وعلى الوطن فقط .

وفقكم الله الى ما يحبه ويرضاه .

الرئيس — قررت المحكمة نظر الادعاء الأول بالنسبة للمتهم الأول أحمد نصيف فى جلسة سرية بحضور المدعى والدفاع ، وسماع أقوال الدفاع فى جلسة يوم الخميس القادم انشاء الله .

(ثم رفعت الجلسة العلنية فى الساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين مساء وأخليت القاعة من جميع الحاضرين بمـا فيهم الصحفيين ولم يبق فى القاعة الا هيئة وأعضاء مكتب الادعاء والتحقيق والمتهم احمد نصيف وحارسه ومحاميه الدكتور زهير جرانة وسكرتارية المحكمة)

وفى الساعة العاشرة الا خمس دقائق أعيدت علنية الجلسة وأعلن الرئيس رفع الجلسة على أن تعقد فى الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس لاستمرار النظر فى القضية وسماع مرافعات الدفاع • ورفعت الجلسة فى الساعة العاشرة تماما •

الجلسة الثامنة

المنعقدة يوم الخميس ٨ أكتوبر سنة ١٩٥٣ فى الساعة العاشرة صباحا

لاستمرار نظر قضية المتهمين السيد أحمد نصيف والأميرالاى زكى زهران والمهندس مصطفى شاهين

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثامنة من جلسات محكمة الثورة . هل المتهمون موجودون ؟

البكباشى ابراهيم جاد الحق المدعى العام ـ أيوه موجودون يا فندم .

الأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام ـ تقدم الينا شاهد يريد الادلاء بأقوال خاصة بصميم موضوع الدعوى المعروضة أمام حضراتكم ، ونحن من طريقنا نقدمه لحضراتكم .. ونستميحكم أن تأذنوا بسماعه الآن ، فأقواله فى صميم الادعاء الموجود .

(بعد مداولة بين أعضاء المحكمة)

الرئيس ـ قررت المحكمة سماعه .

(نودى على الشاهد)

وكيل النيابة ـ اسمه عبد المنعم محمود غنيم .

الرئيس ـ الشاهد عبد المنعم محمود غنيم .

الشاهد ـ نعم يا فندم .

الرئيس ـ قل والله العظيم ، والله العظيم ، والله العظيم أقول الحق ، ولا غير الحق والله على ما أقول وكيل .

(حلف الشاهد اليمين)

وكيل النيابة ـ اشرح للمحكمة ما لديك من المعلومات الخاصة بموضوع الادعاء المعروض الآن يعنى قول ايه اللى تعرفه كله .

الرئيس ـ انت تعرف الجماعة دول ؟ (مشيرا الى المتهمين)

الشاهد ـ أيوه يا أفندم أعرفهم .. أحمد نصيف (مشيرا الى أحمد نصيف) واعرف زكى زهران (مشيرا الى زكى زهران) واعرف مصطفى شاهين (مشيرا الى مصطفى شاهين) .

فى يوم الصبح كانت عربات الجيش بتاخد الناس اللى عاوزين يتطوعوا من الفدائيين ، وكان أحمد نصيف بيقول مساكين الجماعة دول ، قال بيروحوا يتطوعوا علشان يحاربوا ، دول علشان يموتوا نفسهم ، قلت له ايه الكلام اللى بتقوله ده ؟! دلوقت أنا لو كنت عاوز أتطوع معاهم علشان احارب ضد العدو كلامك حيمنعنى ويمنـــع غيرى ، فقـــال لى لا انتم ولا عشرين زيكم يقدروا يقفوا أدام قوة الانجليز ، دول الجماعة اللى بيطوعوا وبيروحوا هناك بيموتوا وانت فاهم يعنى أن دول يقدروا يطلعوا الانجليز قلت له ده احنا حنبهدلهم وحنطلعهم من هنا . وبعد كده سبته ومشيت

وبعد كده بكام يوم كان زكى زهران واحمد نصيف موجودين وقاعدين بيتكلموا وبيقولوا خلاص راحت حياة الفرفشة والفخفخة ، ده عهد ده .. ده بكره حايجيبو فاروق ، قلت له يعنى تقصد الانجليز قاللى أيوه. وكان بيتكلم عن زكريا محيى الدين كلام مش كويس .. قلت لهم ياجماعة بلاش الكلام ده هوه .. فعملت معاهم خناقة فقالوا لى احنا زينا زيك.. الكلام ده بنسمعه بيتقال من الناس .

وكيل النيابة ــ الكلام ده كان امتى ؟

الشاهد ــ الكلام ده كان من حوالى شهرين .

وكيل النيابة ــ كان فيه حد بيسمع الكلام ده ؟

الشاهد ــ كان فيه ناس واقفين ساعتها ومن بينهم محمد مصطفى اللى بيشتغل عند ابراهيم منصور وانا ساعتها رحت ماسك احمد نصيف ..

وكيل النيابة ــ طيب لما مسكت احمد نصيف عمل ايه زكى زهران ؟

الشاهد ــ مشى على طول .

الرئيس ــ طيب انت شفت مصطفى شاهين ؟

الشاهد ــ أيوه أنا شفته مرة واحدة ، وكان ساعتها بيسأل عن احمد بك .. ولما مالقهوش مشى على طول .

وكيل النيابة ــ انت بتشتغل فين ؟

الشاهد ــ باشتغل فى شركة جانكليس بتاعة السجاير (وهنا أراد الشاهد أن يثبت عمله بالشركة بأن أخرج من جيبه احدى الفواتير الخاصة بالشركة التى يعمل بها)

(ضــــحك)

وكيل النيابة ــ وعرفت منين أسماء المتهمين ؟

الشاهد ــ أنا سألت ابراهيم فقال ده احمد نصيف وده زكى زهران وده مصطفى شاهين .. هو قاللى الراجل ده اسمه ايه والراجل ده اسمه ايه والراجل ده اسمه ايه .

الرئيس ــ انت ذاكرتك قوية قوى .

الشاهد ــ أصل دى حاجة تزعل قوى .. لأنه كان بيقولدولناس مش كويسين وافرض سيادتك ان واحد زى حالاتى عاوز يتطوع يسمع الكلام ده يتأثر ومايتطوعش ، مش جايز كده ؟

وكيل النيابة ــ تقصد ايه من حكاية مش كويسة ؟

الشاهد ــ دى حاجة وحشة قوى ... دول كانوا بيخوفوا الناس اللى كانوا عاوزين يتطوعوا .

الرئيس ــ يعنى انت خفت بعد ما سمعت الكلام وماتطوعتش .

الشاهد ــ لأ ماخفتش لكن فيه ناس يمكن تتأثر بالكلام ده .

الرئيس ــ الدفاع يحب يسأل الشاهد ؟

الدفاع ــ لأ .

المتهم احمد نصيف ــ يسمح لى سيادة الرئيس (انى أسأله سؤال)

الرئيس ــ مفيش مانع .

المتهم موجها كلامه للشاهد ــ هل انت سمعت الكلام ده منى والا سمعته من ابراهيم عنى ؟

الشاهد ــ سمعته منك .

المتهم ــ لا ، أنا متكلمتش فى حاجة .

الشاهد ــ ليه . مش فاكر لما كنا حنتخانق سوا أدام المحل بتاع ابراهيم .

الرئيس ــ طيب خلاص الشهادة بتاعتك انتهت .

الشاهد ــ السلام عليكم .

(خرج الشاهد بعد أن أدى شهادته)

الرئيس ــ والآن لنستمع الى التسجيل .

وكيل النيابة ــ ان كل ما نرجوه هو أن يحتفظ لنا بحق التعليق بعد سماع التسجيل .

(وهنا أدار المهندس المختص آلة التسجيل واستمعت هيئة المحكمة الى جزء مما دار فى الشريط المسجل وعندما رأى سيادة رئيس المحكمة الاكتفاء بسماع جزء من الشريط وكان لم ينته بعد ، طلب الأستاذ عبد الرحمن صالح الى سيادته الاستمرار فى سماع الجزء الثانى المتعلق بحضرة البكباشى السيد جمال عبد الناصر فأجابه سيادة الرئيس الى ما طلب وبعد فترة أمر السيد الرئيس بايقاف التسجيل)

وكيل النيابة ــ هل هذا الحديث بتاعك واللا لأ ؟

المتهم ــ هل هذا صوتى ؟

الرئيس ــ المحكمة تقدر هذا .

المتهم ــ ألتمس من المحكمة أن تطلع على هذه الورقة (وهنا قدم لهيئة المحكمة ورقة مكتوبة مطوية) يا الله يا ساتر يا رب .

(أطلعت هيئة المحكمة على الورقة المقدمة من المتهم ثم سلموها الى عضوى الادعاء ليطلعا عليها)

المتهم ــ الحديث الذى سجل ، سجل بمنتهى الخبث .

الرئيس ــ الكلمة للدفاع .

الدكتور جرانة محامى المتهم الأول أحمد نصيف :

حضرات القضاة : يطيب لى أن أكرر هنا ما ذكرته فى الجلسة السرية

الرئيس ــ الكلام الآن بالنسبة للادعاء الثانى فقط .

الدفاع ــ يطيب لى أن أكرر هنا ما ذكرته فى الجلسة السرية ومن حقكم علينا ومن واجبنا نحوكم أن نشكر لكم سعة صدوركم ، وأن نشكر لكم ذلك .. بأنكم وقد أحالكم أمر تشكيلكم من الاجراءات التى ألفناها فى المحاكمات القضائية المعتادة الى اجراءات قصد بها بث الطمأنينة . والضمانات ، بأن ضربتم حول أنفسكم سياجا أسمى من هذه الاجراءات الشكلية ، سياجا مستمدا من ضمائركم ، سياجا مستمدا من اعتقادكم بأن التبعات الملقاة عليكم فى هذه المحاكمات هى من الفداحة بحيث تستأهل مزيدا من التأنى ، ومزيدا من الدقة ، نحمد الله أن اتخذتم عنوانا لها فى كل جلسة من جلساتكم اسم الله العلى القدير واسم الثورة الطاهرة المباركة ، فهذان الاسمان خير ضمان لنا بأن العدالة الحقة ستأخذ مجراها ، أقول العدالة الحقة لأننا لا ننشد غيرها ، أقول العدالة الحقة .. لأننا اليوم بعد أن أمضينا جلستين طويلتين فى قراءة ملف التحقيق وأوراقه ثم فى سماع الشهود .. أقول وأنا مطمئن تماما بأننا لسنا أمام أدلة تجزى الادانة .. ولسنا أمام قرائن ، بل أمام فتات متناثرة من هنا وهناك لا ينتظمها حبل ولا تنتظمها فكرة متسقة ، يمكن أن يستخلص منها فداحة التهمة المنسوبة الى المتهم الأول .

ننتقل من هذا الاجمال الى التفصيل ، التهمة المنسوبة فى الادعاء الثانى الى المتهم الأول هى أنه قاد حملة من الاشاعات .. حملة أسموها وقصدوا بها المساس بالنظام القائم وبأركان الثورة وأساسها . وقد احسن المدعى العام اختيار وصف التهمة فقال بأنها ليست فى ترديد قول وليست فى ابداء رأى ، وليست فى نقد نهج ، ولكنها تنحصر فى تزعم حملة من الاشاعات .

أقول أنه أحسن فى هذا ، لأنه يدرك تماما كما ندرك جميعا بأن النظام الذى نعيش فيه ، والجو الذى يسود حولنا ما يزال يكفل مع صورة السلام ، حرية الرأى ، والدستور المؤقت الذى أعلن والذى لم ينل منه أمر تشكيلكم فى قليل أو كثير ما زال يكفل حرية الرأى لكل مواطن ، وانما حرية الرأى التى انتقلت من الرأى الذى يعبر عنه الشخص الى محاولة التضليل والى محاولة الاضرار والى محاولة خلق أقوال لا صحة لها . هذا الرأى بلا شك يعد جرثومة ، وفرق بين هذا وبين حرية الرأى الجائزة المشروعة التى تعتبر ركنا من أركان تكوين المواطن وتهذيبه وتقويمه وهذا ما نحن فى حاجة اليه .

ثورتكم ــ واسمحوا لى أن أقول ــ وأن اتشحت بالسياج العسكرى

فهى قبل كل شىء ثورة أخلاقية ، وهى قبل كل شىء ثورةتهذيبيةوهى قبل كل شىء ثورة تهدف الى تدارك ما فاتنا من خلق المواطن الصالح واذا أردنا خلق مواطن صالح فلا يكون ذلك الا بتشجيع هذه المقومات والحرية المعنوية فيها ، وفى جملتها توكيد هـذا المعنى ، حرية الرأى ، وحرية العقيدة .. الى آخر هذه الحريات التى تقوم الانسان . ولكنى أعود فأقول انأبناء هذهالأمةفىهذهالآونة فى حاجة ماسةالىأنيكون للرأى حدود لا فى التعبير عنه ولا فى الايمان به ولا فى الاعتقاد بخطأ رأى دون رأى ولكن فى محاولة التمويه ، والحـــد الفاصـــل بين هاتين النقطتين يا حضرات القضاة هو النية والقصد · هل حينما يعبر عن رأيه ، ينزلق لسانه بالكلام فى التعبير عما يشعر به !.. وهل أراد خيرا ؟ وهل أراد التعبير عن وضع خالجه فلم يرد أن يعقله فى صدره ، أم أنه قصد الهدم ؟ وقصد الدمار ؟ وقصد تقويض أركان الثورة ؟ هذا هو الحد الفاصل .. لذلك أقول ان الادعاء العام فسر وأدرك تماما ما يتعين .. فتخير ما يصلح أن يكون تهمة اذ قال ان الاتهام المنسوب الى المتهم الأول ليس فى أنه عبر عن رأيه أو أفصح عن رأيه وانما أقام حوله منظمة من الاشاعات .

فى ظل هذا الاطار يجمل بنا أن نتأمل أوراق التحقيق لكى نرى ما اذا كان هذا الاتهام حقيقة له دعائم لتثبته أم أنه متـــداع الأركان . وان النظرة الفاحصة اليه لا تلبث أن تزول قبل أن ينتهى ؟ اسمحولى أن أبرز من ثنايا أوراق التحقيق شخصيتين : أما الشخصية الأولى فهى شخصية ابراهيم بائع السجاير الذى حاول اثبات التهمة ولصقها بالمتهم ، ولا أقول محمد مصطفى لأننى لست فى مجال الكلام عنه الآن ، والشخصية الثانية هى شخصية المتهم ، وشخصية المتهم التى تضعونها فى الميزانالآن، يجبأنينظر اليجانبها ، لا اليماضيالشخص فحسب . ولكناليمستقبله وسمعته بل وحياته أيضا . من الخير أن نتعرض قبل كل شىء الى الشخصيات . فابراهيم هذا أنا لا أريد أن أتطوع بالطعن فيه من عندياتى لأنى لا أعرفه ، ولكنى استلهم القول من الأوراق .. فانظروا ما تقوله الأوراق وما يقوله الشهود على غير توافق ، وتبينوا للقول المدبر .

أولا · رجائى يوسف . هذا موظف فى السلطة القضائية فى وزارة العدل والمفروض فيه أن يزن القول ويحسن ادراك مرماه ، فقد تحدث عن ابراهيم فقال ما يأتى فى صفحة ١٣ من التقرير « ابراهيم لا يدرى ما يقول ولا يعى شيئا لأنه على الدوام فى سكر بين ، وهو علىالدوام يهذى أمام الناس قائلا انه مندوب المخابرات »

حضراتالقضاة ــ رجائى ــ وهذه سيطرتكم علىأعصابكم وجلدكم ــ

ان تتفضلوا بفكركم لحظة لتنزلوا مثل هذا القول على الواقع . . وتدركوا معى مالا بد أن يحدثه من نتيجة فهو يقول أنه من المخابرات . وهذا يدل على انه رجل غير عادى على الأقل .

هذا القول يا حضرات القضاة ردده من بعده قائد الفرقة الجوية أبو رابية اذ قال ما يأتى عن ابراهيم فى ص ١٨ من التقرير . سؤال : الا تتردد على دكان ابراهيم عثمان بائع السجاير ؟ فقال : أبدا لعـدة أسباب ، منها أنه قواد ويتجر فى المخدرات ، وسمعته غير طيبة ، فضلا عن أن مكانه لا يليق لمثلى أن نقعد فيه وهذه الشهادة الثانية المزكية للشهادة الأولى رددها شاهد الاثبات الثانى الذى قدمه الادعاء العام أمام حضراتكم وأقصد به السيد رشـدى اذ ذكر ما يأتى عن ابراهيم فى صفحة ٢١ من التقرير « هذا الشخص عابث وكداب وله نزعات دينية ومحدش يأخذ كلامه جد . . هو مجنون »

حضرات القضاة الأجلاء . . هذا هو الرجل الذى يريد من حضراتكم اليوم أن تصدقوه ، وهذا هو الرجل الذى يريد أن يكون رقيبا على وطنية المصريين . رقيبا حسيبا وناقلا أمينا لذمتهم نحو وطنهم . فهل تحتكمون فى ذمة المصريين ووطنيتهم الى قواد ؟ ومع هذا أنا سأترك لحضراتكم الكلام عن ماديات الدعوى وماديات جديدة تظهر لكم بالأدلة القاطعة كذب هذا الرجل وتفننه فى هذا الكذب . هذه شخصية أحد بطلى الرواية واستميحكم عذرا فى استعارة هذا المعنى لأحمد نصيف . . أحمد نصيف موظف . . وموظف فى وزارة العدل ، ووظيفته خبير ، يعنى نوع من القضاء ، وهذه الوظائف بصرف النظر عن نفسيته ، من شأنها وحدها أن تورث — ولو فى وعيه الباطن — احساسا بالابتعاد عن النزعات الحزبية ، لأن الذى يشترك فى العدالة يجمل به أن لا يندفع فى التيارات الحزبية . قد يعنى بالمسائل الحزبية فيجب عليه أن يبتعد عنها ، أنا أريد أن أكون أمينا فى الدفاع وانما انتقل خطوة واحدة فأقول بأن هذا الجو من طبيعته أن يورث فى الوعى الباطن ميلا محايدا فى الشخص . هذا الميل المحايد اعترض أو اصطدم بتيارات أخرى ، فلننظر اذن هل هذه التيارات حملت أحمد نصيف على الاعتراض أم لا . هذا يقتضينا أن ننتظم فى سائر جنبات الجو فنرى ما يأتى . . نرى أن كل الظروف المعيشية الخاصة بأحمد نصيف هذا ، من شأنها أن تؤكد هذا الجو فان مال فالميل الى الخير ، وان مال فالميل الى حركتكم لأنها عنوان الخير وتجدون هذا ظاهرا : أولا شقيقته كما تشرفت فذكرت ، هى أمينة صندوق جمعية مشوهى الحرب . وعادة فى بلاد الشرق وبنوع خاص فى مصر يرفرف على الأسرة الواحدة تيار

واحد وميل واحد ، والدليل على ذلك أن شقيقته تعمل في خدمة مشوهي الحرب ، يعني في أجل ناحية من نواحي الخدمة الانسانية والبر ، وأخاها يقال عنه انه خائن . ثم هو نفسه أصاب من الحركة فعلا كل خير . . .
فالحركة عندما قامت لم تقم لاحمد نصيف وحده وانما من فضل خيراتها أناله شيئا منها فهو مستحق في وقف شأنه ذلك شأن كل المستحقين لا يصيبه منه الا النذر . وله أموال في السودان كانت الحواجز بينه وبينها قائمة والسدود منيعة ، فرفعت هذه السدود بفضل حركتكم . . أقر هذا لا بصفتي محام ولا لأصنع دفاعا وانما هـــذه الاعتبارات كانت ماثلة في ذهنه فور سؤاله فجرت على لسانه . شوفوا حضراتكم أول ما قال : اذا كانت المسألة متعلقة بشخصي فقد أصابني كذا وكذا .
وأنا الذي أقوله اليوم ليس الا نقلا مما قاله . ولكنه الى جانب هذا ــ كما وصفه شاهد الاثبات السيد رشدي ــ عذب الحديث ومع الأســـف احنا طبيعتنا الدردشة ونحب الدردشة كثير ، والدردشة مش وكرها دكان ابراهيم وانما العادة الذميمة في الجلوس على المقاهي وحبذا لو أن اصلاحاتكم تطرقت الى هذه الناحية يوما ما . الناس تقعد وتدردش ويتطرق الكلام الى السياسة ويسبح منه الخيال فالناس تتكلم في ايه غير السياسة ، المفروض أن المتحدث مش مشغول بعمل فتتلقفه الشائعات والأقوال ويستدرج به الحديث ويتدرج الى حيث لا يدري .

ندوة . . وكان ابراهيم اللي كان يتجر بالدردشة التي نقلتاليكم على هذه الصورة المشوهة . الندوة دي كان يصح أن نعتبرها ندوة خطيرة أي وكر لنفث الشائعات في الجو انما اللي عاوز ينفث لازم يكون له نشاط منتظم ، المسألة مش مسألة انهم ييجوا هنا علشان يجتمعوا هنا بس ، بل بيجتمعوا كمان في بيت محمد عبد الغفار ، وشاء حظ ابراهيم العاثر وشاء حظنا السعيد ، وشاءت العناية الالهية من وراء هذا وذاك ، أن ابراهيم هذا حدد واقعتين . . فقد قال انهم مش بس اجتمعوا هنا بل اجتمع فلان وفلان . . وذكر انهم اجتمعوا في بيت محمد عبد الغفار في يوم كذا . ومش عاوز أثقل عليكم فأعود الى ما ذكرت فيكفى ان النيابة بينت كذبه ، فهو قال ان نصيف رجع من السفر يوم ٢٠ مع ان نصيف رجع يوم ٢٢ .

ما قولكم في اعتبار مادي أكبر ، اتخذه عنوانا للحكم على بقية التحقيق ، لما سئل ابراهيم عثمان في صفحة ٤٩ من التقرير عن أين كان الاجتماع في بيت عبد الغفار ، فوصفه ــ وهذه هي الكدبة الثانية ــ قال : دخلنا في بيته وهو ساكن تحت في أول دور والصالة فيها كراسي خيزران . عنيت

يوم بارحت أول أمس فى أن أتحرى هذا ، فما قولكم يا حضرات القضاة الأجلاء ان محمد عبد الغفار هذا لا يقطن فى الدور الأول وانما فى الدور الرابع . تصوروا فى الدور الرابع ! فيه فرق كبير بين الأول والرابع، والمسألة لا يمكن أن تدعو الى لبس . أنا أفهم لو قال فى الدور الأرضى فنجده فى الدور الأول يبقى معلهش . والرجل الذى يجرؤ على الحق هذه الجراة عندما يسأل عن نقطة .. لا يلبث أن يفتضح أمره . رجائى أن تحققوا هذه المسألة من بعدى وأن تنزلوا عليه العقاب فهو رجل كاذب وكذبه صريح . أما حكاية خطأ التاريخ فقد وجد الادعاء العام لها منفذا ، ولكن ما قوله فى نقطة السكن ! هذه ناحية من النواحى .

الرئيس ـ المحكمة غير مقيدة بالتحقيق الابتدائى . المحكمة مقيدة بشهادة الشهود .

الدفاع ـ أنا شاكر . كنت أحب أن يكون ابراهيم ماثلا أمامكم حتى كنت أنا بل كنتم أنتم تناقشونه فى مثل هذا وتقولون له يا ابراهيم ايه قولك ؟ نحن مقيدون بالتحقيق انت لو جيت شهدت فى واقعة معينة .. الدردشة فى الدكان لا يمكن أن يلجأ اليها فيكون الاجتماع فى البيت ، ويبقى اجتماع منظم فيه فلان وفلان يتكلموا ويتداولوا . فلما نيجى للحقيقة نجد أن المدعى العام استدعى جملة شهود ولكن الأغرب من هذا يا حضرات القضاة أن ابراهيم عثمان هذا ، سطر اسمه بين قائمة شهود الاثبات ، ثم ضرب على اسمه ! ما معنى هذا ؟

نيجى لمسألة الشهود . . تجدون نوعا من التوافق العجيب بين كلامهم وكلام ابراهيم ، ولما سئل أحمد نصيف عن معرفته ببعض الأشخاص قال: أعرف فلان وماأعرفش فلان يعنى زكى شمس أعرفه ، وسيد رشدى أعرفه عائليا ، وقابلته فى الاسكندرية وسعيد سنبل أعرفه ولم تدم معرفتى به ، ومحمد عبد الغفار أعرفه ولكن لا زرته ولا زارنى . ما قول حضراتكم بأن هذا الكلام الذى سطر على لسان احمد نصيف ـ وهو مقبوض عليه يعنى محجوز بينه وبين الاتصال بالآخرين ـ جاء مؤيدا جملة وتفصيلا من الشهود الآخرين . السيد رشدى سئل قال أيوه أعرفه .. أعرفه معرفة عائلية ، والتقينا فى الاسكندرية وسعيد سنبل قال اعرفه معرفة عابرة وان لم أزره ، وزهران ومصطفى شاهين مشفتهمش فى بيتنا . فى جملة المسائل التى أثيرت أن هذا الرجل تلقى خطابين من مضربين وسئل المصريان فأنكرا ! واحد منهم قال أنا ماعرفش أقرأ ولا أكتب .. والثانى ..

الرئيس ـ هذا كلام خارج عن الموضوع ..

الدفاع ــ أحب أن أضيف الى هـــذا ، أن الذى قيل عنه انه يقود حملة من الشائعات فتشوا منزله فلم يعثروا على شيء . لا شك ان اتصالاته كانت مراقبة وأقواله المتصلة بالآخرين تبين مبلغ ما فى كلام ابراهيم عثمان من كذب حينما قال انه كان فى اجتماع فى ٢٠ سبتمبر ، فأولا كان ابراهيم جاهل الاجتماع ، وتكذيب آخر من جانب الوقائع البدائية ومما ورد من أقوال ، تبقى المسألة فى هذه الحالة واضحة ومردها ــ لكى نلتزم حدود الحق وحدود الاعتدال ــ انني أخذت على احمد نصيف صلته ومعرفته برجل مثل ابراهيم وعاتبته على دردشته معاه ، الدردشة التى لا يقصد منها تصريف اساءة الى عهد هو يحبه ونال من خيراته ما نال .

بقيت ناحية التسجيل . أولا من الناحية القانونية أنا لا اعتراض لى اطلاقا على أن يصدق مثل هذا الحديث . فلا أقل من ان أناقشه كشاهد فأحرج التسجيل كما أحرج الشاهد .. وأكذب التسجيل كما أكذب الشاهد . لأن التسجيل كما سمعتموه يستقيم أمام حضراتكم . طيب هذا الكلام الذى سمعناه لا يمكن أن يقال انه يمثل فكرة كاملة ، وصدقونى ان ذكرت لحضراتكم بأنى مبلى بمثل هذه الآله فعندى فى بيتى واحدة مثلها ، وكل دقيقة السلك يقطع ، فأسمع أم كلثوم لتشجينى بصوتها ثم يقطع السلك فأسمع جازباند ! ففى التسجيل الموجود أمامكم سمعنا كلاما متقطعا فيه حاجة عن الانجليز على لسان نصيف ، ولا شك أن هذه كبيرة من الكبائر لو كان نصيف يذكر الانجليز بالخـير .. ولكن عندما نفرض البديهيات والاعتبارات المحيطة به لا يمكن اطلاقا أن نجعله راضيا عن الانجليز .. فالكلام الذى يدور فى ذهن الكثيرين ان انجلترا لا شك قوة عسكرية ، ولا شك أن محاربة الانجليز فى حاجة الى دهاء ولا شك انه من الخير .. من الحصافة ومن السياسة أن نتخير لحركتنا الزمن الملائم والمكان الملائم حتى نعد عدتنا ، بصرف النظر عن ماهية هذه العدة . عدة عسكرية عدة فكرية .. الخ . هل يريد مواطن أن نقذف بجنودنا ــ غير مستعدين ــ فى أتون النار ؟ اذن فلا يمكن أن يؤخذ هذا الكلام على علاته ويقال لقائله انت خائن ، ورجل مثل نصيف ظروف معيشته وظروف حياته الخاصة كما قلت لو فرض انه قال هذا فلمصلحة من ؟ صدقونى يا حضرات القضاة أنه ليس أشنع من أن تنكب بلد من البلاد بأن يفترض فى أبنائها الخيانة بفرض أنهم مواطنون غير صالحين . نحن نعترف أننا فى حاجة الى وعى ، وانما على الرغم من عدم وجود الوعى وعدم الاحساس بالوطنية ــ وستتعهدون أنتم هذا ــ ولكن الى أن يتم هذا التعهد ، فهل

حصل من هذا الرجل شيء من هذا ؟ عندى ما يمكن أن أطمئن معه بأن هذا الحديث ليس فيه فقرة كاملة تدل على أنه خائن .

بقى الحديث الذى بخلت علينا به النيابة العمومية وهو ما ذكر فيه أحمد نصيف بأنه يود أن تبقى هيئة التحرير خمسة وعشرين عاما ، لا يمكن التوفيق بين هذا وبين ما سمعتموه الآن من فقرات متقطعة الا اذا كان التسجيل كاملا .

وكيل النيابة ـ نحن تعمدنا أن لا ينشر لأن فيه ألفاظا نابية لو نشرت قد تسيء الى المتهم .

الدفاع ـ ان هيئة التحرير هيئتكم ، فاذا دعا الى بقاء هيئة التحرير ٢٥ سنة يعنى من هذا أن يبقى هذا العهد ٢٥ سنة وليس من يدعو الى هذا يقال عنه انه رجل خائن .

أنا تشرفت بعرض هذه القضية فى كلياتها وجزئياتها سواء من ناحية الشهود أو من ناحية الماديات التى تكذب عنوان الاتهام فيها ، وهو ابراهيم عثمان ، هذا الرجل الذى لم يأت ويا ليته أتى لكى تسلطوا عليه أسئلتكم . كل هذا يحدث أمام رجل يصح أنه أخطأ وأنا أؤكد هذا ، والا فبأى علة من العلل يعقد الصلة مع مثل ابراهيم ؟ وأظن ما أصابه الآن فيه الجزاء الرادع . حضرات القضاة الأحرار :

هذا ما أردت أن أعرضه على حضراتكم راجيا أن ينال منكم ما يحقق العدالة كما أفهمها وأرضى بها وترضون بها . .

وكيل النيابة ـ أرجو أن يسمح لنا بالتعقيب بعد الانتهاء من جميع المرافعات

الرئيس ـ مافيش مانع والآن ترفع الجلسة للاستراحة ربع ساعة .

(ورفعت الجلسة للاستراحة الساعة ١١ والدقيقة ٢٠ صباحا وأعيدت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٣٥ صباحا)

الرئيس ـ هل الدفاع الذى يمثل المتهم الثانى موجود ؟

الدكتور محمد هاشم محامى المتهم الثانى ـ أيوه يا فندم .

الرئيس ـ اتفضل .

الدفاع ـ قضاة الثورة وقضاة الشعب . . .

لقد فكرت طويلا بعد أن تناولت ملف هذه الدعوى . بم أبدأ وقد اعتدنا ـ نحن المحامين ـ أن نهيىء للدعوة جوها ، وفكرت طويلا : فى أى اطار سأعرض دعواى ، وفى أى حدود تعرض هذه الدعوى على قضاتها ؟ وانتهى بى شعورى ، ثم وجهنى تفكيرى الى أن أبدأ مرافعتى بهاتين

العبارتين ــ قضاة الثورة وقضاة الشعب ، لا لشيء الا لأننا ونحن الآن ماثلون بين أيديكم ، لا يقيدنا قانون معين ولا اجراء محدود . ولكنى تذكرت دراستى يوم كنت أدرس طالبا ، ويوم كنت أدرس القانون . . . أن القانون فى أصله ووضعه ، ان هو الا الحق . . ان هو الا العدل . . انهو الا الذوق السليم والاحساس المرهف الدقيق ، فاذا توفرت لى كل هذه العناصر التى أعرض عليها دعواى ، تحقق القانون بكل معانيه ، وتحققت العدالة التى ننشدها .

ان القانون ليس باجراءات وليس بأشكال . بل اننا كثيرا ما عانينا من هذه الاجراءات ومن تلك الأشكال ، فاذا ما تحررنا من هذه ومن تلك لنعود الى الحالة الطبيعية ، نعرض مسائلنا على الحق والعدل ، ونقيسها بمعيار الذوق السليم ، أى نعود الى القانون الطبيعى ، مجردا من أشكاله وأوضاعه ، تحققت لنا العدالة فى أسمى معانيها .

وانى مطمئن الى اننا فى هذا الجو الآن ــ نعين هذا الجو لسبب بسيط ــ . . أنتم فريق ممن قاموا على الثورة ، قاموا بالثورة وعاشوا الثورة ويعيشون فيها الآن . فأنتم أدق ميزان يحس بما يجرى فى البلاد وما يقصد بما يجرى ونحن كثيرا ما حضرنا قضايا أمام الجهات التى رسمها القانون ، فكنا نحاول كثيرا أن نجعل أو نهيىء الجو للقاضى العادى ، كى يفهم القضية ان كانت من نوع خاص ، كالنوع السـيـاسى ، وأنتم الآن . . وأنتم تهيمنون على سياسة البلاد ، أقدر من يستطيع تكييف الوقائع . واذن فأنا ومتهمى مطمئنان تمام الاطمئنان الى تقدير ما سيعرض على حضراتكم .

اننى لا أريد أن أتناول القضية من جوانبها العامة ، فقد تفضل زميلى وصديقى الأستاذ الدكتور زهير جرانه بعرض هذا الجانب على حضراتكم ولا أريد أن أكرر ما قاله زميلى الا فى الحدود التى يحتمها على دفاعى عن المتهم ، فالمتهمون الثلاثة ــ فى الحدود التى قدمها الاتهام ــ يوشكوا أن يكونوا مرتبطين فيما يتصل بأنفسهم وفيما يتصل بالوقائع المسندة اليهم ، واستميحكم عذرا أيضا فى أن تشملونى بنوع من الصبر ، ان عرضت لبعض النصوص التى وردت فى التحقيقات المكتوبة ، لأننى أريد أن أجعل من التحقيق المكتوب ثم من التحقيق الشفوى الذى أجرى فى الجلسة بين أيديكم ، وحدة لا تتجزأ . ولقد قال سيدى الرئيس ــ وبحق ــ أن التحقيق الذى يجرى فى الجلسة ، هو الأساس ، ولكن الى جانب هذا أيضا أرى ان التحقيق المكتوب يهدى وينير السبيل أمام حضراتكم ، ولا شك انكم تقدرون ما قيل وما سمعتم وما شاهدتم وما قدرتم ، وما أحسستم

والشاهد أمامكم يلقى بشهادته . . أريد أن أستنطق التحقيق . . أريد أن أستفهم العبارات والألفاظ . . وأريد أن أقابل وأن أقارن ، ثم اهتدى الى نتيجة أعرضها على حضراتكم لتقدرونها ، ان لى وان على . وفى تلاوة النصوص ــ بعض الأحيان ــ خشونة قد لا تكون مستحبة . .

شاء الاتهام وهو يقدم هذه الدعوى ، أن يضعها فى أسلوب وفى عبارات تكاد تكون مقيدة ، بما نسمع وما نقرأ فى القوانين العادية وفى المحاكم العادية وأمام القضاء العادى ، لأنه أولا وقبل كل شيء من رجال القانون ، ولكن أنا أريد أن أتحلل حتى من هذا فأعود ــ كما قلت ــ الى مجرد الدفاع .

ان متهمى ، أو المتهم الثانى ، متهم بأنه أتى أفعالا ضد سلامة الوطن أو تعتبر ضد سلامة الوطن وضد أمن الدولة . . وانه اشترك فى حملة منظمة لترويج الاشاعات من شأنها بلبلة الأفكار . . والآن . . لننظر فى ظروف المتهم ، ثم فى ظروف الشهود ، ثم ننظر أخيرا فيما قاله كل منهم .

ان متهمى له ظروف معينة ، فهو يتصل بصلة المصاهرة برئيس الوفد السابق ، وأرجو ألا تكون فى هذه الصلة ــ منظورا اليها دون باقى ظروفها ــ ما قد يسوق الى الأذهان ، انه مندفع بحكمها وبطبيعتها الى أن يأتى أعمالا قد تكون اجرامية ضد وطنه وضد سلامته .

الرئيس ــ لأ ماتخافش .

الدفاع ــ على اية حال ، فأنا أطمئن اليكم ، ولكنى أخشى أن يكون قد ورد فى أقوال الشـــهود شيء من هذا ، هو حقيقة متصل بهذه الصلة ، ولكنه عاش طوال ذلك العهد مغبونا أو على حد قوله هو غير مدلل ، وانهم ذهبوا فى معاملته الى حد ان أمره عرض فى ترقية ما على وزير الداخلية اذ ذاك فرفض أن يرقيه ، ثم أحيل الأمر على مستشار الرأى ، فأعطاه الحق فى الترقية ، ولكن الوزير أصر على عدم العمل بفتوى مجلس الدولة ، وأحال الأمر من جديد الى جهة ما ، حتى يؤجل الأمر وحتى يفعل الله أمرا كان مفعولا ، وظل هكذا الى أن خرج . ولو ان هذه الصلة كانت يوما من الأيام تستطيع أن تشفع له لتحقيق هذا الخير الذى كان يرجوه . . لتم له ذلك ، ولكن الحكم بقى سنة وسنتين ولم يتحقق له هذا الأمر . ان كل ما كان يمكن أن يبتغيه هذا المتهم هو أن يصل الى رتبة اللواء . . ثم يحال الى المعاش بعد ذلك ، فيقدر معاشه بخمسة وسبعين جنيها . وهذا هو ما تم له فى هذا العهد . أحيل الى المعاش فى سن الحادية والخمسين وتقاضى معاشا شهريا قدره خمسة وسبعين جنيها ، أى معاش اللواء وهو فاضل له على سن المعاش سنتين أو ثلاثة على حسب ما كانت تقضى به القوانين السابقة اذ ذاك . واذن لا يمكن أن نتصور أن يكون

فى نفسه حقد أو ضغينة يمكن أن يأخذها على هذا العهد ، فيبدأ من تلقاء نفسه ببث اشاعات معينة لمحاولة القضاء بها أو المساس بها على هذا العهد .. عهد الثورة .

هذا من الناحية الشخصية ،أما من ناحية الوقائع ، وهذا مايعنينى ، فانى أقول انه من ناحية الوقائع ثبت من أقوال الشهود جميعا ان زكى زهران لم يتصل اتصالا وثيقا بأى من هؤلاء ،بل بأى من الشهود الذين شهدوا وأدلوا بشهاداتهم فى التحقيق مهما كان مركزهم الحالى أو المستقبل ، اذن فلم تكن هناك رابطة وثيقة بين زكى زهران واحمد نصيف . ولقد قالوا ان زكى زهران متصل بمصطفى شاهين بصلة النسب ، ولكن صلة القربى وحدها لا تكفى لكى يكون الشخصان مرتبطين برباط الصداقة ، بل بالعكس قد يكونان ــ وهو الطبيعى فى بعض الأحيان ــ أقول قد يكونان أقرباء وانسباء وأصهارا ، والصلة على غير ما ينبغى ، وهذا ثابت ! والآن ،كيف صورت هذه القضية ، بياع سجاير ، صبى بيشتغل بيــاع سجاير ، وكونستابل بوليس ، وشاهد اسمه سيد رشدى ، لعل له مكانة غير مكانة هؤلاء ، وشاهد آخر آتوا به فى الجلسة من مستوى بياع السجاير وصبيه !.. كل هؤلاء .. شـــــهدوا ، ولهم أقوال مكتوبة ، وأخرى شفهية أدلوا بها فى الجلسة . فلننظر اذن الى ما قرره الشاهد الأول فى المحضر ، ثم لننظر فيما يمكن أن نستنتجه من هذه الأقوال . لقد قرر أولا ان المتهمين كانوا يحضرون الى دكانه منذ نحو ٤ أو ٥ أشهر وكانوا يجتمعون الخ .. ثم يقول الشاهد : وكانوا يتكلمون فى السياسة ويكررون أقوالا سابقة على أوانها . ثانيا ــ قرر أيضا ان احمد نصيف تشاجر معه فلم يعد لا هو ولا الآخرون يحضرون الى الدكان . ولكيما يسهل على حضراتكم تتبعى ، سأذكر أرقام الصفحات فيما يلى : لقد قرر بعد ذلك ان مصطفى غيث الموظف بسلاح الطيران حضر اليه قبل التحقيق بحوالى أربعة أيام وهدده وقال له « يجب عليك أن تمتنع عن الاتصال بمكتب المخابرات والا احنا مش حانجيلك ومش حايحصل كويس ــ وقرر بعد ذلك ــ وهذا هو المهم ــ انه منذ نحو ٤ أو ٥ أيام حضر زكى زهران الخ و ... الى آخر ما ورد فى أقواله وقال ما قاله .. اذن كيف نوفق بين هذه الأقوال جميعا ؟! ده بيقول انه من شهرين ماكانش حد بييجى ثم بعد ذلك يرجع ويقول انه من ٤ أو ٥ أيام جانى مصطفى غيث وهددنى! مما يفهم منه ان مصطفى غيث ــ ان كان هناك تنظيم بين هؤلاء المتهمين ــ كان على صلة بهم ، وانهم بدورهم يعرفون ان بياع السجاير متصل

بالمخابرات ، وانهم فى تدبيرهم سوف يكشفون . ثم يأتون بعد ذلك ليتحدثوا فى الأمور . كيف يتأتى ذلك الى الذهن ؟!

ان المتهمين جميعا ما بين موظف بمكتب الخـبراء وما بين ضابط بوليس وما بين مهندس فى وزارة الشئون الاجتمـاعية ! فكيف يتأتى هذا الى الذهن . ده أول ما سئل ابراهيم عثمان قال انه من نحو ٤ أو ٥ أشهر اعتاد زكى زهران أن يحضر الى الدكان . وهذه الأقوال واردة فى الصفحة الأولى ــ وفى الصفحة الثانية يقول « وكان يتردد محمد مصطفى على منازلهم لتوصيل الطلبات بصفة صبى المحل ولم يكن أحد يشك فيه . . الى آخر ما ورد فى أقواله • كذلك ورد فى الصفحة الثانية أيضا مايلى (س) هل تعرف سعيد سنبل ؟ (ج) أيوه ، وكان يتردد على دكانى الى ما قبل شهر مضى ، ثم تشاحنت معه ومع الآخرين ، وبعد ذلك لم يحضر منهم أحد . . وكانوا يجتمعون باحمد نصيف فى منزله الخ . . اننى أريد أن أكون أمينا فى العرض ووقت حضراتكم قد لا يتسع للقراءة والبحث والتدقيق ولذلك فأنا اقتطفت بعض الأقوال الهامة وأعطى أرقام الصفحات الثابتة فيها . طيب كويس ! ايه اللى حصل بعد كده ؟ (س) ما المدة التى ظل مصطفى يعمل فيها ؟ (ج) حوالى ستة شهور . وهذا وارد فى الصفحة الخامسة . وبعد كده فى آخر الصفحة الخامسة وأول الصفحة السادسة نجد ما يأتى : (س) هل لديك معلومات أخرى . (ج) من نحو أربعة أيام أو خمسة كان أمام الدكان احمد نصيف ومحمد عبدالغفار ومصطفى شاهين وسيد رشدى وزكى زهران يتحدثون مع بعضهم ــ وهنا يشاء الله أن ينطق هذا الشاهد كلمة الحق فيقرر انهم تحدثوا مع بعضهم فيما عدا الأخير . على ان هذا الكلام أيضا لم يحدث . لقد سقت الى حضراتكم بعض الأقوال لأن تحت يدى ما يثبت ان زكى كان مريضا بالذبحة الصدرية من يوم ١٥ ابريل ، ثم ثبت أيضا أن زكى زهران كان مريضا بالتهـاب لوز حاد قبل يوم اعتقاله بحوالى أربعة أيام وانه كان ملازما الفراش حتى وقت اعتقاله .

اذن تتبينون حضراتكم من أقوال الشهود انه لا يمكن أن تكون هذه الواقعة حقيقية ومعى الدليل المادى على ذلك وهو كلام الطبيب . اذ قال انه كان مريضا والى جانب ذلك انه لما راح السجن كانت حرارته ٣٩ . يضاف الى هذا اننى أفسر هذه الأقوال بأنها تفسيق لشهادة هذا الشاهد وما كنت أريد أن استعمل هذا التعبير الا اننى أرانى مضطرا اليه . وبعد ذلك تجدون حضراتكم انه قرر فى الصفحة السادسة عندما سئل « هل لديك معلومات أخرى » فقال « وفى ذات مرة كان سيد رشدى يحمل كمية

من المنشورات التى تحض على كراهية الحكومة ــ وقد أظهرها فى مواجهة محمد مصطفى ، ولكن هذا لم يشأ أن يضبطه فى هذا الوقت ، وكان هذا من نحو ثلاثة أشهر . لم اذن هذا العناء كله ولديك الدليل القاطع الذى لو قدم الى المحكمة من أجله لحكمت عليه بالاعدام ، ولكان حكمها محل ارتياح من جميع المصريين أتريد أن تدبر شيئا آخر ؟ لا . . قد لايواتيك الحظ فى ضبطه . والسيد رشدى هذا ، لا أعتقد انه بلغ به الحد من البله أن يحمل المنشورات بيده ويروح لبياع السجاير ويوريها للصبى بتاع السجاير . راجل فيما يبدو متحمس تحمسا غير عادى ، عمال يودى ويجيب ؟ ازاى يا أخى احتملت انك تجد هذا الدليل وتسيبه ؟! كيف هذا ؟ ثم بعد ذلك يقـــرر فى آخر الادلاء بأقواله الأولى عندما سئل . ولحساب من يعمل هؤلاء ؟ فكانت الاجابة اللى أعرفه انهم يعملون لحساب الانجليز ، لأن ناس كثير من القنال والاسماعيلية يحضرون لهم مرارا عديدة ويتصلون بهم ، واللى كنت ألاحظه أن نصيف كان بيسافر كتير مرة أو اثنين فى الأسبوع الواحد بعد مقابلة بتوع الانجليز .

المقصود من ذلك هو التأثير على حضراتكم أنتم القائمون بالأمر . المسألة مش بالبساطة دى . ان هذه الوقائع وهذه الأقوال لا تثبت بمجرد نظرة عابرة أبدا . هذا ما يقوله ابراهيم عثمان ــ ولقد كان يهمنى أن أراه ولكن فى الحدود الموضوعة أمامى ليس لى الا أن أحاول الاستنتاج .

والآن لننتقل الى أقوال الكونستابل ، فماذا قال فى ابراهيم عثمان ، قال ــ وآسف أشد الأسف أن أذكر الألفاظ التى قيلت فى وصفه فى هذه الجلسة ، ولكن الظروف تضطرنى الى ذلك ــ قال عنه انه قواد ، تاجر مخدرات ، مخمور باستمرار ، رجل غير أمين ، يتكلم بلا حساب وينبش الناس ، يعنى يبدأ هو فى الكلام علشان يجر رجلين الناس ــ وبعد ذلك الكونستابل فى آخر دقيقة يقول « ان ابراهيم ده راجل لما كنت اشوفه كنت ابتعد عنه وخايف منه » وآخر حاجة فى التقرير انه كان بيقول انه علم ان ابراهيم عثمان كثير الكلام ولذلك فانه كان يتحاشاه .

بعد ذلك انتقل الى التقرير الرابع ــ وهو تحفة من التحف ، ومع الأسف فقد أثقل على حضراتكم فى التلاوة نوعا ــ هذا هو تقرير الكونستابل حسين صفوت : الأول عن زكى زهران وأنا مش حاعلق على التقرير ده بل سأذكر وقائع ــ المتهمون اعتقلوا يوم ٢٧ أو يوم ٢٨ والتقرير الرابع بتاريخ ٢٨ ، يعنى يوم ما اعتقلوا أو ثانى يوم ما اعتقلوا برضه أنا فى هذا الصدد سأحاول أن أحلل التقرير واترك الاستنتاج لحضراتكم .

التقرير الأول : عن زكى زهران ــ بيقول فيه ، انه وفدى ومتزوج قريبة مصطفى النحاس ، وسبب معرفتى به هو ابراهيم عثمان حيث كنت اعمل ببوليس الاسكندرية ، فكلمه فنقلنى الى بوليس القليوبية ، وكان من ضمن الضباط الذين طهروا فى الحركة وخرج من البوليس ، وأول ما علمنا ذلك تحاشيته وكنت أمر بابراهيم بياع السجاير الخ .. وكان كل ما يقف عند ابراهيم يتكلم معاه فى الحركة .. وكان يتناقش مع ابراهيم فى هذا الموضوع . وبالنسبة لأنه اميرالاى وأنا كونستابل كان دائما يقلل من الكلام معى ، وأخيرا علمت من ابراهيم انه مراقب من المخابرات وانه سوف يقبض عليه ، وقد شاهدت الشخص السمين مع زكى زهران .. الخ .. ثم يقول : وكان يخشى الكلام أمامى لما عرف انى رجل بوليس ، وامتنع عن الحضور عند ابراهيم ، ومابقاش ييجى وبقى يروح القهوة ولما علمت ان زكى زهران مراقب أخذت اتجنبه ، ولما كنت أجده عند ابراهيم استأذن وانصرف لعدم شبهتى معاهم .. (وبعدين الكونستابل عرض خدماته بأن سيكون شاهداً فى القضية) .

التقرير الثانى ــ عن أحمد نصيف .. برضه مكتوب فيه مقدمة عن أحمد نصيف وبعد كده يقول فيه : وعندما كنت ألاحظ ان ابراهيم عثمان حيتكلم مع احمد نصيف فى السياسة ــ كنت انصرف واستأذن منعا للشبهات ثم تقريرين قال فيهما ــ بخطه ولسانه ــ انه لما كان يشوف زكى زهران ، كان يستأذن وينصرف ــ مش زى ما كان بيقول فى الجلسة انه كان بيقعد بعيد شوية يعنى كده بين باب وباب ، وكان يستمع للحديث ويقول انه بس هو اللى كان بيسمع هذا الحديث يعنى الناس اللى فى الشارع ماكانوش بيسمعوا وهو اللى بيسمع بس ، بأه ده اسمه كلام ؟!

ان المحكمة تريد أن تتحرى العدالة . ان الوضع الطبيعى ان اللى ماشى جنبه كمان يقدر يسمع هذا الحديث ، والا ايه ؟! هذا ما قرره فى تقريرين . لقد قرر انه كان يستأذن وينصرف .. ازاء هذا أرى ان كل ما يمكن أن يرد على لسانه سواء ما سمعه أو رآه فهو غير صحيح ويبقى لا يعتد به . كون ما يقرره ، هو عبارة عن نقل عن مصطفى أو ابراهيم عثمان جائز ، انما ما شاهده هو أو سمعه هو فلا . وفى التقرير الأخير تأكيداً لما أقرره الآن ، اذن فمثل هذا الشاهد لا يمكن أن تكون شهادته مباشرة مأخوذة من سماع أو مشاهدة ، وانما هى منقولة عن ابراهيم عثمان فاذا عرفنا ابراهيم عثمان هو ايه ، يبقى اذن شهادته الفعلية ساقطة ولا يعتد بها . بعد كده يقول « كنت دائما اتحاشى الكلام مع

ابراهيم فى مثل هذه الأمور لخطورتها ، خصوصا وان ابراهيم كان بيتكلم عن الحركة حتى مع أشخاص لا يعرفهم »

حضرات القضاة العدول :

لا يمكن أن يكون مثل هذا الشاهد ، شاهد صدق عادل ، وانما هو رجل يحترف حرفة ويصطنع صنعة يريد أن يأخذ من ورائها ما يأخذ هو لا يقرر الحق والعدل انما هو محترف ، الناس اللى مايعرفهمش يجيبهم ويكلمهم فى السياسة علشان آخر النهار يقول كلمة أو يكتب تقرير ، وبعد ذلك يقول حسين صفوت فى التقرير (ولا أقول انه بيتكلم ضد الحركة) رجل مأخوذ خايف على نفسه ، ويخشى أن يوضع موضع الاتهام ، يقوم يدافع عن ابراهيم عثمان ويقول (ولا أقول انه بيتكلم ضد الحركة ، بل كان يقول أخبار جديدة سابقة لأوانها أما عن احمد نصيف فاقسم انه لم يتكلم أمامى عن شىء ضد الحركة وأنا أعلم) ..

وكيل النيابة ــ هذه الأقوال متفقة مع التقرير السابق ، فقد ورد فيها ان احمد نصيف عندما كان يتكلم مع ابراهيم عثمان كان بينصرف .

الدفاع ــ أنا باذكر هذه النقطة مخصوص لأنه فى التقرير الثانى عن احمد نصيف سيثبت عكس هذا فقد ورد فى التقرير الثانى بعد المقدمة ما يلى : (وكان فى بعض الأحيان يحضر زكى زهران وانا واقف ، ويقف مع احمد نصيف وابراهيم ويتكلموا عن الأشياء التى ذكرتها) .



من اليمين : مصطفى شاهين يتحدث الى جاره وقد وقف زكى زهــران يتحدث الى أحد المحامين وبجانبــه احمد نصيف أثـــناء الاســتراحة

اذن هذا كذب . . ولقد حلف هذا الرجل يمينا عظيمة غليظة ثم ينساها ليقرر فى تقرير آخر مكتوب فى نفس اليوم ، عكس ما قرر بعد أن حلف اليمين • كيف اذن يمكننى أن آخذ بلفظ من هذه الألفاظ أو بعبارة من هذه العبارات ، أو بمعنى من هذه المعانى ، لأضع هذه الرقاب فى المشنقة ؟

وكيل النيابة ــ لقد كان احمد نصيف يستمع له .

الدفاع ــ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ، أؤكد لكم اننى أمين ، فأنا أقرأ كل شىء ، وسأعلق على كل شىء . الواقع ان هذا التقرير تحفه . . انه يقول : (واحمد نصيف يستمع له ، وكنت ألاحظ ان احمد نصيف يوافق زكى زهران فى أقواله ، وكان احمد نصيف حريص فى كلامه) . حرص ايه ده ؟ بقى ساعة تقول لنا : ده رجل عمال يدردش ويأخذوا له شريط ، ومرة تقول انه رجل حريص فى أقواله • ايه الكلام ده ، وايه التناقض ده ؟! اذن بأى القولين نأخذ ؟ بعد ذلك يناقض نفسه مرة أخرى ويقول (وكان عقب انصرافهم زكى زهران يقول لابراهيم . .) وهنا ، اما أن يكون الكلام ده حق ، واما أن يكون تلفيق لواقعة حدثت ، واما انهم اتكلموا مع ابراهيم وهو لم يسمع وانما ابراهيم هو اللى قال له (انهم سوف يطلبونه شاهدا فى القضية فكنت دائمـــا على استعداد لتأدية الشهادة) .

اننى لم أنقل محضر الجلسة ، وأرجو من حضرات ممثلى مكتب التحقيق والادعاء أن يتابعونى ، لأنى يمكن أروى الرواية على غير صحتها . لقد جاء هنا ليجعل من نفسه رجلا أمينا فقال « أنا اللى عرضت على ابراهيم أن أؤدى الشهادة . ان هذا تزوير وتلفيق ، وبهذا يكون هذا الشخص مواطنا غير صالح ، لأن الثابت ان ابراهيم هو اللى قال له . انت حتستدعى للشهادة » .

أنا عندما قدمت مقدمتى قلت جريا وراء ما قرره رئيس الجلسة ، ان المعول على ما يقال فى الجلسة ــ أنا مش عاوز اسمع الكلام الذى قيل فى الجلسة بل أنا عاوز أكون حاضرا وقت أن يؤدى كل شاهد شهادته لأرى واسمع كيف كان يطرح السؤال ، وكيف وكيف ، ثم كيف كان يؤدى الشاهد شهادته وفى هذا الكفاية • وأنا مطمئن وأنا أنظر الى حضراتكم انكم كنتم تستقصون ، وتحاولون أن تستقصوا أوجه الحق من الباطل حينما كان الشاهد يدلى بشهادته أمام حضراتكم . قال ايه بعد كده ؟ قال (ألا اننى لما علمت كل هذه الأعمال كنت أتحاشى الوقوف معهم) يا راجل اثبت على عبارة واحدة ، وعلى رأى واحد !! ايه الكلام ده ؟!

ساعة تروح ، وساعة تيجى ، وساعة ابراهيم بيقول ، وساعة تقول انا كنت أتحاشى الوقوف معهم وانصرف ، وساعة تقول أنا كنت اسمع كلامهم الاثنين أثناء وقوفى عند ابراهيم ، يبقى هو كان بيسمع كلام نصيف ، مش كده ؟ طيب وبعدين يقسم بالله العظيم انه لم يسمعه . بعد كده يقول فى التقرير الثالث أو الرابع عن زكى زهران : « وأول ما علمت ذلك تحاشيت معرفته ، فكان عندما يحضر عند ابراهيم علشان يشترى سجاير كنت انصرف .. الخ » مع ان زكى زهران لم يذق السجاير من أيام ما جت له الذبحة الصدرية ، ولما سئل زكى زهران قال « أنا كنت بافوت عليه علشان آخذ زجاجة كوكاكولا أو زجاجة كازوزة . هذه هى التقارير الأربعة وقد عرضت طرفا منها على حضراتكم ...

اذن كيف يمكن ــ يا حضرات القضاة ــ أن نطمئن الى أقوال مثل هذا الشاهد المبتور ، وكيف يمكن أن نطمئن الى شهادته الشفوية وهو يدلى بها فى الجلسة ؟! وقد شاهدتم ورأيتم كيف انه فى أول الأمر كان يعمم ، ثم يسأل من الاتهام أسئلة صريحة ، فيحاول أن يعتقد مثل هذه الأسئلة الصريحة معناها أن تكون الاجابة بالايجاب ، فيقرر بالايجاب ، فتسأله المحكمة شوية أسئلة يقوم يلخبط ، وقبل أن يجيب ، يقوم ينظر الى اللى بيسأله كأنه يريد أن يستوحى منه الاجابة .

وكيل النيابة ــ أنا على أى حال ماقلتش له شىء .

الدفاع ــ وقعد يقول أنا أحب وأكره ، اللى يحب ويكره مايقولش ، ودى مسألة الواحد يقدر يعرفها ، اذن مثل هذه الشهادة يجب ألا يعتدبها واعتبارها ساقطة سواء أكانت مباشرة سماعية بالمشاهدة أو غير مباشرة سماعية بالواسطة .. فاضل عندنا بعد كده محمد مصطفى الشاهد الثالث ، محمد مصطفى والحمد لله أقواله الواردة فى التحقيق تثبت انه هو وابراهيم عثمان بيتنافروا فى رواية الحديث .. ابراهيم عثمان تناقض مع محمد مصطفى ، ومحمد مصطفى بدوره ناقض ابراهيم عثمان . فقد قال فى الأول عندما سئل : انت عملت ايه ؟ قال « أنا جانى محمد عبد الغفار وأعطانى خمسة قروش علشان اشــترى بهم فحم ، وفى الرواية الثانية ــ وقد جاء ذكرها فى آخر المحضر ــ الكلام اللى مكتوب غير كده بالمرة ــ قال : أنا رحت ووديت الفحم وقعدت ساعة وفى هــذا الوقت بالذات كان بيقول اننى عرضت على محمد مصطفى انه يتفضل فرفض . أكثر من هذا أيضا ، فهناك حاجة تانية بين محمد مصطفى وابراهيم عثمان فى الرواية الواردة عن الشيك . ابراهيم عثمان قرر ان الحديث الذى دار بين نفس الشخص والشخص الآخر عن الشيك كان



خلقت أسنانك
لتدوم
إن الأسنان التى وهبتك إياها الطبيعة
من الميسور أن تخدمك طوال الحياة
إذا تكفلت لها بالعناية الضرورية . نظف
أسنانك ليلا ونهارا بمعجون الأسنان
يوتيمول مع عرضهم مرتين سنويا
على طبيب الأسنان ، فتوفر
على نفسك مصاريف الأسنان
الصناعية الباهظة ..
EUTHYMOL TOOTH PASTE
إستعملوا يوتيمول
معجون
الأسنان
العلمى
س ت ١٠٨٦٦
يطلب من مخازن أدوية دمار ومن جميع
الأجزاخانات بالقطر المصرى

بحضور محمد مصطفى وانه شاف وسمع هذا ، ومحمد مصطفى لم يرو هذه الرواية ولم يقل شيئا عن الشيك الا في الجلسة لما جه بعد ذلك ، ولما سئل ابراهيم عثمان — وقد سئل مرتين — لما سئل للمرة الثانية روى رواية الشيك بصورة أخرى قال : ان الشخص الآخر أعطاله شيك ، راح يصرفه من فرع الموسكى ، ولكن الفرع لم يصرف الشيك ، فرجع به وقاله اصرفه انت وادينى الفلوس ، ومحمد مصطفى لما جه في الجلسة وسئل ، برضه في الأول قال كلام من النوع ده . كمان ذكر مسألة السودان والحديث عن السودان ، ولما جه في التحقيق المكتوب نسبه الى زكى زهران ولكن لما جه في الجلسة نسى هذا . ده كان كلام حافظه ونسيه لما جه في الجلسة نسب الكلام ده — يعنى حكاية السودان — لاحمد نصيف .. مع ان الرجل اللى شاهد وسمع حاجة ، لا يمكن أن ينساها مطلقا لأن مثل هذه المسألة ترسب في الوعى الباطن ، ولا يمكن للانسان أن ينساها .. فهل يعقل انه ينساها في ظرف ثلاثة أيام ، وهى الفترة ما بين التحقيق المكتوب وبين أقوال الشهود ؟

بقى لنا بعد ذلك الشاهد الأخير وهو رشدى ، وما كنت أريد أن أتعرض لشخصية هذا الشاهد ، ولكن في التقرير المكتوب نجد ان بعضهم قال عن رشدى انه راجل تافه ، وانه مش في الدنيا وانه وانه .. ولما جه في الجلسة — وحقيقة أنا لا أريد أن أتزيد — ثبت في ذهنى انه راجل مش دريان . وقد قال فيما قال : أنا راجل عندى حتة أرض ، واحمد نصيف بيكلمنى في الضرائب ، حتى ان رئيس الجلسة قال له : يعنى يفهم من ذلك انك انت كنت بتاخد من احمد نصيف درس في الضرائب . ولما طلب اليه أن يتعمق أكثر من ذلك ليذهب الى ما وراء ما قال أو شاهد ، بدأ يلخبط . لماذا ؟ علشان هو راجل تافه مذهول قعد يقول أنا لا أعرف نصيف ، وان زكى زهران كان عيان بالذبحة الصدرية فلما سئل بيتكلموا عن مين في الجيش ، قال : أهو يمكن كانوا بيتكلموا عن الجيش ، فلما سئل جيش ايه قال يمكن بيتكلموا عن الجيش كله ، فهل ده يبقى كلام معقول ؟! يبقى رشدى من هذه الناحية ، أنا لا أعول كثيرا على شهادته .

على اننا اذا ما عرضنا لباقى من سئلوا في محضر التحقيق ، فاننا نجد ان هناك أشخاصا لا تتعدى شهاداتهم عبارة : لا ، أو أيوه ، ومثل ذلك مثل شهادة رمزى يوسف وشهادة الدكتور أنور حسن عبد الله ، فشهادتهما لم تزد عن شهادة أى واحد يقول : لأ أو أيوه .

أمسك في شهادة رجائى يوسف رفعت وشهادة سعيد سنبل . لقد سئل سعيد سنبل فقال : انه يعرفهم معرفة سطحية ، وانه لا يذكر وقائع

معينة . كما قرر انهم لم يتحدثوا فى مسائل غريبة . ولما سئل هل كانوا يتكلمون عن الجيش المصرى والانجليزى ، أجاب بأن ذلك جائز ، ولكن لم تحصل مقارنة بين الجيش المصرى أو الانجليزى ، ولما طلب أن يسأل للمرة الثانية ، لم تتعد أقواله ما قاله فى المرة الأولى .

أما رجائى يوسف رفعت ، فهذا شاهد أحب أن أزن شهادته بعض الشيء لأنه كان وكيل نيابة ، ويعمل الآن موظفا بوزارة العدل . فهذا رجل قطع قطعا بأن هؤلاء الشهود لم يكونوا يجتمعون لغرض غير سليم ، وما كانوا يتكلمون فى السياسة ، أو فى المسائل الغريبة التى تنسب اليهم اطلاقا ، وانهم اذا كانوا بيجتمعوا فى البيوت ، فهذا شيء لا يعرفه . هو يقرر الحقيقة وهذا شاهد صادق ، فما رآه وما سمعه قرره على حقيقته .

من ذلك ترون حضراتكم ان أقوال الشهود جاءت متناقضة فى التحقيق فلقد قيل ان اجتماعات حدثت فى ١٤ أغسطس وفى ٢٥ أغسطس ، وكل هذه الاجتماعات لم يشهد بها غير واحد هو ابراهيم عثمان . وكمال رياض لما سئل ، قال : انه كانت هناك اتصالات بين احمد نصيف وزكى زهران . وكمال رياض كان ضابط فى القسم المخصوص سابقا ، ونحن نعرف . . .

المدعى ــ هذا الكلام خاص بالادعاء الأول . . . .

الدفاع ــ ان هذا الشخص الذى أشرت اليه ، ما كان يمكن أن يكون فى هــذه البساطة ، راجل يعطى كارت يقوم يعطيه لبياع سجاير ، وحتى فى الوصف قال عليه ان له شارب ولونه قمحى مع ان هذا الشخص ليس له شارب

يا حضرات القضاة ــ آسف لأننى أخذت من وقتكم أكثر مما ينبغى ، أما وقد تحدثت فى الأقوال وقارنتها ببعض ــ فاننى أشكر لحضراتكم هذا الانصات وسعة الصدر ، لأنكم كما سبق أن قدمت ــ انما تتحرون العدالة وبعد ذلك أترك متهمى بين أيديكم وأنتم تخلون لأنفسكم راجيا الله أن يلهمكم الحق والعدل والسداد .

الرئيس ــ والآن ترفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين بعد الظهر ثم أعيدت فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخمسين بعد الظهر) .

الأستاذ يحيى حسنى عن المتهم الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات القضاة ، عندما وكلت عن المهندس مصطفى شاهين تهيبت الموقف ، تهيبت المثول بين أيديكم لا لسبب ، سوى ان موكلى هو مصطفى شاهين . مصطفى شاهين الذى استمر هدفا لأكبر حملة صحفية قرابة عام بأكمله . . لم تترك هذه الحملة عيبا الا أسندته اليه ولم تترك نقيصة من النقائص سواء أكانت الرشوة أم الاستغلال الا وألصقتها به ، ولكن حين فكرت فى اننى سأقف للدفاع عن مصطفى شاهين وهو متهم بكل هذه النقائص أمام محكمة قضاتها من الضباط الأحرار الذين وضعوا رؤوسهم على أكفهم فداء لهذا الوطن ، وما ان أطلعت على التحقيقات وألمت بظروف مصطفى شاهين ، حتى أيقنت ان الله قد أكرمنى ، وانه أراد لى أن أكون الوسيلة الى اصدار حكم البراءة من أيديكم لموكلى .

من هو مصطفى شاهين ؟ مصطفى شاهين مهندس تخرج من كلية الهندسة سنة ١٩٣٢ وكان ترتيبه الثالث ، وعمل بالحكومة المصرية ، وفى سنة ١٩٣٣ ناسب الرئيس السابق مصطفى النحاس ، واستمر يعلو وينخفض ، واعتقد الناس انه محسوب لهذا الرئيس السابق ، فتعرض لمثل ما يتعرض له هذا الزميل من الاتهامات والهجمات ، الى أن استقالت وزارة صهره فى يناير سنة ١٩٥٢ ، فتقدم لمجلس تأديب وحوكم ، وأدانه هذا المجلس وقضى بخصم ١٥ يوما من مرتبــه . وكان وزير الشئون الاجتماعية وقتئذ هو السيد فؤاد جلال ، فاستأنف مصطفى شاهين حكم مجلس التأديب ، ولكن الوزير استعجل الأمور فطلب فصله ، وفعلا فصل، فلم يرض مصطفى شاهين أن يفصل وهو موصوم بهذه التهم ، فسعى وجاهد أمام مجلس الدولة حتى أتيح له أن ينظر استئنافه للحكم أمام الدائرة الخاصة بالموظفين ، وصدر الحكم ببراءته فى أول ابريل سنة ١٩٥٣ ، وتلك فرصة سعيدة لأن يرد الى مصطفى شاهين شرفه ، وان نعلن انه قد برىء من كل اتهام وجه اليه ، وخرج من الحكومة كأنظف ما يخرج الموظف الحر النزيه الأمين · وقف مصطفى شاهين الى أول ابريل سنة ١٩٥٣ . . اذن كان وقفا على قضيته وعلى المعركة بينه وبين الظــلم ، فالظلم لا يريد له أن يخرج بشرفه ونزاهته مصــونة ، انتصر مصطفى شاهين فى هذه المعركة وارتاح الى انه استرد حقوقه ، ولكن تلك المعركة تركت أثرها فى نفسه وصحته ، فمرض مرضا خطيرا ثابتا بالدليل الذى لا يمكن اصطناعه . مرضا جسمانيا ماديا سنقدم الدليل الذى لا يرقى اليه الشك عليه ، فهناك من الأدلة ما يمكن أن يصطنع

فموكلى مرض ولا يزال مريضا حتى هذه اللحظة ، ولم يكن يترك منزله أو مستشفاه الا لأيام متقطعة لا يلبث أن يعود بعدها من جديد الى فراشه والآن نتطرق ، بعد أن ذكرت هذه المقدمة التى تحيط بظروف مصطفى شاهين ويتبين منها انه كان مريضا !. واختصارا للوقت سأقدم فى أثنائها أدلة مرضه فى كل مناسبة من المناسبات التى ورد فيها ذكر له . أول شاهد ضد مصطفى شاهين هو ابراهيم عثمان ، والادعاء . وكل هذه القضية ترجع فى تاريخها الى خمسة أو ستة أشهر الى الوراء ، فلنرجع الى الوراء لنرى أين كان مصطفى شاهين فى هذه الفترة أى فى مايو سنة ١٩٥٣ . وهذه حافظة فيها ايصال رسمى من مستشفى الحميات تثبت انه كان الى يونية موجودا بالمستشفى ، وتلك تقارير التحليلات الطبية التى أجريت له فى الفترة من مايو حتى تاريخنا هــذا ، وملف القضية حافل بالشهادات الطبية ، ولكنى لم أقبل أن أقدمها لأن مثل الشهادات يمكن أن تصطنع وأن تقدم كخدمة فى الظروف الحالية ، أما هذه التقارير ، فلها أصول من دفاتر منمرة ثابتة التاريخ فى المعامل التى أجرتها ، وأسماء الأطباء الذين قاموا بعلاج موكلى : هم سويدان وعبد المنعم المفتى وعبد الحميد عمر وعيدروس ومهنا . هؤلاء هم الأطباء الذين قاموا على علاجه من مايو حتى هذا التاريخ . ثابت اذن انه كان مريضا .. ولكنى أعود الآن الى التحقيق ، وأرى بعد أن وجه الادعاء الى موكلى تلك التهمة الخطيرة وهى انه أتى أفعالا تعرض سلامة الوطن للخطر ، وانه اشترك فى حملة منظمة لترويج الاشاعات وبث الدعايات ، أرجع الى القضية فأجد ان مصطفى شاهين مثل فيها دور الأبكم فلم ينسب اليه شاهد انه تفوه بلفظ واحد ، حتى ان أحد الشهود بعد أن قال انه سمع مصطفى شاهين عاد وشكك بين مصطفى شاهين وشخص آخر . وابراهيم عثمان يقول : من نحو أربعة شهور أو خمسة اعتاد شاهين أن يتردد على محلى مع آخرين . وفى ص ٣ جـ ١ قال : ان احمد طلبه صقر كان يتكلم على مسمع من زكى زهران ومصطفى شاهين واحمد نصيف . وفى ص ٤ قال : انه اجتمع مع عبد الغفار وآخرين ، وتلك هى الواقعة التى تولى تكذيبها حضرات الزملاء . وعند سؤاله فى ص ٤٨ قال : انه كان فيه اجتماع فى بيت عبد الغفار وافتكر ان شاهين كان موجودا .. تلك هى أقوال الشاهد المخمور القواد التى يراد بها أن يحيط بأعناق هؤلاء الأبرياء حبل المشنقة . أما أقوال الشاهد الكونستابل حسين صفوت واسمحوا لى أن أسميه بالشاهد الأراجوز ، انكم لستم قضاة فحسب ، بل انكم قضاة وفرسان وتقدرون الوطنية والرجولة حق قدرها ، كما تقدرون العدالة تمام التقدير .. ماذا قال الشاهد حسين صفوت ؟! فى الاجابة

الثالثة ، قال : وكذلك الشخص البدين الذى علمت ان اسمه مصطفى شاهين ضالع معهم فى هذا . بهذه البساطة !! هى غدوة والا عزومة ، يدخل فيها شاهين مع الداخلين يقول الشخص البدين ضالع معاهم ويريد بهذاأن يحيط عنق موكلى بحبل المشنقة . . بهذه الكلمات ! ماقالش: عملوا ايه ؟ قالوا ايه ؟ مافيش أى حاجة . وجه فى الجلسة ، ولما نوقش ناقشته المحكمة فقال أنا كنت باشوفه معاهم وما اعرفش اسمه انما كان بيحضر ويقف معاهم . هذا الشاهد يرتدى البدلة العسكرية ، واعتقد ان للمحكمة رأيها فيه وفى تقدير شهادته . الشاهد الثالث هو سيد رشدى جه وقال فى الجلسة اسمه نصرت شاهين وانما ماشفتوش الا مرة واحدة ، وكذا قال ، فى التحقيق ان زكى زهران اتكلم فى وجودى وفى وجود شاهين ــ ولا أذكر ان كان هوه ولا زهران ــ ان الضباط غير متفقين . والشاهد الرابع اللى هو ركن هام فى هذه الدعوى فيما يبدو وهو الذى قام بالدور الايجابى فى مسألة التسجيل ، قال فى ص ٥٢ فى الاجابة السابقة كان بيحضر هذه الأحاديث زكى زهران ومصطفى . . ومصطفى حاف لا مصطفى شاهين ولا الشخص البدين كما أسماه الشاهد الآخر ، ثم قال فى ص ٥٣ كلهم كانوا يؤيدون احمد نصيف . . ثم قال فى الجلسة ان شاهين كان بيوافق يعنى بيقول أيوه . هذه هى الادعاءات التى قدم بها مصطفى شاهين الى المحاكمة . . هذه الاتهامات قد تسببت لمصطفى شاهين فيما سيكون له أثر فعال فى مرضه وعلى حياته بالذات لأنه رجل مريض وشعوره بأنه سيحاكم لمثل هذه التهمة الخطيرة كاف لقتله والقضاء عليه .

محمد مصطفى لما جه وسأله الادعاء فهم ان موقف مصطفى شاهين نظيف فكبا الكبوة التى تجعله شاهد زور وتجعله ممعنا فى الاجرام اذ قال: ان مصطفى جه الساعة ١٢ ليلا وهو مروح بيته ، وقال لابراهيم خسارة دكانك ، خد مراتك وعيالك وامشى لحسن فيه ثورة فى البلد . فقد اختلط على هذا الشاهد الأمر فخلط بين احمد نصيف وبين مصطفى شاهين . ان مصطفى شاهين يقطن شارع القناطر وهوه مروح مايفوتش على ابراهيم لأنه مش فى سكته . . انما اللى يفوت على ابراهيم نصيف اللى ساكن فوقيه الشاهد . . فانه ركن هام وهو انه ليس هناك ما يدعو شاهين القاطن بشارع القناطر أن يمر بشارع عمر بن الخطاب وبينه وبين مسكنه مسافة ، وهو اختلط عليه مين اللى ساكن فوق ابراهيم منهم .

الرئيس ــ يعنى معنى هذا ان نصيف هو اللى قاله ؟

الدفاع ــ لا يا فندم . . أنا لا أقصد هذا وانما أدلل على كذب الشاهد ، ولو انه وجد ان مركز احمد نصيف يحتاج الى تقوية لما تردد فى الكذب والذى

أريد قوله هوانه اختلط على الشاهد ، من منهم اللى ساكن فوق ابراهيم اختلط عليه الوضع فكبا هذه الكبوة وليس معنى هذا انها منسوبة الى احمد نصيف على الاطلاق ، والتقارير التى قدمها حسين صفوت لم يرد فيها ذكر مصطفى شاهين الا مرة واحدة قال فيها ان مصطفى شاهين كان بيحضر بعض هذه الاجتماعات ولا يسميه مصطفى شاهين وانما قال عنه الشخص السمين . وثابت فى الحافظة أن ترسيب الدم لدى موكلى فى هذا الوقت كان ٦٨ فى حين ان درجة الترسيب العادية ٧٨ وهذا واضح من التقارير التى قدمتها لحضراتكم وظاهر منها انه كان من شهر مايو الى أغسطس مريض • ويمكن الرجوع الى مستشفى الحميات ليستدل على انه كان بها الى أواخر يولية وخرج للبيت فأصيب بنكسة فارتفعت كرات الدم البيضاء الى ١٢٥٠٠ فى حين ان الطبيعى هى ألا تزيد عن ٨٠٠٠ يعنى حالته مش حالة الشخص اللى يفكر يسب فى محمد نجيب ويمدح فى النحاس وانما هى حالة واحد يجب ألا يفكر فى غير صحته . مش يهتم بالسياسة وترويج الاشاعات وما الى ذلك مما ورد فى الادعاء • الاتهام هنا على ضوء هذه الشهادة وعلى ضوء الأقوال التى بينتها من صميم المحاضر ثم من أقوال الشهود قال انه أتى أفعالا وبث الدعايات ونشر الاشاعات .. عاوز تورونى أى تصرف ايجابى واحد قام به مصطفى شاهين ؟. لو افترضت فى الشهود انهم صادقون فأين التعرف الايجابى الذى قام به مصطفى شاهين . لو صح وهو غير صحيح اطلاقا ان له دورا فان موقفه لم يزد عن موقف المستمع .. فلم يقل أحد الشهود انه تكلم اطلاقا وبالتالى ما دام هذا الكلام حقيقيا يبقى لا أساس للاتهام لأننا نفينا نشر الاشاعات وبث الدعايات فنتيجة طبيعية لهذا ينهدم .. ان هذه التصرفات كانت لصالح جهة أجنبية فاذا ثبت انه لم يتكلم تنتفى عنه التهمة .

حضرات القضاة .. ان الأستاذين الكبيرين الذين سبقانى فى الكلام قد استوفيا هذه القضية جدا وانى لا أستطيع أن أختم الدفاع عن المتهم وسائر المتهمين الآخرين الا بالآية الكريمة التى قرأتها اليوم « يا أيها الذين آمنوا لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى »

والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس ــ هل للادعاء تعقيب ؟

المدعى العام ــ لئن شكرنا لله نعمه وتوفيقه، وللمحكمة سعة صدرها ودقة بحثها فاننى أيضا أشكر الدفاع ان مهد لى سبيلا هينا سهلا أوضح فيه ما طرقوه فى دفاعهم .. كل، عن المتهم الذى ترافع عنه ، ذلك لأننى كنت اعتقد

قبل أن يترافعوا ان الموضوعات التى سيطرقونها سوف لا تحتاج الى تعقيب ولكن ما داموا قد طرقوها بهذا التوسع فانى أرد عليهم فى اختصار لأن ما طرقوه يحتاج الى أكثر من هـــذا ، وأود بادىء ذى بدء أن أقول وأن أثبت وأن أجهر بأن هذه الدعوى لم يكن المقصود منها بادىء الأمر ، هؤلاء المتهمين ولكن كما قلت فى سبيل بحث موضوع آخر اصطدمت ادارة المخابرات بالمتهم الأول وحده ، ولم يكن هذا التوجيه منصبا عليهم بادىء الأمر ولكنهم اصطدموا باحمد نصيف ثم بعده بباقى المتهمين ولم يكونوا هم الذين اختاروا وانما صدموا وهم فى سبيل البحث والمراقبة بشخص معين ، باحمد نصيف ، وأؤكد لكم انه مما لا يسر أى مصرى أن يبقى فى مثل هذا التيار مصرى آخر . صدمنا بالمتهم الأول فاذا قيل ان احمد نصيف كان هو الهدف فان ردنا ان من راقبوا لم يكونوا هم أصحاب هذا الهدف وانما وجهوا اليه ، فقيل لهم راقبوه وما تسفر عنه المراقبة أبلغونا عنه . فمايجيش احمد نصيف ويقول محمد مصطفى وابراهيم عثمان قصدونى ، وانما هم جاءوه .. فاسمه معروف سلفا للاسباب التى قيلت فى الجلسة السرية .. بعد هذا انصب كلام الدفاع على الطعن على ابراهيم وقالوا ما قالوا ونحن نسلم مع الدفاع بكل ما قالوه فى انه قواد وحشاش وغير ذلك ، ولكن أسألكم لم اخترتموه صفيا تطمئنون اليه وتأتمنوه على أسراركم وتلقون أمامه بالاشاعات والأقوال المثيرة أكان ذلك لغرض ؟ هم قالوا عنه انه شخص كثير القول والكلام ، ثرثار ، حتى انه ليلقى بالقول جزافا . وهذا هو مربط الفرس وهذا هو الذى نريده ، فما الذى تريدونه سوى هذا الصنف ، هذا الثرثار هو الذى ينفع فى اذاعة الاشاعات فكان اختيار ابراهيم ليس اعتباطا وانما عن روية فلا يستطيع هذا سوى ابراهيم .. ابراهيم هذا شخص يملأ بالكلام ، يقعد احمد نصيف والمتهمين يملوه بالكلام لأنهم عارفين انه بيفضفض .. عبارة عن دينامو مالوش رابط امتلأ كلام .. لازم يقول ، وهم عاوزين ايه أكثر من كده ..انتم بتقعدوا جنبه وبتلفقوا عنده وتشركوه فى حديثكم لأنه الشخص الثرثار الناقل للكلام وهذا هو الهدف . الكلام يطلع منكم لهذا الثرثار ومنه للناس وبهذا تنتشر الاشاعات . هذه كلمة عامة عما تعرض له الدفاع وانتقل بعد هذا الى المتهم الأول فأول ما بدأ قال ان هناك تمويه بالنسبة لموقفه من التهمة وأنا لا يسعنى فى نطاق الادعاء المعروض الذى أترافع فيه الآن الا أن أربط بين الادعاء المطروح والادعاء الأول فيستبين ما هو هدفه من هـــذا ؟ وايه نفسيته ؟.. لما يقول ان البكباشى أنور السادات اعتقل وان الصاغ خالد محيى الدين حددت اقامته . ما تفسير هذا سوى ان المقصود به بلبلة الأفكار وان ينتشر بين أفراد الشعب ، ان

بين رجال القيادة خلاف أدى الى هذا الاجراء ، هما عاوزين بلبلة الافكار وأظن انه لا يمكن فعل هذا بغير هذه الطريقة . . يمكن يقول ان البكباشي أنور السادات اعتقلوه علشان يقعد فى محكمة الثورة . . يأخذ الدفاع على الشهود انهم قالوا فى التحقيق حاجات مقالوهاش وقت أداء الشهادة أمام المحكمة . دى مسألة منطقية ومنطق الحوادث ومجرى الدعوى يتمشى مع ما حصل ، ويدل على انه لم يكن هناك افتعال لأن الرقابة بدأت من ستة شهور وسلسلة الحوادث تتكرر يوميا ولا يمكن لشخص مهما أوتى من قوة الذاكرة أن يرصد ما حدث يوميا فى تلك المدة الطويلة ، فالذى لم يذكر أمام المحقق وذكره أمام حضراتكم ، تبريره انه تذكره أمامكم فقاله، فليس من المفروض أن يتذكر الشهود ــ والفترة طويلة ــ حوادث كل يوم بالساعة والمكان . دول كل يوم يعقدوا اجتماع فى مكان معين ، ويتكلموا عن رجال القيادة النهارده وبكره عن حاجة تانية وهكذا . ولا يمكن للشاهد أن يحفظ كل هذه الأقوال ويذكرها مرة واحدة . بعد كده يقول الدفاع عن المتهم الأول ان ظروفه العائلية ــ وضرب الأمثلة عليها كلها ــ تبعد الشبهة عنه ، فأخته فى جمعية مشوهى الحرب الى آخر ذلك ، وهل يؤخذ هذا دليل قاطع ، المثل البلدى بيقول صوابعك مش زى بعضها . لقد كنا نرى الى عهد قريب ان أخوات أشقاء كل منهم ينتمى الى حزب وكل واحد وطبيعته الخاصة واحد وحش وواحد كويس والمسألة مش مسألة قياس يعنى ما دام اخوات يبقوا زى بعض فلكل استعداده الخاص فان كان كويس يبقى مشكور وان كان مش كويس يلقى جزاءه . والدفاع عن المتهم الأول مسك ودق فى حكاية عبد الغفار ونحن كنا نود ألا نكشف الأسرار التى لا تشرف ولكنا مضطرون أن نذكر ايه الواقعة اللى راحوا لها ، همه مش رايحين يحششوا ؟! ليه يحششوا فى بيت عبد الغفار فى وسط أولاده وزوجته وليه مايكنوش راحوا لجارسونيرة بتاعة عبد الغفار الموجودة فى الدور الأرضى فاذا ما وصفها ابراهيم بقوله المنزل فهو حسن تعبير منه . قال الدفاع ان منزل المتهم عندما فتش ماوجدش فيه حاجة والرد على هذا بسيط وهو ان المتهم والدفاع أجمعا على ان هناك نبأ وصل المتهمين بأنهم موضوعون تحت المراقبة ، وسوف يضبطون ويعتقلون وانهم محل اجراءات سريعة أتظن انه بعد أربعة أيام من وصول الخبر عندى ــ وقلت لمصطفى غيث وابراهيم هذا ــ لما ييجوا يفتشوا ويلاقوا عندى حاجة أبقى معتوه . . خصوصا اذا كان الشخص على مثل حصافة هذا المتهم واحتياطاته الدقيقة . . لا يعقل انه يبقى عنده ما يشتم منه رائحة التهمة فهذا دليل لنا لا علينا . خصوصا وانه يعترف أن عنده علم ويقول عن التسجيل انه خد حته وقطع حته والكلام اللى ثابت فيه غير

اللى ناقشته بصفة عامة لتبرير هذا الكلام مما يفهم منه انك اتكلمت .. انت بتقول ان الكلام نقد فهل ينقد الموقف بالشكل ده .. وتنقده أمام مين ؟.. أمام ابراهيم عثمان المخمور القواد الذى لا يفيق . هل يؤخذ منك هذا الكلام على انه نقد . عاوز تنقد يمكنك انك تبعث لرجال الحركة وقد برهنوا على انهم خير من يتقبل النقد السليم . هو يقول كنت انتقد الموقف فهل تنقده بمثل هذه العبارات الخطيرة . ان منطق الحوادث محيط بك يا احمد يا نصيف.. سواء فى الادعاء الأول أو الثانى .. لاحظنا فى التسجيل ان قلبك قوى على الجماعة دول وعمال تقول انهم ٨٠ مليون وبتوزعهم على البلاد كمان وانهم بيحطوا نصف مليون هنا ونصف مليون هنا ، علشان يشبعوا وبعدين يرجعوهم ويجيبوا غيرهم علشان ياكلوا فهل هذا هو الانتقاد الذى تقول ان له تبريرا ، ان هذا الكلام مالوش تبرير أبدا . الأوراق مش حاتكلم فيها وهى معروضة على حضراتكم والوحش ، كان صاحبك لآخر لحظة ، وانت جيتله قبل أربعة أيام وقلت له أنا أشتبه فى مصطفى . انت تهاجمه تبريرا لموقفك وموقفك معاه طول هذه المدة غير مقبول .. أقولها كلمة أخيرة لاحظت انه يريد فى مذكرته التى قدمها أن يقول ان الادعاء بحكم مهنته حمل على هذه الحملة ، ويريد الصاق التهمة بى ، وأنا أقول ان الادعاء بحكم وطنيته كمصرى وبحكم صفته كرجل قضاء ، يترافع عن يقين وطنى خالص ، وانى اذ أطلب توقيع أقصى العقوبة على هذا المتهم فانما أطلبها وأنا مطمئن الى موقفى كل الاطمئنان .

المتهم الثانى زكى زهران معترف هو أيضا بأن عنده خبر من أربعة أيام وماضبطش عنده شىء زى زميله ، حمل هو أيضا على ابراهيم .. وردى عليه نفس الرد الذى قلته لزميله .. لم اتخذت ابراهيم خليلا وصفيا حتى ان ابراهيم كان واسطة لديك فى نقل الكونستابل من بلد الى بلد آخر .. أظن بعد كده منزلة ما يبقاش ؟ انى أسألك لماذا تتحدث الى القواد ولماذا تأتى اليه وتجلس معه . ثم يقول أنا كنت عيان ويقـدم تذكرة طبية بأنه كان عنده ذبحة صدرية .. سلامتك يا سيدى ولكن المهم عندى هل مرضك منعك من الكلام .. منعك من انك تقعد عند ابراهيم وتتحدث معاه .. حتى ان هذا المرض لم يمنعك من انك لما بلغك نبأ الانذار عانقت شخصا آخر فرحا .. انذار جاى لبلادك تعانق آخر ليه ؟... هى دى الوطنية . هل ده شىء بسيط؟ التذكرة الطبية ماتعلقش عليها .. مريض مريض ولكن لسانه مكنش مريض ومكانش يمنعه من هذا العمل . يتساءل الدفاع عن انه كانت هناك منشورات مع سـيد رشدى لم تضبط فهل كانت فى متناول يد ابراهيم ولم يتسلمها ، وكذلك

لم يكن فى مكنة الرقيب أن يكشف عن نفسه لأن القصة لم تكن قد تمت فصولها ، ثم هى أتت مع سيد رشدى واخدها وانصرف ، ثم دى مش من الأهمية .. بمكان .. فليست من الأدلة على زكى زهران . يطعن الدفاع فى شخصية حسن صفوت وهو شخص ربيب نعمة هذا المتهم ومحل عنايته فقد أجاب له رغبته ونقله وكل حاجة . بيقولوا ان حسين صفوت كتب التقارير وهو مقبوض عليه ، والرد على ذلك ان حسين صفوت كتبها لما كان محبوس لتقرير حقائق وللدفاع عن نفسه ، وهو الذى قدمها ولم تطلب منه .. وهو كمان اعتقل اذ اشتبه فى ان له صلة لأنه كان بيقف على الدكان وربما يكون ضالع من المتهمين . ومع ذلك فهو لم يقل شيئا أكثر مما رأى وسمع مما يتفق مع أقوال الشهود الآخرين . واذا كان ذكر حاجة فى التقارير فماقالهاش فى الجلسة ، فقد أوضحت لحضراتكم علة ذلك وهى ان الزمن الذى وقعت فيه الحوادث طويل ولا يمكن لأى شاهد أن يتذكر الحوادث بالزمان والمكان بالضبط .. وانما هو يقول ما يعلمه . وتكلم الدفاع عن عبد الغفار وان الاجتماع كان فى منزله ،و انما أوضحت ان الاجتماع كان فى الجارسونيرة وأوضحت حكاية الدور الأرضى .

المتهم الثالث مصطفى شاهين ، مصطفى شاهين مهما حاول أن يبعد عن المتهم الثانى وقال أنا ما اعرفوش فالرابطة الوثيقة وهى رابطة القرابة والمصاهرة بينهم ما يقدروش يجادلوننا فيها ، وأنا لا أعلق على المصاهرة فى ذاتها وانما أقول أنهما اذا اجتمعا على أمر واتجها الى هدف فهو واحد . فيه انسجام وفيه توافق فى الأفكار .. كل يسعى الى هدفه فيلتقيان . بيقول انه كان مريضا ، وانى أسأله .. هل منعك المرض من أن تزاول الخروج والدخول والكلام ؟؟

هذا المتهم يسكت وينغز . ويفضل ساكت ساكت وبعدين ينغز نغزة . تعالى يا ابراهيم اقفل دكانك ولم عيالك وامشى ، دا بكره فيه ثورة ودبح .. لما يعملها ابراهيم ويعملها غيره .. ! الدكاكين تتقفل والحركة تتعطل فى البلد وهيه الشائعات ايه غير كده ؟ حكاية الاتصال بمديرى الشركات هم حيقولوا احنا عاوزين نعمل حاجة لها أثر ما تروحوا لمديرى الشركات لاقناعهم بأن يبطلوا الشغل ويبطلوا الانتاج يقوم العمال يتعطلوا ... ومايلقوش شغل .. فيه حاجة أخطر من كده ؟ اذا كنت سيء النية أقول ايه غير كده ؟ ان منطق الحوادث وارتباط المتهمين وخصوصا الادعاء الأول الموجه ضد المتهم الأول ، هو بيسعى لتحقيق هدف ، وهمه بيسعوا الى هدف آخر .. اختلفوا فى الغاية والتقوا فى الوسيلة التقاء تاما لم يخرج عن النطاق المرسوم .. هؤلاء هم المتهمون الثلاثة وسنبين للدفاع

من هم المتهمون وما خطرهم علشان نأتي بهم دون الناس .. احمد نصيف موظف بوزارة العدل وأمثاله يعدون بالمئات وفيه أكبر منه كثير وقد تكون حزبيته غير ظاهرة وزكي زهران اميرالاي بالمعاش ، ومصطفى شاهين مهندس وأمثاله كثيرون والأصهار كثيرون ولم يمسسهم سوء . يبقى مايضفوش على نفسهم الوجاهة والفخامة ، وأؤكد لحضراتكم انهم لم يكونوا فى خاطرنا اطلاقا وانما هم كشفوا عن أنفسهم وعن أفعالهم ، والرقابة لم تكن موجهة اليهم اطلاقا ، ولكن لما تكشفت عن المتهم الأول تكشفت عن سلسلة كانوا أحد حلقاتها .

حضرات القضـــاة

رددت على ما أثير .. غاية الاختصار .. ولكنى أريد أن أختم هذا الدفاع بكلمة أوجهها الى حضراتكم وهى ان أمثال هؤلاء المتهمين وأذنابهم فى الخارج خائفون يترقبون مآل ما ستنتهى اليه هذه الدعوى .. فاما نشاط واما قضاء . ونحن فى عهد هذه الثورة والظروف تستلزم أن يكون الحزم والعدل رائدنا فى كل أمر ... فان أفلت هؤلاء أو أرادوا أن يشككوا فى التهمة فسيكون لهذا رد فعل كبير يعلم الله مداه وخطره ولذلك فأنا ان طالبت بتوقيع العقاب الذى يردع ويزجر خصوصا وقد تبين أن جميع الاشاعات التى روجت كانت من أولها الى آخرها كاذبة فمثلا اشاعة الخلاف الخطير بين أعضاء مجلس القيادة وكلنا يعلم انكم وان كنتم أحد عشر شخصا الا انكم شخص واحد فى كل شىء . والواقع يكذبهم والوطنية تنادى بالقصاص منهم .

حضرات القضاة .. أرجو الله أن يوفقكم الى خير هذا الوطن لنقضى على دعاة السوء وحملة الجرائيم من أعوانهم وأذنابهم لنطمئن ولنرقى .

ولسوف يعطيك ربك فترضى .

الدكتور زهير جرانة ــ الدفاع ــ اسمحوا لى أن أبدأ من حيث انتهى المدعى بكلمة عتب ، فقد أنهى مرافعته بكلمة استعداء .. وليست كلمة قضاء لأنه قال : انكم اذا برأتم المتهمين فان فى الخارج من سيطمع فى البراءة .. وأحب أن أطمئن صديقى حضرة المدعى الى أن الحق الذى لا مراء فيه هو أن هذا العهد أقوى وأبعد جذورا ، وأمكن فى قلوب المصريين الواعية من أن يروا فى البراءة الحقة علامة تخاذل ومن أن يروا فى العقوبة الصارمة سهما طائشا ولكن كل منا يعلم انكم حين تقضون انما تنطقون بكلمة الحق فى غير ما تشف وفى غير ما انتقام ، وفى غير ما خوف ، من أن يكون الحكم بالبراءة مشجعا .. سمعت كل شىء ساكتا ، وغفرت للادعاء كل شىء ، الا هذه الكلمة الأخيرة فقد أخطأه التوفيق فيها حقا اذ نطق بها .

قال المدعى انكم أحد عشر شخصا تصدرون فى أعمالكم كشخص

واحد واننى أقول ان العشرين مليون مصرى كلهم شخص واحد . . أزيد على هذا ملاحظات على ما أثاره الادعاء ، ويبدو أننا اتفقنا بشأن ابراهيم ولكن الادعاء عاب علينا ان المتهم الأول اتخذ من ابراهيم هذا خليلا وأنا أقول انه اتخذه واسطة لعمل يتفق مع مهنته ومثل هذا العمل يرفع الكلفة وان كنا فى معرض المعاتبة فهل لى أن أعتب عليك ، ان اتخذت من القواد رقيبا على ؟ وان تقول نطرح جانبا ماديات الدعوى ووقائعها ولا أصدق الأقدار . أتتعلق كلمة القضاة بشفاه قواد . لو اننا اتفقنا سلفا فى هذا فلا أظن انه يغنينا فى شىء ولكن حين نحكم عقولنا بالقول . . فالأجدر والأصح والأنفع أن نحتكم لعقولنا . لا لسان قواد ، تضارب فى أقوال لو تمعنت فيها لوجدت تضاربا وتهافتا ــ بصرف النظر عن صناعته المرذولة التى تجعلنا لا يمكن أن نطمئن الى قوله • ويكفى لحضراتكم أن تطلعوا على صورة أقواله فهو يقول ان دول من شهر ونصف مابقوش يقعدوا عندى ، ثم عاد فروى أنباء اجتماعات وعن وقائع وأعمال فأى القولين آخذ . . اننا فى مثل هذا الموقف يجب أن نحكم عقلنا فيما جاء فى الورق . . ولعل من أقوى ما أردنا أن نبرزه ، ان هذا الذى قيل عن المراقبة والتربص لو كان له ظل من الحقيقة ، والعيون ساهرة لاقتناص الدليل القائم . . لو صح هذا المنطق وكانت واقعة المنشورات حقيقة لكانت كافية لاراحة المخابرات ، وتقصى الأدلة ، فهى كافية فى ذاتها لاراحة المدعى لا من أن يسترسل فى تسجيل مشوش وأسلاك مبتورة واستنتاجات وتخمينات . ان الدليل المادى فى يدى منشورات مطبوعة . . عاوز دليل أكثر من كده ؟ . . ولكنك لم تفعل . . اذن فاسمح لى أن أقول انه لا كان فيه منشورات ولا مطبوعات ولا مؤامرات . اذا ماكنتش تقدر تأخذ منها لكيلا تكشف عن شخصية رجل المخابرات ؟ ألم يكن فى الاستطاعة أن تتصل برجال الأمن ليقبضوا على سيد رشدى ويأخذوا المنشورات . أما ولم تفعل فاسمح لى أن أقول ان هذه الواقعة غير صحيحة . فنحن فى موقف تحرى العدل ويجب اقامة الدليل على يقين .

بقيت أخيرا مسألة الاجتماعات فى بيت عبد الغفار التى قيلت بالأمس واذا بالادعاء يأتى بعذر آخر وأنا لا أسميه الا بعذر ، فقد قال : كنا نريد أن نتعفف فلم نرد أن نقول أنه كان فى جارسونيرة عبد الغفار . ياسيدى أن المحاضر طافحة بهذا اللفظ . فقد ذكر عن علوى بأن له جارسونيرة وحدث شك فيه ووجدوا أن الاجتماعات بريئة . خايف تخدش مين ، نعم يا سيدى هل من المعقول ان الذى يريد أن يعمل جارسونيرة **يعملها** فى الدور الأرضى من منزله أو حتى قريبة من منزله . . **فمســألة** الجارسونيرة هى قول . . أو مخلص . . أعتب على الادعاء أن **يستعمله لأنه**

لا يجب أن يذكر سوى الحقيقة المسلمة التى عرض لها السيد المدعى عن المتهمين وهى أنهم ليسوا من الفخامة فى المركز والشأن بحيث يتصور انهم خطر ماثل !! ولو انهم خطر ماثل لقبض عليهم فى الحال ، واننى أعود الى الحلقة المفرغة ، وهى أن المخابرات قد أوكلت الأمر الى أناس ظنوا أنهم يقومون بمهمة جليلة الشأن ، ولا أقولها من عندياتى فان ابراهيم هذا كان يذيع انه من رجال المخابرات — وكان المتواتر انه كذلك — ويشهد سيد رشدى بمثل ذلك فهو يقول أنا كنت بابعد عنه لأنه كان بيعتقد أنه بقى بنى آدم وله حيثية لأنهم بيقعدوا عنده ويبجوا يدردشوا دردشة ما يعرفش معناها ، كما قال انه بيتحاشاه لأن خادمه حذره منه .

المسألة الأخيرة العجيبة هى اننى كنت قلت انه عند تفتيش منزل موكلى لم يوجد به شيء فعلل السيد المدعى ذلك بأنهم سمعوا انهم مراقبون قبل أربعة أيام ويصح يكونوا مهددين بالاعتقال .. فاذا كان موكلى على هذا الاحتياط المفروض أن يكون عليه ، فكيف يستساغ أن نعقل أن المتهم يصل فى عدم احتياطه الى حد عقد الأحاديث فى الطريق على مسمع من الناس . أنت تقول انهم أحسوا بأن الجو سيىء فحرقوا الأوراق أى انهم أناس يسرفون فى الاحتياط ، فكيف تستسيغ هذا التفريط منهم ؟ فاما انهم مفرطون واما انهم حريصون فلا يصح مطلقا أن نهدر جانبا ونبقى جانبا . أقول ما يفيدنى وأسكت على ما لا يسر . لا يجمل بى أو بالادعاء هذا ، على أن الادعاء يعمل كرجل من رجال القضاء وأقر له بل وأشهد بأنه من خيرة رجال القضاء ولكن ليس معناه أن يعتبر كلامه قضية مسلمة . بدليل أن هناك قضية خطيرة وكان الادعاء على ثقة بأنها تحمل فى طياتها الادانة فرأيتم غير هذا فى غير ما جدل أو مناقشة « فالأمر اليكم بعد الله » .

حضرات القضاة ... ما من دليل تقدم اليكم الا اكتنفته المعاول الهدامة وأنتم قضاة عدل فالقول بأن هذه الأدلة لا يرقى اليها الشك غير صحيح ... وأى شك يجب أن يفسر لمصلحة المتهم ، سترون أن الأدلة مزعزعة وهذه حقيقة أقولها لا بصفتى محاميا عن المتهم ولكن بصفتى من المعاونين على ارساء قواعد العدالة بأوسع ما تكون صفتها والأدلة التى تقدمت بحمد الله تعفينى من الجدل ولا يمكن أخذ مصرى بتهمة الخيانة وبهذه الأدلة .

المدعى — تصحيحا لموقفى بدأ الدكتور جرانه تعقيبه بأن حمل على ممثل الادعاء وقال انه يستعدى المحكمة وأنا أؤكد له أن الادعاء لم يستعد المحكمة وانما طرحت وجهة نظرى وبررت طلبى بما يتراءى لى .

الدكتور محمد هاشم (الدفاع) ــ قال الادعاء اننا نقــول عن ابراهيم انه شخص بيتكلم كثير وثرثار ، ونحن ما ذكرنا هذا الا فى الحديث عما جاء على لسان الشاهد حسين صفوت فهو الذى قال اننى أتحاشاه لأنه كثير الكلام . ثم يقول الادعاء أن دول أقرباء وأصهار ولما يلتقــوا ويجتمعوا يبقوا متحدين فى الهدف ، ولكنى أرد عليه فأقول أليس من الجائز أن هذه الصلة سبب فى انهم مختلفون مع بعض . هذا والصلات الموجودة بالجهات الأخرى مالهاش صلة بالمتهم الثانى ، أحد الشهود فى الجلسة قال انهم لما سمعوا الانذار تعانقوا مع أن تاريخ حدوث هذه الدعوى وقعت فى الشهر اللى كان فيه ملازم السرير ، وكان مأمورا بعدم الحركة . . . فضلا عن هذا اذا كان موكلى يقود حركة تنظيم اشاعات ودعايات كان عليه أن يتحاشى ابراهيم خصوصا وان التواتر واللى كان بيشيعه عن نفسه ، انه بتاع مخابرات .

الرئيس ــ أحب أن أوضح نقطة بهذه المناسبة . هى ان المخابرات عندما تختار أعوانا لا تختارهم من هذا الصنف ، بل لابد من توافر صفاتمعينةفيهم .

الدكتور محمد هاشم ــ بقيت مسألة نقل زكى زهران للكونستابل والتدليل منها على متانة الصلة بين زكى زهــران وابراهيم . . وكل من يشرب السجاير يعرف أن الشخص يقف يشترى علبة ويطلع سيجارة يولعها وفى الأثناء دى يتكلم بتاع السجاير كلمة من هنا وكلمة من هنا ، وليس معنى هذا أن الصلة أصبحت وثيقة فهو لما يكلمه ويقول له ان الكونستابل ده ظروفه كذا ويقوله ابعتهولى اذا ثبت انه يستحق النقل أنقله ما يبقاش ده دليل على وجود صلة وثيقة ، ولكن زكى زهران كما هو ثابت وقع على الكونستابل جزاء بالخصم عشرة أيام يبقى اذن فى نفسه شىء . هناك أشياء توجب الوقوف عندها ومن بينها واقعة الشركات المنسوبة الى سيد رشدى . أنا مش عارف هل سيد رشدى هو الشخص اللى يحسن أن يقوم بمثل هذا العمل وهل له من الشخصية ما يمكنه من هذا .

لو صح أن هناك اجتماعات كما يقال ولو صح أنهم موضوعون تحت المراقبة من أربعة أو خمسة أو ستة أشهر أفلم يكن من الممكن أخذ أى تسجيل لمثل هذه الاجتماعات . . يعنى بس ما كانش قدامه غير الراجل اللى ساكن فوق بيته كان يقدر يقدم الدليل على هذه الاجتماعات بدليل ان كان عنده الوسيلة . . بعد كده فيه عتب على الادعاء فهو فى مرافعته يخاطب شعور القضاة واننى لواثق تماما رغم أنه اتجــه الى البكباشى أنور السادات أن سيادته يقدر موقف المتهمين ولا يتأثر بمثل هــــذه التوجيهات . وانه حينما يصدر عن رأيه بين اخوانه لن يصدر الا عن اقتناع وروية وتفكير .

الأستاذ يحيى حسنى ــ الدفاع :

أحب أن أنفى ما قال الادعاء ، فان الحالة المرضية التى استمرت مع موكلى حتى أول أغسطس ، هذه الحالة ما كانت تسمح له بالحركة بل أن الحركة كانت تقتله فقد وصل ترسيب الدم لديه الى ٧٨ وكان فى مركز لم يكن يسمح له بالحركة . ثم أراد الادعاء أن يجعل من صـــلة القرابة والمصاهرة بين موكلى وبين الأميرالاى زكى زهران ما يدل على أن هناك توافقا بين الأهداف والتفكير واننى أقول ان هذه الصلة قد تكون سببا فى التنافر فى التفكير والاتجاه ، هذا ما أردت أن أقوله وأؤكد لحضراتكم اننى ما قبلت وزملائى أن نترافع عن هؤلاء المتهمين الا وقد استراحت ضمائرنا الى براءتهم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس ــ النطق بالحكم فى جلسة السبت الساعة العاشرة صـــباحا . والآن ترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية والربع مساء)

* * *

وفى يوم السبت الموافق ١٠ أكتوبر سنة ١٩٥٣ الساعة العاشرة صباحا افتتح الرئيس الجلسة باسم الله وباسم الثورة ثم أصدر حكم المحكمة كالآتى :

الرئيس ــ المتهم الأول ــ احمد نصيف .

الحـــكم :

حكمت المحكمة على المتهم احمد نصيف فى الادعاءين المقامين عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة .

المتهم الثانى ــ زكى زهران .

الحـــكم :

حكمت المحكمة على المتهم زكى زهران بالنسبة للادعاء المقام عليه بالأشغال الشاقة لمدة ١٥ عاما .

المتهم الثالث ــ مصطفى شاهين .

الحـــكم :

حكمت المحكمة على المتهم مصطفى شاهين بالنسبة للادعاء المقام عليه بالأشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات .

* * *

(تعقيب)

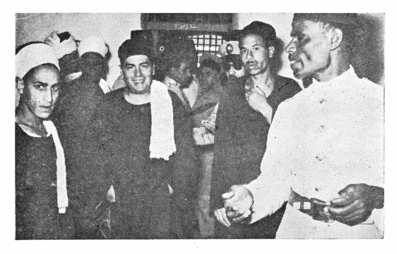
ثالوث الاشاعات

مصطفى شاهين وزكى زهران واحمد نصيف

أما الأول (مصطفى شاهين) فهو ضخم الجثة تلمح فى عينيه علامات الالتواء النفسى ! وفى قسمات وجهه الدهاء الممتزج بالقسوة .. كان يعمل مديرا لادارة المشروعات بوزارة الشئون الاجتماعية ، وكان مكروها من كل موظفيه .. أما تهمته فتتلخص فى ترويج الاشاعات التى تسمم أذهان العامة بغية تشكيكهم فى العهد الجديد ..

أما الثانى فزكى زهران الذى كان أميرالايا بالمعاش .. رجل طويل القامة .. نحيف البنية وتهمته هى اشتراكه مع المتهم الأول فى ترويج الاشاعات .. هذا علاوة على قرابته وصداقته القديمة له .

ولكن الثالث وهو احمد نصيف فانسان متجهم الوجه .. كان يعمل



المسجون احمد نصيف بين أصدقائه الجدد بالسجن

وكيلا لقسم الخبراء بوزارة العدل .. وهو متهم بالخيانة العظمى اذ انه كان متصلا ببعض الجهات الأجنبية قاصدا بذلك الاضرار بمصلحة الوطن فى سبيل مصلحته الخاصة .

ولعل صلته المريبة بعملاء الأعداء ، تعزز سوء نيته فى ترويج الاشاعات الضارة التى عاونه على بثها مصطفى شاهين وزكى زهران .

هذا هو ثالوت الاشاعات ، الذى كان مرتبطا برباط الاثم والخيانة ، وقد كانت تقوى أواصر هذا الرباط تلك العلاقة المريبة التى تقوم على النساء والخمر والمخدرات .. وهذا هو السبب فى صداقة (ابراهيم) بائع السجائر بهم ! تلك الصداقة التى لم يكن فيها من التكافؤ الا قيامه بالمهمة الدنيئة ! واطمأن الثلاثة (الكبار) الى صديقهم (الصغير) اطمئنانا أدى الى كشف القناع عن جريمتهم بل جرائمهم .. وقدموا لمحكمة الثورة ..!!

كانت هى القضية الأولى من نوعها .. لذلك فقد اكتظت قاعة المحكمة بالنظارة ورجال القانون .

وافتتحت الجلسة فى الساعة الرابعة مساء بمناقشة الشهود الذين أثبتوا جميعا صحة الوقائع المنسوبة للمتهمين ثم نوقش المتهمون مناقشة أكدت للمحكمة الجرم الكبير الذى اقترفوه ورأت المحكمة أن تستمع الى تسجيل أخذ للمتهمين أثناء قيامهم ببعض أفعالهم وذلك بعد المرافعة وبحضور المتهم الأول .

وبدأ الادعاء بسرد الوقائع تلو الوقائع قائلا : ان هؤلاء المتهمين لهم حظ معلوم من الثقافة وحسن الادراك فلا حجة لأحدهم تقبل تبريرا لموقفهم غير الكريم من حركة قادها كرام الى هدف كريم خصوصا وانهم جميعا يقرون انهم أفادوا من هذا العهد فوائد مادية وأدبية !

وطالب المدعى بأشد العقوبة .

وأخليت القاعة بعد ذلك من النظارة والصحفيين وأعلنت سرية الجلسة لنظر الادعاء الأول المقـام على احمد نصيف .. ورفعت الجلسة فى الساعة العاشرة مساء .

وفى يوم الخميس أعيدت الجلسة لسماع أقوال الدفاع وبعد مرافعة استمرت طويلا ، سمع فيها ثلاثة من المحامين هم الأساتذة : الدكتور زهير جرانة عن احمد نصيف ، والدكتور محمد هاشم عن زكى زهران ، يحيى حسنى عن مصطفى شاهين .

بعد هذه المرافعة رفعت الجلسة فى الساعة الثانية والربع مساء .. وفى يوم السبت أعيدت الجلسة واكتظت القاعة بمن يرغبون فى سماع الحـكم واشرأبت الأعناق الى منصة القضاء وتعلقت عيون المتهمين بأعضاء المحكمة ونطق الرئيس بالحكم فكان :

الأشغال الشاقة المؤبدة لاحمد نصيف ، وخمسة عشر عاما مع الأشـغال الشاقة لزكى زهران ، وعشرة سنوات مع الأشغال الشاقة لمصطفى شاهين .



زكى زهران فى السجن .. حيرة وشرود وندم ...



وفى غرفة السجن استقر السجينان احمد نصيف ومصطفى شاهين ..

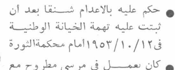
الجلسة التاسعة

القضية المتهم فيها كل من :

محمــــود صــبرى على ، وحسن حسن محيى الدين ، وابراهيم اســماعيل على وعطيه عزيز جنــدى ، وحسن سيد احمــد وشهرته (حسن قدرى)

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة الثانية عشرة من صباح يوم السبت الموافق ١٠ أكتوبر سنة ١٩٥٣ أول صفر سنة ١٣٧٣ .

المتهم محمود صبرى



- حكم عليه بالاعدام شـنقا بعد أن ثبتت عليه تهمة الخيانة الوطنيـة فى١٢/١٠/١٩٥٣أمام محكمةالثورة
- كان يعمـــل فى مرسى مطروح مع الجيش البريطـانى ثم فى منطقـة القنـال .
- بعد الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ عمد الى التنكيل بأبناء وطنـــه وكان انجليزيا أكثر من الانجليز ودهش الانجليز من نشاطه الاجرامى فرقى الى منصـب « كبير مفتشين » .
- كان الساعد الأيمن لرئيس مكتب مخابرات سلاح الطـيران البريطانى « موندى » وكان يقوم بارشـاد البريطانيين الى أماكن الفدائيين الذين هبوا للدفاع عن الوطن . نجح مئات المرات فى اتمام القبض عليهم وكان يقوم باستجوابهم وتعذيبهم .
- استطاع الفدائيون أن يختطفوه بعد أن اســـتدرجوه من المعسكرات البريطانية وأرسل الى القاهرة لينال جزاءه .
- تهيج جنرال « فستنج » عندما وصله نبأ اعـدامه وأذاع راديو لندن فى حزن وأسى هذا النبأ فى تمجيد مفرد لخائن منحـل .



* * *

بعد النطق بالحكم على المتهمين الثلاثة احمد نصيف ، وزكى زهران ، ومصطفى شاهين . بدىء فى نظر القضية التالية :

المتهم فيها محمود صبرى على وحسن حسن محيى الدين وابراهيم اسماعيل على وعطية عزيز جندى وحسن سيد احمد وشهرته (حسن قدرى) .

(حضر المتهمون الخمسة ومعهم حضرات المحامين الذين وكلوا للدفاع عنهم فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة عشرة صباحا) .

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة التاسعة من جلسات محكمة الثورة .. هل المتهمون موجودون ؟

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى العام — أيوه يا فندم موجودون .

الرئيس — المتهم الأول : محمود صبرى على — هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم — أيوه وكلت عني الأستاذ جلال شاهين المحامي .
الرئيس — المتهم الثاني : حسن حسن محيى الدين — هل وكلت عنك محامى ؟
المتهم — أيوه يا فندى وكلت عنى الأستاذ عبد القادر عودة المحامى .
الرئيس — المتهم الثالث : ابراهيم اسماعيل على — هل وكلت عنك محامى ؟
المتهم — أيوه وكلت عنى الأستاذ مصطفى كامل بسيونى المحامى .
الرئيس — المتهم الرابع : عطية عزيز جندى — هل وكلت عنك محامى ؟
المتهم — أيوه وكلت عني الأستاذ محمد طاهر الخشاب .
الرئيس — المتهم الخامس : حسن سيد احمد وشهرته (حسن قدرى) هل وكلت عنك محامى ؟
المتهم — أيوه وكلت عنى الأستاذمحمود كامل المحامى .



المتهمون محمود صبرى وعطية عزيز جنـدى وحسن حسن محيى الدين وحسن قدرى (من اليمين الى اليسار) أثناء المحاكمة

الأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام :

يلتمس الادعاء من عدالة المحكمة أن تقرر نظر دعوى المتهمين المقدمين اليوم فى جلسة سرية ، وسرية مطلقة بمعنى أن يقتصر الأمر على حضراتكم وعلى المتهمين أمامكم . لتحققوا بأنفسكم ما هو منسوب اليهم كما جرت تقاليد هذه المحكمة من قبل فى القضايا المماثلة ذلك لأن الموضوعات التى ستطرح على حضراتكم جميعا ، سواء من ناحيـة المكان أو من ناحية الزمان أو من ناحية الأشخاص ، انما تستلزم السرية . . والسرية المطلقة حفظا لمصادر نريد أن تكون فى طى الكتمان ، حتى يمكننا أن نستفيد بها فى القضايا التى ستعرض على حضراتكم ، وكذلك جريا وراء ما تتطلبه المصلحة العامة — وأرجو أن يكون لها — كما كان لها — الاعتبار الأول والأخير . فمصلحة أمة تنمحى ازاءها كل مصلحة خاصة ، واذا وازنتم

حضراتكم بين مصلحة المتهمين وبين مصلحة الأمة ، فلا شك ان المصلحة العامة ستكون هى الأجدر بالرعاية والأولى بالاعتبار .

الرئيس — كل واحد من حضرات المحامين — على حسب تسلسل أسماء المتهمين له الحق فى أن يبدأ بالكلام ، على أن يكون الكلام منصبا على طلب الادعاء فى جعل الجلسة سرية .

الأستاذ جلال شاهين محامى المتهم الأول :

قبل أن أتكلم فى الموضوع ، أريد أن أسأل سؤالا : هل فيه شهود أم لا ؟ وهل الادعاء طلب شهود أم لا ؟

الرئيس — المحكمة تعلم ان هناك شهودا ولكن ..

المدعى — لقد أعلنت المتهم بالشهود من ثلاثة أيام .



محمود صبرى (كنج) أثناء المحاكمة والى جواره زملائه فى المحكمة

الدفاع — اننى أريد أن أعرف هل الشهود حيسمعوا والا مش حيسمعوا علشان تكون القضية ...

الرئيس — أحب أن ألفت نظر حضرتك الى أن هذه الاعتبارات تترك للمحكمة .

الدفاع — أنا عاوز أعلق على هذا .

الرئيس — المحكمة لسه ماقررتش اذا كنا حنأخذ أقوال هؤلاء الشهود أولا ، وأحب أقول لك ان المسألة اللى احنا عاوزين ننظرها الآن مش منصبة على سماع الشهود أو عدم سماعهم ، وانما المسألة منصبة على الطلب الذى تقدم به الادعاء بجعل الجلسة سرية .

الدفاع — أنا واخد بالى . ولكنى أحب أن أقول انه اذا كان هناك شهود ، وانكم ستستمعون الى هؤلاء الشهود فتكون شهادتهم لها كلام وتكون السرية لا موضوع لها ، وعلى ذلك فلست أرى محلا للسرية .

الرئيس — يترك هذا الأمر لتقدير المحكمة . فللمحكمة — اذا رأت — أن تجعل الجلسة

سرية ، كما أن لها أن تستدعى الشهود أو لا تستدعى ، وكذلك اذا ما رأت ان الحالة تستدعى عقد الجلسة بصفة سرية وأن يحضرها الدفاع والادعاء فلها ذلك ، كما ان لها ألا تسمح للمحامي والادعاء بأن يكونا موجودين أثناء الجلسة السرية .

الدفاع ــ المتهم بتاعى له ظروف تتمثل فى انه كان فى الاعتقال من أول ديسمبر سنة ١٩٥٢ ــ أى مضى عليه فى الاعتقال حوالى سنة ، كان فى خلالها سجينا ليس له أى نشاط أو أى اتصالات ، وظروفه الى ما قبل هذا ، اعتقد انها لا تسمح ولا تجيز أن تكون موضع سرية ، خصوصا وان هذا الاعتقاد وبعده عن الجو الخارجى ، يجعل كل ظروفه معروفة واذن فلا داعى للسرية والأمر لكم أولا وأخيراً .

الأستاذ عبد القادر عودة محامى المتهم الثانى :

لقد طلب حضرة الزميل ممثل الادعاء أن تكون الجلسة التى ينظر فيها الادعاء المقام على حسن حسن محيى الدين فى جلسة سرية مطلقة ، ومن رأيى انكم اذا رأيتم السرية ، فلتكن هذه السرية محددة بمعنى أن يترك لمحامى المتهم أن يدافع عنه فى الجلسة السرية ، ولا شك ان اعتبارات العدالة توصى بذلك . وهى الاعتبار الأول . واذا كان الادعاء يرى ان المصلحة العامة تقضى بالسرية المطلقة فنحن ــ اذا ما أمكن ــ نوافق على ذلك ، ولكن بحيث لا تكون السرية مطلقة كما طلب الادعاء بأى حال من الأحوال . فالمتهم سيواجه بالاتهامات وبشهادة الشهود وبالأوراق ، ونحن لا نريد أن نعرف شيئا من الأسرار ، بل ان كل ما يعنينا هو موضوع التهمة فى حد ذاتها حتى يمكننا أن ندافع عن الوقائع غير الصحيحة، وحتى نتمكن من تعليل بعض الوقائع التى يمكن تعليلها ،فان رأت المحكمة ان السرية واجبة ، وانه لا يصح أن تنظر الدعوى فى علنية ، فاننا نرى أو نطلب من المحكمة أن تأخذ بوجهة نظرنا وهى أن تكون السرية محددة وغير مطلقة بحيث يستطيع المحامى الدفاع عن موكله .

الأستاذ مصطفى كامل بسيونى محامى المتهم الثالث :

بالنسبة للمتهم الثالث ، أرى ان مركزه يختلف عن باقى المتهمين فالادعاء المقام عليه لا يمكن أن يكون محل سرية مطلقا لأن ما وصل الى الدفاع من معلومات هو ان الحادث قد وقع فى صالة (فتحية محمود) وهذه الواقعة لا يمكن أن تكون محل سرية ،ان أمام حضراتكم وقائع القضية ، ولقد أردنا الاطلاع عليها فقيل لنا انها سرية ، وحضراتكم تقدرون السرية من عدمها . ان التهمة الموجهة الى موكلى هى انه أتى أفعالا تعتبر ضد سلامة الوطن والأسس التى قامت عليها الثورة . هذا هو الادعاء . انما المعلومات التى توصلت اليها هى ان هذا قد وقع فى صالة فتحية محمود !!

الرئيس ــ ومنين جبت المعلومات دى ؟
الدفاع ــ دى المعلومات اللى يمكن للدفاع أن يسرقها من الأخبار عن طريق موكله
الرئيس ــ يعنى مش عن طريق الادعاء ؟
الدفاع ــ لأ . وكمان فيه تهمة فى ذيل الادعاء وهى انه طلب التجنس بجنسية أجنبية وهذه مسألة علنية ونشرت فى الصحف . لذلك فأنا أطلب من حضراتكم أن تكون الجلسة بالنسبة لموكلى علنية حتى أستطيع أن أؤدى رسالتى . واذا رأيتم حضراتكم الموافقة على العلنية ، فأرجو أن تمنحنى المحكمة أجلا ولو لبضع ساعات قليلة حتى أتمكن فى خلالها من الاطلاع على ملف موكلى ، ثم الخلوة بموكلى ، لأن الخلوة مفيدة بعد الاطلاع ، والأمر متروك لحضراتكم .

الأستاذ محمد طاهر الخشاب محامى المتهم الرابع :

لا شــــك ان الدفاع يقـــدر المصلحة العليــا التى تدعـــو لأن تكون الجلسة سرية . . ولا شك ان الدفاع يقدر هذا كما يقدر الادعاء هذه المصلحة أيضا ــ الا اننى أيضا أرى من واجب الدفاع أن يبدى لهيئة المحكمة الموقرة ملاحظة هامة فى هذه السرية المطلقة . ان حق الدفاع حق من الحقوق الأولى المقدسة فى الشرائع جميعها وفى جميع أنواع القضايا .

ان الدفاع حق مقدس ، والمتهم فى حالته العادية ، وفى حالته المعنوية رجل مشتت الذهن مرتبك لا يستطيع أن يضبط أعصابه حتى اذا كان متعلما وذا ثقافة ، ولذلك فانه لا يستطيع ــ مهما كان بريئا ــ أن يقدم لعدالتكم القرائن والأدلة مرتبة حتى يستطيع أن يثبت براءته ولذلك فأنا أنضم الى حضرات الزملاء الذين تكلموا قبلى ، فى أن تكون السرية نسبية : فليكن المتهم بين أيديكم ، وليكن بجانبه الدفاع ــ ولن يكون ــ يا حضرات القضاة ــ شىء فى علنيته ، محام يسمع من المتهم كل يوم ما حدث بينه وبين التحقيق . قابلت موكلى وقلت فيم سئلت ؟ فقال : سئلت فى كذا وكذا ، لأنه أى موكلى يسر الى بذات نفسه ، فلن تكون هناك علنية تلك العلنية التى يخشى عليها . ومع ذلك فان لى طلبا احتياطيا أتقدم به الى حضراتكم ، وهو انكم اذا رأيتم ، ان المصلحة العليا تحتم هذه السرية وأن تكون هذه السرية مطلقة ، فاسمحوا لى فى حالة موكلى بالذات ــ أن تسمعوا كلمتى فى جلسة ولو سرية . وسوف لا أعرض للتحقيق من قريب أو بعيد ، ولكن أتقدم اليكم بتاريخ المتهم . . . ، بماضيه . . . ، بعلاقته بهذه الهيئة الأجنبية ، وهل هذه العلاقة ــ وهى ثابتة ــ يمكن أن يقال معها انه يتعاون معها هذه المعاونة المتهم بها ؟ لذلك فأنا أبدى هذا الطلب الاحتياطى ، وهو أن أتقدم الى حضراتكم فى جلسة ولو سرية

وبعد ذلك تسألون المتهم وهو بين أيديكم وتناقشونه فيما ورد في الأوراق
وأنا في مرافعتي لن أتنـاول من قريب أو بعيـــد ما جـاء في الأوراق
انما اكتفى فقط بقرار الاتهام الذى نشر في الصحف ، وأعلن على الملأ
والذى أعلن به المتهم . أقول سوف لا أتناول اطلاقا من قريب أو بعيد
هذا الذى جاء في الأوراق . انما سوف أتكلم من الوجهة العامة . تاريخ
المتهم وعلاقاته ، المسائل التى لم يستطع الكلام فيها ــ حتى تكون أمام
حضراتكم نواحى القضية جميعها . فتقدرون الموقف حق قدره والله
يتولاكم بتوفيقه .

الأستاذ محمود كامل محامى المتهم الخامس :

سـأكون عمليـا في كـلامى وفى مناقشـة طلب الادعـاء . انني
لم أطلع بعـد على الأوراق ، فلا أسـتطيع ــ بطبيعة الحـال ــ أن
اناقش الاعتبارات العليا التى استند اليها ، زميلى الفاضل ممثل الادعاء
ولكن حضراتكم ــ بطبيعة الحال ــ مطلعون على الأوراق ــ وكل ما أستطيع
أن أقوله اننى وموكلى مطمئنان كل الاطمئنان الى سلامة تقديركم وعدالة
القرار الذى سوف تصدرونه في شأنه . حضراتكم مصريون قبل أن
تكونوا قضاة وستتبينون قطعا قيمة الاعتبارات التى ذهب اليها الادعاء
ــ والتى أجهلها ــ في طلب جعل الجلسة سرية . ولكن في حدود طلب
السرية ، أريد أن اتفق مع زميلى ممثل الادعاء على مسألتين : فمما لا شك
فيه أن زميلى ممثل الادعاء يقرنى على اننى أمام عدالة المحكمة : المتهم
برىء الى أن تقضوا حضراتكم بادانته ، بل يظل بريئا الى أن يصدق مجلس قيادة
الثورة على حكم حضراتكم بالادانة ، وما دام المتهم بريئا الى أن تقضوا
حضراتكم بادانته والى أن يصدق مجلس قيادة الثورة على حكمكم ، فهو
يتساوى مع باقى المواطنين المصريين في الحقوق الى أن تقضوا حضراتكم
بادانته وبعد أن يصدق عليه مجلس قيادة الثورة . ومعنى المساواة ،
هو أن يتساوى المتهم ــ الذى يظل بريئا أمام حضراتكم ــ الى أن تثبت ادانته ومن
الحقوق : حقه كمواطن في مخاطبة السلطات مثل حق الدفاع وحق الكلام
وحق العقيدة أو حرية العقيدة ــ فهذا حق من الحقوق التى احتفظ
بها الاعلان الدستورى الصادر من حضراتكم في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٢
تلك المبادىء الدستورية الهامة وفى مقدمتها المساواة ، مساواة هـذا
المتهم بباقى المواطنين ــ مادام يعد بريئا الى أن يصدر حكمكم بادانته
والى أن يصدق مجلس قيادة الثورة على هذا الحكم ، حقه في مخاطبة
السلطات ومن باب أولى ، حقه في مخاطبة قضاته . ان موكلى في صدره
أشياء . والاعتبارات العليا التى تصدرون عنها حكمكم ــ أنا مطمئن الى
أنكم ستراعونها وسينتهى حكمكم الى رفض طلب الادعاء وستوافقون

على أن تكون مرافعتنا في جلسة علنية ، واذا صدر قراركم بجعل الجلسة سرية ، فأرجو أن تمكنوا هذا المتهم من حقه فى مخاطبة السلطات وفى مخاطبة قضاته . . ان فى صدره أشياء وأشياء — وهذه المخاطبة كحق من حقوق الانسان تكون اما مباشرة أو بواسطة وكيل — فهو يرجو حضراتكم ، اذا انتهى قراركم بعد وزن الاعتبارات العليا التى تقدرونها حضراتكم بميزان العدالة — أقول اذا انتهى قراركم الى جعل الجلسة سرية ، فمكنوه من حقه الانسانى — مكنوه من مخاطبة قضاته بما فى صدره . ان فى صدره أشياء بالنسبة للاتهام وبالنسبة لقرار الادعاء وبالنسبة لخصومه . فهو قد يستطيع اقناع حضراتكم فى الجلسة السرية — اذا انتهى القرار الى السرية — بأن هذه الخصومة هى مبعث هذا الاتهام .

أريد من زميلى الفاضل ممثل الاتهام ، أن يقرنى على أن اى شك فى المتهم لازم يفسر لمصلحته . . وفى أمر التشكيل وفى قضاء حضراتكم العادل فى القضايا السابقة قرأت أنكم كنتم لا تحكمون بالادانة الا اذا أيقنتم بالادانة والا اذا اقتنعتم بالادانة ، والا فحكمكم هو البراءة . .

هذا المتهم يريد أن يشكك ضمائر حضراتكم فى أدلة الاتهام ، يريد ذلك لشيئين . انه يريد ذلك مستندا الى تحقيق أجرى أمام نيابة الخليفة فى ١٢ أغسطس سنة ١٩٥٣ فقد حقق معه فى ٢ سبتمبر سنة ١٩٥٢ وقبل أن يعرف انه متهم حقق معه وهو محبوس من يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢ حقق معه قبل أن يعرف فيم هو متهم . وتقدم بشكوى من السجن الى النيابة العامة وأمام وكيل نيابة قسم الخليفة أدلى بأقوال سمعها ونسب فيها خصومه وقائع وذكر حوادث مشاجرات علنية وقعت فى محال عامة — هذا التحقيق يسرده لكى يصل الى تشكيك حضراتكم لأنه اذا وصل الى التشكيك وصل الى حكم البراءة بمجرد أن يشكك ضمائركم فيه — ومجرد هذا الشك سينتهى قطعا باصدار القضاة لحكم البراءة . وعلشان يشكك حضراتكم فى الاتهام ، فهو يريد ضم هذا التحقيق الذى أجرى فى ١٢ أغسطس سنة ١٩٥٣ ويريد من حضراتكم أن تستمعوا الى شهود حتى فى الجلسة السرية اذا انتهى قراركم الى السرية . وأسماء الشهود أنا تقدمت بها الى الادعاء بالأمس .

نحن نريد أن يكون أداء الواجب على أكمله . فالشاهد يسمع فى جلسة سرية وأنا زى ما قلت أسماء الشهود أنا تقدمت بها الى الادعاء أمس . انما فى الواقع أنا لست فى حل من أن أقول : يشهد على ايه ! والا نبقى قلنا على وقائع الجلسة السرية . أما أن تكون الجلسة علنية أو تكون الجسة سرية . يبقى بذلك أكون أديت واجبى فيما اعتقد على الوجه الأكمل .

محامى المتهم الثانى — طلبت أن تكون الجلسة علنية ، فاذا رات المحكمة أن هناك من الظروف ما يستوجب أن تكون الجلسة سرية فلتكن مقيدة محددة . أما اذا رأت المحكمة أن تكون السرية مطلقة فلتسمح المحكمة للدفاع بالكلام عن المتهم . أنا أقول ان لدى من الدفاع ومن الأوراق ما يقطع بأن المتهم برىء من التهمة المنسوبة اليه . والمتهم الذى أمثله أمى لا يعرف القراءة ولا الكتابة ولا يستطيع أن يقدم وحده هذه الأوراق — فاذا رأيتم أن تكون السرية مطلقة فاسمحوا لى أن أترافع عنه فى جلسة علنية لكى أبين أوجه براءته وأقدم الأوراق التى تقطع بأن التهمة غير صحيحة . وأنا فى هذه الجلسة لن أتناول الا الأدلة ولن أتناول الا مجرد الاتهام الذى قدم المتهم بشأنه ، وأظن ان فى هذا ما يحقق العدالة من بعض الوجوه وما يحقق المصلحة من كل الوجوه .

وكيل النيابة — مع اصرار الادعاء على ما يطلب من جعل السرية مطلقة ، أود أن أعقب سريعا على ما ورد على لسان المحامين فى تبرير معارضة هذا الطلب .

قال أحد الزملاء ان الوقائع التى يحاكم من أجلها المتهمون ، انما وقعت جهارا نهارا ونحن لم نقل انها وقعت سرا ، انما نطلب السرية للمصادر والظروف التى تحيط بهذه الدعوى ، أما فيما يتعلق بالقول بأن المتهمين يعتبرون أبرياء حتى تثبت ادانتهم ، فهذا قول لا شك فيه ولكن الادعاء اذ يتقدم بهم الى حضراتكم انما يتقدم وهو على ثقة ويقين تامين بأنهم أشخاص خطرون ، قام الدليل من وجهة نظر الادعاء بما **يكفى لادانتهم والمطالبة** بتوقيع أشد عقوبة نص عليها أمر تشكيل المحكمة.

وأكرر القول وهو ما سبق ان قلته فى جلسات سابقة أمام حضراتكم من ان السرية المطلقة قد ثبت عملا انها تحقق كل مصلحة عامة وخاصة معا . فقد مثل أمام حضراتكم متهمون نسبت اليهم جرائم فى منتهى الخطورة ومع ذلك فقد انفردتم وحققتم ما هو منسوب اليهم . فقضيتم — وقضاؤكم مشكور — ببراءتهم دون حضور المحامى أو الادعاء — واستمعتم الى ما كان هناك من ظروف — فالضمان بحمد الله مكفول فى السرية والعلنية على السواء . فاذا كانت المصلحة العامة التى نتمسك ونطمئن اليها اليوم فى طلب جعل الجلسة سرية ، فان السوابق تسند الادعاء فى هذا الطلب وتؤيده وتؤازره . وقد تقبلنا حكم البراءة على من قضى فى أمرهم من قبل ونحن فى الواقع فخورون مزهوون بقضاء الثورة لأن الادعاء يسره دائما ألا يوصم وطنى بمثل ما يوصم به المتهمون . فالبراءة عندنا لا شك اذا قضيتم ببراءة أحد الذين اتهموا بمثل هذه

التهمة ، تجعلنا نفخر ونزهو بقضاتنا والله يتولاكم برعايته وتوفيقه كما تولاكم دائما .

محامى المتهم الثالث — كلمة بسيطة . زميلى ممثل الادعاء يقول لحضراتكم ان السرية تتنافى مع المصدر ، مع ان التهمة والمصدر أعلن بهما المتهم ... ومع ان التهمة وقعت فى علنية ، والمصدر أعلن به المتهم وأصبح علنا . فبالنسبة لموكلى أرى أن العلنية واجبة ، واننى ممن يقدر السرية وممن يعرف حدود السرية فلو كنت أعلم ان فى السرية أية فائدة لطلبت أن تكون الجلسة سرية .

الرئيس — فيه اعتبارات أخرى مختلفة زى اعتبارات سياسية .. المحكمة هى اللى تقدرها ولترفع الجلسة .

(وفى الساعة العاشرة والدقيقة الأربعين صباحا رفعت الجلسة للنظر فى طلب الادعاء ورد الدفاع عليه)

ثم أعيدت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة العاشرة صباحا .

الرئيس — قررت المحكمة ما يأتى :

١ — نظر قضية المتهم ابراهيم اسماعيل على فى جلسة علنية اليوم .

٢ — نظر قضايا المتهم محمود صبرى على وحسن حسن محيى الدين وعطية عزيز جندى وحسن سيد احمد فى جلسة سرية اليوم لا يحضرها سوى المتهمون .

٣ — استبعاد شهود الادعاء فى قضية المتهم محمود صبرى على .

محامى المتهم الثالث — سمحتم لى بجعل الجلسة علنية ، وأنا كنت مؤمنا ومطمئنا بأننى سأجاب إلى رجائى وهو أن تمكنونى من الاطلاع على الأوراق ، وأرجو من حضراتكم — ولا أثقل فى الرجاء — أن تعطونى أجلا أستطيع أن أعد فيه دفاعى مع موكلى ، وحتى يمكننى أن أختلى به ، لأنه كما تعرفون حضراتكم وكما ذكر الزملاء ان هناك فائدة فى الاختلاء مع المتهم للاطلاع . لذلك أرجو من حضراتكم أن تفسحوا لى وقتا لأطلع على الأوراق .

الرئيس — قررت المحكمة جعل الجلسة العلنية المقبلة الخاصة بالمتهم اسماعيل على فى الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم .

محامى المتهم الثانى — هل معنى ذلك أن نحضر مع المتهمين .

الرئيس — لا .. يحضروا لوحدهم .

الدفاع ــ هل يمكن أن تسمح لنا المحكمة بتقديم دفاع عن المتهم ؟ لا يتصل بالتحقيق ولا يتصل بالأدلة ، ولكن لتقديم مستندات ؟

الرئيس ــ مستندات ايه ؟

الدفاع ــ مستندات خاصة بالاتهام تنفي هذا الاتهام .

الرئيس ــ يمكن للمحكمة ان تخلوا للاطلاع عليها .

الدفاع ــ طبيعي أن كل مستند بيحتاج الى تقديم ، فاسمحوا لنا بجلسة بعد الانتهاء من الجلسة السرية لكي تسمعونا . يعني تسمحوا لكل واحد منا يقدم متهمه بكلمة دفاع .

الرئيس ــ الدفاع ده حيبقى مبني على أساس ايه ؟ يعني حيبقى عن ماضي المتهم أو وقائع بالنسبة للقضية أو بالنسبة للقضية اذا كانت تنظر في جلسة سرية .

الدفاع ــ المفروض في السرية انها لحفظ أدلة ، ولحفظ وقائع ، ولحفظ المصدر . ونحن لن نتكلم عن ذلك ، بل نتكلم عن أدلة من ناحيتنا تنفي هذه الأدلة من أساسها وتدحضها .

محامي المتهم الرابع ــ سوف نقول لحضراتكم من هو المتهم ، وما علاقته بالهيئة الأجنبية ، دون أن نتعرض من قريب أو بعيد الى التحقيقات التي نحرص كل الحرص على أن تكون سرية وفي طي الكتمان .

محامي المتهم الخامس ــ بعد وزن الاعتبارات وزنا دقيقا أحب أن أقول أن هذا قرار نقبله ونرحب به ما دام أن المصلحة العليا تتحكم فيه ــ انما فيما يختص بالناحية القانونية ، فاحنا مش حانحضر محاكمة المتهمين ، ولكن أحب أن أقول ان الواقعة التي أعلن بها المتهم بقرار الادعاء هي جريمة فنشوف أركان الجريمة تتكون امتى ومن ايه ، بعد أن نشرح الموضوع ونشوف في الآخر هل ينطبق عليه ده واللا لأ .

ان قرار السرية معناه اننا لن نحضر محاكمة المتهم وانما يمكن لنا أن نشرح في جلسة سرية قبل المحاكمة أو بعدها ما يريد المتهم أن يشرحه .

وكيل النيابة ــ أنا لا زلت أقول ان القرار الصادر محدد وعلى وجه لا يقبل الجدل وهو أن المحكمة قضت بأن تنظر قضية هؤلاء المتهمين في جلسة سرية ومعنى هذا أن تكون سرية في بدايتها وفي نهايتها ، ولا يمكن تفسير هذا القرار بغير ذلك لأنه تفسير قاطع صريح بات .

محامي المتهم الأول ــ كنت أود أن أقول . . . .

الرئيس ــ أظن أن اخوانك قالوا ما فيه الكفاية . حاتقول ايه ؟

الدفاع ـ أريد أن أتحدث عن عهد على هذا العهد .

الرئيس ـ يعنى ايه ؟ حدد رأس الموضوع احصر الموضوع .

الدفاع ـ رأس الموضوع انه كان هناك حديث صرح به الصاغ صلاح سالم وقال ان محكمة الثورة أنشئت . .

الرئيس ـ صلاح سالم مش عضو فى هذه المحكمة ولا فى مكتب الادعاءات .



المتهم محمود صبرى كنج يستعطف ..

(قررت المحكمة سماع مرافعة الدفاع عن المتهمين فى جلسة سرية الآن ، على أساس ان الدفاع يوجز بقدر الامكان ، والمحكمة ستتمسك بوجهة نظرها فى الايجاز دون التعرض لنفس قرار الاتهام .)

(ثم أخليت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة عشرة صباحا من حضرات الصحفيين ومن الزوار) .

الجلسة التاسعة المستمرة والعاشرة

المنعقدة علنا فى الساعة الرابعة والدقيقة العاشرة بعد الظهر ، بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم السبت ١٠ اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق أول صفر سنة ١٣٧٣)

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة التاسعة من جلسات محكمة الثورة ، هل الشهود حاضرون ؟

المدعى البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق — أيوه يا فندم الشهود حاضرون .



المتهم ابراهيم اسماعيل على يجلس شاردا فى قاعة المحكمة أثناء محاكمته

محامى المتهم الثالث ابراهيم اسماعيل على — لى مطلب واحد ، فبعد أن أطلعت على القضية وعلى الأوراق ، أقول لحضراتكم اننى جئت اليوم مستعدا للدفاع وانما رأيت من واجبى فى مبدأ الأمر . أن أعرض على حضراتكم أمرا ، وهو أمر عادل كل العدل وهو اننى عندما اطلعت على أقوال الشهود فى أثناء التحقيق ، وجدت أن حضرة المحقق قد اجتمع بهم فى مجلس واحد ، ووجدت أن كل واحد منهم يؤيد زميله فى الأقوال . ولقد تقدم الادعاء لحضراتكم بشاهدين فقط ، وأنا أرى ان من العدل وأنتم تبحثون


فيلكو


اطلبوا
كرملات
وبسكويت
مرووس
أصناف فاخرة

في هذه القضية ، والتحقيق الذى يجرى أمامكم هو التحقيق الاول والأخير أقول أرى من العدل أن تطلبوا حضراتكم الآن استدعاء السيدة فتحية محمود والأستاذ عبد الغنى السيد ، اذ أن لهما ضلعا كبيرا فى هذه القضية سيثبته الدفاع لحضراتكم .

الرئيس ــ ايه هو دور السيدة فتحية محمود ؟

الدفاع ــ لقد ذكر لى المتهم ان مشاجرة قامت بينه وبين السيدة فتحية محمود. وأنا لم أكن أعير أقوال المتهم أهمية مطلقا ، فقد كنت دائما أسيء الظن بأقوال المتهمين ، لولا اننى وجدت فى ثنايا التحقيق أن هذا المحقق قد وجد هناك شكا فى أقوال فتحية محمود ، فهى تقول بأنها تعلم ان المتهم من رواد الصالة ، وانه لما سألها ولم اختصت هذا المتهم ولماذا تعرفه دون غيره ؟ أجابت بقولها : (لأنى أنا أعرفه) ثم فى أقوال أخرى : لأنى أول ما دخل الصالة بعد مدة شاورت للشاهد عليه . المتهم بيقول ان هناك عداء مستحكما سابقا قبل ذلك وانها طردته وانها قالت له بأنها حتوديه فى داهية . والشاهد الثانى عبد الغنى السيد ده مغنى فى فرقة فتحية محمود . .

الرئيس ــ مين هو عبد الغنى السيد ؟

الدفاع ــ عبد الغنى السيد ده مغنى فى صالة فتحية محمود .

الرئيس ــ أيه دوره ؟

الدفاع ــ دوره هو الرئيسى فى هذه القضية .

الرئيس ــ ده مش شاهد . والمحكمة فى التحقيق الابتدائى ترى ما تأخذ به ومالا تأخذ به . أما احنا فأمامنا قضية تنظر وفيها شهود . يعنى مافيهاش لا عبد الغنى ولا فتحية ولا أبو زيد الهلالى . يعنى أنا أحب أقول ان القضية اللى أمامنا ستبحث من جديد ، واحنا مش عاوزين نطول فى الموضوع وتقول لنا فتحية ومش فتحية .

الدفاع ــ اذا رأيتم حضراتكم ضرورة لسماع . .

المدعى ــ هذا التحقيق الذى يشير اليه الدفاع أجراه البوليس الحربى ونحن غير متمسكين به .

الرئيس ــ والآن ليستدع الشاهد الأول

(حضر الشاهد الأول فاروق وحلف اليمين وهـذا نصه : والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غـير الحق والله على ما أقول وكيل)

المدعى ــ هل تعرف المتهم ابراهيم اسماعيل على ؟

الشاهد ــ أنا ماليش به معرفة .

المدعى ــ يعنى انت شفته قبل كده وهو ده ابراهيم اسماعيل على ؟

الرئيس ـ طيب وضح للمحكمة معلوماتك عن المتهم .
الشاهد ـ معلوماتي عن المتهم جت عن طريق المصادفة . أنا كنته فى أوبرج الترف ، وفى هذه الليلة كنت قاعد مع عبد الغنى السيد . . الأستاذ ده جه (مشيرا الى المتهم) وسلم علينا ، وقال لعبد الغنى تسمح اقعد معاك
الرئيس ـ يعنى هو جه ووجد عبد الغنى ؟
الشاهد ـ أيوه وقال له : تسمح أقعد معاك . عبد الغنى لم يعترض . وبعدين دار الحديث بينه وبينه ، قعد يكلمنا عن حكاية القنال ، واحنا كشبان كنا مهتمين بالحديث ده . قلنا له : الناس هناك ازيهم وروحهم المعنوية ازيها ؟ فبدأ يعمل دعاية هدامة قعد يقول الناس هناك عريانين ومش لاقيين ياكلوا والانجليز أقوياء وانهم عملوا القاعدة العريضة وانهم مش خارجين من مصر ، فلما قلت له : ده النهـارده البلد كلها مصممة على خروج الانجليز من البلد قال لى : لا . انت بتصدق كلام الزعماء دول . . ده الانجليز هم كلحاجة وهم أدرىالناس . ده حتى الرئيس محمد نجيب زار معسكراتهم فى السويس فحيوه وقعد معاهم أربع ساعات .
المدعى ـ وايه اللى حصل بعد كده ؟
الشاهد ـ الكلام ده حصل من فترة طويلة . من مايو لغاية النهارده دى فترة كبيرة لا تجعلنى أتذكر بالضبط الكلام اللى قاله . انما الأثر النفسانى اللى تركه كلامه معايا خلانى أهب واتخانق مع ناس لا أعرفهم ـ ازاى واحد فى سنة ١٩٥٣ يقول ان الانجليز ناس كويسين وهذا الكلام كان ينشره فى كل مكان .
الرئيس ـ هو بيدعى انه كان سكران .
الشاهد ـ هو اللى بيدعى انه كان سكران ؟ ابدا كان كلامه كلام واحد واعى أوى .
المدعى ـ الجرائد كانت بتكتب ايه ؟ هل رأيت حضرتك فى كلامها ان المباحثات ستقف كما كان يقول ؟
الرئيس ـ ده كان عالم ببواطن الأمور .
الشاهد ـ هو بيدعى دائما ان الانجليز مش خارجين ـ فأنا قلت له انه لما تقوم الثورات لازم المحتل يخرج . فقال لى : ان هذا الكلام لن يحصل ، فقلت له : طب وافرض ان العناية الآلهية عملت هذا فقال لى : اذا خرج الانجليز فأنا حاخرج معاهم ، واذا استلزم الأمر سأتجنس بالجنسية الانجليزية ، وطبيعى أنا قلت فى أقوالى فى أول مرة اننى لا أستطيع أن استرجع كل هذه الأقوال .
الرئيس ـ مرة واحدة بس شفته فيها ؟
الشاهد ـ بس ـ بعد كده سأل على ضابط عظيم فقلت له هذه المعلومات .
المدعى ـ هل تحدث عن الفدائيين ؟
الشاهد ـ قال انا شفتهم عريانين غلابة بيشيلوا الحاجات فى الجبل وكلهم

حرامية وقطاعين طرق ومافيش فيهم حد من اللى بنقرأ عنهم فى الجرائد وتصفهم بالبطولة . دول كانوا بيعيطوا لما كانوا يتمسكوا .

المدعى ــ مين كان معاكم بيستمع للكلام ده ؟

الشاهد ــ رشيد النحال .

وكيل النيابة ــ هل كان فيه حد له سابق معرفة بالمتهم ؟

الشاهد ــ أبدا . وهو كان من المعجبين بالأستاذ عبد الغنى السيد ، فلما لقاه قاعد معانا قاله : تسمح لى أقعد معاك وقعد . ده بالضبط اللى حصل .

الرئيس ــ الدفاع يحب يسأل حاجة ؟

الدفاع ــ أيوه حوالى الساعة كام حصلت المناقشة دى ؟

الشاهد ــ بعد ما خلص عبد الغنى الأغنية بتاعته .

الدفاع ــ يعنى بعد الساعة ١٢ والا قبل الساعة ١٢ ؟

الرئيس ــ يعنى عاوز تعرف اذا كان سكران واللا لأ ؟

الدفاع ــ لماذا لم تبلغ حضرتك وقت الحادث ؟

الشاهد ــ أنا مش مسئول مسئولية قانونية عن التبليغ .

الدفاع ــ حضرتك متعود تزور هذه الصالة دائما ؟

الشاهد ــ أحيانا كلما سمحت لى الظروف بذلك .

الرئيس ــ طيب احنا متشكرين أوى والآن ليستدع الشاهد الثانى .

(استدعى الشاهد الثانى محمد عبد المؤمن وحلف اليمين وهذا نصه : والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد) .

المدعى ــ وضح للمحكمة معلوماتك عن المتهم ابراهيم اسماعيل على .

الرئيس ــ يعنى قول ايه اللى تعرفه عنه .

الشاهد ــ فى يوم كنت أنا والأستاذ فاروق القاضى فى أوبرج الترف وكان قاعد معانا عبد الغنى السيد ورشيد النحال . وبعد ما غنى عبد الغنى ، هذا الشخص تعرف على عبد الغنى وسحب كرسى وقعد معانا .

الرئيس ــ مالوش سابق معرفة به ؟

الشاهد ــ لأ ــ بدأ ياخد ويدى مع عبد الغنى لحد ما طلب من عبد الغنى أن يعرفه بنا . تعرف علينا وقعد معانا . ابتدأ يتناقش وقعد يتكلم كلام يدل على حبه الشديد للانجليز ، الى ان وصل فى كلامه لدرجة ان الأستاذ رشيد سأله : طيب لو الانجليز طلعت بره ايه اللى يعمله ؟ فقال أروح معاهم وفى هذه اللحظة هاج الأستاذ فاروق القاضى واحتج على هذا الكلام ، فرشيد راح غمزه ، سكت فاروق وابتدأ يوجه أسئلة ، فأخذ يرد عليها فى غموض .

الرئيس ــ أسئلة زى ايه ؟

الشاهد ــ من ضمن الأسئلة مثلا انه كان بيقول له انت كنت موجود أيام الفدائيين ؟ قال أيوه ، قال له ، طيب كان موقفهم ايه ، فرد عليه وقال : دول كانوا بييجوا لنا مبهدلين . وكان يحب يدخل فى كلامه بعض كلام يقوله باللغة الانجليزية وكان يقول بالانجليزية : أنا لست مصريا (وقالهــا باللغة الانجليزية) وبعدين الأستاذ فاروق قال له : هل تستطيع أن تدلنا التجار اللى كانوا بيتعاملوا مع الانجليز أيام حرب القنال ، فقال له : على ايه مافيش داعى : ولما سأله تانى رد عليه وقال له : ده محمد نجيب جه المعسكرات وعملوا له كركون شرف واجتمع بهم ثلاث أربع ساعات ، فلما سئل : ايه رأيك فى المفاوضات رد وقال : مافيش مفاوضات ولا حاجة هذه هى الرواية .

المدعى ــ ألم يتكلم معاكم عن الجنسية الانجليزية أو الجنسية الأجنبية ؟

الشاهد ــ أذكر انه تكلم فى هذه الناحية لدرجة انه أقر انه ماهواش مصرى .

المدعى ــ كان بيتكلم بالعربى واللا بالانجليزى ؟

الشاهد ــ خليط بين الانجليزى والعربى ــ يعنى مثلا فى حالة النفى كان يقول « نو » ثم يتابع حديثه بعد ذلك بالعربى ، يعنى كان بيدخل فى حديثــه كلمات انجليزية مع الكلام العربى .

الرئيس ــ ألم تره مرة أخرى فى الصالة ؟

الشاهد ــ نعم والبوليس الحربى لما عرف الحكاية دى لامنى وقال لى طيب ليه تسيب واحد زى ده فقلت له أنا حبيت انى اشوف حد له سلطة فى انه يمسكه ــ فقال لى أرجوك لو شفته لازم تتصل بالبوليس الحربى وفعلا كان . أنا راحتى كانت يوم السبت ، فلما رحت الصالة وجدت انه لسه ماكانش جه فأنا نبهت على الراجل اللى كان واقف على الباب وقلت له لو شفت الشخص اللى كنا احنا قاعدين معاه فى يوم الأحد الماضى جه ادينا خبر ــ وفى نفس اليوم جه ومعاه اثنين ، فلما تأكدت من وجوده اتكلمت فى التليفون واتصلت بالبوليس الحربى وأبلغتهم ان هذا الشخص موجود . فجم وقبضوا عليه .

الدفاع ــ ماكانش فيه خمر فى ايد المتهم ؟

الرئيس ــ يعنى كان سكران واللا لأ ؟

الشاهد ــ اللى أنا فاكره ان كل كلمة كان بيقولها كانت فى منتهى العقل . فيه حديث الواحد يقول انه صادر من سكير ، ولكن حديث المتهم ماكانش فيه كلمة تدل على انه سكران أثناء المناقشه بتاعته من أولها لآخرها .

الرئيس ــ كانت الساعة كام كده ؟

الدفاع ــ الشاهد ما أجبش على سؤالى . أنا أرجو من المحكمة أن تسأله : هل كان فيه خمر أو كان فيه كاس فى أيد المتهم ؟

الشاهد ــ اللى فاكره أنا انه ماكانش فى ايده كاس خمر .

الرئيس ــ يعنى ماكانش ريحته فايحة ؟

ضـــــحك

الشاهد ــ لم اتنبه الى هذا ، وهذا الشخص كان بعيد عنا بحوالى ٣ متر تقريبا .

الدفاع ــ فى الترابيزة بتاعته ماكنش فيه خمر ؟

الرئيس ــ دول كانوا قاعدين وهو جه قعد معاهم وهو لا يعرفهم ولكنه لزق نفسه بهم .

الشاهد ــ أقسم انه لم تكن هناك كاسات خمر أخرى والدليل على ذلك ان رشيد النحال مادقش الخمر أبدا ولا يحبش الناس اللى بيشربوا خمرة وكلنا عارفين عنه كده .

الدفاع ــ عبد الغنى بيقول فى أقواله ان المتهم طلب له كاس ويسكى ؟

الرئيس ــ هذه واقعة لا تعلق بالذهن من مايو لغاية دلوقتى . يعنى طلب له كاس وسكى . هل هذه تبرىء المتهم مما هو منسوب اليه ؟

الدفاع ــ الساعة كانت كام ؟

الشاهد ــ امتى ؟

الرئيس ــ لما كان بيتكلم . يعنى انتم سهرتوا لغاية الساعة كام ؟

الشاهد ــ كان الوقت ما بين حداشر ونص واتناشر .

الرئيس ــ طيب متشكرين .

(وعلى أثر ذلك انتهت شهادة الشاهد)

وكيل النيابة ــ وهكذا ــ يا قضاة الشعب ..

الرئيس ــ تسمح لنا نستجوب المتهم كام سؤال قبل ما تبدأ كلامك ؟

وكيل النيابة ــ اتفضل .

الرئيس ــ انت شفت الاثنين الشهود دول ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ وقعدت معاهم ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ هل كنت تعرفهم قبل كده ؟

المتهم ــ لأ انما الأستاذ عبد الغنى بعد ما خلص دوره طلبت منه دور فأجابنى الى طلبى فأنا قمت علشان أشكره فألح على فى الجلوس معه .

الرئيس — هل تعرفه ؟

المتهم — عبد الغنى خلص الدور بتاعه وكان دور صغير وبعدين جه بعد ما خلص وألح على أن أجلس معاه وبعد كده بدأ الحديث معاى وقال لى . .

الرئيس — يعنى عبد الغنى السيد هو اللى سألك ؟

المتهم — هو قال لى انت اسمك ايه فقلت له ابراهيم . وبعدين سألنى انت بتشتغل فين ، فقلت له : أنا باشتغل فى الجيش الانجليزى .

الرئيس — بقى لك أد ايه بتشتغل معاهم ؟

المتهم — ١١ سنة .

الرئيس — بدون انقطاع ؟

المتهم — نعم .

الرئيس — انت كنت معاهم من أيام حركة الفدائيين ؟

المتهم — أيوه .

الرئيس — ايه رأيك فى الفدائيين ؟

المتهم — حاجة عظيمة أوى .

الرئيس — كده ؟! انت شفتهم وهم بيتقتلوا هناك ؟

المتهم — لا .

الرئيس — ماسمعتش حاجة ؟

المتهم — لا .

الرئيس — ليه . . هل كنت مغمض عنيك ؟

المتهم — لا .

الرئيس — عملت ايه كمواطن مصرى ؟

المتهم — كنت عاوز اخرج ولكنى ماقدرتش اخرج من عند الانجليز وقعدنا نتتظر مندوب هيئة الأمم علشان نشكى له من الحكاية دى فماجاش لغاية لما والدى كتب لى أربع مرات وانا مش عارف اخرج .

الرئيس — وهل محمد نجيب جه عندكم واستعرض الجيوش الانجليزية ؟

المتهم — لا .

الرئيس — وهل دول بيدعوا عليك الكذب ؟

المتهم — فتحية محمود هى اللى قالت كده .

الرئيس — يعنى اثنين موظفين محترمين زى دول حيمشوا وراها . هل بينك وبين الاثنين دول حاجة ؟

المتهم — لا .

الرئيس — هل انت بتروح الصالة دى باستمرار ؟

المتهم — لما آجى فى أجازتى كنت أروح أحيانا .

الرئيس — بتنزل من القنال كل أد ايه ؟

المتهم — كل يوم سبت وحد ؟

الرئيس — هل انت متزوج ؟

المتهم — لا .

الرئيس — هل أنت بتحب مصر ؟

المتهم — أنا وأبويا وأمى وأخواتى ملك للوطن ونا باربى اخواتى علشان يفيدوا الوطن .

الرئيس — أمال بتأنف انك تكون مصرى ليه ؟

المتهم — أنا ماقلتش كده أبدا والله .

الرئيس — عاوز تسافر معاهم ليه امال ؟

المتهم — هم عرضوا على ذلك وطلبوا الى أن أسافر معاهم على شرط أن أقعد معاهم ٥ سنين .

الرئيس — هل انت طلبت انك تروح معاهم ؟

المتهم — أنا طلبت انى أروح معاهم علشان كده أعلنت فى الجرنال ان اللى له اعتراض يقدمه لادارة الجوازات وأنا كنت طلبت التجنس علشان خاطر الوظيفة فيها زيادة ١٢ جنيه وهى وظيفة لا يشغلها الا انجليزى . وأنا كنت سألت الرئيس عن الشغلة دى فقال لى مش ممكن انك تمسك الوظيفة دى لأن اللى يمسكها لازم يكون واحد أجنبى ، فلما قلت له ما هى الطريقة علشان أشغل الوظيفة دى قام قال لى لازم تتجنس بالجنسية الانجليزية ولازم تقعد فى انجلترا ٥ سنين .

الرئيس — يعنى انت ماكتفيتش بالاعلان وحبيت تثبت لهم هذا الولاء انك انجليزى صحيح فبقيت تقول هذا الكلام فى الأماكن العامة وتعمل لهم دعاية .

المتهم — هذا الكلام لم يحدث أبدا أنا مش ممكن أقول مثل هذا الكلام وازاى اتكلم ضد البلد اللى فيها ابويا وامى واللى انا متربى فيها .

الرئيس — انت بتقول بقالك ١١ سنة معاهم . وعلى رأى المثل (من جاور الحداد اكتوى بناره) انت كنت عاوز تتجنس بالجنسية الانجليزية علشان ١٢ جنيه .

المتهم ــ أنا كنت طلبت منهم انى اشغل الوظيفة دى . والانجليز دول مايهمهمش الا مصلحتهم بس .

الرئيس ــ يعنى كنت عاوز تبقى (انجلو اجبشيان) مش كده ؟؟

المتهم ــ ده كان طلب اذا كانت الحكومة توافق عليه معلهش والا فبلاش منه .

الرئيس ــ طيب .

وكيل النيابة ــ أقول ــ **يا حضرات القضاة ــ يا قضاة الشعب** ، وهكذا تختلف الوسائل والسبل أمام هؤلاء الخونة فى اذاعة أكاذيبهم واشاعاتهم بين المواطنين وفى صباح هذا اليوم قضيتم فى نوع من هذه القضايا اختار المتهمون أن يكون لهم وكر ينفثون منه سمومهم ، وها نحن أولاء نقدم لكم هذا المتهم وهو جرثومة خبيثة اندست بين المصريين ، لم يتورع ولم يتردد فى أن يسعى أو أن يندمج أو يندس بين الناس لنفث سمومه ، ينتقل من مكان الى مكان ، ويحاول متطفلا التعرف الى من لا يعرفهم ، فيجالس أناسا لم يسبق له أن جالسهم من قبل كما فعل فى هذه القضية ، ليقول القول الفاحش فى حق المواطنين أبناء هذا الوطن ليبلبل الأفكار ، ويضعف الثقة فى قادة هذا العهد ، وهم قادة كرام ليس فى ذلك شك . المتهم كما سمعتم حضراتكم من الشاهدين اليوم ، حضر من تلقاء نفسه الى الصالة واتجه الى هؤلاء وفرض نفسه فرضا على هذه الجماعة فتعرف غصبا على عبد الغنى السيد ، ثم طلب أن يجالسهم . وكنت أفهم انه لو أراد أن يبدى اعجابه أو أن يطلب من عبد الغنى طلبا لاقتصر الأمر على التحية وانصرف . ولكنه تعمد أن يبقى بينهم ثم يفتح المجال للكلام !! ودخلنا فى القنال وقال لنا ان المصريين هناك مش لاقيين ياكلوا لأنهم أعداء الانجليز .. دول الانجليز أحسن من المصريين ، وان القادة اللى بيقولوا المفاوضة والجلاء دى حاجات مش حاتحصل ــ وعاوز يثبت أمام الناس ان رئيس الحركة الرئيس محمد نجيب زار المعسكرات وضربوا له كركون سلاح وتشريفه وانه قعد أربع ساعات . هل بعد ذلك يقال ان المتهم كان حسن النية كما يريد الدفاع أن يقول عنه ! أو لم يكن فى وعيه ، ومع ذلك ومن حسن حظنا أو من حسن حظ هذا الوطن ومن سوء حظ المتهم ، انه اصطدم بأناس كتبت عليهم الوطنية ، فأدوا الأمانة حق الأداء لأنهم أبلغوا عنه وانتهى الأمر بالقبض عليه . المتهم كما يبدو لى يريد أن يقول انه ربما كان مخمورا . فمن الناحية الواقعية لم يثبت ذلك من شهادة الشهود ، حتى ان الشاهد الثانى كان دقيقا فقال : ان المتهم كان كلامه موزون ، ويجيب على كل الأسئلة اجابات مستفيضة ، ومع ذلك

فمن الناحية القانونية هو الذى لجأ الى الخمر ، فاذا تم السكر يكون بارادته وارتكب جريمة فهو مسئول عنها من الناحية القانونية . وسواء من الناحية الواقعية أو من الناحية القانونية فالمسئولية قد وقعت . أما هدفه .. فالدليل عليه وعلى سوء نيته كان من واقع أقواله هو مما حوته الأوراق ، فقد أثبتت الأوراق انه كان يتأنف من أن يقال عنه انه مصرى حتى ان الشاهد قال انه كان يتكلم كلمتين بالانجليزية وكلمة بالعربى . وقد أراد أن يدلل على ميوله الانجليزية الى أبعد حد ، فطلب التجنس بالجنسية الانجليزية ، وأراد أن يبرر هذا الطلب فقال : دى وظيفة كنت عاوز آخذ منها فلوس زيادة ، زى واحد عاوز يطلع من دينه وبس يأخذ عشرة جنيه !! أراد أن يطعن المصريين . فكفر بوطنيته ، وكفر بدينه ، وكفر بمصريته ، فلا يصح أن يبقى مثل هذا الشخص فى هـذا المجتمع . الشخص الذى يتبرأ من مصريته ، لا أقل من أن نتبرأ منه ومن مصريته ، التى يطعن فيها ، ولا أقل من أن يلقى جزاء يردعه . هذا الشخص جرثومة خطيرة متنقلة ، فقد رضع لبن معسكرات القنال ، فتبرع بعد ذلك وتطوع وجاء ينفث سمومه ، فهل مثل هذا يصح أن يبقى أو أن يشفع له ؟ لا .. لا يشفع له الا أن نطلب فى عقابه أقصى العقوبة التى نصت عليها المادتان الثانية والثالثة من أمر تشكيل محكمة الثورة . كل هذا يشفع للادعاء اذا ما طالب بتوقيع أقصى العقوبة على هذا المتهم الآن . فمن كان مثله خطر .. أى خطر !!

يا حضرات القضاة :

لا أريد أن أشق عليكم فيما ورد فى التحقيقات من أقوال فتحية محمود فقد قالت : أنا ماشفتش حاجة ، وعبد الغنى السيد قال : انه كان يتكلم مع الجماعة دول فى مناقشات رددها الاثنين الشهود . والآن وقد اعترف المتهم أمامكم بأنه لم يعرف هذين الشاهدين من قبل .

اختتم كلمتى بأن الوطنية : يا حضرات القضاة : تنـادى بأن من استنكر لوطنه يجب أن يستنكر له هذا الوطن ، وما دام هو قد أراد أن يباعد بينه وبين مصريته فلا أقل من أن يبتعد المصريون عنه .

وفقكم الله وهدانا واياكم سواء السبيل .

الدفاع ـ لقد كانت مهمتى عسيرة .

الرئيس ـ على الدفاع أن يركز بالنسبة للوقائع .

الدفاع ـ ذلك لأننى حضرت اليوم للدفاع عن خائن ، ووالله أقولها اننى لو كنت اعتقد فيما بينى وبين نفسى ان هذا المتهم قد أتى هذه التهمة وهو يعلم

بكل ما فيها ، لتنحيت عن الدفاع عنه ، لأننا كلنا مصريون وكلنا نحب مصر وانا أعلم بحالة العمال فىمصر ، وأعلم ان كل العمال فدائيون ويحبونكم أشد الحب . أو ليس عجبا أن يصدر هذا التشريع العظيم فى عصركم ، ذلك التشريع الذى توج صفحة جديدة فى تاريخ العمال ، وهذا التشريع — يا سيدى الرئيس ويا حضرات القضاة — كنت دائما أتخيله بالنسبة للعمال ، الحد الفاصل للتعسف بالعمال .

الرئيس — احنا دلوقت مش بنتكلم فى العمال ، ده محاسب !

الدفاع — ان هذا الذى يمثل أمام حضراتكم ان هو الا عامل . .

الرئيس — انت محاسب والا عامل ؟

المتهم — محاسب يا فندم .

الرئيس — يعنى القوانين المصرية تطبق عليك .

المتهم — أمال يا فندم .

الرئيس — طيب ليه جحدت فضل المصريين عليك ؟

المتهم — أنا ماجحدتش فضل المصريين على أبدا ، ده أنا أحب مصر وأبويا مصرى وأمى مصرية وأنا اتربيت على أرض مصر .

الدفاع — أنا أقول هذه الكلمة الموجزة لأنى أشعر بشعور العمال نحوكم فلقد كنت محاميا عن العمال فى كل المراحل ، وكان العمال دائما فى صوب المدفع . . . وهذا عامل مصرى قدمه الاتهام على أنه خائن مارق . وحاشا لله أن يكون كذلك .

الرئيس — قبل أن يكون عامل فهو مصرى ، بلاش حكاية عامل ، وبلاش حكاية موظف وبلاش اننا بنحاكم عامل ، وامشى دوغرى .

الدفاع — انه مصرى ، يعتز بمصريته ، ويعتز بوطنيته ، اننى عندما استعرضت هذه الأوراق — يا حضرات القضاة — وجدت ان المتهم الماثل أمام حضراتكم ضعيف الى أبعد حدود الضعف ، فهو لا يقوى على دفاع . ويكفى أن تطلعوا حضراتكم على أقوال عبد الغنى السيد ، لأنه هو الحجر الرئيسى فى هذه القضية بل هو العمود الفقرى فى هذه الدعوى .

الرئيس — احنا بناخد أقوال الشهود اللى فى المحكمة . والمحكمة لها الحرية المطلقة فى هذا . أما عبد الغنى السيد فالمحكمة لا تعرفه .

المدعى — ونحن لم نحقق معه .

الرئيس — المحكمة مالهاش دعوة بعبد الغنى . .

الدفاع — أمام حضراتكم أقوال الشهود — ويكفى أن أرجع الى أقوال شاهد من الشهود ، فقد قال فيما قال ان المتهم كان سكران . .

الرئيس ــ أى شاهد من الشهود بتتكلم عنه ؟

الدفاع ــ باتكلم عن محمد عبد المؤمن ، ورشيد النحال مالناش دعوة برشيد النحال خلينا مع عبد المؤمن . وهو بيقول فى أقوال ثابتة انه كان سكران .

الرئيس ــ هو يؤيد جملة مش حرفيا . يعنىهو يؤيد أقوالا فيما عدا أنه سكران

الدفاع ــ فيه لعبة بيلعبوها الجماعة الانجليز ، يقعدوا على شكل دايرة وكل واحد منهم يحكى للتانى حكاية فى ودنه ...

الرئيس ــ يعنى هم بيلعبوها فى القنال ؟

ضحــــك

الدفاع ــ واحد يؤلف قصة صغيرة ويقولها للى جانبه فى ودنه واللى جانبــه يحكيها للى بعده زى ما سمعها وهكذا حتى تصل الى راوى القصة الأول فيجدها متغيرة تغيرا تاما عن القصة الأصلية وهذا ما نسميه بالبلدى أو العامى : يولد من الحبة قبة .

الرئيس ــ هم ما سمعوهاش من حد بل كانوا قاعدين معاه وشافوه وسمعوه .

الدفاع ــ كل واحد بيقول رواية تختلف اختلافا جزئيا عن اللى بيقولها غيره ولما نشوفها فى الجملة نجدها مغايرة لبعضها . الحادث وقع فى صـــــالة فتحية محمود ، ويقول المتهم انه كانت قد حدثت بينه وبين صاحبة هذه الصالة مشاجرة ، ونفس الأقوال دى يمكن استنتاجها من أقوال فتحية محمود فى التحقيق .

الرئيس ــ ايه دخل فتحية محمود فى الموضوع ؟

الدفاع ــ هو عاوز يخلص من هذا الى أن فتحية محمود قد يكون لهــا سبب فيما يقوله الشاهدان .

الرئيس ــ اللى أنا شايفه انهم ناس محترمين وموظفين كويسين واللا أنت مش شايف كده ؟

الدفاع ــ أيوه يافندم .

الرئيس ــ يعنى مش معقول ان فتحية محمود تجيبهم علشان يشهدوا ضده .

الدفاع ــ نفس أقوالهم يشتم منها الحقد اللى بينها وبين المتهم حتى أن نفس المحقق لاحظ هذا فسألها لماذا تذكرين هذا الشـــــخص بالذات مع أنه بييجى على فترات متقطعة فما الذى لفت نظرك اليه ؟

الرئيس ــ ايه اللى لفت نظرها هى قالت حاجة قبل كده ؟

الدفاع ــ عندما سألها المحقق ما الذى لفت نظرك الى هذا الشخص بالذات دونا

عن الذين يترددون على محلك فقالت هو من كام اسبوع جه قعد مع الأستاذ فاروق وانها سمعت ان حصلت مشادة يعنى عن طريق السماع .

الرئيس ــ هو ده اذن اللى لفت نظرها للكلام اللى قاله ؟

الدفاع ــ هذا هو كلامها واللى أنا باستنتجه انها مش معقول تاخد بالهــا من جلسة دارت فى الصالة يصح ان الكلام وصل اليها بعد ما انتهت الحفلة اذ لابد واحد من الموجودين قاعد ، قالها وهى تعرفه وتشاور للشاهد وتقوله أهه جه ، اللى أنا عاوز تستنتجوه هى أنها مهتمة بشأنه وان فى هذا دليلا ساطعا على ان فيه حقدا متمكنا بينهما . المتهم يروى رواية ، مش عارف حظها ايه من الصدق انما على أن أنقل ما يدور بينى وبين المتهم . هو يقول انه كان فيه حفلة عيد ميلاد عند فتحية محمود فى البيت فراح هناك وطلب خمر أكثر من اللازم فحصلت مشاجرة لأنهم حبوا يخرجوه فحصل احتكاك فلا بد وانه فى نفسها حاجة منه .

الرئيس ــ هل تبيع خمر فى البيت ؟

الدفاع ــ فى حفلات أعياد الميلاد اللى فهمته منه أن كل واحد بيجيب خمرته على حسابه وهو قاللى اننى بعت أطلب خمرة أسوة بفلان وفلان وذكر لى أسماء شخصيات محترمة ليس من الداعى ذكرها .

الرئيس ــ واحد عاوز يشترى خمــــرة وينفعهم يطردوه ويقولوا لأ ؟ دول يرحبوا بيه .

الدفاع ــ هم يمنعوه خوفا من أن يسكر ويحدث فى قلب البيت فضيحة .

وكيل النيابة ــ الكلام ده لما سئل قال انه بينى وبين واحد من عمــال فتحية محمود اشكال على حساب وأنا اتهورت عليه شوية وكان ذلك من شهرين فجت السيدة فتحية محمود فقالها دى أمور نصب ، مافيش بينه وبين فتحية محمود خناق .

الدفاع ــ أنا أرد على ما قاله الشهود . . وهذا هو الكلام الذى قاله لى المتهم فى خلوتى معه ولا يعقل مطلقا ان مصريا كائنا من كان يتقول على بلاده وعلى هذه الحركة خاصة وهو مصرى فقير فموكلى رجل فقير كما ترون .

الرئيس ــ واذا تقول المصرى على بلاده فما حكمك ؟

الدفاع ــ هذه أكبر جريمة فى رأيى ، عندما سئل المتهم : ألديك أقوال أخرى فقال : ما الذى استفيده من ترويج الاشاعات ، علشان تفهموا نفسية المتهم ، مافيش فايدة ايه فائدته هو بالذات ؟

الرئيس ــ عاوز أرد لك على هذاالسؤال ؟

الدفاع ـ مسألة التجنى ...

الرئيس ـ واحد بيستفيد من وجود الناس دول هنا فمنطقى انه يحب انهم يقعدوا لأن دول يوم ما يمشوا مش حيلاقى شغل أو على الأقل، مش حيلاقى شغلانة زى دى .

الدفاع ـ ماهو بيقول خدونى معاكم .

الرئيس ـ لو جمع بين الاثنين يبقى أحسن ، لو أمكن وجوده فى مصر والشغل مع الانجليز يبقى أحسن .

الدفاع ـ هناك أحسن لأنه ياخد بدل انتداب .

الرئيس ـ ما هو بياخد العشرة بدل جنسية .

الدفاع ـ الكلام عن الجنسية ، طبيعى لست من رأى الذين يتجنسون بالجنسيات الأجنبية ولا أوافق أى مصرى على هذا وانى أتذكر فى هذا الصدد كلمة المرحوم مصطفى كامل « لو لم أكن مصريا لتمنيت أن أكون مصريا » ولكنى ازاء دفاع ، وموقفى عصيب ، والمتهم يدفع عن نفسه بقـــوله : انه يعول أسرة كبيرة العدد وله والد كبير فى السن وله أخوة فهو حين يطمع فى الحصول على وظيفة محاسب خالية فانه يتطلع اليها لأن فرقها فى المرتب عشرة جنيهات وهذا المبلغ كبير بالنسبة اليه فاذا ما غرر به وقيل له لابد من التجنس بالجنسية الانجليزية ووافق ، فهو معذور ثم ان للتجنس شروط لابد من استيفائها . والشروط اللى أخذناها فى كلية الحقوق

وكيل النيابة ـ الشروط قديمة .

الرئيس ـ يحسن بالدفاع مسايرة تطور القوانين .

الدفاع ـ هم قالوا اكتب طلب تجنس وينشر فى جريدة انجليزية علشان اللى له اعتراض يتقدم زى طلب تغيير الاسم . انه معذور فقد غرر به وهو على كل حال اشترط موافقة الحكومة المصرية .

الرئيس ـ بعد أن تقدم بالطلب طبعا .

الدفاع ـ الذى يحدث فى انجلترا أن على طالب التجنس أن ينشر فى أحـــد الجرائد الانجليزية علشان اللى له اعتراض يتقدم .

الرئيس ـ مين اللى يعترض المصريين واللا الانجليز ؟

الدفاع ـ المصريين طبعا .

الرئيس ـ وهل المصريين بيقروا جرايد انجليزية ؟

الدفاع ـ ده شرط عندهم .

الرئيس ــ الاعتراض حيكون من مين ؟ هو حد بيقرا جرائد انجليزى بانتظام ؟
الدفاع ــ الاعتراض من المصريين .
الرئيس ــ انت بصفتك شخص مثقف .... بتقرأ الجرايد الانجليزية ؟
الدفاع ــ فى حالتى أنا بالذات أيوه باقرأها للتقوية فى اللغات .
الرئيس ــ بتقرأها بانتظام .
الدفاع ــ أحيانا .
الرئيس ــ طيب قرأت اسمه وطلبه فى الجرائد الانجليزية ؟
الدفاع ــ لأ . انى شفته منشور فى جريدة انجليزية كانت جايبه القطعة الانجليزية المنشورة فى الجريدة الانجليزية والسبب الوحيد اللى خلاه يترك هذا الطلب هو انهم قالوا له لازم تقعد فى انجلترا خمس سنين .
الرئيس ــ أحب أستفسر هل شرط أساسى أنه لازم يقعد خمس سنين فى انجلترا . واذا كان الشرط ده أساسى وهو مش راضى فليه نشر اسمه فى الجريدة اذا كان يستحيل أحد الشروط الأساسية ؟
الدفاع ــ هوه ما عرفش الا بعدين .
الرئيس ــ ازاى ما يعرفش هو ما اطلعش على الشروط الخاصة بالتجنس ؟
الدفاع ــ دول أطلعوه عليها تدريجيا تغريرا به فالأول قالوا له قدم طلب فهو قالهم شوفوا أولا الحكومة المصرية تعترض واللا لأ . وبعدين قالوا له لازم تقعد فى انجلترا ٥ سنين وهذا شرط مستحيل .

حضرات القضاة :

لقد كنت أريد ألا أتعرض الى هذه الأقوال غير اننى أب لولد واحد وأعرف شعور الآباء ولقد رأيت والد المتهم رجلا طاعنا فى السن مريضا ورأيت أخوته الذين لا يعولهم سواه فأرجو ألا تحرموه من عطفكم فقلوبكم أبر من أن تحرم أسرة من عائلها وأختتم مرافعتى بأن أضع موكلى أمانة فى أيديكم والله يوفقكم الى ما فيه السداد وما فيه الخير .

الرئيس ــ الحكم فى جلسة الغد التى ستعقد فى العاشرة صباحا .

(رفعت الجلسة الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة مساء)

الجلسة العاشرة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة ١٢ صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الأحد ١١ اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢ صفر سنة ١٣٧٣) .

حضر المتهمون الخمسة

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة العاشرة من جلسات محكمة الثــــورة .

اعلان الأحكام فى القضية المتهم فيها كل من :

محمود صبرى على .
حسن حسن محيى الدين .
ابراهيم اسماعيل على .
عطيه عزيز جندى .
حسن السيد احمد وشهرته حسن السيد قدرى .

المتهم الأول محمود صبرى على .

حكمت المحكمة على المتهم محمود صبرى على فى الادعاء المقــــام عليه بالاعدام شنقا .

المتهم ــ نموت وتحيا مصر .

الرئيس ــ المتهم الثانى : حسن حسن محيى الدين .

حكمت المحكمة على المتهم حسن حسن محيى الدين بأنه غير مذنب فى الادعاء المقام عليه وتحال أوراقه الى النائب العام لاجراء شأنه فيها .

المتهم ــ فلتحيا المحكمة .

الرئيس ــ المتهم الثالث : ابراهيم اسماعيل على .

حكمت المحكمة على المتهم ابراهيم اسماعيل على فى الادعاء المقــام عليه بالأشغال الشاقة لمدة ١٥ عاما .

المتهم الرابع : عطية عزيز جندى .

حكمت المحكمة على المتهم عطية عزيز جندى فى الادعاء المقام عليه ببراءته .

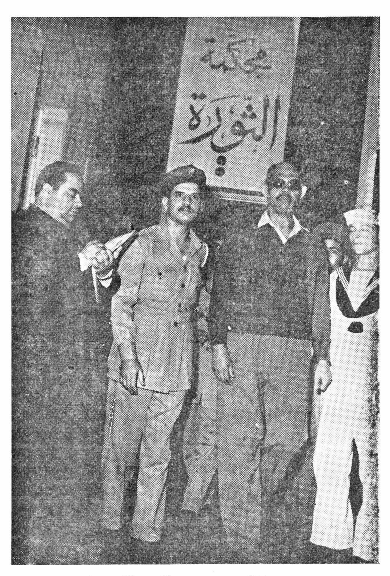
المتهم ــ لتحيا المحكمة ولتحيا الثورة وليعيش رئيس الجمهورية .

الرئيس ــ المتهم الخامس : حسن السيد احمد وشهرته حسن السيد قدرى .

حكمت المحكمة على المتهم حسن السيد احمد وشهرته حسن السيد قدرى فى الادعاء المقام عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة .

ولترفع الجلسة .

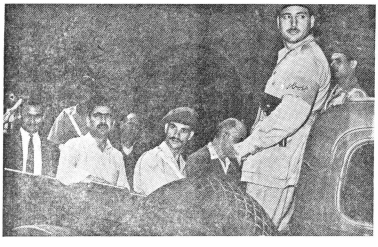
(رفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٢٠ صباحا) .



الخائن محمود صبرى الشهير بكنج صبرى

كان المتهمون فى هذه القضية خمسة : أولهم فى الخمسين من عمره ذى شارب كث وعينين جاحظتين محتقنتين وراء عوينات سوداء .. هذا المتهم هو محمود صبرى الملقب بكنج ...

كان صبرى كنج ذراع الانجليز الأيمن وحبـــل الصلة بين الخونة والمستعمرين ، ولذلك فقد أغدقوا عليه وأسكنوه فى ثكناتهم لما قام ويقوم به من جلائل الأعمال !!!



أربعة من المتهمين فى عربة الحرس : ابراهيم اسماعيل على ومحمـود صبرى يجلس خلفهما عطية عزيز جندى وحسن حسن محيى الدين بعد سماعهم الحكم

ولقد خان بلاده مرات ومرات خانها فى سنة ١٩٤٠ حينما انضم لمعسكرات الانجليز ليعمل فيها جاسوسا ! وخانها بعد الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ حين راح يعذب الفدائيين بعد اقتناصهم ويطلق عليهم الكلاب الجائعة !! وخانها بعد الحركة باتصالاته المريبة .. حتى كان اليوم الذى اصطاده فيه الوطنيون بحيلة عجيبة .. وجىء بهذا الخائن الى محكمة الثورة ليحاسب على ما اقترفته يداه ووكل عنه الأستاذ جلال شاهين المحامى ليدافع عنه ..

أما الثانى فهو حسن قدرى الذى تطل من عينيه أشباح الخيانة .. وتنطق ملامح وجهه بأنه مستعد أن يبيع وطنه لقاء دريهمات ..

أما الثالث فابراهيم اسماعيل على المصرى الذى أحب أن يتنصل من مصريته وأن يخرج عن جنسيته جريا وراء المال .. والمال وحده !!.



حسن حسن محيى الدين وعطيه عزيز جندى أثناء خروجهما من المحكمة

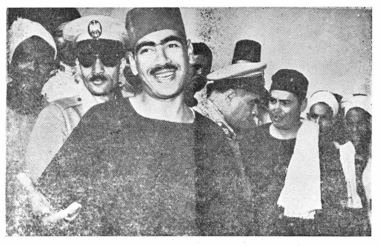
أما الرابع والخامس فهما عطية عـــزيز جنــدى وحسن حسنى محيى الدين ؟ وافتتحت الجلسة بتلاوة الادعاءات المقامة عليهم .. ثم وقف المدعى يطلب أن تكون الجلسة سرية صونا لمصلحة البلاد العليا وحفظا لسرية المصادر الهامة ...

وقبلت المحكمة طلبات الادعاء بالنسبة للأول والثانى والرابع والخامس أما بالنسبة للثالث فقررت المحكمة أن تكون محاكمته علنية .

ونظرت المحكمة القضية العلنية فى بادىء الأمر فجلس المتهم هلعا الى جوار محاميه ...

وشهد الشهود فقالوا انهم كانوا فى صالة فتحية محمود يجسون مع المطرب عبد الغنى السيد حينما حضر المتهم وفرض صداقته عليهم فرضا ثم جلس اليهم يتحدث بلكنة نصف انجليزية ليقول ان الانجليز لا يمكن أن يقهروا ، وانهم فى طريقهم الى احتلال مصر وان محمد نجيب

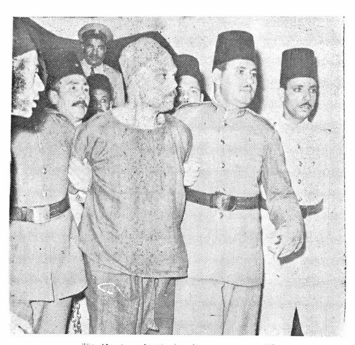
قد حضر الى المعسكرات واستعرض جيوش البريطان .. وانه يود تغيير جنسيته لينضم الى الانجليز ويسافر معهم الى الخارج .. كانت كل هذه الأكاذيب سببا فى استثارة شعور الحاضرين الذين سمعوه فكانت الواقعة وكان أن قبض عليه .. وتكلم الادعاء فسرد كل الخيانات التى قام بها هذا المتهم .. واضاف الى ذلك أنه نشر عن تغيير جنسيته فى الصحف وتكلم الدفاع .. ثم أصدرت المحكمة حكمها بالنسبة اليه فاذا به الأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاما ..



ابراهيم اسماعيل على فى السجن

أما بالنسبة للأربعة الباقين فقد عقدت الجلسة السرية فتكلم المحامون عن تاريخ حياة المتهمين .. ثم بعد ذلك جعلت السرية تامة ؟ وخرجت المحكمة لتعلن حكمها الآتى ؟!

الاعدام شنقا لمحمود صبرى على والأشغال الشاقة المؤبـدة لحسن السيد قدرى والبراءة لعطية عزيز جندى وحسن حسن محيى الدين .



كنج صبرى ... فى طريقه الى حبل المشنقة

الجلسة الحادية عشرة

المتهم فيها : محمود شكرى


المتهم محمود شكرى

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الاثنين ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٣ صفر سنة ١٣٧٣) الســـاعة العاشرة والربع صباحا لمحاكمة المتهم السيد محمود شكرى .

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الحادية عشرة من جلسات محكمة الثورة هل المتهم موجود ؟

البكباشى سيد سيد جاد (المدعى) ــ أيوه موجود يا فندم .

الرئيس ــ المتهم محمود شكرى . هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ــ أيوه يا فندم وكلت الأستاذ ابراهيم طلعت .

الرئيس ــ الادعاء

((أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته ، وذلك بأن عمد الى الاتصال بجهات أجنبية ، ومدها بمعلومات ضارة بالبـــلاد والمصلحة الوطنية العليا)) .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب يا فندم ؟

المدعى :

يقدم الادعاء اليوم ، لونا جديدا من ألوان الخيانة ، التى ابتليت بها هذه البلاد من بعض أبنائها . . يقدم المتهم ، وهو صحفى مصرى فى جريدة مصرية لها شأنها فى توجيه البلاد ! نقدمه فى ادعاء الخيانة : هذا الادعاء الجد خطير وخاصة اذا ثبت وادين به المتهم ، لأنه صحفى وأقول صحفيا لأن البلد اذا ما ائتمنت شخصا فانما تأتمن الصحافة أولا . وتأتمن صحفيا ، وتعطيه كل أسرارها وتبوح له بكل أخبارها . اننا نؤمن برسالة الصحافة . . نؤمن بها لأنها السلطة الرابعة فى البلاد ، فلها شأنها فى توجيه كيان الأمة ، وكان لزاما عليها بعد هذا الائتمان أن تبادر بتقديم كل شخص يتخذ منها تجارة ويعبث بالوطن تحت ستارها ، والصحافة يجب أن تظل ، وهى والحمد لله بخير وستظل منزهة قوية مطهرة أمينة ولا يدخل فى صفوفها الا من كانت لهم صحف مطهرة ، لا شائبة فيها . . بيضاء ناصعة البياض ، وبذلك يمكننا أن نطمئن على مستقبل البلاد .

الادعاء يستند على تقارير ومعلومات ، لو عرضت فى جلسة علنية قد يكون فيها ضرر على الصالح العام ومصلحة البلاد ، لهذا يلتمس الادعاء من المحكمة أن تنظر هذه القضية وتفصيلاتها فى جلسة سرية وذلك للصالح العام ولما فى موضوع القضية من حساسية خاصة تمس نواحى كثيرة متعـددة .

والأمر مفوض بعد ، اليكم فى هذا الطلب .

الأستاذ ابراهيم طلعت ــ الدفاع ــ أنا طبعا موافق الادعاء فيما طلبه ، وأشكره على لفتته الكريمة بالنسبة للصحافة ، وأوافقه أيضا على أن الصحافة ، يجب أن تتطهر من جميع الشوائب ، أما وقد أشار حضرة المدعى الى صفة المتهم التى لم تثبت حتى الآن فى الصحف وعن الاتهام الذى قرأه السيد رئيس المحكمة على المتهم ، وبعد ذلك تقدم بطلب خطير هو جعل الجلسة سرية للحساسية التى ــ كما يقول ــ تتصل بموضوع القضية، فلا أعتراض لدينا على جعل الجلسة سرية ، لسبب . . هو أن حضرة المدعى عندما وضح القضية فى سطور أمام حضراتكم . . طالب بالسرية ! وقد كلفنى المتهم بشرف الدفاع عنه ، وأنا لا يعنينى أكثر من أن أضع الحقيقة أمامكم مش حتجدوا منى ما يعطل عملكم ومش حتجـدوا فى مرافعتى ما يشكك فى الاتهام لو انه حقيقى ، أقول : اذا أدين المتهم فاحكموا عليه بأقصى العقوبة ، ولا تخففوا الحكم فى مجلس الثورة .

ولكن اذا برىء ، فمن حقه أن يعلن براءته على الملأ من أجل الصالح العـــام .

سيدى الرئيس حضرات الأعضاء

تتبعت محاكماتكم فى القضايا السابقة ، وأنا أعرف السوابق التى سارت عليها المحكمة فى القضايا السابقة ، وأعرف الداعى والباعث لجعل الجلسة سرية دون حضور المحامى والمدعى . أظن أنه فى احدى القضايا قال حضرة الرئيس ، ان المصلحة العليا للبلاد ، تقتضى أحيانا نظر القضية فى جلسة سرية وهذا ما يقضى به أمر تشكيل المحكمة ، وهو ينص على



المتهم محمود شكرى وهو داخل الى المحكمة

جعل الجلسة سرية . وقال الرئيس : ان أسباب الجلسة السرية هى المصلحة الوطنية العليا للبلاد .

والابقاء على الجهاز والمصدر الذى يستمد منه مكتب الادعاء معلوماته الخاصة بقضايا الخيانة ، وانما فى هذه القضية .. العناصر التى توجب جعل الجلسة سرية غير موجودة ، لأن القضية معروفة للكافة والعامة . أنا مش جاى أطلب التأجيل للاستعداد ، أنا جاى ومعى مستنداتى ، ولن أثقل عليكم ، فسأنتهى من دفاعى اليوم .. الجهاز هذا لا يوجد لدينا ، فأسباب السرية منعدمة ، فليس هناك جهاز يقتضى منا أن نحافظ عليه أما اذا كان هناك شهود ، فدول ناس مش من صالح الوطن ولا القضية العامة أن يبقى عليهم اذا ثبت كذبهم ! فمافيش انسان من قلم المخابرات اللى مش عايزين يكشفوا أوراقهم ، والتى تطلب السرية للمحافظة عليهم

فالجهاز الذى تستخدموه غير موجود فى هذه القضية . . أنا عن المتهم ومختلف مع حضرة المدعى . . وأظنه اتفق معى فى نقطة ، قال : اذا ثبت الدليل عليه : متهم يقدم لحضراتكم موصوما بالخيانة ! بأن أتى أفعالا : الى آخره : وأنا اعتبرت نفسى فاضـــيه ، قبل أن أكون محاميه ، واذا كان ليس لى أن أفصل فى الدعوى ، وأنا أعتبر ان المتهم مجاهد وطنى ، وانما ظروفه اللى حاتشرف بعرضها على المحكمة هى التى أوقفته هذا الموقف.

حضرات الأعضاء

أنا جيت مش لابسمسوح المحامى ، وانتم مش لابسين أوسمـــة القضاء ، أنا جيت مواطن أتحدث الى مواطنين ، ومجاهد يتحــدث الى مجاهدين ، كل انسان معرض أن يطعن فى ظهره من الخلف لغيرة أو لكفاءة أو لحسد . يكون كبش الفداء وأن يقدم بتهمة يدبرها قوم يحســدونه فتشعرون بما يشعر به المتهم وتحسون بالمرارة التى يحس بها فى هـــذا الموقف ، وهو يمثل أمامكم بتهمة من أبشع التهم ، وهم يبخلون عليه حتى بشرف التضحية ، ومن حق المتهم أن يقدم أوراقه الموجودة ، وثابتة فى التاريخ ولا يوجد فيها أن الصالح العـــام يقتضى أن تكون الجلسة سرية ، لأنى واثق من أنه اذا كان المتهم بريئا ، فستبرئون ساحته ، علشان تكون عبرة للغير .

الرئيس ــ هل هذا يمنع اذا كانت الجلسة سرية ؟

الدفاع ــ أنا بقول لسيادتكم فى الصالح العام ، فمافيش جهاز ومفيش معلومات يخشى عليها .

الرئيس ــ انت أسست براءته على أن تكون الجلسة علنية ؟

الدفاع ــ قضية المتهم مطبوعة من سنة ١٩٥١ وموزعة على الجميع ، وان كنت أسبق الحوادث وأقدم قضية مطبوعة . . ومش حاقول أكثر من الكلام الموجود فى المذكرة ، ان كنتم حضراتكم عاوزين تبقوا على الصحافة وان لا يتساءل الناس ماذا تم ، فاجعـــلوا الجلسة علنية والمسألة لا تمس المصلحة العليا ، ومن حق المتهم أن يعرض صحيفته على الناس ، لأن المتهم قد تبنى براءته على الشك ، وقد تكون البراءة بالدليل القاطع ، أما الشك . . اذا طلعنى براءة ، فانه يقتلنى !، أنا أقول باسم المتهم ، اذا وجدتم شكا أولوه ضد مصلحتى ، لا لمصلحتى كما تقضى جميع القوانين والشرائع ، عايزين تسليم أكثر من كده ؟ أنا أخشى فى هذه الجلسة السرية أن الرأى العام لا يعلم شيئا عن هذا الموضوع ، ان مجرد شك لديكم يبرىء المتهم ، ولكنى أقول لكم انه اذا كان هناك أى شك ، بأنه خائن ! فانى أطالبكم بتوقيع اقصى العقوبة عليه ، وأرجوكم هذا كمواطن مجاهد ، والأمر لكم .

(مداولة قصيره بين هيئة المحكمة)

الرئيس ـ للمتهم : انت مش كنت هنا فى القيادة ؟

المتهم ـ كنت مندوب المصرى فى مجلس الثورة ، ومندوب المصرى المرافق لرئيس الجمهورية من أول ساعة الحركة .

الرئيس ـ طيب اقعد .. قررت المحكمة جعل الجلسة سرية بدون المدعى وبدون الدفاع على أن تكون هذه الجلسة سرية اليوم بعد نظر القضية الثانيـــة .

الدفاع ـ أرجو أن تسمحوا لى بالمرافعة عن المتهم .

الرئيس ـ اذا كنت عاوز تترافع عن المتهم ، قدم طلب .

الدفاع ـ أطلب هذا من الآن ؟

الرئيس ـ طيب اتفضل بس متتناولش وقائع الادعاء المقام على المتهم .

الدفاع ـ القضية المعروضة على حضراتكم هى قضية الغيرة والحسد ، ازاء شخص معين فالمتهم شأنه كشأن الكثيرين من الصحفيين كان موظفا بمصلحة البريد وهو محرر بجريدة المصرى وكان محررا قضائيا بها وقد عهدت اليه الجريدة بعمل ريبورتاجات وتحقيقات صحفية فى نواح كثيرة فى سنة ١٩٥٠ قبل الغاء المعاهدة ، بدأت حركة الكفاح الشعبى ضد القوات الانجليزية فى القنال فأرادت صحيفة المصرى أن تمهد للرأى العام بما سيحدث ، وأرسلت المتهم محمود شكرى باعتباره محررا بها .

الرئيس ـ يعنى كانت جريدة المصرى تعلم ان الحكومة حتلغى المعاهدة ؟

الدفاع ـ لأ . لكنها كانت تمهد الرأى العام ، لكن الحكومة تلغى أو متلغيش دى حاجة ماكنتش معروفة .

الرئيس ـ المصرى عرفت منين ؟

الدفاع ـ هى كانت تمهد الرأى العــام للحالة فى القنال ، لأن الغاء المعاهدة ماكانش معروف، فى ١٤ يونية سنة ١٩٥٠ بدأ المتهم فى عمل تحقيق صحفى عن فايد .. هذا التحقيق الصحفى موجود فى العدد الصادر يوم ١٤ يونية سنة ١٩٥٠ عنوانه « نيران الانجليز تصيد أهالى فايد » وأقدم العدد لحضراتكم .. أريد أن أقول : أنا جيت وقلت على بركة الله أترافع النهاردة وأنا كنت جاى علشان أطلب من حضراتكم التأجيل لاستيفاء بعض الأوراق وطلب الاستماع الى بعض الشهود ، فأنا سأترافع اليوم وأترك لحضراتكم التقدير فى انه اذا كان هناك شك فى المستندات التى سأقدمها ، فحضراتكم يمكنكم استدعاء الشهود الذين سأقول لحضراتكم عن أسمائهم ومهمتكم أن تستكملوا هذا النقص .. وبعد ذلك باشر المتهم عمل التحقيقات الصحفية يثير بها الرأى العام ضد القوات البريطانية

عن الجرائم التى كان يرتكبها الانجليز فى ذلك الوقت وعندى عدد أيضا بتاريخ ٣ يوليــــو فيه تحقيق صحفى بعنـــوان « استعداد السلطات الانجليزية بفايد ووصول قطارات محملة بالذخيرة » وبه مكتوب تمكن مندوبا المصرى محمود شكرى وحمدى النقيب .. وحمدى النقيب هذا هو مصور جريدة المصرى ، والذى قام بهذا العمل هو المتهم الذى التقط هذه الصورة على الرغم من التفتيش ، وفى نفس العدد من الصفحة الرابعة تفاصيل حادث سرقة الأسلحة التى كان يرتكبها الانجليز ويتهمون بها المصريين وهذا التحقيق من عمل المتهم نفسه ، وأتشرف بتقديم هذا العدد وفيه الصور وثابت به التاريخ .

ظل المتهم بعد ذلك يوالى صحيفته بعدد من هـــــذه التحقيقات الصحفية واذا قرأتم حضراتكم ــ ولا شك انكم قراتموها فى يوم من الأيام ــ ستجدون الناحية الوطنية التى سار فيها المتهم فى أعماله .. ظل على هذه الحال حتى ألغيت المعاهدة فى ٨ اكتوبر سنة ١٩٥١ .. فأرسل الى الاسماعيلية كى يمثل جريدة المصرى فى النضال القائم فى هذه البقعة من أرض الوطن ، وفى الاسماعيلية بدأ المتهم فى هذا الجو الذى كان قاتما ! بدأ رسالة وطنية كبيرة .. وكبيرة جدا فى ظل حملة الارهاب التفتيشية التى شنها البريطانيـــون على المجاهـــدين المصريين والأهالىوعلىالشعب،كانالمتهم يقود بمفرده معمعة كى يصل الى هدفين : الأول كى يمد صحيفته بالأخبار الصحيحة والصور عن المعركة الدائرة ، والرسالة الثانية لكى يؤدى واجبه كوطنى فى هذه البقعة من أرض الوطن فماذا عمل المتهم ؟ بدأ يحرض العمال المصريين الذين يعملون فى المعسكرات البريطانية على ترك العمل ، هذا ما كان يوافى به المتهم صحيفته فى هذا الوقت .. فى هذه الصفحة وفى غيرها من الصفحات . وكان المتهم فى ذلك الوقت ــ لكى يصل الى بعض الصور ويهربها من الاسماعيلية .. يضعها فى ظهره ويفتش فى البوابات عند الكيلو ٩٩ وغيرها من البوابات البريطانية التى كانت على طريق السويس الى أن حل يوم ١٦ اكتوبر ، فاتصل مراسل المصرى بالاسماعيلية بجريدة المصرى وأبلغهم بحوادث اعتداء القوات البريطانية على الأهالى بالاسماعيلية .. وأنا هنا ، لا أترافع وانما أروى قصة مؤيدة بالمستندات .. فى ١٦ اكتوبر سنة ١٩٥٠ أول يوم بدأ فيه الاعتداء واستفزاز الانجليز للاهالى فى الاسماعيلية ، بعد أن ألغيت المعاهدة فى ٨ أكتوبر ووفق عليها فى مجلسى البرلمان يوم ١٢ أكتوبر .. بدأت القوات البريطانية تحتك متعمدة بالأهالى فى مدينـــــة الاسماعيلية ، وواجب الصحافة حتم على مراسل الجريدة أن ينبىء

جريدته بأن الانجليز قد اعتدوا على الأهالى بكيت وكيت ، ومدير الجريدة وهو الأستاذ مرسى الشافعى وكان يهمنى أن تسمعوا شهادته اتصل بالمتهم وكلفه بالسفر الى مدينة الاسماعيلية . . اتصل بزميل مش حقول اسمه ، واسمه موجود أمامكم فى التحقيقات برضه ، رعاية لخاطر السرية وانه محرر أيضا كان فى الجريدة وقتذاك وقال له : يا فلان خذ محمود شكرى معك وروحوا وافونا بالأنباء عن الاسماعيلية ، والزميل الآخر لم يتصل بالمتهم مع أن التكليف كان للمتهم والزميل الآخر ، وانما تصرف هذا الزميل بمحض ارادته هو واتصل بزميل آخر هو الأستاذ زكريا الحجاوى المحرر بجريدة الجمهورية الآن ويمكنكم أن تستدعوه لتسألوه عن وقائع الدعوة لتروا مدى صحة ما نقول ؟ فجاء الزميل واتصل بالأستاذ زكريا الحجاوى . . وقال له عندى تكليف بأننا نروح الاسماعيلية ، وسافروا . . وفى المساء التقى الأستاذ مرسى الشافعى مدير الجريدة بالمتهم وسأله لم لم يسافر ؟ فقال له : ان فلانا أخذ زكريا الحجاوى وسافروا . . . الجريدة عملت ايه ؟ . . تصرفت ازاى ؟ أرسلت المتهم فورا للاسماعيلية وبعثت معه جوابين : أحدهما الى الزميل اللى حاتيجى قصته دلوقت ، تقول له فيه : مرسل لك الأستاذ محمود شكرى ليتعاون معك ، والجواب الآخر للاستاذ زكريا الحجاوى تقول له فيه : ارجع الى مصر ، لأن مكانك مش فى الاسماعيلية وكل واحد حسب طاقته فى العمل ، يؤسفنى أن أقول انه دب خلاف بين المتهم وهذا الزميل . . ازاى ؟ . . بدل السفر يا حضرات المواطنين ــ فى هذه الفترة من تاريخ البلد ــ وصل فى جريدة المصرى الى ١٢ جنيها فى اليوم خلاف المصروفات التى تنفق لمد الجريدة بالمعلومات . بدأ هذا الزميل ، أنا مش عايز أحرجه انما حاقول الوقائع بذمة وأمانة ؟ بدأ يستغل طيبة المتهم . كل ما فى الأمر ان المتهم طيب القلب ومخلص ونظيف اليد ولا يعرف الالتواء . وكان الزميل يقول له يا شكرى امضى على المصروفات ؟ يروح ماضى والمصروفات فى اليوم كذا جنيه . فى يوم من الأيام جاء له وكان قاعد فى لوكاندة « اسماعيلية بالاس » فجالوا الفراش بتاع اللوكاندة فقال له الورق ده لقيناه فى جيبك . . جيب البدلة الى أرسلتها للمكوجى فاستغرب المتهم لأنه لم يرســــل بدلة للمكوجى ؟ ولكنه فهم ان الأمر اختلط على الفراش ، وان الذى أرسل البدلة هو الزميل فدفعته طبيعته الصحفية ، أو دفعه الفضول الى الاطلاع على الأوراق فوجدها الكشف الحقيقى للمصروفات ، فوجد انه كان مغفلا ، لأنه يمضى ويمنح الزميل كل هذه الثقة ! ثم اتصل بجريدة المصرى وقال لهم بكل أمانة على الذى حدث ، ويمكنكم أن تتأكدوا منها عن حقيقة هذه الواقعة ؟

فى هذا الوقت كان المتهم مشغولا بمسألة هامة جدا ! وهى تحريض العمال المصريين على ترك العمل فى معسكرات الجيش البريطانى، وبالاتصال بالأستاذ عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية فى ذلك الوقت لتشغيل العمال ، وفعلا كان يعقد مؤتمرات يحضرها جميع المسئولين وبعض رجال البوليس ، سأمسك عن ذكر أسمائهم .. وبدأ محمود شكرى يحرض العمال على ترك العمل وله القدح المعلى فى موضوع ترك العمال المصريين ، العمل فى المعسكرات البريطانية .. نصيب الأسد كان لهذا المتهم فى هذا العمل الوطنى ، وهـو المتهم بالخيـانة الآن ! وآدى تلغرافات عن استقالات العمال وآدى تلغراف باستقالة ٤٠٠ عامل وهاهى البرقية المرسلة ؟ ها هو وصل البرقية ، وأصل البرقية بخط المتهم ، مكتوبة على ورقة تلغراف ، وتقرير من عبد الفتاح حسن عن هـذا الموضوع فكلامى مؤيد بالمستندات . وآدى برقية من فايد تقول : ان الانجليز يجبرون العمال المصريين على العمل والمدافع فى ظهورهم ، وأصل البرقية اذا كنتم تريدون التأكد منهـا يمكن أن يرسـل لكم من فايد أو الاسماعيلية ، فاذا لم تجدوها بخط المتهـم فاحكموا عليـه بأقصى العقوبة ، وفى ثنايا هذا التحريض اتصل المتهم بعامل من العمال الذين كانوا يعملون فى الاسماعيلية ، اسمه زغلول .. واسمه موجود عنـد حضراتكم ، وأظن حاتسمعوا شهادته . أنا لن أتعرض لهذه الوقائع ولكن المتهم كان يستعمل كل أساليبه وخبرته الصحفية ، كى يساعد الحركة الوطنية ضد المستعمر . اتفق المتهم مع زغلول والفدائيين ــ وقـد كان كثير من العمال الذين يعملون فى المعسكرات البريطانية من الفدائيين ــ على احضار خرائط طوغرافية كاملة للمعسكرات البريطانية ، تساعد الفدائيين على الكفاح ضد الانجليز ، وفعلا جاتله خرائط من زغلول وآخرين وراحا بصحبة الأستاذ مرسى الشافعى لمقابلة عبد الفتاح حسن ، وفى هذا الوقت كان هو الوزير الذى يتولى مسائل العمال الخارجين من المعسـكرات البريطانية ، وكان معهم زغلول .. كان رايح علشان يشتغل ويستفيد أيضا ويفيد ، وهذه واقعة يمكن التأكد منها من عبد الفتاح حسن ... وعبد الفتاح حسن أمام مرسى الشافعى قال له : الخرائط دى والمستندات وأعمال التحريض طبعا تكلفك كثير ؟ واحنا يهمنا أن هذا العَمل يستمر .. ويستمر على طول ولذلك سأحاول أن أمدك ببعض المال ، وأعطى له من خزينة الوزارة مبلغ ٧٠ جنيها وجاب مدير مكتبه وكتب شيك .

المتهم ــ لا .. أنا أخذت المبلغ نقدا .

الدفاع ــ كتب ايصالا أولا بخمسين جنيها ، وشطبه عبد الفتاح حسن وكتب

سبعين جنيها . وكان موجودا عند مدير المكتب العامل زغلول ، فشاف الفلوس طالعة من الخزنة فافتكر انهم بيبيعوه فثار ، وكان مع المتهم فى ذلك الوقت فى جيبه عشرون جنيها و ٧٠ جنيها يبقوا ٩٠ وفى سفره الى الاسماعيلية كان وراه أعمال أخرى ، فأخذ من مراسل الجريدة فى فايد واسمه محمود قايد .. أخذ منه مبلغ ١٥ جنيها يبقوا ١٠٥ جنيه واستطاع وهو داخل الاسماعيلية أن يدخل بهذا المبلغ رغم التفتيش ، وأظنكم تذكرون ، كان يحدث ايه للاهالى أثناء التفتيش ، فراح علنـــا وأمام الناس جميعا وترك مبلغ ١٠٠ جنيه أمانة عند صاحب اللوكاندة .

الرئيس ــ كانت فكة ولا حتة واحدة ؟

المتهم ــ مش فاكر .. دول كانوا ميت جنيه ثم أخذت ٣٠ من والدى لمشروع جواز فبقوا ١٣٠ جنيها وفتحت حساب فى البنك الأهلى صفى على ريال .

الرئيس ــ ايه اللى خلى الدفاع يعتقد ان الادعاء منصب على المسألة دى ؟

الدفاع ــ اللى فهمته أن الادعاء لم يشر الى تاريخ معين فهو يقول عادة فى غضون سنة كذا أما فى هذا الادعاء فلم يقل .

الرئيس ــ فيه مثل بلدى (اللى على راسه بطحة يحس بيها) !

الدفاع ــ أنا على رأسى بطحة .. وبطحة أد كده ، فالمتهم ينكر عليه شرف التضحية وبعد كده يقدم لمحكمة الثورة بتهمة الخيانة ! دى كرامة رجل ، بشرفى دى كرامة أمة ، رجل يضحى ، مش ضرورى كلمة شكر ، ولكن يقدم للخيانة لا !! دنا على رأسى بطحة كبيرة أد كده .

الرئيس ــ أصلك أشرت الى واقعة معينة ، والادعاء لم يشر الى شىء .

الدفاع ــ المتهم حوكم قبل كده فى هذا الموضوع .

الرئيس ــ يمكن الاتصال بدولة أجنبية حدث من شهرين ..

الدفاع ــ حضراتكم قلتم انكم حاتنظروا الادعاء فى جلســــة سرية وأنا أقول معلوماتى اللى أخذتها من المتهم .

الرئيس ــ مسألتش المتهم ليه هو مقدم للمحاكمة ؟

الدفاع ــ أنا سألته وأخذت حريتى معاه الصبح وبعد الظهر .

الرئيس ــ المتهم لما ذكر لك الوقائع دى ركز على الفترة أيام معركة القنال ! ايه اللى خلاه يتجه هذا الاتجاه مع أنه ربما يكون الاتصال فى الفترة الأخيرة من سنة ١٩٥٣ .

الدفاع ــ أقول لحضراتكم ، أن المتهم حقق معه وأوراق التحقيق أمام حضراتكم ،

والمتهم يشعر بهذا الموضوع من زمن طويل وانه متهم به منذ زمن ، وأنا أقدم المستندات التى لدى ، فان كان فيه حاجات جديدة لم يحقق فيها مع المتهم ، فهذا شىء تانى انما أنا برىء ذمتى من الموضوع اللى قاللى عليه ، وده التحقيق الذى أجراه الأستاذ عبد الرحمن صـــالح ممثل الثورة فى هذه المحكمة وأنا أتكلم فى الموضوع الذى حقق فيه .

الرئيس ــ احنا قلنا ان الدفاع لا ينصب على الادعاء وانت بتتكلم عن حيـاة المتهم .. اتكلم فى الحدود المصرح بها .

الدفاع ــ أنا ما اطلعتش على الأوراق ، أنا أمامى الادعاء بيقول : انه بيحاكم بالخيانة للاتصال بدولة أجنبية ، فالادعاء اللى قدم غامض وموضوعه : انه أتى أعمالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته وذلك انه عمـــد الى الاتصال بجهات أجنبية ، فأنا أقول لكم ما هو هـــذا الاتصال ، وماضى المتهم يجعل من حقه أن يقول كل ما لديه ، وأنا أروى قصة ولا أحاول التشكيك فى موضوع الادعاء لو صح ، وأقول لحضراتكم لو ثبت موضوع الادعاء فاحكموا عليه بأقصى العقوبات وفى هذا الوقت كان فيه ..



محمود شكرى بين حارسه ومحاميه

الرئيس ــ ساكنين فين ؟

الدفاع ــ فى لوكاندة اسماعيلية بالاس

الرئيس ــ ماكانتش الحركة قامت ؟

المتهم ــ كانت قامت ، ولكن كان لايزال مسموحا لهم بالسكنى فى المدينة .

الدفاع ــ فى هذا الوقت الزميل الذى أضع علامة استفهام أمام اسمه ؟ رأى ان شخصا ليس انجليزيا ولكنه ايرلنديا وأنتم تعلمون أن الايرلندى عميق فى كراهيته لانجلترا أكثر من أى شخص آخر فى العالم ، وقد أبرز

هذه الحقيقة الأستاذ فتحى رضوان فى كتاب له عن دى فاليرا ، وكان هذا الايرلندى يتردد على سيدة من هناك .. هذه السيدة موجودة ، واسمها موجود ، واسمها مكتوب على ظهر تقرير عبد الفتاح حسن اللى قدمته لحضراتكم ، وفى يوم من الأيام كان المتهم عاوز ينزل مصر ، وأقول لكم بصراحة ان المتهم كان بيستفيد من هذا الايرلنـــدى واذن فان أى واحد عنده كومن سنس ، يعرف صديقه من عدوه .

الرئيس ــ الست دى ماسمعناش عنها حاجة الا النهاردة . ماكنتش تعرف واحدة تانية هناك ؟

الدفاع ــ المتهم اذا كان عنده اتصالات أخرى شخصية دى شيء تانى . نزل المتهم هو والأستاذ احمد زين ، المحرر بجريدة أخبار اليوم ، فى تاكسى بالأجرة (بالنفر) ومعهم الرجل الايرلندى .

الرئيس ــ عاوز توصل لايه فى هذا الموضوع ؟

الدفاع ــ لأن الاشاعات التى قيلت تبين ان المتهم خان .

الرئيس ــ يعنى بنيت قصة الخيانة على الايرلندى بس ؟

الدفاع ــ على العموم أنا قربت انتهى ... حلمكم شوية . أنا باروى القصة . فى هذا الوقت المتهم نزل اللوكاندة ومعاه ١٠٠ جنيه ، ووراهم للناس على رأى المثل « الكحكة فى ايد اليتيم عجبه » ونزل معاه واحد ايرلندى اللى الزميل لجهله ظنه انه انجليزى ــ ولما نزل معاه حدث ما يأتى : حدث أن اتصل الزميل من القاهرة تليفونيا بجريدة المصرى من الاسماعيلية وقال لهم محمود شكرى زميلى ، بيتعاون مع الانجليز وأخـــذ من يد الانجليز ١٠٠ جنيه ، ونزل بهم القاهرة ، يعنى عمل الايرلندى انجليزى ، وقال هذا فى غيبة المتهم ، والمتهم رجع من جريدة المصرى وبعد كده عاد الرجل الايرلندى ، مع الست صاحبته . السواق قال له اتفضل فطلع شرب قهوة ، فقعدت السيدة هذه ، تشكو من حبيبها الرجل الايرلندى ، ولو رحتم حتلاقوا صور خطابات تدل على ذلك .

الرئيس ــ يعنى عاوزنا نروح ؟

الدفاع ــ حقكم تروحوا .

الرئيس ــ لا يهمنا الايرلندى والست بتاعته .

الدفاع ــ دى مش الست بتاعته ، دى ست مصرية .

الرئيس ــ احنا يهمنا سيدة أخرى .

المتهم ــ ممكن سيادتكم تتصلوا بها ؟

الدفاع ــ شفتم حضراتكم الغيرة والحقد ! دعت زميله أن يقول هذه الواقعة ومش بس كده ، ده عمل بوق ضد المتهم فى الاســـماعيلية عند جميع الصحفيين ، وانتم برضه رأيتم وسمعتم بيقولوا فلان بيخون ... فلان

بيعمل . . فلان بيسوى . . والحكايه إنتهت الى انهم قالوا المصرى جريده وطنية ازاى يمثلها خائن . . لا يمكن يعمل فيها واحد زى ده .

قائد الأسراب حسن ابراهيم — الايرلندى كان بيشتغل ايه ؟

المتهم — مهندس تطوع فى الجيش الانجليزى ، وورانى جواز سفره وعرفت ان له فيزة للاقامة فى مصر .

الدفاع — أنا قلت لحضراتكم هذه وقائع وممكن لكم استكمالها ، وأنا حريص على المصلحة العامة . أنا قلت ان المتهم كان يستخدم هـذا الايرلندى — وهذا راجع الى ذكاء المتهم — وفيه ناس بيعتبروا ان الايرلنـــدى انجليزى .

ودعى المتهم يوم ٤ نوفمبر لمقابلة مدير التحرير فى ذلك الوقت ، وتصوروا ان حتى رئيس التحرير رفض مقابلته ، واستقر الأمر على فصل محمود شكرى من جريدة المصرى . وهذا نتيجة للبـــوق الذى أطلقه زميله . . . فلان متصل بواحد انجليزى فلان معاه ١٠٠ جنيه . . حتى على الموت لا أخلو من الحسد !

الرئيس — انت قلت ان مدير التحرير كان مع المتهم لما أخذ الفلوس .

الدفاع — أيوه كان معاه وعرف سرها كويس .

الرئيس — طيب لما كان معاه وعرف سر الفلوس دى يبقى ازاى يتهمه بالخيانة ؟

الدفاع — هو كان عارف انه أخذ من عبد الفتاح حسن ٧٠ جنيه ، زى حكاية الثورة الفرنسية لما قام « روبسبير » وقال (تريتور . . تريتور) أى خائن خائن ، وبعد ذلك لم تفلت رقبة روبسبير نفسه من الجيلوتين (المقصلة) .

الرئيس — وهل مدير المصرى نفسه كان له مثل هذه الروح ضد المتهم ؟

الدفاع — جميع الصحفيين الموجودين اعتقدوا ان هذا المتهم طاعون ، لدرجة ان مرسى الشافعى نفسه ، استدعى محمود شكرى وضربه وأرغمه على تقديم استقالته فى الحال . ووجه اليه سبا مقذعا .

شوفوا حضراتكم نشروا فى جـــريدة المصرى يوم ٥ نوفمبر ايه فى صفحة الوفيات . خبر عنوانه استقالة من المصرى (قدم الأستاذ محمود شكرى استقالته من جريدة المصرى وقد قبلت فى الحال) . هذا الخبر كتب فى مكان مختف من صحيفة الوفيات كأنه ميت وتاووه .

الرئيس — الجزء الأخير هذا مؤيد للاتهام .

الدفاع — يعنى بتفتكروا انى باسلم لكم برقبة المتهم ؟

كان الاتهام قائما فى ذلك الوقت ، وأردت أن أزيل هذا الاتهام عن موكلى ، ولم يقم الدليل عليه فأنتم يا حضرات القضاة معرضون لمثل هذا كما أنا معرض لمثله وكل المواطنين معرضون له .

الرئيس — انت تكلمت فى الوقائع ساعتين دلوقت ، والصحفيين ايدهم تعبت



١١ شارع فؤاد الاول
تليفون ٧٩٢٦٥-٦-٧

أجود البضائع



بأحسن الأسعار



LES MEILLEURS ARTICLES
AUX MEILLEURS PRIX





تليفون ٤٠٦٧٧ ص.ت. ٧٨١٠٣

الدفاع ــ أنا اعرف ان الصحفيين كلهم عارفين هذه القضية بحذافيرها .
الرئيس ــ طيب مش عاوزين تكرار .
الدفاع ــ أنا مش بكرر فى الكلام ، أنا باتسلسل فى القصة بشرفى . . للصالح الوطنى ، وللصالح العام ، لكى أزيل ما وصم به موكلى طول هذه المدة . . موكلى الذى قدمت تهمته الى محكمة الثورة .
الرئيس ــ المحكمة يهمها أمر كل مصرى وتود أيضا ان تبرىء كل مصرى من تهمة الخيانة مافىهذا شك . تكلم فىالوقائعواترك تقدير الأمر للمحكمة .
الدفاع ــ أظن أنا قلت لحضراتكم اننى سأترك المتهم لعدالتكم ، واذا رأيتموه مدانا بهذه التهمة الخطيرة فأطلب منكم توقيع أقصى الحكم عليه .

لقد بينت لحضراتكم كيف انتهى الحال فىجريدة المصرى بخصوص هذا المتهم ، حتى انه ضرب وطرد ، وكان المتهم فى ذلك الوقت موظفا فى الحكومة فوصل الى مسامع عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية وقتئذ هذه الاشاعات . . تركت حضراتكم فى نقطة مهمة جدا ، سأتركها للمتهم ، لكى يقولها لكم فى الجلسة السرية وهى ان الاشاعات وصلت الى المخابرات .

فبعد ما فصل المتهم من جريدة المصرى ، نقل مباشرة من مصر الى أسيوط انما يروح أســـيوط ازاى وهو خارج من مصر ملوث ومتهم بالخيانة العظمى ؟

الرئيس ــ هو كان موظف وصحفى فى نفس الوقت ؟
الدفاع ــ شأنه كشأن كثير جدا من الموظفين .
الرئيس ــ يعنى كان بيسيب شغله ويروح الاسماعيلية ؟
الدفاع ــ كان ذلك بأجازات رسمية .

المهم بعد كده مارضيش يروح أسيوط ، ووقتها صدر حكم على بعض الوطنيين بالاعدام فراح له فى بيته شوية ناس علشان يستدرجوه وهم فاروق القاضى وكان سكرتير وزير المالية فى ذلك الوقت ، وزكريا خليفة المحرر فى جريدة المصرى ، وسعد الديب ، وضياء الدين راسخ دول حبوا يستدرجوه ، وقالوا له تعالى نوديك فى عزبة ــ فالمتهم شم ريحة خيانة فى كلامهم فهرب ، ونزل من بيته ، وقال لهـم أنا حاروح أشوف أهلى فى السيدة زينب ، ونلتقى مرة أخرى . وبعد ذلك نزل فى لوكاندة اكسومراندى فى ٧ نوفمبر باسم غير اسمه .

الرئيس ــ يعنى كان مطارد ؟
الدفاع ــ أيوه مافيش أسوأ من كده مطاردة فنزل وأرسل تلغراف لرئيس الحكومة ، وعبد الفتاح حسن ، وفؤاد سراج الدين ، واحمد أبو الفتح ، ومصطفى نصرت ، واحمد الصاوى ، والنائب العام ، يقول لهمانحكما

بالاعدام صدر ضدى وهذا يا حضرات القضاة نتيجة وشاية أثارها أحد الزملاء وبناء عليه طلب التحقيق معه فراح لمكتب النائب العام وقال له ان بعض المواطنين يتهمونى بالخيانة، فقال له النائب العام قدم شكوى ، فقدم شكوى رقم ٣٨٢٢ فى يوم ٥١/١١/١٠ الى نيابة بور سعيد وظل المتهم يكافح كفاحا عنيفا لاثبات براءته ، تارة بارسال تلغراف ، وتارة بطلب التحقيق معه ، وتارة بمقابلة فلان وعلان ، حتى طبع المذكرة التى قدمتها لحضراتكم ، وبعد ذلك تكال له التهم . ياحضرات القضاة « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين »

جاءه بعد ذلك خطاب من جريدة المصرى تقول له فيه : هل تقبل أن نحاكمك فى هذا الموضوع والا ما تقبلش ؟ اذا كنت تقبل تعالى الساعة ١٠ مساء فى اليوم الفلانى ، فبعث لهم موكلى خطابا بالموافقة ، مع ان جريمة قتل كانت مدبرة له .

الرئيس ــ فى جريدة المصرى ؟

الدفاع ــ أيوه يا فندم كان محكوما عليه حكما شعبيا بالقتل ، ولو كان المتهم فى هذه الحالة ضحية يبقى فدائية منه وأجره على الله .

اجتمع احمد أبو الفتح ، ومرسى الشـافعى ، وحسنى سليمان ، وسعد مكاوى ، وصلاح عبد الحميد ، وآخرون ، وعملوا لموكلى جلسة فوجدوا ان أوراقه بيضاء ناصعة البياض ، فأعادوه فورا الى العمل ، بعد ما تبين لهم مدى الوشاية التى حدثت من زميله وردت اليه كرامته ، وكتب فى جريدة المصرى الخبر الآتى : استأنف الأستاذ محمود شكرى عمله فى تحرير جريدة المصرى ، بعد أن ثبت أن الأسباب التى حملته على الاستقالة لم تنهض على أساس .

الرئيس ــ ونشروا الخبر ده فى الوفيات المرة دى كمان ؟

الدفاع ــ المرة دى فى الاجتماعيات .

شوفوا حضراتكم كيف انتهى الموقف .. شوفوا حضراتكم ايه اللى حصل ؟ حصل ان الزميل الذى أثار هذه الوشاية بدافع من حقده على المتهم وحسده عليه ــ لان المتهم وصل فى هذه الفترة بمجهوده وكفايته وقد كان محررا عندكم فى مجلس قيادة الثورة وأظنكم لاحظتم ذلك ــ الى علاوات قدرها ٢١ جنيها فى مدة تسعة أشهر ، تصوروا حضراتكم علاوات قدرها ٢١ جنيها فى تسعة أشهر فقط ! فلماذا لا يدخل الحسد فى قلوب بعض الناس ؟

وبعد أن اكتشف المتهم حقيقة الزميل بخصوص المصاريف الحقيقية وهذا من واقعة المكوجى التى تكلمت عنها . حقق مع الزميل واتضح

انه قد اختلس من أموال الجريدة مبلغ ٤٠٠ جنيــه وامامكم جريدة المصرى اسألوها عن هذه الواقعة اذا شئتم . وبعد ذلك ، أى بعد ١٥ أو ١٦ يوما — وطبعا بما هو معروف عنا ، اننا شعب عاطفى قعدوا يقولوا ده غلبان ده عنده عيال نرجعه ولكن يا جماعة ده راجل اختلس ٤٠٠ جنيه ؟ قالوا مفيش مانع نقسط عليه المبلغ كل شهر ٥ جنيه . والى الآن يا حضرات القضاة موجود هذا الانسان وما زالت الخمسة جنيهات تخصم من مرتبه شهريا . . خلصت من الموضوع .

وفى الختام بدأت ثورة الجيش فى يوم ٢٣ يولية ، وأنا مش حا اقول لكم هذا الكلام علشان أقرب لكم المتهم ، لا . أما أن أكون مدانا وأما أن أكون بريئا ، وانما كلمة الحق ، بدأت ثورة الجيش مفاجأة فى الساعات الأولى من يوم ٢٣ يوليو الفجر — نسيت أقول لكم ان المتهم أعيد للخدمة بعد ثبوت براءته — وكان يمكن لثورة الجيش أن تنتكس فى الساعات الأولى لو ان هناك خيانة بسيطة قد لحقتها ، مفيش شك ولا جدال ، انكم لما قمتم بحركتكم كان كل واحد منكم حاطط راسه على كفه وكان معاكم من حاطط راسه على كفه زيكم ، ثلاثة صحفيين هم المتهم ، وحسنى سليمان ، ومرسى الشافعى ، كانوا فى بدء الساعات الأولى للحركة فى أشد حماسة للحركة ، ثلاثتهم يعملون دون أن يعرف منهم أحد كلمة سر الليل ، وهذه هى الصورة الأولى التى أخذت فى ذلك الوقت وفيها جميع ضباط الثورة وحسنى سلمان ، ومحمود شكرى ، راجل يحط رأسه على كفه علشان ايه ؟ علشان لا تنتكس الحركة ، مش بس كده فيه صحفيين فى ذلك الوقت كانبيتصلوا وبيترجوا قائد الجيش وبيحاولوا يمنعوه أن لا يذيع بيانه فى الصباح ، وكنت فى تلك الليلة فى الاسكندرية واعرف هذا .

والمتهم لم تعرفوا عنه التهمة الا منذ أيام ، وأنا أقدم لكم ذلك مش للتأثير على المحكمة (وقدم المحامىللمحكمة صورة شمسية للمتهم يصافحه الرئيس محمد نجيب ، ثم قدم لهيئة المحكمة مجموعة كبيرة من الصور للمتهم محمود شكرى فى مختلف المواقف والمناسبات سواء فى القنال ، أو مع ضباط الثورة .

هذه صور كان الخائن يتسلل الى المعسكرات البريطانية لأخذها ، وهذا ليس للتأثير على حضراتكم ، كلمة خائن . . المتهم لم يكن أول انسان مجاهد طعن من الخلف وفى التاريخ قبله ، من وقف موقفا مثل موقفه ، ذلك هو موقف عائشة زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام عندما اتهمت بأبشع جريمة تتهم بها سيدة « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » . والمثل الثانى مثل حديث . . وهو قضية دريفس ، وأنا أشعر بالدافع والباعث القوى الذى جعل أميل زولا لا يحمل رأسه على كفه

ويدافع ، لانه شعر بذلك الرجل الذى يعيش فى جزيرة الشيطان بينما الخونة الحقيقيون موجودون أحرارا ، حتى جاء الحق الذى أخرج دريفس بريئا من التهمة التى أدين بها ·

تصوروا حضراتكم بعد كل اللى عملته أتهم بالخيانة ·· المتهم كان حريصا على أن تظهر براءته ! يا نائب ياعمومى حقق معى ، ولكنه لم يحقق ·· كل ما يفعله ، مصيره الى الحفظ الادارى « آخر خدمة الغز علقة » ·

وظلت هذه البطحة موجودة يحس بها المتهم ، وكانت ثغرة أوجدت فى نفسه مركب نقص « قالها بالانجليزية » ·

هذا ما قلته بالنسبة للمعلومات اللى عندى ، وبالامس قلت لحضرتكم اننى قاضيه قبل أن أكون محاميه ، وان لم يكن لى أن أفصل فى موضوع الدعوى ، وانا أعرض على حضراتكم هذه القصة ، كنت أمينا ، وقدبدت أمانتى بالمستندات التى قدمتها لكم كما أرجو أن لا يكون فى نفوسكم شىء ، ولو اننى اثقلت على حضراتكم وفى النهاية أرجو أن يوفقكم الله ·

الرئيس ــ طيب بس أوجز ·

الدفاع ــ فاتنى أشكر حضرة زميلى ممثل الادعاء ، وأنا قد شكرته فى البداية وأعود فأكرر شكرى له فى النهاية ·

المدعى ــ لقد قدم لنا الدفاع الناحية الشخصية للمتهم ، لانه يعرفهأكثر منا فعرض علينا بأنه على وصف الصحفيين جميعا ، سواء من هم فى جريدة المصرى أو غيرهم ، كانوا يرون فيه الطاعون · فالصحفيون اذا جاء أحدهم بمعلومات أو بأخبار ، فاننا فى الواقع نحترمه ، أو على الاقل نحترمهفى الغالب، الا اذا كانالأستاذ لا يرغب فى هذا . لقد تكلم الزميل عن صداقة المتهم وعلاقته بالرجل الايرلندى ، وهذه علاقة لا تشرف كما قال · اذا كانت أساسها المنفعة ، ولكنه لم يذكر لنا ماهية تلك المنفعة ، وما الفائدة التى تجعله قاسما مشتركا بين رجل ايرلندى وبين حبيبته أو عشيقته ؟

الدفاع ــ أنا مستعد أتكلم وأشرح ··

الرئيس ــ المدعى سابك تتكلم من غير مقاطعة اشمعنى انت بتقاطعه سيبه يتكلم ·

المدعى ــ أنا مش باتكلم فى موضوع الادعاء ·· تكلم الزميل عن الحكم الصادر ببراءته فى جريدة المصرى ثم عقب على هذا الحكم ، بأن هناك حكما آخر قد صدر على صحفى آخر من نفس الجريدة ، بعد أن اتخذت اجراءاتها لاعادته · واتهم الزميل الشعب بأنه عاطفى يميل الى ناحية العاطفة ، ولكنى أؤكد لزميلى اننا من اليوم يجب ألا نكون عاطفيين ، يجبألانكون عاطفيين بعد اليوم ·· يجب أن لا نكون عاطفيين مع من أساءوا ويسيئون للوطن ، انهم انما يسيئون الى أنفسهم ·· فمن أساء فلنفسه ، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره · والامر مفوض للمحكمة ·

الرئيس ــ والآن لترفع الجلسة ·

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الاربعين صباحا)

الجلسة الثانية عشرة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة يوم الثلاثاء ١٣ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٤ صفر سنة ١٣٧٣ الساعة العاشرة صباحا لاستمرار النظر فى القضية رقم ١١ المتهم فيها السيد محمود شكرى .

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثانية عشرة من جلسات محكمة الثورة هل المتهم موجود ؟

البكباشى سيدسيد جاد ــ أيوه موجود يا فندم .

الرئيس ــ الحكم فى القضية المتهم فيها محمود شكرى .

« حكمت المحكمة على المتهم محمود شكرى بالنسبة للادعاء المقام عليه بالسجن عشر سنوات » .

« انصرف المتهم بصحبة حارسه كما انصرف محاميه الأستاذ ابراهيم طلعت »

* * *

(تعقيب)

كانت قضية محمود شكرى أمام محكمة الثورة هى الأولى من نوعها اذ اتهم فيها واحد من الهيئة التى تمثل السلطة الرابعة فى مصر ... واحد ممن يجب أن تتوفر فيهم الأمانة التامة فالصحفيون خزائن أسرار الدولة ...

وفى الساعة العاشرة صباحا افتتحت الجلسة .. كانت القاعة مكتظة بالصحفيين ورجال القانون والزائرين وكان المتهم يجلس بجوار محاميه الأستاذ طلعت مضطربا ومطرقا فى ذهول وأعلن رئيس المحكمة الادعاء المقام عليه ثم قام الادعاء فطلب أن تكون الجلسة سرية لمساسها بمصالح عليا .. فوافقت المحكمة على ذلك غير أن محامى المتهم طلب أن يترافع عنه فوافقت المحكمة على شرط أن لا تتعرض محاكمته للادعاء السرى .

وقال الدفاع ان موكله قد أدى واجبا وطنيا فى القنال وانه عانى كثيرا فى سبيل مصر وان تاريخه مشرف مجيد ...

لكن الادعاء رد عليه بأن المتهم كان كالطاعون الاسود بين زملائه ٠٠ فهو مكروه ٠٠ وهو ملتو ٠٠ وهو ذو سيرة غير مشرفة ٠٠ واستدل بالتحقيق الذى اجرى معه فى جريدة المصرى كما استدل بصلته بالرجل الايرلندى وذلك من أجل امرأة ٠

وبعد ذلك أعلنت الجلسة سرية ٠٠ وناقشت المحكمة المتهم نقاشا طويلا ٠

وفى اليوم التالى عقدت الجلسة فأعلنت المحكمة حكمها ويقضى بالسجن عشرة سنوات ٠

كان المتهم متطلعا ببصره الى منصة القضاء فما ان سمع الحكم عليه حتى ارتعدت فرائصه وظهرت على وجهه علامات الندم والحزن العميق .

(تابع) الجلسة الثانية عشرة

القضية المتهم فيها كل من :

الفريد عوض ميخائيل ، ومحمد عزت محمد راغب ، وبولس مكسيموس سويحه



عقب الحكم فى قضية المتهم محمود شكرى قدمت القضية المتهم فيها كل من الفريد عوض ميخائيل ومحمد عزت محمد راغب وبولس مكسيموس سويحة .

الرئيس ــ هل المتهمون موجودون ؟

البكباشى سيد جاد ــ أيوه يا فندم موجودون .

الرئيس ــ المتهم الأول الفريد عوض ميخائيل الادعاء المقام عليه :

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته وذلك أنه فى غضون شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ وما قبله قام بالتجسس لحساب دولة أجنبية بأن مدها بتقارير وبيانات ومستندات رسمية لها صفة السرية المطلقة قاصدا بذلك الاضرار بسلامة البلاد ومصالحها العليا .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب .

الرئيس ــ المتهم الثانى محمد عزت محمد راغب الادعاء المقام عليه :

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته وذلك أنه فى غضون

شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ وما قبله قام بالتجسس لحساب دولة أجنبية بأن مدها بتقارير وبيانات ومستندات رسمية لها صفة السرية المطلقة قاصدا بذلك الاضرار بسلامة البلاد ومصالحها العليا » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب .

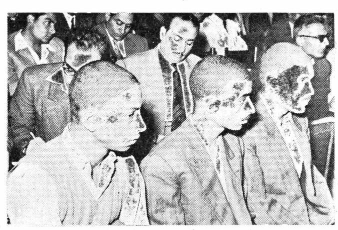
الرئيس ــ المتهم الثالث بولس مكسيموس سويحة الادعاء المقام عليه :

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته وذلك أنه فى غضون شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ وما قبله قام بالتجسس لحساب دولة أجنبية بأن مدها بتقارير وبيانات ومستندات رسمية كانت تحت يده بحكم وظيفته لها صفة السرية المطلقة قاصدا بذلك الاضرار بسلامة البلاد ومصالحها العليا » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب ؟

الخونة . . .



فى قاعة المحكمة : بولس مكسيموس والفريد عوض ومحمد عزت

الرئيس ــ الادعاء

الأستاذ احمد موافى ــ المدعى العام ــ من المؤلم يا قضاة الشعب أن يكون على أرض مصر ، مصرى يجرى فى عروقه دم مصرى ، وتظله سماء مصر ،

ويرويه نيلها ويكون عاقا لها ! وأشد ما يزيد هذا الألم عندما يصطحب هذا العقوق بنشاط ايجابى ضد هذا الوطن البرىء . والمتهمون الذين نقدمهم لحضراتكم اليوم من المصريين .. لا .. أستغفر الله ، بل من المارقين الخوارج الذين أضلهم الشيطان،والذين سولت لهم أنفسهم الدنيئة أن يتجسسوا لحساب دولة أجنبية ، فيمدوا هـــذه الدولة بالبيانات والتقارير والمعلومات والوثائق الرسمية .. وثائق لها صفة السرية المطلقة والعجيب أن اثنين من هؤلاء الثلاثة ، من الموظفين الذين ائتمنتهم الدولة على هذه الوثائق ، وكانت تحت أيديهم بحكم وظيفتهم ، فخانوا الأمانة ، وسلموا هذه المستندات . ولا يمكن أن يتصور العقل أن يقدم شخص على خيانة فى حق بلده أبشع ولا أفظع من هذه الخيانة . ولا عجب يا حضرات القضاة انهم ارتكبوا هذه الخيانة فى شهر سبتمبر الماضى . أى فى الوقت الذى نمضى فيه قدما على ما عاهدنا الله عليه ، من المضى فى سبيل تحقيق أهداف البلاد كاملة .

ارتكبوا هذه الخيانة فى هذا الوقت ، فارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ، والشيطان سول لهم وأملى عليهم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم . وقد شاءت عدالة الله أن تحبط أعمال هؤلاء الشياطين ، وتفضح أعمال هؤلاء المارقين فيأتيهم من الأنباء ما فيه مزدجر .

واليوم يا حضرات القضاة . اليوم موعدهم ، وانا اذ نطالب باسم الشعب برأس هؤلاء المتهمين انما نعتمد على أدلة دامغة ، وعلى وثائق رسمية بالغة الخطورة ، لها صفة السرية المطلقة ، لذلك فاننى أطلب الى حضراتكم أن تنظروا هذا الادعاء فى جلسة سرية .

الرئيس ــ المتهم الفريد عوض ميخائيل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ــ لأ .

الرئيس ــ لك طلبات .

المتهم ــ أطلب سماع شهادة القاضى فريد احمد كونستابل المباحث العامة فى منطقة القنال .

المدعى ــ القاضى فريد احمد كونستابل فى المباحث العامة بفايد فى منطقة القنال واحنا طلبنا نظر الادعاء فى جلسة سرية فاذا تبين لحضراتكم ضرورة الاستماع الى هذا الشاهد فيمكننا أن نحضره فى نفس اليوم .

الرئيس ــ طيب خد اسمه عندك .

المدعى – حاضر يا فندم .

الرئيس – لك حاجة ثانية انت ما وكلتش محامى ليه ؟

المتهم – أنا بعت لأهلى وانا معتقل وماحدش رد عليه .

الرئيس – انت بتشتغل فى فايد ؟

المتهم – أيوه يا فندم .

المدعى – أهله موجودون فى القاهرة وماكنش فيه حد فى فايد الا هو وزوجته وزوجته نزلت القاهرة .

المتهم – أهلى ناس فقرا وانا اللى باصرف عليهم وانا بعت لهم ماردوش .

الرئيس – شوفوا له حد يدافع عنه .

الأستاذ احمد موافى – لو استطاع أن يعطينا اسم احد حضرات المحامين نقدر نتصل به ونوكله للدفاع عنه .

الرئيس – طيب اقعد – المتهم الثانى محمد عزت محمد راغب ، انت وكلت عنك محامى ؟

المتهم – أيوه يا فندم الأستاذ عبد المجيد عامر .

الأستاذ عبد المجيد عامر – أنا حاضر مع المتهم .

حضرات القضاة أننا نستنكر أن يقدم أحد على الخيانة ولكنى أؤمن ايمانا قويا بأن المتهم برىء فاذا كان الادعاء يرى نظر هذه القضية فى جلسة سرية للمصلحة العليا فنحن نوافقه على هذا ، ولكنى أؤكد لحضراتكم ، ان هذا المتهم ضحية لغيره من المتهمين ، وانه برىء من هذه التهمة الموجهة اليه . ولكنى أيضا يهمنى كما يهم الجميع ظهور براءة هذا المتهم اذا كان بريئا ، وطبيعى انه لا يمكن التوفيق بين هاتين النظريتين الا بتمكين الدفاع من الحضور فى الجلسة السرية والاطلاع على الأوراق لنتمكن من ابداء وجهة نظر المتهم والتدليل على براءته ، وذلك حتى تتأكدوا من أن هذا المتهم برىء حقا من هذه التهمة ، واذا كان أدنى شك فى نفوسنا نحو هذا المتهم . اذا كان هناك أدنى شك فى أن له ضلعا فى هذا الاتهام ، لما قمت بالدفاع عنه ، ولكنى أؤمن ايمانا قويا بأنه لم يزج به فى هذا الاتهام الا بحكم وظيفته ، وبحكم وجود الآخرين فى نفس المبنى . ولذلك التمس أن تجعلوا الجلسة سرية ، وأن تكون سرية نسبية ، فتسمحوا لى بحضور الجلسة وأن تأذنوا لى بمهلة للاطلاع على الأوراق حتى أستطيع أن أؤدى واجبى نحو المتهم .

الرئيس ــ المتهم الثالث بولس مكسيموس سويحة . لك طلبات ؟

المتهم ــ أطلب الاستماع الى شهادة الرسام عبد القادر محمد حسين ودفتر تسليم الأوراق .

الرئيس ــ فيه حاجة عندكم فى الأوراق من ذلك ؟

الاستاذ أحمد موافى ــ لم يطلب هذا أثناء التحقيق .

المتهم ــ أريد أن أبين أننى سلمت هذه الأوراق على دفتر رسمى بالامضاء .

((بعد مداولة قصيرة بين أعضاء هيئة المحكمة))

الرئيس ــ قررت المحكمة ما يأتى :

((نظر الادعاءات المقامة على المتهمين فى جلسة سرية . ونظر قضية المتهم الثانى بعد نظر قضية المتهم الأول والمتهم الثالث وتبدأ فورا هذه الجلسة)) .

(أخليت القاعة من الزوار والصحفيين ولم يبق فى القاعة سوى المتهمين وسكرتيرية الجلسة . ورفعت الجلسة العلنية فى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين صباحا) .

الجلسة الثالثة عشرة

المنعقدة فى يوم الأربعاء ١٤ اكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٥ صفر سنة ١٣٧٣ الساعة العاشرة صباحا . لاستمرار نظر القضية المتهم فيها كل من :

الفريد عوض ميخائيل .

محمد عزت محمد راغب .

بولس مكسيموس سويحة .

(حضر المتهمون الثلاثة)

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثالثة عشرة من جلسات محكمة الثورة .

اعــلان الحكم فى القضية المتهم فيها الفريد عوض ميخائيل ، ومحمد عزت راغب ، وبولس مكسيموس سويحه .

المتهم الأول الفريد عوض ميخائيل : حكمت المحكمة على المتهم الاول الفريد عوض ميخائيل بالاعدام شنقا بالنسبة للادعاء المقام عليه .

المتهم الثانى محمد عزت راغب . حكمت المحكمة على المتهم الثانى محمد عزت محمد راغب بالاعدام شنقا بالنسبة للادعاء المقام عليه .

المتهم الثالث بولس مكسيموس سويحة . حكمت المحكمة على المتهم الثالث بولس مكسيموس سويحة بالاعدام شنقا بالنسبة للادعاء المقام عليــه .

(ولترفع الجلسة)

(رفعت الجلسة الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة صباحا) .

* * *

(تعقيب)

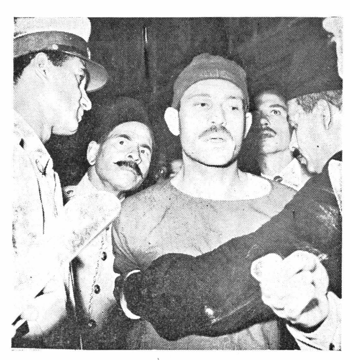
كانت هذه القضية هى قضية تجسس ولكنه تجسس من نوع آخر .. سرقة الأوراق الخاصة بالدولة والتى تعدها من أسرارها الخطــيرة وتسليمها للاعداء .. جرم وذنب لا يغتفران .

فالمتهم الفريد ميخائيل يعمل فى ثكنات الانجليز بفايد ، أما الاثنان الآخران فكانا موظفين بادارة البحوث والتطورات التابعة للقوات المسلحة .

كانت القاعة تموج بالحاضرين حينما كان المتهمون الثلاثة يجلسون بجوار حارسهم . وافتتحت الجلسة بتلاوة الادعاءات المقامة على المتهمين ثم تكلم الادعاء عن عظم جرم هؤلاء الذين خانوا بلادهم وتصرفوا فيما لديهم من أمانات لغير صالح وطنهم ثم طالب بجعل الجلسة سرية .

ثم تكلم بعد ذلك الدفاع طالبا حضور الجلسة السرية وتمكينه من الاطلاع .

وبعد ذلك ناقشت المحكمة المتهمين وسألتهم عما اذا كان لدى



نظرة ساهمة يودع بها الفريد ميخائيل هذه الدنيا

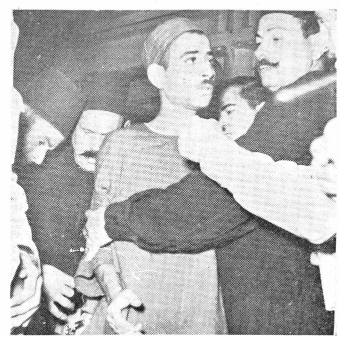
احدهم اية طلبات : فطلب الأول سماع شهادة كونستابل المباحث العامة بفايد كما طلب الثالث سماع شهادة الرسام عبد القادر محمد حسين .

وتداولت المحكمة لحظات ، ثم قررت أن يستمر نظر القضية فى جلسة سرية .

وأخليت القاعة من الزوار والصحفيين والدفاع والادعاء ...

وفى صباح اليوم التالى افتتحت الجلسة فى العاشرة صباحا فأعلن رئيس المحكمة الحكم وهو يقضى **باعدام الجواسيس الثلاثة شنقا** .

وسيقوا بعد أيام الى ساحة الاعدام حيث شهدهم الكثيرون ممن يحملون التصريحات .. وبعد ساعات كانوا فى عداد الموتى ..



وهكذا يساق بولس مكسيموس الى حبل المشنقة



انها الخيانة جزاؤها الاعدام .. الذى سيق اليه الخائن محمد زعت راغب





محلات
داود عدس وولده
المحلات التى ساهمت
بأكبر مجهود فى بناء
النهضة الاقتصادية
سيدتى ..
لا شك أنك قد زرت فرعنا الجديد
بشارع قصر النيل رقم ٢٣
ولا شك أنك أعجبت بما صادفك
من راحة وعناية وبضاعة ممتازة
استحضرت حديثا
وأنت ياسيدتى التى لم يسعدك الحظ
بزيارة محلاتنا فإننا ندعوك
للزيارة التى ستسرين لها
داود عدس وولده



دوروماتيك
الحلة للطهى بالضغط
• توفر الوقود
• توفر الوقت
• تحافظ على فيتامينات
الأصناف المطبوخ فيها



يوسف نسيم اشكنازى
تاجر ومتعهد عمومى
وكيل شركة
لاتروب ستيل
كومبانى أمريكا
بنسلفانيا للقطر
المصرى
جميع أنواع السيور
والآلات الهندسية
القاهرة ١٤ شارع عدلى باشا - تليفون ٤٤٧٢٥
٢٩ عماد الدين س. ت ٦١٥٣٥
زنكوغراف الشرق
١٧٠ شارع محمد على بمصر أمام سوق الخضار
سيد البقرى
كليشيهات • صور • بفط
أختام نحاس وكاوتشوك
الدار المصرية الناجحة التى قامت
بعمل كليشيهات كتاب "محكمة الثورة"
فى سرعة وإتقان وإخلاص
صندوق بوسته ٢٢٣٩ سجل تجارى ٨٢٦١١

المحاكمات فى سطور

ابراهيم عبد الهـادى

- اقيم الادعاء عليه فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٥٣ ويتلخص فى الخيانة وقضايا التعذيب ومسؤولياته فى حرب فلسطين .
- مثل الادعاء البكباشى محمد التابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى .
- كان محاميه الأستاذ مصطفى مرعى الذى انسحب من أول جلسة .
- انعقدت الجلسة فى ١٩٥٣/٩/٢٦ ثم جعلت بعد ذلك سرية .
- صدر الحكم عليه فى أول اكتوبر سنة ١٩٥٣ بالاعدام شنقا مع مصادرة كل ما زاد عما ورثه شرعا .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ٤ اكتوبر سنة ١٩٥٣ مع تعديل الحكم من الاعدام ، الى السجن المؤبد
- تنفـذ الحكم فى ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ .

* * *

احمـد محمـد عوض

- أقيم الادعاء عليه فى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٥٣ ويتلخص فى الخيانة .
- مثل الادعاء البكباشى سيد سيد جاد والأستاذ احمد موافى .
- ليس له محام .
- انعقدت الجلسة فى ١٩٥٣/١٠/١ سرية .
- صدر الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١ وهو يقضى باعدامه شنقا .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٩٥٣/١٠/٤ مع تخفيفه الى الأشغال الشاقة المؤبدة .
- نفذ الحكم فى ١٩٥٣/١٠/٦ .

* * *

البكباشي سعد الدين السنباطي

- أقيم الادعاء عليه فى أول أكتوبر سنة ١٩٥٣ .
- تهمته الخيانة وافساد الحكم .
- مثل الادعاء البكباشي سيد سيد جاد والأستاذ أحمد موافى .
- كان محاميه الأستاذ حمادة الناحل .
- انعقدت الجلسة فى ١٩٥٣/١٠/٤ ، ١٩٥٣/١٠/٦ .
- حكم له بالبراءة من الخيانة وأحيلت أوراق افساد الحكم الى النائب العــام فى ١٩٥٣/١٠/٦ .

صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١١ .

* * *

البكباشي اسماعيل المليجي

- اقيم الادعاء عليه فى أول أكتوبر سنة ١٩٥٣ .
- تهمته التستر على أعمال الخيانة .
- مثل الادعاء البكباشي سيد سيد جاد والأستاذ أحمد موافى .
- كان محاميه الأستاذ وحيد رأفت .
- انعقدت الجلسة فى ٤ أكتوبر سنة ١٩٥٣ .
- حكم له بالبراءة فى ٤ أكتوبر سنة ١٩٥٣ .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١١ .

* * *

ابراهيم فـــــرج

- أقيم الادعاء عليه فى ١٩٥٣/١٠/٣ .
- تهمته الخيانة والاتصال بجمعية سرية هدامة .
- مثل الادعاء البكباشي ابراهيم سامى جاد الحق والأستاذ عبد الرحمن صالح.
- كان محاميه الدكتور محمد صلاح الدين .

- انعقدت الجلسة فى ١٩٥٣/١٠/٥ مرتين سريتين .
- حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة فى ١٩٥٣/١٠/٦ .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١١ مع تخفيفه الى ١٥ سنة سجن .
- نفذ الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١٣ .

***

احمد نصيف وزكى زهران ومصطفى شاهين

- أقيم الادعاء عليهم فى ١٩٥٣/١٠/٣ .
- تهمتهم ترويج الاشاعات ومد جهات أجنبية بمعلومات تضر بصالح الوطن
- مثل الادعاء البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق والأستاذ عبد الرحمن صالح .
- المحامون الأساتذة زهير جرانة والدكتور محمد هاشم ويحيى حسنى عبد الحميد .
- انعقدت الجلسة فى ١٩٥٣/١٠/٦ ، ١٩٥٣/١٠/٨ ، ١٩٥٣/١٠/١٠ .
- صدر الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١٠ وهو يقضى بالأشغال الشاقة المؤبدة لاحمد نصيف وخمسة عشرة سنة مع الأشغال الشاقة لزكى زهران وعشرة سنوات أشغال شاقة لمصطفى شاهين .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١١ .
- تنفذ الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١٣ .

***

محمود صبرى ، وعطية عزيز جندى وحسن قدرى وابراهيم اسماعيل على وحسن حسن محيى الدين

- أقيم الادعاء عليهم فى ١٩٥٣/١٠/٧ .
- تهمتهم الخيانة وتعذيب الفدائيين .
- مثل الادعاء البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق والأستاذ عبد الرحمن صالح .
- المحامون الأساتذة محمد طاهر الخشاب ، وجلال شاهين ، وعبد القادر عودة ، ومصطفى كامل بسيونى ، ومحمود كامل .

- انعقدت الجلسة فى ١٩٥٣/١٠/١٠ .
- صدر الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١١ ، وهو يقضى باعدام محمود صبرى والأشغال الشاقة المؤبدة لحسن قدرى ، ١٥ سنة معالأشغال الشاقة لابراهيم اسماعيل على وبراءة عطية عزيز جندى ، واحالة أوراق حسن حسن محيى الدين للنائب العام .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١١ .
- نفذ الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١٣ .

* * *

محمود شـكرى

- أقيم الادعاء عليه فى ١٩٥٣/١٠/١٠ .
- تهمته الاتصال بجهات أجنبية ومدها بمعلومات .
- مثل الادعاء البكباشى سيدسيد جاد والأستاذ احمد موافى .
- كان محاميه الأستاذ ابراهيم طلعت .
- انعقدت الجلسة فى ١٩٥٣/١٠/١٢ ، ١٩٥٣/١٠/١٣ .
- صدر الحكم عليه فى ١٩٥٣/١٠/١٣ بالسجن عشرة سنوات .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١٤ .
- نفذ الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١٧ .

* * *

محمد عزت راغب والفريد عوض وراغب مكسيموس

- أقيم الادعاء عليهم فى ١٩٥٣/١٠/١١ .
- تهمتهم مد جهات أجنبية بتقارير وأوراق رسمية .
- مثل الادعاء البكباشى سيد جاد والأستاذ احمد موافى .
- المحامى الأستاذ عبد المجيد عامر .
- صدر الحكم عليهم فى ١٩٥٣/١٠/١٤ وهو يقضى باعدامهم شنقا .
- صدق مجلس الثورة على الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١٤ .
- نفذ الحكم فى ١٩٥٣/١٠/١٧ .

خاتمة

. . . وبهذا القدر من القضايا نقدم الجزء الأول من كتاب محكمة الثورة ، وكان لابد لنا ـ ونحن نقدم كتابا عن محكمة الثورة ـ أن نتتبع الأحداث التى تعتبر كمقدمات لهذه المحكمة والدوافع التى دفعت المسئولين الى تشكيلها .

ومن هذه المقدمات ومما دار فى جلسات المحكمة ، يتضح لنا ان محكمة الثورة كانت ضرورة لابد منها . . .

كانت ضرورة لابد منها . . . للتاريخ . . . وللمؤرخين لمصر الحديثة .

كانت ضرورة لابد منها . . . لردع وزجر بعض من وسوس لهم الشيطان فقبلوا خيانة وطنهم . . . بعد ان انستهم رحمة الثورة البيضاء ، أنهم فى ثورة تستطيع أن تنقلب الى حمراء . . فى سبيل أمنا الكبرى مصر . . ومصر وحدها .

كانت ضرورة لابد منها . . . لتعيد للشعب الذى طال جوعه وعريه ومرضه ما سلبه الأثرياء ومستغلو النفوذ بالأمس .

كانت ضرورة لابد منها . . . لنعلم ـ والكثير منا ما كان يعلم ـ كيف كانت تسير أمور السياسة والاقتصاد ، وفقا للأهواء والأغراض . . .

وبعد . . .

فاننا نرجو مخلصين ، أن نكون قد وفقنا الى نقل صورة صحيحة عن محكمة الثورة ، بعد أن توخينا فى واجبنا هذا ، الأمانة كل الأمانة . . والصدق كل الصدق .

والله ولى التوفيق .

القاهرة فى ديسمبر سنة ١٩٥٣



فهرس الجزء الأول من كتاب محكمة الثورة

الباب السادس

الباب السابع

فهرس الصور



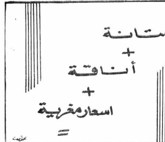
أمخرا
هدية الفتنة الوحيدة التى
ماكانت تختار سواها لنفسها
هدية السحر و الجمال
ماكس فاكتور هوليوود



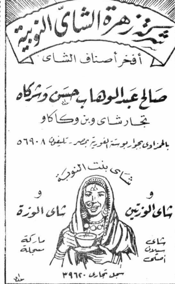
Carlton Hotel
كارلتون هوتيل
CAIRO – (EGYPT)
ADDRESS 21, FOUAD 1st STREET–CAIRO
TELEPH. 76211–76212
CABLES CARLTON HOTEL–CAIRO
R.C.C. 50016
1st CLASS HOTEL
CENTRAL SITUATION
ROOF-GARDEN – GRILL
RESTAURANT & BARS
1st CLASS CUISINE & SERVICE



التجليد اللولبي
بأنواعه
لاول مرة في مصر واختصت به
مطبعة مصر
شركة مساهمة مصرية
٤٠ شارع نوبار باشا



متانة
+
أناقة
+
اسعار مغرية
=
محلات المصري
للاحذية والمصنوعات الجلدية
بمدينة الكونتننتال
المحل
ت ٥٧٠٠٢
المصنع
ت ٤٨١٠١



شركة زهرة الشاي النوبية
أفخر أصناف الشاي
صالح عبد الوهاب حسن وشركاه
تجار شاي وبن وكاكاو
بالحمزاوي بجوار بوستة الغورية بمصر - تليفون ٥٦٩٠٨
شاي بنت النوبة
و
شاي الوزة
و
شاي الوزتين
ماركة مسجلة
شاي سيلان أصلي
سجل تجاري ٣٩٦٢٠



DAC 20
ضد
الصداع
النورالجيا
الأنفلونزا
الرشح
ASPEOL
القرص الصغير ذو المفعول الكبير
اسبيول



أوكى الأزرق
استعملوا فى حلاقتكم الموسى الجديد
فتشعروا بالانتعاش والاعجاب
O.K
أوكى الأزرق
O·K
يباع فى جميع المحلات


Sheaffer's
شيفرز
TM
"سنوركل"
"Snorkel"
تخرج انبوبة الملء السحرية
لسحب ما يلزمها من الحبر ثم
تنسحب ولذا فهو اكثر
أقلام العالم نظافة
احدث
قلم
فى
العالم!
SHEAFFER'S

